

الدراسات النحوية واللغوية

عند الأستاذ مخشدي

تأليف

الدكتور فاضل صالح السامرائي

مدرس بكلية الآداب

١٩٩٠ هـ - ١٩٧١ م

ساعات جامعة بغداد على نشره

مطبعة الارشاد - بغداد

الدراسة النحوية واللغوية

عند الزمخشري

تأليف

الدكتور فاضل صالح اليازجي

مدرس بكلية الآداب

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يا ربّي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على سيد العالمين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان .

موضوع رسالتي المذكور اعني (الدراسات التحويرية والقوية عند الزغشري) والدراسات النحوية - بصورة خاصة - مكان عيني في نفسي أحبها وأفضلها على غيرها منذ حداثة السن وأجد في نفسي التلويح الشديد بها والحب الى درجة الشغف ولذا لم يكن مستغربا ان اتناول موضوعا نحويا بالبحث بل المستغرب الا اتناوله ، ولم يدرك في خلدي في يوم من الايام - ولو على سبيل الحماقة - ان اتناول غير موضوع نحوي .

وأما الزغشري فله في نفسي مكانة واعجاب بقدرهما من عروفي ، فهو صاحب (الكشاف) وهو صاحب (الحصل) وكفى بها شرفا وفضلا .

ولذا كان طبيعياً جداً ان اتناول هذا الموضوع بالبحث .

تنقسم رسالتي الى قسمين وستة ابواب وخاتمة .

تناولت في التمهيدي عصره وما يتعلق باسمه ونسبه ونشأته وسيرته وتفاوته وشيوخه وتلامذته بصورة موجزة .

وتناولت في الباب الاول موضوع (التطور في التأليف النحوي من اوليته الى عصره) بحثت فيه تطور تاريخ النحو بصورة موجزة الى عصر الزغشري ، ثم تناولت التطور من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات وظهور فكرة التنسيق والتنظيم في البحث .
 - ٢ - الشواهد وموقف النحاة منها وذلك فيما يتعلق بالقرآن الكريم والقراءات ، والحديث النبوي والاحتجاج به ، وكلام العرب من شعر ونثر والاستشهاد به ، وما يستشهد به وما يترك من كلام العرب القصصاء والمولدين .
 - ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .
 - ٤ - التعليل
 - ٥ - العامل
 - ٦ - القياسي
- وأثر ذلك في الدراسات النحوية والقوية .

وأما الباب الثاني فهو (مكانته العظيمة وآثاره) اشترت فيه الى مكانته العلمية في نفوس معاصريه ومن بعدهم ثم ذكرت عليه مأخذ وملاحظات في التعبير لا تغض من مكانته العظيمة . ثم تناولت آثاره عموماً ، ويعتد ذلك خصصت بالبحث اشهر كتبه في النحو وهو (المفضل) فتكلمت على مكانته وشروحه وطريقة تأليفه وشواهد المأخذ عليه .

كما خصصت بالبحث اشهر أو من اشهر مكتبته في اللغة وهو (اساس البلاغة) فتكلمت على مكانته والاعاية من تأليفه ومصادره وترتيبه وخصائصه وطريقته والمأخذ عليه .

وفي الباب الثالث تناولت البحث في (موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة) فبينت موقفه من الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات وموقفه من الاحتجاج بالحديث النبوي ثم الاستشهاد بكلام العرب من شعر ونثر وموقفه من اشعار المولدين مقارنة ذلك كله بعمل النحاة قبله .

ثم تناولت موقفه من أدلة الصناعة لمبحث رأيه في السماع والقياس وموقفه منها واستصحاب الحلال ثم ذكرت له استدلالاً أخرى كالاستدلال بالتقسيم والاستدلال الأولي والاستدلال ببيان العلة ومراعاة المنطق .

ثم بحث موقفه من العلل وطائفة من العلل التي ذكر ان العسرب واعتها
في كلامها .

وفي الباب الرابع بحث (اثر الاعتزال والعامل في دراساته) فبحثت
اولا اثر الاعتزال في دراساته في النحو واللغة ، ثم بحث اثر العامل في دراساته
وبينت موقفه من العامل ومدى القول به والنواع العامل عنده .

وتناولت بالبحث في قباب الخامس (السمات البارزة في دراساته) فبينت
خصائص دراساته النحوية من مراعاة للمعنى ومن تقليد للكلام على ما يقتضيه
من اوجه واجتهاده وعدم تقليده وذكرته طرقا من المأخذ على هذه
الاجتهادات .

ثم بينت خصائص دراساته القوية من مراعاة للمعنى وعلاوة الصلة بين
المعنى واللفظ في بحورته القوية وتقليد للكلام على الأوجه المحتملة والرجوع الى
الأصل عند النظر في الاشتقاق والاجتهاد والتعليل في دراساته القوية ثم ذكرت
طائفة من الكلمات التي علاها خطأ انها عربية وبينت اصل تلك الكلمات .
أما في الباب السادس وهو الأخير فقد عرضت فيه (مذهبه النحوي
ونماذج من دراساته) :

والوصول الى مذهبه النحوي سلكت اربع سبل :

أ - الأسس التي يعتمد عليها بالبحث

ب - المصطلحات التي يستعملها

ج - مع من يعد نفسه او ابن ارتضى ان يضع نفسه ؟

د - موقفه من المسائل الخلافية

ثم عرضت لنماذج مما وافق فيه النحويين .

كما عرضت فيه (نماذج من دراساته النحوية) كالأسس المعرب والاعراب
ومعانيه والفاعل والمفعول معه ونحوها ثم ذكرت له نماذج اعرابية .

ثم تناولت بالبحث (نماذج من دراساته القوية) عرضت فيها رأيه في

أصل اللغة وموقفه من الاشتقاق وأصل المشتقات ونحوها كما عرضت طائفة من استدلالاته اللغوية .

ثم الحالة التي عرضت فيها خلاصة البحث وما توصلت إليه .
وللتأريء أن يقدر مقدار الصعوبات التي احتملتها في البحث للوصول إلى الحقيقة .

وأخيراً أسجل شكري واعتراقي بالفضل والجميل لكل من أغادني في هذا البحث وأهدي إلى " جيلانيه " .

فعلل السامعائي



تَهْنِئَة

عصره - اسمه وتسببه - نشأته وسيرته - ثقافته - شيوخه - تلامذته

للعصر .

شهد المشرق الاسلامي - كما شهدت سائر ديار الاسلام - أحداثاً سياسية متعاقبة بعد الفتح الاسلامي ، فبعد أن جاء العرب يحملون رسالة الاسلام الى تلك البلاد وأخضعوها حقبة من الزمن آتت الهلاك يدهم الى أقوام مسلحة أخرى أولهم السامانيون (٢٦١-٣٨٩ هـ) وكالوا ودحاً من أصحاب النفوذ في المشرق الاسلامي كله . ثم تقلص نفوذهم الى أن قضى (محمد بن سبكتكين الغزنوي) على دولتهم سنة ١١٣٨٩ هـ . ثم تدرج السلجوقية (٤٢٩-٥٥٥ هـ) ثم الدولة الخوارزمية في خوارزم ومؤسسها الطغتي (محمد بن خوشنكيين) وكان عينه أحمد قواد للسلطان بر كيياروق السلجوقي (٥٤٨٧ - ٥٤٩٨ هـ) حاكماً على إقليم خوارزم ولقبه خوارزم شاه . وأخذت هذه الدولة الناشئة تتقوى على عهدياته (ألتز بن محمد بن خوشنكيين) ثم قصارخ (سنجر) السلجوقي و (ألتز) حتى توفي ألتز سنة ٥٥٥٩ هـ . وبعيد وفاة سنجر الذي مات بعد (ألتز) بعام لم يحسد الخوارزميون ما يعوق علموهم ويحتجز اتساعهم^(١) .

وقد جاهر الزخشري تأسيس الدولة الخوارزمية وأدرك بضع عشرة سنة

(١) الزخشري للحوفي ٩-١٠

(٢) الزخشري - للحوفي ص ١٢

من عهد أنس (٥٢١-٥٥١هـ) وحوار له كتاب (مقدمة الأدب)^(١) ومات في عهده .

وبالرغم من هذا التطاحن السياسي فإن الحركة العلمية لم تتوقف بل العكس هو الصحيح فقد كانت لثلاثي تشجيعاً كبيراً من الحكام ولاشك أن هذا التطاحن السياسي أثر كبيراً في التنافس العلمي والادبي والتقريب العلماء والأدباء .

وقد ولد الزعشمري في عهد السلطان جلال الدنيا والدين أبي الفتح ملكشاه الذي يقاس عهده في عظمتها وفخامته بأزهر عهود الدولة الرومانية أو العربية حيث ازدهرت التجارة والصناعة وزهت الآداب والفنون^(٢) . وكان يعاونه في إدارة الملك وزيره (نظام الملك) الذي يعد أقدر وزراء الاسلام طراً بعد يحيى البرمكي^(٣) . وقد نشأ في عصره طبقات من الكتاب المجهدين الذين ولوا المناصب العالية . ووسط (نظام الملك) عليهم حمايته فوفر لهم الرزق ووسع عليهم العيش وأمنهم غوائل الزمن ليصرفوا إلى عملهم ولا يشغلوا بآكلهم^(٤) .

وقد ذكر الزعشمري مثلاً لتشجيع الحكام العلم والعطاء في كتابه (مقدمة الأدب) فقال : « والذي اصطفاه الله في زماننا لصورة الأدب » وقذف في قلبه الرغبة في كلام العرب « الأمير الأجل » الأسفهار بهاء الدين علاء الدولة أمير المظفر أئسوز بن خوارزم شاه أدام الله علاؤه « ونصر فرائده « فغاية لذة في

(١) مقدمة الأدب - للزعشمري ص ٢

(٢) مختصر تاريخ العرب - السيد أمير علي ص ٢٢٢ « منهج الزعشمري - لصاوي ص ٢٣

(٣) مختصر تاريخ العرب - السيد أمير علي ص ٢٧١ « منهج الزعشمري - لصاوي ص ٢٣

(٤) تاريخ آل سلجوق للعماد الأسفهانى ص ٥١ « منهج الزعشمري - لصاوي ص ٢٤

بحالته الأفاضل ، وقصارى قومه في مناديته الأماثل ، ولا يزال ظلل كرمه
 الواسع عليهم ممدوداً ، وجنايهم بأنعامه الفائض مجوداً ، وصلاته وشمله
 مترادفة عندهم متواليه ، رائحة اليهم غادية ، وقصد رسم في أمره العالي - زيد
 علواً - بتحرير نسخة من كتاب (مقدمة الأدب) طرانة كتيبه المصورة قطعت
 على رسمه وجعلت الكتاب موسوماً باسمه لأن هذا الكتاب قد أساب قبولاً من
 القلوب وهب في البلاد مهيب الصيا والجَنُوب^(١) .

خوارزم

« كورة جليلة ، واسعة ، كثيرة المدين ممتدة العارة على محل بلاد الروم
 وسجستان وكازرون ... كثيرة العناصر والمزارع والشجر والخوانك والخيرات ،
 ملبدة لأهل التجارات ، أهل فهم وعلم ، وفقه وقرائح وأدب وأقل اعلم في
 الفقه والأدب والقرآن لقبته الآله وله لقب خوارزمي قد تقدم وزج^(٢) .

وكانت خوارزم - موطن الزخشي - غوج بالأعزاز وكانت مغللا
 للمعتزلة حتى ليتدر أن يوجد خوارزمي غير معتزلي^(٣) . ولقد قال الزخشي
 تعليقاً على وصف ابن سحقة لخوارزم تستطيع أن نستخلص منه مقدار الحركة
 الاختلافية وقوتها في هذا الاقليم . قال : « ولقد أحسن ابن سحقة في جميع مايقفه
 ولكنه أغلر برأس فضائلها وهو ما رزقته من المذهب السديد ، مذهب أهل
 العدل والتوحيد مع الباطنيين عنه بقوة السواعد « الزامين عنه بالنيل الصوارد ،
 الشاقين في مناقبه الشعر المطيرين عن بحر أصدائه الشعر وذلك في كل زمان
 وخاسه في زماننا هذا فقد أزهر فيها ما شاء من السرج وأطال فيها السنة
 الحبيب^(٤) .

(١) مقدمة الأدب - للزخشي ص ٢

(٢) أحسن التلخيص - للمقدسي ص ٢٨٩

(٣) الزخشي - للحوفي ص ٢٢

(٤) ديبج الأبرار - للزخشي - مخطوطة ٩٢/١

ولقد بالغ الزمخشري في الثناء على خوارزم حتى ذكر آثراً فيها نسبها إلى الرسول (ص) وإلى الصحابة والتابعين منها على سبيل المثال :
 عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله طوبى لمن أت ليلة في خوارزم ...
 وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم » .

عن الحسن : مدينة بالشرق يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيهون إلا وإن تلك المدينة محفوفة باللائكة تهدي إلى الجنة كاتهدي العروس إلى بيت زوجها ، يبعث الله من مقبرتها مائة ألف شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيد بدر ...

وعن ابن عمر أنه سأل رجلاً من أهل خوارزم عن بلاده فوصف له أن الرجل منأ بفلس وجهه فيصير المساء على وجهه تلجأ فقال بشر تلك الوجوه بالجنة^(١) .

ومن مدنها (زُخْمَشْتَر) بفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمة وراء مهملة قرية جامعة من نواحي خوارزم إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري التحوي الأديب رحمه الله^(٢) .

اسمه ونسبه

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري^(٣) جاز الله . ولد

(١) ربيع الأبرار - الزمخشري - مخطوطة ٩٦/١

(٢) معجم البلدان - لياقوت ٣٩٩/٤ - ٤٠٠ ، وفيات الأعيان ٢٦٠/٤

أحسن التقاسيم للقدس ص ٣٨٧

(٣) نزهة الألباء ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٣

البحر المحييط ١٠/١ ، شذرات الذهب ١١٨/٤ ، وفي إرشاد الأريب لياقوت

محمود بن عمر بن أحمد ، ١٤٧/٧ ، وفي بلية الوعاة ص ٣٨٨ ، محمود بن عمر

ابن محمد بن أحمد ، وكذا في الأعلام ٥٥/٨

يوم العشر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ١١٥٤٦٧ (١٩/٣/١٠٧٥)

نشأته وسيرته

درج أبو القاسم في خوارزم وبعثه وأخذ العلم عن جماعة من شيوخها أشهرهم أبو مضر محمود بن جرير الطوسي ثم رحل إلى الحجاز وأقام بها مدة^١ جاور فيها بنكة^٢ مريد بن حنق أشهر اسم جاور الله واتصل هناك بعلي بن وهاس ، ودخل نحو أسان كما ورد بغداد أكثر من مرة^٣ .

قطعت رحله بسبب خراج وقيل أصابها برد الثلج وقيل سقط عن الدابة فتمكثت وصنع عوضها رجلاً من خشب وكان إذا مشىلقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أخرج^٤ .

كان أبو القاسم إضافة إلى عمله الفيزي وأديه الزاخر محمود السيرة صاحب دين ودرع قلبي ذلك واضعاً فيها يكتب : اقرأ مثلاً قوله في (أطواق الذهب) :
« اعرض وقيل بنية على أن تكون لك نفس نقية قلن يسعد الأتقي وكل من هداه فهو شقي^٥ » .

(١) زهرة الألب ، ٢٧٦ = ارشاد الأريب ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٩/٤ ، تاريخ الأدب العربي لـبو وكلين ٥٠٧/١ وفي البحر المحيط لـأبي سيديان أن ولادته في السابع عشر من رجب ١٠/١

(٢) المنتظم - الجوزي ج ١٠/١١٢

(٣) الكشف ١٧/١ ، وفيات الأعيان ٢٥٥/٤ منهج الزخسري الصاوي

٤٢-٤٩

(٤) زهرة الألب ، ٢٧٤-٢٧٥ ، المنتظم ١١٢/١٠ ارشاد الأريب ١٤٧/٢ ، بنية الزعارة ٣٨٨ آباء الرواة ٢٦٥-٢٦٦

(٥) ارشاد الأريب ١٤٧/٢ ، لنجوم الزاهرة ٢٤٣/٥ ، بنية الزعارة ٣٨٨

(٦) أطواق الذهب - للزخسري - المقالة الخامسة والعشرون ص ٢٢

وقال : « من استوحش التكرات استأنس عند التكرات وطوى لمن سره المعروف فاهتز وسامه التكر فاشأز » وقام بأمراته في أمانة الأسرار وعصب سكتهم وفي أمانة الأبرار ونصب كلمتهم^(١) . « وفي (نوابغ الكلم) « المتقون في ظلال وسرور (كذا وألمه سرور) والمجرمون في ضلال وسُعر^(٢) » ويقول في ديوانه :

المراء في دنياه ليس بخاله لعلام يطلبها بجهده جامع
هو طالب الدنيا وطالبه الردي والطالب الفلكي لسرع واحد^(٣)

وكان رجلاً صالحاً^(٤) يدعو إلى كبح جماح النفس قال في مقاماته : « ولا تطعها ن النفس لامارة بالسوء تطلب منك ان يكون مسكنها داراً قوره وتكنها مهنة حواء تهر في عرسها فضول مرطها^(٥) . « لم يتزوج بل دعا إلى عدم الزواج » وهو عنده « كل قال : « لا تخطب المرأة لحسنها ولكن لحسنها فان اجتمع الحسن والجمال فذاك هو الكمال . و كل من ذلك ان تعيش حصوا وان عمرت حصوا^(٦) . « ولا تصرف إلى العلم عنده اجدر من الزواج و « تسويد يخط الكتاب الملح من توريد يخذ الكتاب^(٧) . »

وكان معتزلاً بالعيلة إلى الأخرى مجاهرآ به شديد الإنكار هي

(١) أطوال الذهب - المقالة السادسة والعشرون ص ٣٤-٣٥

(٢) نوابغ الكلم - مخطوطة الورقة ٣

(٣) ديوان الزخسري ٣٦ ، وانظر ٤٣ أيضا

(٤) لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني ج ٦ ص ٤

(٥) مقامات الزخسري ٧٨

(٦) أطواق الذهب - مقالة ٩٧ ص ١٠٧

(٧) نوابغ الكلم - ورقة ٨

غيرهم^(١١) حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الأذن : قل له : ابو القاسم المعتزلي باب^(١٢) .

وكان محباً للعرب والعربية قال : « العرب نبيح صلب الأعاجم والعرب مثل الأعاجم^(١٣) » . هو قال في مقدمة كتابه (المنصل) : « الشاهد على ان جيلني من علماء العربية او جيلني على الغضب للعرب والعصية ، وامي في ان انفرد عن جميع الفصاحم واعتاز ، والنسوي الى الفيف الشعبية والحجاز^(١٤) » .

وقال : « ولعل الذين يغضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون ان يخفضوا ما رفع الله من منارها حيث لم يجعل خيرة رسله وغير كتيب في حجم خلقه ولكن في عربه لا يبعدون عن الشعبية متبذرة لتحقق الأبلغ ، وزيغا عن سواء المنهج^(١٥) » . وقال في كتاب (مقدمة الأدب) : « الحمد لله الذي فضل على جميع اللسان العرب كما فضل الكتاب القلاد به على سائر الكتب^(١٦) » .

توفي ابو القاسم بمرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسةائة^(١٧) (١٤ / ٦ / ١١٤٤) .

(١) ارشاد الاديب ١٤٧/٧ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٤ الاعلام - لغزوكلي ٥٥/٧

(٢) وفيات الاعيان ٢٥٥/٤

(٣) نوابغ الكلم ٣

(٤) المنصل ص ١

(٥) المنصل ص ٣

(٦) مقدمة الأدب - لغزوكلي ص ١ وانظر الكشف ٢٨/١

(٧) لامة الآباء ٢٧٦ ، ارشاد الاديب ٢٥٩/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨ ، الاعلام - لغزوكلي ٥٥/٨

لغزوكلي ٥٥/٨ ، تاريخ الادب العربي - لبروكلمان ٥٠٧/١ ، وفي البحر المحيط لابي حيسان ١٠/١ انه توفي بكرة كاتج قصبة خوارزم . وهي كذلك في النظم وله عربيت فليل لها المرجانية - وفيات الاعيان ٢٦٠/٤

مناقشة

تلقى أبو القاسم العلم في حياته الأولى في خوارزم وتصل بشيوخها ولم يتم طوال حياته فيها بل طاف البلاد^(١) وسمع من مشايخ متعددين ، ولم يكن مبرزاً في علم واحد بل برز في عدة فنون فقد كان نحوياً فاضلاً^(٢) وسمع الحديث ونقله وصار إمام عصره في عدة علوم^(٣) حتى لقب بفخر خوارزم^(٤) فقد ألف في النحو والفقه والأمثال وغريب الحديث والتفسير والعروض والفقه ونحو ذلك وله ديوان شعر .

وكان يكره القلو والفلسفة في العلم حتى قال : « ولا تستمع لقول الفيلسوف لأنه لا يأتو أن يتحقق وإن يقول ويتعمق » ان شهره بقوله الفج ، طويح به وراء كل قبح ... ما شئت للتظاهر بالفلسفة من أنواع الركافة والفلسفة^(٥) .

تفقه على ملحق أبي حنيفة وأحب هذا المذهب حتى قال فيه : « ولد الله الأرض بالاعلام الثيفة » كما وجدت الحنيفية بعلوم أبي حنيفة « والأئمة طيعة الحنيفية الزمسة الله الحنيفية^(٦) .

وقال : « الدين والعلم حنفي وحنفي^(٧) » وقال : « رضي الله عن العلماء القاسمين حق سبحانه ... جمعوا إلى الدين الحنفي العلم الحنفي وإلى الله الحنفي ... أولئك العلماء حتى العلماء وسائرهم كالقشة يطفو على الماء فلا تسد بهم أمواجها »

(١) البداية والنهاية ١٢/٢٦٩

(٢) نزهة الألباء ٢٧٤

(٣) التلخيص الزاهرة ٥/٢٧٤

(٤) بغية الوعاة ٣٨٨

(٥) أطواق الذهب - المقالة الثالثة والعشرون ٣٠-٣٦

(٦) نوابغ الكلم - الورقة ٨

(٧) نوابغ الكلم - الورقة ٨

والرواة ، والدهم زوامل الكتاب والدواة^(١) ...

شيوخه :

أخذ أبو القاسم الرعشري عن شيوخ عديدين أشهرهم : أبو منصور محمود بن جرير النحوي الأسبغاني النحوي ، كان - كما ذكر ياقوت - بلقب فريد المصور وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب ، يضرب به المثل في أنواع الفضائل . أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلمه ومكارم أخلاقه وسخروا عنه عصا كثير ، وتخرج عليه جماعة من الأكارم في اللغة والنحو منهم الرعشري ، وهو الذي أدخل إلى خوارزم منعب العزلة ونسبها بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وذهبوا بذهبه منهم الرعشري^(٢) .

وكان أبو منضر هذا اعظم اسماذته آثاراً في نفسه وأتقن لنفسه اجلاله واكباره له واضعاً في ديوانه . غير انه مع هذا العلم الواسع لم يعرف له مصنف مذكور ولا تأليف مأثور ، قال ياقوت : « ولست اعرف له مع نباهة قدره وشياع ذكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً مأثوراً الا كتاباً يشمل على فنون وأشعار وحكايات واخبار حمدة (زائد المصنوع) مات بمرور بعد سنة سبع وخمسين^(٣) » .

وقد رثاه الرعشري بقوله :

وقائلة ما حسنه السرور التي تساقط من عيالك سمطي حطاب
فقلت لها المم الذي كان قد حشا يومض لاني تساقط من عيني^(٤)

(١) أطوار النصب - المقالة (٤٢) ص ٥٢-٥٣

(٢) معجم الادباء ١٩/١٢٣-١٢٤ ، بغية الوعاة ٣٨٦-٣٨٧

(٣) معجم الادباء ١٩/١٢٤

(٤) في روضة الالباء ص ٢٧٤ « تساقطها هناك » وبديل كلمة حشا : حشا : ملا

كما رثاه بحرنية طويمة يمكنك ان ترى فيها مقدار الزم في نفسه ومطامها :

أيا طالب الدنيا وإفارك الأخرى ستعلم بعد الموت أيها أخرى
أترى رعوها بالحق صمعا؟ قل : بل وثمة كثرت بالآيات لم تقطع الذكرى
ومنها :

فان لاح لي بدر وبحر وكوكب تعاميت او أوليتها نظرا شورا
وما كان حلي ان أشبه بهسا فقد كان اعلى من ثلاثها قدرا
عجبت من الأشجار تورق بعده ولا تحرق الأشجار اغصانها الخضرا
اما اخبرت ام اخبرت فتصبرت فتبنا لها لا البت ورقا نظيرا
ومنها :

ليبك الندى والعلم والحلم والحجا إيا مضر ولتبكها الغمة الكبرى
فذلك فريد العصر سقا قلن ترى عيونهم من بعده مثله حسرا^{١٢١}

ومنهم ابو بكر عبدالله بن طلحة بن محمد بن عبدالله الباهلي الاندلسي من
اهل بيرة من بلاد الاندلس غوي اصولي فقيه روى عن ابي الوليد الباجي وقرأ
عليه الزعشمي بركة كتاب سيويه^٤ وشرح رسالة ابن ابي زيد ورد عن ابن
سزم مات سنة ٥١٨ هـ^{١٢١} .

وقدم الزعشمي بغداد وجمع من ابي الخطاب ابن البطريق^٥ وسمع من شيخ

(١) ديوان الزعشمي - مخطوطة بدار الكتب المصرية ٥٩

(٢) بنية الوعاة ٢٣٨٤ البحر المحيط ٣٧٢/٤

(٣) طيفات القسرين - للسيوطي ص ٤١ وفي شذرات الذهب لابن طبريد
١١٨/٤ (ابن الطبر)

الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ومن أبي سعد الشافعي^(١) وأخذ علم الفقه من الشيخ السديد الحياطي^(٢) وقرأ بعض كتب اللغة على أبي منصور موهوب بن الحضر الجواليقي ، قال القفطي : « وأبته عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فوائدها ومستجيزاتها »^(٣) .

ونذكر من شيوخه أبو علي الحسن بن المظفر التيسابوري ، قال ياقوت : « الحسن بن المظفر التيسابوري أبو علي أديب نبيل شاعر مصنف ذكره أبو أحمد محمد بن الرسلان في تاريخ خوارزم فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الحضري التيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع عشر من شهر رمضان سنة ٤٤٢ هـ وهو شيخ أبي القاسم الرعشري قيل أبي مضر وله نظم ونثر »^(٤) .

وهذا لا يمكن أن يكون لأن الرعشري ولد سنة ٤٦٧ هـ والحسن هذا توفي سنة ٤٤٢ هـ . وقد علق على هذا القول في حاشية الصفحة ١٩٢ رقم (١) بهذا القول : « هذا محال فإن صاحب الكشاف ولد سنة ٤٦٧ هـ » .

وفي كتاب (بغية الوعاة للسيوطي) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذكر الحسن بن المظفر هذا ونقل قول ياقوت المذكور آنفاً ثم قال : مات في طابع عشر من رمضان سنة ٤٤٢^(٥) .

وقد علق على هذا النص في حاشية الصفحة ٥٢٦ رقم (٢) بهذا القول : « كذا في الأصول وياقوت وفي ذلك نظر فإن الرعشري مات سنة ٥٣٨ هـ وكان الأولى أن يعلق كما علق الأول أنه ولد سنة ٤٦٧ لا أنه مات سنة ٥٣٨ إذ ليس هناك نظر إذا كان الرعشري توفي سنة ٥٣٨ وإنما النظر إذا كانت ولادة

(١) إرشاد الأريب ١٤٧/٢ ، وفيات الأعيان ٣٥٤/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨

(٢) مفتاح السعادة ٤٣٣/١

(٣) أنباء الرواة - للقفطي ٢٠٠/٣

(٤) معجم الأدباء ١٩٩/١٩١-١٩٢

(٥) بغية الوعاة - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ط ١٩٠/١

الزخشمري بعد وفاة النيسابوري هذا .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن في معجم الأدباء نفسه ان ابا القاسم الزخشمري اخذ عن ابي الحسن علي بن المظفر النيسابوري^(١) ، وكذا في "طبقات"^(٢) في حين ان الذي رجح له هو الحسن بن المظفر لا علي بن المظفر . فهو في ترجمة الزخشمري يذكر باسم ابي الحسن علي بن المظفر لم يترجم له باسم الحسن بن المظفر وهو وهم مركب اذ لوهم في تولفته له ثم لوهم في اسمه ايضاً .

ومثل هذا الوهم حصل للسيوطي ايضاً في صدر الافاضل ناصر بن ابي المسكارم اذ ذكر انه اخذ عن الزخشمري مع انه قد ذكر انه ولد سنة ٥٣٨ في السنة التي مات فيها الزخشمري - كما سيأتي - .

تلامذته :

وظهر للزخشمري تلامذة عدة اشهرهم :

ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن احمد بن هرون العمري الخوارزمي القصب حجة الافاضل وفخر الشايخ ، قرأ على الزخشمري فصار كبير صحابه وافرهم خطأ من فرائض آدابه ، سمع الحديث من فخر خوارزم - الزخشمري - والامام عمر الطرجماني والامام الحسن بن سليمان الخجيني والفاضل عبد الواحد الباقرجي وغيرهم . كان ورعاً بالسياسة كتباً وجعل في آخر عمره ايامه مقصورة على تشييع العلم واقتادته لطالبه وفرح الناس اليه في حل المشكلات وشرح المضائل وهو مع العلم التزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين وآية في الزهد معتز في صنف في التفسير واشتاق لأصحابه والمواضع والبلدان مات نحو سنة ستين وخمسة^(٣) .

(١) معجم الأدباء ١٩/١٢٧

(٢) نية الزكاة ٣٨٨

(٣) معجم الأدباء ١٥٠/٦١-٦٥ البنية ٣٥٠-٣٥١ الزخشمري للحوفي ٥٢-٥٣

ومنهم محمد بن أبي القاسم بن أبيهوك البقالي الخوارزمي الأحمسي التحوي
 أبو الفضل الملقب زين المشايخ . قال ياقوت كان إماماً في الأدب وحجة في لسان
 العرب أخذ الفقه والإعراب عن الزخشمري وجلس بعده مكانه . وسمع الحديث
 منه ومن غيره . وكان جم الفوائد حسن الاعتقاد كرم النفس ، تراء العرض ، وله
 من التصنيفات مفتاح التنزيل ، وتقويم اللسان في الشعر ، الأعجاب في الإعراب ،
 البداية في المعاني والبياس وغير ذلك . مات في سلخ جمادى الآخرة سنة الثنتين
 وستين وخمسة مائة عن نيف وسبعين سنة^(١) .

كما تقدم له أبو يوسف يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر البلخي ثم الجنبلي
 أسد الأئمة في الأدب أخذ عن الزخشمري ولزمه^(٢) .

وتقدم له الطوق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب
 خوارزم ، قال الصفدي كان متمكناً في العربية غزير العلم فقيهاً فاضلاً أديباً
 شاعراً قرأ على الزخشمري وله خطب وشعر . وله في حدود سنة ٤٨٤ ومات في
 سنة ٥٦٨^(٣) .

وظهر له جماعة من الأصحاب والتلامذة من أمثال أبي الحسن اسماعيل بن
 عبيد الله الطويل بطبرستان وأبي الحسن عبد الرزاق بن عبد الله البزار بأبيورد وأبي
 عمرو عامر بن الحسن السار بن عثشر وأبي سعيد أحمد بن محمود الشافعي بسمرقند
 وأبي طاهر سامان بن عبد الله القاضي بخوارزم وجماعة سواهم^(٤) .

ويذكر من تلاميذه علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الطيب من ولد
 سليمان بن حسن بن علي بن أبي طالب . وكان ذا فضل غزير ، شريعاً جليلاً هماماً
 من أهل مكة وشرفاً لها والعراق . وله تصنيفات مفيدة موقرحة في النظم والنثر

(١) معجم الأدباء ١٩٠/٥ البقية ٩٢ ، الفوائد البنية ١٦٦-١٦٢ ، الزخشمري -
 للتحوي ٥٣

(٢) معجم الأدباء ٢٠/٥٥ ، البنية ٤١٩ ، الزخشمري - للتحوي ٥٣

(٣) البنية ٤٠١

(٤) لانساب - لأبن السمعاني ٢٢٨ ، منهج الزخشمري - للصابي ٤٦

محمدة قرأ عن الزهشري بمكة ، توفي في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة^(١) .
 وذكر ابن تقيي يروي أن الزهشري قرأ بمكة عن ابن وهاس الذي يقول
 فيه :

ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعبت هشيا واستقلت مصر^(٢)

ويظهر من هذا أنه أخذ منه واعطاه كما جاء في (انباء الرواة) :

« وأخذ عن الزهشري وأخذ الزهشري عنه »^(٣) .

وذكره الزهشري في شعره وأثنى عليه يوما قال فيه في قصيدة مطلعها :

خليلي من عليا تهامة الحمدا أخا كان هوري الهوى ثم الحمدا

أخالكما أن تسعدا بهكأ كما أخالكما صبا تقورا وتسعدا

ألى أن يقول :

ولا كان وهاس قتي ضم يرد حسانا وضرفامأ وأخضر مریدا

قتى هو حال بالمعالي بأسرها وقد حليت منه المعالي بأوسعها

* * *

فجيب نشه من ذلابة هاشم ثقيات عراقى اطابتنه مولدا

ولو شاء لم يمشد همت هاشم نصبا كفاء بالنسوة محشدا^(٤)

وكما أنه أخذ من ابن وهاس واعطاه أخذ من الأعمام وحسن الدين محمود
 الأصولي واعطاه فكان الأصولي يقرأ عليه علم التفسير ويأخذ الزهشري منه علم
 الأصول^(٥) .

(١) معجم الأدباء ١٤/٩٠-٩١

(٢) النجوم الزاهرة ٥/٢٤٧ ، وليس هذا مثبت في ديوانه ، التصريح دون
 الري وشراب مصر - مقلل

(٣) انباء الرواة ٣/٣٦٨

(٤) ديوان الزهشري ٣٨

(٥) مفتاح السعادة ١/٣٣٢

وذكر ان من تلاميذه صدر الأفاضل ناصر بن عبد السيد بن علي ابا القتح
المطري الخوارزمي^(١١) . وكذا ذكر صاحب البقية قال :

وقرأ على الزمخشري والموفق اعطى خوارزم . . . ولد في رجب سنة ٥٣٨ هـ
ومات بخوارزم يوم الثلاثاء . حادي عشر جمادى الأولى سنة ٦١٠ هـ^(١٢) .
ولا شك ان هذا وهم منها اذ كيف يمكن ان يقرأ على الزمخشري وقد ولد
في العام الذي مات فيه الزمخشري^(١٣) .

ولعل منشأ الوهم ما ذكر بالقول من انه سمى غليظة الزمخشري^(١٤) فافترقت
الخطاة بالتحفة والقراءة عليه .

واجاز الزمخشري لزيب بنت الشعري التي اجازت ابن خلكان^(١٥) . وذكر
ابن خلكان ان الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي قد كتب اليه من الاسكندرية
يسألني فكتب اليه الزمخشري جوابه . ولم يصرح بالقصود فيها وما اعلم هل
اجازه بعد ذلك ام لا^(١٦) .

وذكر صاحب / العهد الثمين في تاريخ البلد الامين (انه اجازه واجاز لابي
طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي^(١٧) وفي / طبقات المفسرين ، للسيوطي ، ايضا
انه اجاز لسلفي^(١٨))

(١١) التصريح على التوضيح - للذهبي ٢١٣/٢ ، ٣٤٣/١

(١٢) بقية الوفاة ٤٠٢

(١٣) معجم الادب - ٢١٣-٢١٢/١٩ ، انباء الرواة ٣٤٠-٣٣٩/٣

(١٤) معجم الادب - ٢١٣-٢١٢/١٩

(١٥) وفيات الاعيان ١٥٧-٧٥٦/٤

(١٦) هذا الموطن الهمة لأهل قاصواب : أخرجه

(١٧) العهد الثمين ٤ الورقة ٦٠ - لشهاب الدين أحمد بن علي الحسني المالكي

(١٨) طبقات المفسرين - للسيوطي ص ٤١

والتبت صاحب العقد الثمين نص اجازة الزعشمري له بعد ان تأيى عليه
 الزعشمري في المرة الاولى وكتب اليه مع بعض اهل المجاز استجابة اخرى
 فأجازته ومنها : « وقد اجزت له ان يروي عني تصانيفي وقد اثبت اشياء منها
 في ورقة لبعض الاسكندرانيين ، وانا محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي
 ثم الزعشمري منسوب الى قرية منها هي مسقط رأسي^(١) . »

ومن استجائوه محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله
 رشيد الدين المعروف بالوطواط ، مولده ببلخ ومات بخوارزم سنة ٥٢٣ هـ .
 ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزعشمري وهي :

لقد حاز جوارك دام جماله	فضائل فيها لا يشق غيابه
تجده رسم الفضل بعد الدراسة	يأكل جوارك الله فاكه جواره ^(٢)

(١) العقد الثمين ٤ ص ٦٣ - مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي

(٢) معجم الادباء ١٩/٢٩ ، الزعشمري - الحقوقي ص ٥٤

أَبَابُ الْأَوَّلِ

التطور في التأليف النحوي من أوليته إلى عصره

تطور تاريخ النحو من أوليته إلى زمن الرمثي

ليس فيما بين يدينا من نصوص ما يقطع الشك في تولية النحو ومبثريته .
إن أبرز اسم يتقدم في هذا الميدان هو اسم أبي الأسود غلام بن عمرو اللؤلؤي
الكنتاني وأكثر الناس على أنه هو الواضع له فقد روي عن أبي عبيدة أنه قال :
أول من وضع النحو أبو الأسود اللؤلؤي ثم غنيسة الفيل ثم عبد الله بن اسحاق
ثم عيسى بن عمر^(١) . وذكر ابن النديم أنه رأى عند رجل يقال له محمد بن الحسين
ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود « وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق
النخيل ترجمتها هذه فيها كلام في الفعل والمفعول من بي الأسود رحمة الله عليه
يخط يحيى بن يعمر^(٢) . وفي كتاب (المعارف) لابن قتيبة أن أبا الأسود هو
أول من وضع العربية^(٣) وذكر أيضا أنه ولد من عم في النحو كتابا^(٤)
ويقول أنه نفس ذلك بإشارة من الأمام علي (رضي) وقال ابن الأنباري أن ذلك
هو الصحيح قال : « وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم ما روى أبو
الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فوجدت في يده رقعة فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : « في تأملت
كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحرة » - يعني لأعاجم - فأردت أن

(١) نهضة الألباء - لابن الأنباري ص ٧

(٢) الفهرست - لابن النديم ص ٦٧

(٣) المعارف لابن قتيبة ٤٣٩

(٤) الشعر والشعراء - لابن قتيبة ج ٣/ ٦١٥

الضع لهم شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه. ثم تلقى الي الرقعة وفيها مكتوب :
الكلام كله اسم وفعل وحرف فذاً سم ما أتى عن المسمى ، والفعل ما أتى به ،
والحرف ما جاء لمضى . وقال لي : اتع هذا النحو وصنف اليه ما وقع اليك .
وأعلم يا أبا الأسود ان الأسماء ثلاثة : ظاهري ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر
واقفاً يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيها ليس بظاهر ولا مضمر ، ولولا بذلك الاسم
المجهول . قال : وضعت بابي العطف والتعت ثم بابي التمجيد والاستعظام الى ان
وصلت الى باب (ان واخواتها) ما خلا (لكن) فلما عرضتها على علي (رضي
أمرني بضم لكن) اليها . وكنت كلما وضعت باباً من ابواب النحو عرضته عليه
الى ان حصلت ما فيه الكفاية قال : ما احسن هذا النحو الذي قد تحوت ا
فذلك محي النحو^{١١} . وذكر نحواً من ذا ابو القاسم الزجاجي في العاليه^{١٢} .

قال ابن الأثيري والصحيح ان الاول من وضع النحو علي بن ابي طالب
وان أبا الأسود تلقى حديثه منه^{١٣} واخذ عنه^{١٤} .

ويرفعه بعضهم الى زمن عمر بن الخطاب ، فقد ذكر ابن الأثيري قصة
عمر ابي الحسن في قوله تعالى (ان اعطيت من امر كذا ورسوله) فقرأه رسول الله بالجورسي
زمن عمر بن الخطاب واستجوبه عمر ثم صحح له القراءة قال : « فأمر عمر رضي
الله عنه ألا يقرء القرآن الا عالم باللغة وأمر أبا الأسود ان يضع النحو^{١٥} » .
ويذكر الزعزعي في الفائق ان عمر بن الخطاب (رضي) قال : تعلموا السنة

(١) نزعة الالباء ص١

(٢) الاشياء والنظائر - للسيوطي ج ١ ص ٢ - وهو لا يوجد في الاثبات والخطه
الناسخ عن الاشياء (٢٣٨)

(٣) نزعة الالباء ص٢

(٤) مراتب النحويين - لابي الطيب عبد الواحد القوي ص ٦ وانظر تاريخ

ابن خلدون ص ١٠٢٦

(٥) نزعة الالباء ص ٣٤

والفرانس والفرن كما تعلمون القرائن . قال الزعشمي : والمعنى ، تعلموا
العريب والنحو^(١) .

وتقدم أسماء آخرين مع أبي الأسود على أنهم المتشدون للنحو ، ومن
ابرز هذه الأسماء نصر بن عاصم الدؤلي . ويقال للبني وعبد الرحمن بن هرمز^(٢) .
وأشار أبو سعيد السعدي إلى هذا الخلاف ثم قال : واضطر الناس إلى
أبي الأسود^(٣) .

ولما هذا الاختلاف لم نجد رأياً حاسماً يقطع في هذه المسألة فيينا يرى
قاتلاً يقول جائزاً ، نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون أن واضع القبة الأولى
في بناء النحو العربي إنما هو أبو الأسود الدؤلي دون سواء^(٤) . ويقول في مكان
آخر : أن امر هذه القبة سهل ميسور فواضحها هو أبو الأسود^(٥) . وآخر
يقول أن : بجلي الخلة في هذا المقابر أبو الأسود الدؤلي الكنتاني أحد أرباب
البحرانية فاستعرج طائفة من كلام العرب ولوصل إلى استخراج طائفة من
المسائل له واستنبط بعض القواعد أسماء النحو ودونها في صحيفة له عرفت
عند النجاة بالتحقيق^(٦) .

نرى - من جهة أخرى - أن الأستاذ مصطفى صادق الرافعي يقول في
: تاريخ آداب العرب (: : « ما تاريخ النحو فلا سبيل إلى تحقيقه البتة^(٧) »
ويقول (في بر) : « والحقيقة أن الناس بدأوا يدرسون النحو في البصرة

(١) الفائق - الزعشمي ١٥٧/٢ - ١٥٨

(٢) القهرمت - لابن القيم ص ٦٥ ، زهرة الألباء ص ٥

(٣) أخبار التحويين للبصريين - السعدي ص ١٠

(٤) اللغة والنحو - الحسن عون ص ٢٣٥

(٥) المصدر السابق ص ٢٣٨

(٦) نظرات في اللغة والنحو - لطف الراوي ص ٧

(٧) تاريخ آداب العرب ٣٣٦/١ حاشية رقم (١)

ويحيط القصور بأول نشوء مدرسته^{١٤٠} ، ويصل الأستاذ إبراهيم مصطفى احصاء في كتاب سيرة لاقدم اجداد من نسبت اليهم مسألة نحوية فيكتشف أن اقدم من نسبت اليه مسألة نحوية هو عبيد الله بن ابي اسحاق النحوي سنة ١١٧ هـ وذلك في ستة مواضع في حين انه لم يجد أي رأي نحوي منسوب الى أبي الأسود الدؤلي ولا الى طبائين من قضاة بعده^{١٤١} .

اما ولع وضع النحو الى عمر بن الخطاب (رضي) فانه امر بعيد الوقوع في ذلك العهد المبكر - كما أظن - ولعل الذين قالوا هذه الرواية رأوا من يتعصب الى نسبت الى الامام علي فقابلوا هذه الروايات برواية الى عمر . ونحن هذا قلنا رى ن تفسير الزمخشري للنص المنسوب الى عمر والذي اثبتته آتفاً تعلموا السنة والمراض والحن ، وشرحه له بأن المعنى تعلموا القريب والنحو بعيد جداً ، ولا ادري كيف يأمر عمر بتعلم النحو ولم يوجد علم النحو بعد ؟

وكذلك ما ذكره (في الكشف) في قوله تعالى : وادوا يا مالك ليقض علينا ربك ، قال : وقرأ علي وابن مسعود رضي الله عنهما : يا مال ، بحذف الكاف الترخيم ... وقيل لابن عباس : ان ابن مسعود قرأ : وادوا يا مال ، فقال : ما اشغ أهل النار عن الترخيم^{١٤٢} ، وهل كان (الترخيم) مصطلحاً نحوياً آنذاك ؟ ان هذا الاصطلاح النحوي من وضع الخليل - كما يُذكر - . جاء في (لسان العرب) : : الترخيم : التلين ومنه الترخيم في لاجاء لانهم انما يخجلون او غرها ليسهلوا النطق بها ... قال الاصمعي : اخذ عني الخليل معنى للترخيم ، وذلك انه ليقني فقال لي : ما تسمي العرب السهل من الكلام ؟ فقلت له : العرب تقول : جارية رخيصة اذا كانت سهلة النطق فمعنى باب الترخيم على هذا^{١٤٣} . وابن عباس توفي سنة ٦٨ هـ وقيل سنة سبعين^{١٤٤} ، اما

(١) تاريخ الفلسفة في الاسلام ٥٥-٥٤

(٢) الكشف ١٠٣/٣

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٣٨/١٣٩

(٤) أسد الغابة ١٩٥/٣

(٥) لسان العرب مادة (رخم) ٢٣١/١٢

الحليل فاته ولد سنة ١٠٠ هـ .

وأما نسبه الى الإمام علي فلا تقل بعداً عن ذلك وبصورة خاصة مع ذكر
التفصيلات التي اثبتناها كتقسيم الكلم الى اسم ولعل وحرف ، وان الاسماء
لثلاثة ظاهراً ومضمراً واسم لا ظاهر ولا مضمراً وان ابا الأسود وضع باني العطف
والنعت ثم باني التعجب والاستفهام وان اخواتها الا لکن فأرشدته اليها .
ولست ادري لماذا صغرت مصطلحات الامام علي وأبي الأسود بصرية او
اختارها البصريون ولم يغيرها الكوفيون ؟ فالمضمر والعطف والنعت مصطلحات
بصرية .

أما كون واضعه ابا الأسود فهو الأكثر انتشاراً والأوسع رواية الا ان
الروايات متضاربة في كيفية توضع وزمنه اضافة الى بروز اسماء آخرين قبله
وبعده .

« ان الجمع عليه بالنسبة لأبي الأسود هو نطق القرآن على عهد زياد بن ابيه
أما بالنسبة لعمه في تتحو فلا يزال الاختلاف ضارياً بخرائه ويمكن ان يقال ان
نطق القرآن كان بداية لتبني الأفعان طرقات الرفع والنصب والجر فبدأت المسألة
عن سبب هذا الاختلاف وبدأ استقرار اولي انتهى بالجهود والتضاعف الموصلة على
مر السنين الى وضع تتحو^(١) . »

قال الأستاذ كمال ابراهيم : « ويمكننا ان نقرر حكماً ثابتاً ان ابا الأسود
الذي هو واضح تلك البداية ولكن عمله لم يكن عملاً تاماً واقعياً في حينه فبدأ
بعده من العلماء من وراءه وأنه^(٢) . »

وربما كان هذا اقرب الى الصواب .

أما سبب وضع تتحو فلا شك انه سبب ديني وهو الحفاظ على نصوص القرآن

(١) محاضرات الأستاذ كمال ابراهيم على طلبية قسم الماجستير ببغداد

(٢) محاضرات الأستاذ كمال ابراهيم على طلبية قسم الماجستير

ان يخالها التغيير والتبديل وهو السبب الرئيس في وضع النحو^{١١} .

ومع كل هذه الاختلافات لأخلاف في ان بداية النحو كانت في البصرة وان شجرة نت في تربتها ولم ينتقل منها الى غيرها الا بعد ان كانت اصوله تنال وقواعده تتحدد الا بعد ظهور طبقتين من النحويين نشوء طبقة الثالثة في البصرة^{١٢} فالطبقة الأولى من الكوفيين كانت تتناول الطبقة الثانية من البصريين . غير ان الكوفيين كانوا اسبق اتصالاً بعدد و باختلاف من البصريين لما كان الكوفة منها من الوجهين السياسية والجغرافية^{١٣} فكان الكسائي - مثلاً - ملازماً لأرشيد حتى مات في سنة ١٨٩ هـ وكان تلميذه يحيى بن زياد الفراء متصلاً بالمأمون وصنف له كتاب الحدود .

وكانت أبرز محاولة من نخبة البصرة للاتصال ببغداد هي محاولة سيديديغير انها لم تنجح ، ثم كانت محاولة محمد بن يزيد المبرد آخر من يذكر في طبقات البصريين (توفي ٢٨٦ هـ) للاتصال بالموكل فاستطاع ان يتقلب على نداء ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩٩ هـ) آخر من يذكر في طبقات الكوفيين وان ينحاز له جماعة من تلامذته .

وظهر رجال في بغداد - بعدهما - ياضفون بهذا المذهب أو ذاك أو يزوجون بين المنعيين ، واختلف المرحون لهم في عدم مع البصريين أو الكوفيين أو يطلقون عليهم حياة اسم البغداديين واطلقوا على التطور في التأليف النحوي الذي حدث ببغداد اسم المدرسة البغدادية^{١٤} .

(١) نزعة الألباء ص ٣٤ ، اللغة والنحو ، حسن عون ١٥٠ ، ١٥٦ ،

الحليل بن احمد - المختزومي ص ٤١ ، مدونة الكوفة ص ٢٢

(٢) نظرات في اللغة والنحو - لطف الزوي ص ٩٥ ، لاحظ القواعد النحوية

من ١٠٤ - ١٠٥

(٣) ان جني النحوي - للمؤلف ص ٨٩

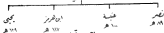
وبرز رجال في بغداد بعد الجهد - وتعلب - من قلند له أو قلند لثلاثيته
 من اعلام النحلة من امثال ابي اسحاق الزجاج وابي بكر محمد بن السري السراج
 وابي بكر مبرهان وابي علي الفارسي وابي سعيد السمرقاني وعلي بن عيسى الرضائي
 وابن جني وعلي بن عيسى الريمي وعمر بن ثابت النخعي وابي احمد عبد السلام
 البصري وابي المعمر يحيى بن طياحيا العلوي وعبد الواحد العسكري وابي زكريا
 الخطيب التبريزي وهبة الله بن الشجري والطبري وموهوب بن الحضر الجواليقي
 وغيرهم من نهاية القرن الثالث حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه
 الزعشمري .

وليك جدولاً تقريبياً لطبقات النحويين البصريين والكوفيين^(١) وجدولاً
 آخر يثل تطور النحو بعد الجهد الى زمن الزعشمري .

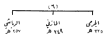
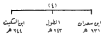
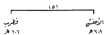
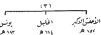
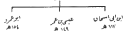
(١) لم يخلق على التسميم ثابت لطبقات النحويين وانما هي تقسيمات تقريبية
 (انظر مقدمة اخبار النحويين البصريين للشيخ ابي ص ه ولشأن النحو لمحمد
 الطنطاوي ص ٥٢) كما انه من المعلوم ان القسم من هؤلاء النحاة لم يخلق حتى
 لمحمد مستويات وفيهم وقد اخذنا بواحد من بين الاقوال

آبواز اسود الرؤلى ٦٩ هـ

بصريّة ١٠



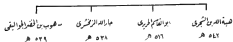
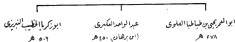
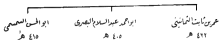
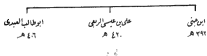
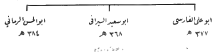
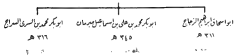
بصريّة ١١



كوفية

بصريّة

المجيد
٢٨٥ هـ



التطور النحوي من حيث :

- ١ - ترتيب الموضوعات ، ٢ - التواحد ، ٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحر وأصوله ، ٤ - التعليل ، ٥ - القياس ، ٦ - القياس .

١ - ترتيب الموضوعات

ان نظرة ما في كتب النحو المؤلفة من زمن سيبويه حتى القرن السادس وهو القرن الذي مات فيه الزعزري ترمح له صورة واضحة عن سيم التأليف النحوي وتطوره ، وبالتالي نستطيع أن نكتسب مكانة الزعزري في هذا الخط .

كتاب سيبويه

ان الناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتاب نحوي وصل إلينا - يلمس بوضوح أنه لم يكن مرتباً على أساس منطقي واضح ، فبينما تراه يعرض في أول الكتاب باب علم ما التكلم من العربية ثم باب الفاعل الذي لم يعمده لفصله الى مقبول ... تراه يقفز الى باب ما ينتصب في الالف ... ثم فيها بعد الى باب الأمر والنهي ... ثم باب من المصادر جري هجري الفعل المضارع في عمله ... ثم تراه يختص بعد سلسلة من الموضوعات الى باب جاز ثم يعود الى الابتداء ثم التبداء ثم الاستثناء ...

ان مجرد النظر في ثبوت الكتاب يثبت أنه ليس هناك في ذهن صاحبه خطة واضحة يسير عليها . وكل ما استطاع أن يعتذر له الأستاذ علي النجدي عن هذا الخلط أنه قال : « ومن يدري لعل مرجع الأمر في ذلك الى اختلاف أوراق الكتاب من بعد صاحبه »^(١) . وهو اعتذار غير مقبول إذ ان الخلط لم يكن في التسبيح والترتيب حسب بل كان أيضا في الأبواب التي يضعها لبحث تحتها موضوعا محوياً ، فهو حينما يضع عنوانا لباب معين لا يعني ذلك أنه سيقصر البحث عن هذا الباب وإنما قد يبحث ضمنه مواضيع متفرقة عنها ما يخص الباب

(١) سيبويه امام النحاة - لعلي النجدي دأصف ١٤٨٠

ومنها ما لا يت له بصلة^{١١} .

« ولا عجب فإن التأليف كان في بداية نشوئه ولم تكن المؤلفين آنذاك القدرة على التنظيم ودقة التبريد^{١٢} » .

وأما مصطلحاته فإن كثيراً منها لم يكن واضحاً كما لم يكن مستقراً من مثل « هذا باب الفاعلين والفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفعله مثل الذي يفعل به » ومعناه (هذا باب التنازع) كما ترجم باب (الاشتغال) فيه بقوله : (هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قسماً أو آخر وما يكون الفعل فيه مبنياً على الاسم^{١٣}) .

وان كان قد مر قسم من هذه المصطلحات أن يبقى كالاسم والفعل والتثنية والحال والاستثناء والثناء والتثنية والتوكيد والجندل فإن منها ما اندثر كتسمية الأعراب والبناء بيجازي أو آخر الكلام وتسمية الصفة بالحشو وكاستعمال التثنية والعطف بعض التوكيد^{١٤} .

هذا إضافة إلى أن أسلوب الكتاب فيه كثير من القموض . ذكر ابن قتيبة أن المازني قال : سألت الأخطش عن حرف رواء سيبويه عن الخليل في (باب من الابتداء يضر فيه ما يفي على الابتداء) وهو قوله : « ما الخطة هناك شيئاً أي دع الشك » ما معناه ؟ قال الأخطش : أنا منه ولدت أسأل عن هذا . وقال المازني : سألت الأصمعي وأبا زيد وأبا مالك عنه فقالوا ما ندري ما هو ؟ فقال السيرافي : لم يفسر هذا الحرف إلى أن مات الجرد وفسره أبو اسحاق الزجاج بعد ذلك فقال : معناه عن كلام تقدم « كأن قائلًا قال : ليس

(١) انظر لتوابع في كتاب سيبويه - لعدنان محمد سلمان ١٠٩

(٢) الخليل - لمهدي الخزومي ٢٢٢

(٣) تقدم كتاب سيبويه - لعبد السلام هرون عن ٣٢ وانظر الفوائد التحوية

٢٦٢ ، سيبويه أمام النحاة ١٦٦/١٦٧

(٤) سيبويه أمام النحاة ١٦٧ ، توابع في كتاب سيبويه ١١١ ، ١١٩

زيد بقالل . فقال الجيب : بلى ما اغفاه عنك انظر شيئاً . ي لقلته امركا .

مقدمة في النحو خلف الاحمر

وتترك (الكتاب) في رسالة صغيرة منسوبة الى غلط الاحمر المتوفي
١٨٠ (اسمها) مقدمة في النحو (فترى المخلص واضح فيها ، انه بعد ان يذكر
باب العربية على ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء بمعنى يذكر باب الحروف التي
ترفع كل اسم بعدها ومنها :

اذا وهل واين وحيت ونعم ويلس وكم ويكم وذاك ، فالتى تنصب كل شيء
التي بعدها وهي نحو رايت وطلعت وعلت وسمعت ولقيت وكلمت واكلمت
واعطيت ، ويذكر الحروف التي تخفض ما بعدها ويقال لها حروف الضمات
نحو من والى وتحت ومون وذو وذو وكل وبعض واعلى واسفل واطيب واعلم
ومعاذ وسبحان . الخ .

فهو كما ترى - لا يقصد بالحرف ما يقصد النحاة المتأخرون عنه وإنما هو
بمعنى به الكلمة كما انه يدرج الفعلا ذوات احكام مختلفة في مكان واحد ، والحرف
في باب الحروف التي تخفض فهو يخطط حروف الجر بالحروف وبأسماء ذوات
ليست ظروفها نحو ذو وذو واسماء للفضيل ومصادر .

ثم يذكر باب حروف الجزم فباب وجوه النصب ثم يعود في باب آخر
فيفسر بأمانة فقط وما ذكره في باب وجوه الرفع ثم باب تقسيم النصب . ثم
يذكر باب ان والواو هما فكانوا اخواتها ثم حروف الاشارات قال : وهي
حروف الرفع وذكر فيها اسماء الاشارة وهما تر رفع المنقصة ... ثم باب
الحروف التي تنصب الافعال فالحكاية فالتداء فالاستثناء ثم باب منه ومنه
فباب حروف النسب فما لا ينصرف قالما ذكر والمؤنث ثم في الاخير باب رب وك
يتخلصان ما بعدها .

فقرئ ان الرسالة ليست قائمة على ترتيب معين وانما هو يوزع المرفوعات في اماكن متعددة كذلك التصويبات والمفوضات ، وليس المهم ان يرتبها حسب نظرية العامل وانما المهم ان ينسبها وفق خطة معينة ولا نستطيع ان نفس خطة هذا الترتيب .

كما ان مصطلحاته ليست محددة فان حروف التنصب ليست هي تراصب الافعال ولا الاحرف المشبهة بالفعل كما يتبادر الى الذهن لول هذه وانما هي افعال يجمعها التعدي .

وكذلك الحروف التي تخفض ما بعد ما من اسم لا يعني بها حروف الجر وحدها وانما هي حروف وظروف ومصادر واسماء ليست بظروف ولا مصادر ، وعبر عن اسماء الاشارة والضمائر بحروف الاشارة .

ولم يذكر التمييز باسمه وانما ذكره تحت اسم (الراشد الخارج من الجماعة) ^(١) كما لم يبحث كثيرأ من الموضوعات النحوية .

المقتضب للغيره :

وتترك المقدمة الى كتاب آخر هو : المقتضب للغيره (المؤلف ٢٨٥ هـ) فقرئ الخطط عينه او شيئاً به الى حد كبير ، فقدم التلخيص والترتيب يبدو واضحاً فيه اذ يعد ان يذكر في اول الكتاب باباً هو تقسيم وجوه العربية واغراب الاسماء والافعال ثم يعرض الى الفاعل ثم الى باب حروف المطلق ثم يعود الى باب من مسائل الفاعل والمفعول به ثم يدخل الى موضوعات صرفية ولغوية كالأبينية والزوائد وحروف التبديل ... وقلقات القطع والوصل ... ثم يرجع الى موضوعات نحوية فهو - كما ذكر الاستاذ عبدالفتاح شلي لا ينقطع في ترتيبه الى فصوله بعينها ^(٢) .

(١) مقدمة في النحو ٥٨ ص

(٢) أبو علي الفارسي ٥١٩

واما اصطلاحاته فهي ايضا ليست كما ستقرت فيما بعد فهو يسمى الخال-
مثلا- مفعولا فيها والتوكيد المعنوي نعتا ويعبر عن الهمزة بالألف^{١٠} .

الجهل للزجاجي :

ونترك (المختضب) الى كتاب آخر هو كتاب (المجلس) للزجاجي
(المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) فترى مضطرب الترتيب والتنسيق ايضا لا يوضع للحكمة
معينة^{١١} فهو بعد ان يذكر قسم الكلام والاعراب والافعال يأتي الى ذكر الفعل
والمفعول فالتوابع فأقسام الافعال فلا بد ، فالاشتغال ... ثم حروف حلقض
فما لم يسم فاعله فاسم الفاعل ... اضافة المصدر الى مفعله ... ثم ... باب الاضافة
التاريخ ... البناء ... الحروف التي تنصب الافعال المستقبلية ، افعال المقترية ...
الاستثناء ... أحكام الهمزة بالخط ... الافعال المهوزة ، العس ... حروف
الرفع (انما ، لعلا ...) ... الخ .

واما اصطلاحاته فان قسم منها ايضا لم يكن كما ستقر عند النجاة فيما بعد
فهو يذكر (التنازع) تحت عنوان (الفاعلين والمفعولين الذين يفعل كل واحد منهما
بصاحبه ما يفعله الآخر) كما صنع سيبويه^{١٢} ويستعمل ألف الوصل والفاء المقطع
بدل الهمزة ويعبر عن (نأ ، لعا) بحروف الرفع .

الشفاعة في النحو لأبي جعفر النحاس :

ونترك (المجلس) الى كتاب صغير هو كتاب (الشفاعة في النحو) لأبي
جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ لمعاصر للزجاجي فترى الخطو عدم
الخروج الى فكرة معينة في الترتيب واضحا فيه ، فهو بعد ان يذكر قسم
العربية وباب الاعراب يذكر باب اقسام الافعال ويقول : اعلم ان الافعال هي
ربعة اقسام : فعل ماضٍ وفعل مستقبل والامر والنهي .

(١٠) تقديم كتاب (المختضب للبريد) لعماد عبدالحق عتيقة ١١٧

(١١) أبو علي الفارسي ٥٢٠-٥٢١ و نظر كتاب (المجلس) للزجاجي

ثم يخرج من باب قسم الأفعال إلى باب الفاعل والمفعول به فباب الابتداء
 فباب حروف الخفض ومنها من وإلى واستعمل وأهل وكل ومثل وذو وويل
 وويح وما بال وما شأن وسبحان والعمرى ، ثم باب الحروف التي تنصب الأسماء
 وترفع الأخبار (المشبهة بالفعل) فباب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب
 الأخبار (الأفعال المنقصة) فباب الحروف التي تنصب الأفعال المستقيمة ... ثم
 باب حروف الرفع ومنها أنا وكيفما وبينما وعسى وهذا وجباً ونعم ... ثم
 باب معرفة والمنكرة فما يتبع لاسم في إعرابه ، فباب الحال والظروف والأغراء
 والتعذيب والتقسيم (التمييز) ... فأنت كما ترى - لا نفس له شطة واضحة
 المعالم يسر بموجبها ، وأما مصطلحاته فهي تختلف عن مصطلحات المتأخرين
 عنه كما ترى في باب حروف الخفض وحروف الرفع ويسمى التمييز التفسير^(١)
 ولف التأنيت المصورة لآراء نحو قولك لحبل وقسكزى^(٢) وعمره الوصل
 لف الوصل^(٣) .

الإيضاح للقاري

حق أن وصلك إلى أبي علي القاري (المتوفى سنة ٨٣٧ هـ) وجدنا أن
 فكرة التنظيم والتسليق تبرز بصورة واضحة في كتابه (لايضاح) وأنه
 يصدر في ثبوتيه على أساسين ، بدين هو أساس انعام كما يذكر الدكتور شلي^(٤)
 فهو يتكلم على الكلام وما يأتي من منه ، فالأعراب والبناء ثم يذكر في باب
 أعراب الأسماء : الأبتدأ ، خبره ، الفاعل ، المبني للمفعول به ... الأفعال التي
 لا تنصرف ، نعم ونعم ، ثم يعرض لمعاني الدخلة على الأبتداء
 وخبره (كان والخرى) ، إن وأخواتها ، مثلان (وأخواتها) الأسماء التي عملت

(١) التفصاح ص ٤٠ .

(٢) التفصاح ص ٢٩ .

(٣) التفصاح ص ٢٧ .

(٤) (١) أبو علي القاري - الدكتور شلي ٥٦٨

عمل الفعل ... ثم يأتي إلى التصويبات ثم إلى باب الأسماء المجرورة ثم التوابع
فما لا ينصرف ثم يأتي إلى باب اعراب الأفعال وينتهي ... الخ .

ألا إن الذي يلتفت النظر في هذا التقسيم والتسليم هو أنه بعد أن ذكر
باب المفعول معه - له - الحال - التمييز - الاستثناء - تمييز الأعداد ... ثم ذكر
باب الأسماء المجرورة فالتوابع لما لا ينصرف فاعراب الأفعال وبناءها وباب
التثنية والجمع رجع إلى التصويبات مرة أخرى تحت عنوان (باب الأسماء
التصوية) بحث فيه المفعول المطلق والمفعول به والفعل الذي يتعدى إلى مفعولين
فثلاثة فالمفعول فيه ... ثم جمع التكسير فالتصغير^(١) .

المصحح لابن جني .

لماذا وضعنا إيا علي الفارسي إلى تلميذه ابن جني (التوفيق سنة ٣٩٣ هـ)
ومجده أكثر تنظيماً وتنسيقاً في كتابه (المصحح) . ولأنك أنه استفاد من تنظيم
استاذ الفارسي فهو بعد أن يذكر الكلمة والكلام والمربوب والمبني وما إلى ذلك
يأتي إلى (معرفة الأسماء المرفوعة) فيبحث البتداء والخبر ، المفاعل ، المفعول
الذي جعل الفعل حديثاً عنه وهو عالم يسم فاعله . المشبه والمفاعيل في اللفظ هو
على ضربين اسم كان وخبران . باب كان وأخواتها ، إن وأخواتها ، لاقى التثني
(للجنس) .

ثم يأتي إلى (معرفة الأسماء التصوية) ويقول هي على ضربين : مفعول
ومشبه بالمفعول . فيبحث في باب المفعول - المفاعيل - المفعول المطلق - المفعول به
الطرف - المفعول له - المفعول معه والمشبه بالمفعول هو : الحال - التمييز - الاستثناء
أسماء إن وأخواتها واختبار كان وأخواتها - ويبحث هنا : باب الحال - التمييز
الاستثناء ثم يختص من التصويبات إلى باب حروف الجر وباب الإضافة . ثم

(١) الأيضاح في النحو - لابي علي الفارسي مخطوطة في دار الكتب المصرية
برقم ١٠٠٦ نحو

لتوابع لبياب النكرة والعرفة فائدة والفرع والتدبة . ثم يأتي الى باب الاعراب
الافعال وينتهي ويبحث معها التعجب ونعم وبئس وحيداً لا كما صنع اسناده في
بحثها في باب اعراب الاسم بعد المرفوعات ، ثم ينتهي الى الموضوعات الصرفية
والنحوية في آخر الكتاب^(١) .

ملحة الاعراب للحريري

حتى اذا حشنا الى ابي القاسم الحريري (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) في منظومته
(ملحة الاعراب) وجدناه يلسق الأبواب لتيسيراً آخر فهو يعد ان يشكلم عن
باب الكلام فالتنكرة والعرفة والاعراب نراه يعرض لحروف الجر والإضافة وك
الجزية ثم يعرض للابتداء والجر . فهو يبدأ بالجرورات ولعل خطته في ذلك ان
يبدأ بما يخص الاسم ، ثم المرفوعات فيبحث المبتدأ والجر والاستفقال والفاعل
وما لم يسم فاعله ، ثم يعرض للمفعولات فيبحث المفعول به ، ظننت واخواتها ،
المصدر المفعول المطلق ، المفعول له ، المفعول معه ثم يترك الكلام على الطرف الى
ان يعرض للحال والتبعية وافعال المرح والتم وكما الاستفهامية ثم يأتي الى الطرف
والاستثناء ولا النافية للجنس - التعجب - الاغراء والتحذير - ان واخواتها -
كان واخواتها - التثنية - النفي - التسبب - التوابع ... هالاً ينصرف - العدد
ثم الى نواصب المضارع وجوازعه . ثم يأتي الى باب البناء في آخر الكتاب^(٢) .

اموار العربية لابن الاثيري

فاذا تركنا الحريري الى ابي اليكيات بن الاثيري (المتوفى سنة ٥٢٧ هـ)
في صفتيه (اموار العربية) وجدنا التنظيم والتنسيق سائداً واضحاً - واهد -
وان كان يختلف عن ترتيب وتاسيق الحريري فهو يعد ان يعرض للاعراب والبناء
يعرض للمبتدأ والجر والدخل ثم يعرض للمفعول مما لم يسم فاعله فنعلم وبئس
والتعجب وحسن وكان واخواتها ، ها (العامة ممن ليس) . ان واخواتها ،

(١) الصم - لابن جني - مخطوطة يدار الكتاب المصرية برقم ٥٧٨٢ هـ

(٢) ملحة الاعراب - للحريري - طبعة لوربية

ظننتوا خواطها فالأغراء والتحذير فالمصدر والمفاهيم الباقية . ولست أدري ماذا قدم ان وكان ونعم وبلس على المفاهيم الأخرى وخاصة انه قدم المفعول عليها؟ ثم يعرض للعجوزات بعد استكمال الموضوعات فالتوابع فالأشعار ثم يأتي الى اعراب الافعال وبثائها فالمعرفة والتكرار وجمع التكسير والتصغير والنسب ونحوها حتى ينتهي بالإدغام .

وهكذا نرى ان التأليف النحوي يبدأ بلا ترتيب أو تنسيق ثم يظهر الترتيب والتنسيق في القرن الرابع بصورة واضحة . ولكن - كما يظهر جلياً - لم يتفق على ترتيب واحد وليس المهم ان يتفق على ترتيب معين ولكن المهم ان يستعملون الترتيب .

٢ - الشواهد :

من المعلوم ان الشواهد هي المصدر الأول للنحو واللغة وعليها المعول في اثبات الأحكام وتعني بالشواهد .

أ - القرآن الكريم والقراءات .

ب - كلام العرب من شعر ونثر .

ج - الحديث النبوي وهناك خلاف في الاستشهاد به والاكثروا عن عدم الاستشهاد به .

أ - القرآن الكريم والقراءات :

لا شك ان القرآن الكريم اعلى نص عربي فصيح * وهو في رأس الشواهد النحوية * ولكن النحاة حوله ساءاً بصريين - حاولوا ان يخفضوا القرآن الكريم وقراءاته الى اصولهم وقبيلتهم * ولما وافق منها اصولهم ولو بالتأويل قيسروه وما اباهوا رفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ^(١) . وبناء على ذلك ردوا

قسمان القراءات ولز كلت متواترة وضغفوها وشذفوها ، قيم مثلا :

١- وردتوا قراءة حاسم : « وقيل من راق » ببيات التون من (تم) وقلوا ان ذلك معيب في الاعراب معيب في الاصحاح^(١) .

٢- وقال ابن جني في قراءة أبي عمرو : « فأما قراءة أبي عمرو » يغفر لئلك » بادغام الراء في اللام قد فوج عندنا بغير معروف عند اصحابنا إنما هي شيء رواء القراء ولا قوة له في القياس^(٢) .

٣- وردتوا قراءة ابن عامر وهو قاريء الشام « وكذلك زبائن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » بإضافة المصدر الى قاعته وتصل بينها بالمفعول^(٣) .

٤- وقرأ حزة « واتقوا الله الذي تسالون به والارحام » بكسر الميم فقال التبعة لا يعطف هي مضمرة مخفوض الا بإعادة الحاقض فربوها^(٤) .

وهؤلاء كلهم من القراء السبعة وقراءتهم متواترة عن الرسول (ص) .

٥- وردتوا قراءة الأحمش « وما هم بضاري به من احد » قال ابن جني : هذا من ابعد الشاذ^(٥) .

وهذا امر غريب عكف القروى ان تير القواعد وراء النصوص الفصيحة لا امامها ، وخصوصاً بالنسبة للقرآن الكريم والقراءات المعتمدة الموثقة ، فقد بذل القراء جهودهم لتيسير المسند الصحيح عن طريقه وقسموا القراءات الى متواترة وآحاد وشاذة وفق اصول محدودة دقيقة .

(١) الخصائص لابن جني ٩٤/١

(٢) سر صناعة الاعراب - لابن جني ٢٠٦/١

(٣) في اصول النحو - لأبراهيم مصطفى - مجلة مجمع اللغة العربية ١٤٢/٨

(٤) المصدر السابق

(٥) لمجلس - لابن جني - مخطوطة مصورة بدائرة اللغة العربية في جامعة

بغداد ص ٤٠٥ مطبوع ١٠٣/١

والقراءات السبع متواترة عند الجمهور^(١).

« ولو رجعت في كتب القراءات الى تسلسل النقل في طريقه رأيت منذ أهل من احكام الضبط والتدقيق البالغ غاية في شئ التواحيي المتصلة بالقرآن الكريم وكتلته وآياته وطرق ادائه^(٢) » . « وكل قراءة متصلة بالسند بالرسول على ما بينها وبين الاخرى من تخالف^(٣) » .

ولذا لم يثبت انة القراءة بانكار المتكبرين من أهل النحو واللغة « جاء في النشر : » فكم من قراءة انكرها بعض أهل النحو لو كثير منهم ولم يعتبر انكارهم بل اجمع اللغة المقتدى بهم من السلف على قبولها^(٤) » . وقال الخطيب ابو عمر الدالي : « وانه القراء لا تفعل في شيء من حروف القرآن على الاقضى في اللغة والاقيسى في العربية بل على الاثبت في الامر والاصح في النقل والرواية ، اذا ثبت عنهم لم يردوا قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يدام قبولها والمصير اليها^(٥) » .

والنحوز قراءة حوافق العربية والرسم ولم ينقل « فالقراءة ليست اجتهاداً وانما هي صحة نقل ، جاء في (النشر) : « وبقي قسم مردود ايضاً وهو حوافق العربية ولم ينقل اليه قضاؤه أحق ، ومنعه اشد ، ومركبه مركب المنظم من الكبار^(٦) » . وذكر عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يقولون :

(١) الاكثان - السيوطي ١/٤٠

(٢) القواعد النحوية - لعبدالمجيد حسن ١٦٧

(٣) أبو علي القاري - الشلبي ص ١٣

(٤) النشر - لابن الجزري ١/١٠

(٥) النشر ١/١٠ - ١١

(٦) النشر ١/١٧

القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقروا كما علمتموه ولذلك كان كثير من
 اللة القراءة يقول : لولا انه ليس في ان اقرا الا بما قرأت لقرأت حرف كذا
 كذا وحرف كذا كذا^{١٧} .

ه هذه الحلة الآلة على القراء بتلحينهم ورد قراءتهم استفتح بها وحمل
 لواحد نغمة البصرة المتقدمون ثم تطاير شروها الى بعض نغمة الكوفة فأسهم .
 فالقراء ينسب الوهم الى بعض القراء الذين توارثت قراءاتهم في السبعة . كما كان
 للكسائي مشاركة في هذه الحلة .

وقد كان للمازني استاذ المبرد نصيب موفور في قيادة هذه الحلة ... وقد
 اقتدى به تلميذه^{١٨} .

وقد حل عبد الواحد المصوني في كتابه (مراتب النحويين) على حمزة بن
 حبيب الزيات والكسائي وهما من القراء السبعة حصة طائفة فقال عن حمزة :
 ه أهل الكوفة يشخرونه اماما معظما مقدما وليس يحكى عنه شيء من العربية
 ولا النحو وانما هو صاحب قراءة . وأما عنده البصريين فلا قدر له . حدثنا
 جعفر بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن حميد قال : أخبرنا أبو سالم قال : سألت
 عن حمزة أبا زيد والاصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء فأجمعوا على
 أنه لم يكن شبيها ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو ولا كان يدعي ذلك
 وكان يلحن في القرآن ولا يعقله يقول (وما أقم بصري) يكسر الياء

(١٧) النشر ١/١٧

(٢) مقدمة كتاب المختضب - محمد عبد الحامق عضيمة

الشديدة وليس ذلك من كلام العرب ونحو هذا من القراءة^{١١١} .

وقال عن الكسائي : « وأخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن الحنفي وإبراهيم بن حميد قالا : حدثنا أبو حاتم قال : لم يكن يجمع الكوفيون عالم بالقراءات ولا كلام العرب ولولا أن الكسائي دأب عن الخلفاء فرغوا ذكره لم يكن شيئاً ومحمّد بن عيسى لا صحيح ولا على الأحكاميات من الأعراب مطروحة لأنه كان يلقنهم ما يريد وهو على ذلك اعلم الكوفيين بالعربية والقرآن وهو قدوتهم واليه يرجعون^{١١٢} . »

بيّنا جاء (في النشر) عن حمزة بعد أن ذكر طرق قراءته التي على ثم إلى (رسول رضى) « كان امام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعشى وكان ثقة كبيراً حجة رضية فيها بكتاب الله مجوداً عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ورعاً عابداً عاشعاً ناسكاً زاهداً قاتلاً لم يكن له نظير ... » قال له الإمام أبو حنيفة رحمه الله : شيان غلبنا عليها السنا ننازعك عليها : الفرائض والفرائض ، وكان شيخه الأعشى إذا رأى يقول : هذا حجر القرآن . وقال حمزة ما قرأت سرفاً من كتاب الله إلا بأثر^{١١٣} . »

وقال ابن حجر المصنفي بعد أن ذكر ورعه وزهده وثيقته : « ويكفي حمزة شهادة الثوري له فإنه قال : ما قرأ حمزة سرفاً إلا بأثر^{١١٤} . »

وأما الكسائي فحسبك فيه ما قاله ابن معين : ما رأيت يعني هاتين أصدي لجة من الكسائي^{١١٥} . » طبع أن لحدة الكوفة هي المصوم كانوا اسلم موافقاً من لحدة

(١) مرتب التحوين ص ٢٦-٢٧

(٢) المصدر السابق ص ٧٤

(٣) النشر - لابن الجزري ١٦٥/١ - ١٦٦

(٤) تهذيب التهذيب - لابن حجر ٢٧/٣ - ٢٨

(٥) تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠

البصرة فقد كانوا يحذرون القراءات ويحتجون بها بل عقدوا عليها مجوزهم الخاص بين لضاف والمضاف اليه بغير نظرف^(١) ، وذلك عائد الى طبيعة موقفهم من التصريح الخالف لموقف لغة البصرة - كما سيأتي - .

جاء في (الاقتراح) : « اما القرآن فكل ما ورد انه قريء به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً ام اسناداً ام شاذاً وقد اعقب الناس عن الاحتجاج بالترددات الشاذة في العربية اذا لم تخالف قياساً معروفاً بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وان لم يميز القياس عليه كما يحتج بالجمع على وروده ، وخالفته للقياس في ذلك لمورد بعينه ولا يقاس عليه نحو استعوز وابن^(٢) . »

ان موقف النحويين البصريين من القراءات لم يتغير منذ القدم لهم يخضعونها لاقتسامهم ويردون ويضعفون ويلعنون ما خالف هذه الاقيسة ، ان الكوفيون فكانوا يشهدون بها ويقيئون عليها^(٣) .

ب - كلام العرب من شعر ونثر :

استشهد النحاة بكلام العرب الفصحاء من شعر ونثر وعدوه مصدراً اساسياً للنحو ودراسات العربية عموماً . وقسموا القبائل العربية الى قبائل فصيحة يقبل كلامها ويحتج به واخرى لا يحتج بكلامها لانها ليست بالفصيحة . جاء في (الاقتراح) : « وأما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء المولوق بعريتهم . قال ابو نصر الفارابي في اول صغته المسمى بـ (الالفاظ والحروف) : كانت قريش اجود العرب انتقاداً للافصح من الالفاظ واسماها عن اللسان عند النطق واحسنها مسوعاً واذة عما في النفس . والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب

(١) مدرسة الكوفة ٢٢٢

(٢) الاقتراح - السيوطي ١٤

(٣) النظر (ابو حيان) ص ٢٩٧

هم قيس ولحق فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعطى وعليهم التكفل في
 الغرب وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم
 يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري فقط ولا عن
 سكان البراري من كان يسكن اطراف بلادهم التي تجاور سائر الامم الذين حولهم
 فانه لم يؤخذ لامن لحم ولا من جذام فانهم كانوا مجاورين لأهل مصر والنبط ، ولا
 من قضاعة ولا من غسان ولا من اباد فانهم كانوا مجاورين لأهل الشام واكثرهم
 نصاري يقرؤون في صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا تنصر فانهم كانوا
 بالجزيرة مجاورين لليونانية ، ولامن يسكنون انهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ، ولا
 من عبدالقيس انهم كانوا سكان البحرين فخالطوا الهند والفرس مولاً من الزدجاني
 فخالطتهم الهند والفرس مولاً من اهل اليمن أصلاً فخالطتهم قبلد والحبشة ولأمة
 الحبشة فيهم ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من تميم وسكان الطائف
 فخالطتهم تجار الامم المقيمين عندهم مولاً من حاضرة الحجاز لأن الذين يتقوا اللغة
 صادفهم حين ابتدأوا يتقون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفقدت
 سنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وثبتها في كتاب وصبرها
 علماً وصناعة هم اهل الكوفة والبصرة فقط من بين اصحاب العرب^(١) .

ولم يحصل اتفاق تام بين النحويين في هذا الامر فقد حصل خلاف بين
 النحويين القدامى قيعن قليل كلامهم ويرد وأي القائلين ان يؤخذ عنها
 الشاهد ؟ ولم مقدار النصوص التي تحول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف
 وانقسم النحويون على اساسه الى مدرستين كبيرتين هي مدرسة البصرة ومدرسة
 الكوفة .

فالبحريون لا يأخذون الا عن العرب الفصحاء المختصين الذين لم تكن فصاحتهم
 ولم ينسرب الضعف الى سنتهم بيداً استمع الكوفيون من الاعراب المقيمين في
 الكوفة واعراب الخطمية في ضواحي بغداد من لانت فصاحتهم وفقدت سنتهم

لإحتلاطهم وحظر من يرفضهم البصريون ولا يرون لغتهم صالحة للإحتجاج وهذا كان يعتز البصريون عى الكوفيين بأنهم أي البصريين كانوا يأخذون الثقة من شحنة الضباب وأكلة البر ايسع وان الكوفيين اخلوها من اهل السواد واصحاب الكوامح^{١٠٠} . وفي هذا يقول ابو محمد النيزيدي :

كنا نقيس النحول فيما مضى	على لسان العرب الأول
فجاء اقوام يقيسونه	على لغة اشياخ قطربل
فكلهم يعمل في نقص ما	ببه يصاب الحق لا يأتلي
ان الشكائي واصحابه	يرفون في النحول اسفل ^{١٠١}

قال برهان فلك : : « ولم يكن من سهل بالكوفة علاقات العرب الرحل من وسط الجزيرة وشرقها وسؤالهم كما كان ذلك متيسراً لاهل البصرة . ولذلك اعتمد العلماء في الكوفة بحكم الضرورة على انصاف المتبعين من القبائل في سواد الكوفة الذي لم يره علماء البصرة الاعتراف بلغتهم على انها أصل للاحتجاج^{١٠٢} .

هذا من ناحية : ومن ناحية أخرى أن البصريين لا يقيسون على هذا المسموع الا اذا كان كثرة فهم لا يعتمدون بالشاهد الواحد ولا يقيسون عليه بخلاف الكوليين الذين يأخذون بالشاهد الواحد والرواية الشاذة ويجعلونها أصلاً يقيسون عليه . جاء في (الاقتراح) : : « انقلوا على ان البصريين أصح قياساً لأنهم لا يلتفتون الى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ والكوفيين أوسع رواية . . . وقال الأندلسي في (شرح المفصل) : الكوفيون لو جمعوا بينا واحدا فيه جوار شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً وبنى عليه بخلاف البصريين^{١٠٣} . »

(١) زهرة الألباء ٦٣٧ وانظر الاقتراح ص ٤٤

(٢) زهرة الألباء ص ٥٥

(٣) العربية ص ٦١ وانظر (نشأة النحر) ل محمد الطنطاوي ص ٩٩ و ١٠٥

(٤) الاقتراح ٤٤

وجاء فيه : « مذهب الكوفيين اللطام على الشاهد ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر »^{١١} .

وجاء في (مجمع الموامع) : « قال صاحب لالقصاح عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام جعلوه باباً أو فصلاً وليس ما جلد »^{١٢} . « وربما استشهدوا بشطر بيت لا يعرف قائله »^{١٣} .

وذكر الدكتور الخزومي أن الكوفيين كانوا يعتمدون بالمثل الواحد ويعتمدون الظاهرة القردية^{١٤} .

لقد قسم علماء العربية الشعر وكلام العرب عموماً من حيث الاستشهاد على حقيقت أربع : (الطبقة الأولى) شعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام كعمر بن القيس والأعشى . (والثانية) المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ككليب وحسان . (والثالثة) المحدثون ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق .

(والرابعة) المولودون ويقال لهم المحدثون من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس . « فالطبقتان الأولىان يستشهد بشعرهما أحياناً » وأما الثالثة فالصحيح صفة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحاق والحسن البصري وعبد الله بن شبرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة والمخضرمين ... وكانوا يعدونهم من المولودين ... وكان أبو عمرو يقول : « لقد حسن المولد حتى للفسد همت أن أمر صبيانا برواية شعره يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فيجعل مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين كان

(١) الإقتران ص ٨٦

(٢) مجمع الموامع ١/٤٥

(٣) كقول القائل « ولكنني من حبا لعبيد » كما صيغ .

(٤) مدرسة الكوفة ٣٧٦ وانظر طبقات الزبيدي ٣/٢٨٤ ونشأة النحو ١٠٠

لا يعد الشعر إلا ما كان المتقدمين قالوا الاصمعي : جلست اليه عشر حجاج لما جعله يحتج بيتا اسلامي .

« وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقاً ، وقيل يستشهد بكلام من وثق منهم واختاره الزمخشري ، واعترض عليه بأن قبول الرواية مبني على الضبط والفرق واعتبار القول مبني على معرفة اوضاع اللغة العربية والاعاطة بقوانينها ومن الجبيل ان الثقان الرواية يستلزم الثقان الدراية^(١) » .

وجاء في (الاقتراح) : اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية وفي الكشف ما يقتضي تخصيص ذلك بنمط لغة وروايتها فانه استشهد على مسألة بقول حبيب بن أوس^(٢) .

وذكر ان « قول الشعراء المحدثين - أي ممن لا يحتج بشعرهم - يشار بن بره وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره لقربا اليه لانه كان هجاء لترك الاحتجاج بشعره ذكره الخليل وغيره . ونقل ثعلب عن الاصمعي قال : ختم لشعر إبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجاج^(٣) » .

من هذا يتضح ان الاستشهاد بكلام العرب من شعر وثاقم مر يدورين أساسيين :

الدور الاول - هو الاستشهاد بكلام الجاهليين والمخضرمين ورفض ما عدا ذلك وعده مولداً كما ذكره بالنسبة لجرج والفرزدق وسائر الاسلاميين .

الدور الثاني - هو الاستشهاد بكلام الاسلاميين اضافته الى ما سبق . وهذا الاتجاه هو الذي ساد فيما بعد فقد كان النحاة يستشهدون بكلام الاسلاميين كجرج والفرزدق والاعطاسي والكميت واضربهم كما يستشهدون بمسلمات الجاهليين والمخضرمين .

(١) خزائن الادب للبغدادي ج ١ ص ٣ - ٤

(٢) الاقتراح ٢٦ - ٢٧

(٣) الاقتراح ص ٢٧

واشعر بهذا الأمر حتى يجد الزعشمري الذي حاول أن يدخل في استشهاده بل أدخل فعلاً - كلام من يوثق بعلمه ودرايته من المؤلفين كأي لغة - كما سيمر بنا ذلك - غير أن هذا الاتجاه لم يكتب له النجاح .

ج - الاستشهاد بالحديث :

من المعلوم أن التحويين القدماء لم يستشهدوا بالحديث النبوي ورفضوه جميعاً^(١) . وتعليل ذلك امران :

- ١ - أن المحدثين أجلوا نقل الأحاديث الماضية ولم يتقيدوا باللفظ .
- ٢ - وفروع الفن في بعض الأحاديث لأن في طروء من ليس عربياً بالطبع ولاعم له بصناعة النحو^(٢) .
- ومما ذكر من الأحاديث التي يخالف تعبیرها التعبير الشائع في الاستعمال العسري :
- ١ - قوله (ص) : (أن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) وأخرج عن زيادة (من) أو على تقدير ضمير الشأن أي أنه^(٣) .
- ٢ - قوله (ص) : : أن قعر جهنم سبعين خريفاً ، وأخرج عن النصب عن الطريق^(٤) .

٣ - قوله (ص) : : كل أمي معاقب إلا الجاهلون ، أي بالمعاصي وأخرج عن قراءة بعضهم : فأمروا عنه إلا قليل منهم^(٥) .

(١) انظر خزنة الأدب ص ٤ - ٧ (الإقراج ص ١٧ - ١٩ ، في أصول النحو

للاستاذ ابراهيم مصطفى مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ١٣٤/٨ .

(٢) انظر نظرات في اللغة والنحو طبعه طراوي ص ٢١ ، الاستشهاد بالحديث

النبوي للاستاذ محمد الحضر حسين مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية ٢٠٠/٣

(٣) منهل القريب ٣٧/١

(٤) المنهل ٣٧/١

(٥) القواعد النحوية ١٩٤

٤ - قوله (ص) : « اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا يخرجني ان التقدير : لا مانع مانع لما أعطيت^{١١١} » . والآنصب اسم لا ولم يبين لانه شبهة بالضاف .

ولهذا كان افة النحو المتقدمون من المصنفين لم يحتجوا بشيء منه^{١١٢} .

قال ابو حيان في (شرح التسهيل) : « قد اكثر المصنف - يعني ابن مالك - من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت احداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على ان المواضعين الاولين لعلم النحو المستقرين الأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والحليل وسيبويه من لغة البصريين والكسائي والفراء وعلي ابن الجارود الأحمري وهشام الضرير من لغة الكوفيين لم ينعوا ذلك^{١١٣} وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من القريظين وغيرهم من نخبة الاقاليم كساعة بغداد وأهل الاندلس وقد جرى الكلام في ذلك على بعض المتأخرين الأذكياء فقال : انما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول (ص) اذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن المصريح في اثبات القواعد الكلية^{١١٤} » .

« ورد الاول على تقدير تسليمه بان النقل بالمعنى انما كان في المصدر الاول قبل تدوينه في المصنف وقبل قساة الغصة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق^{١١٥} » .

وقال الاستاذ طه الراوي : « والقول بان في رواية الحديث اعاجم ليس

(١) حاشية البيان ٣/٦ وانظر كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك - مطبعة لجنة البيان العربي - مصر تحقيق محمد قزاد عبد الباقي .

(٢) خزنة الادب ١/٥

(٣) خزنة الادب ١/٥

(٤) خزنة الادب ١/٥

بشيء لأن ذلك يقال في رواية الشعر والنثر الذين يحتاج بها فان فيها الكثير من الأخطاء . ومن في وسعهم ان يذكروا ان نسخة من يخط به يمكن ان يوضع في صف حمالة الراوية الذي (كان يكذب ويؤمن ويكسر) ومع ذلك لم يتورع الكوفيون ومن تبع منهجهم عن الإحتجاج بروايته ولكنهم خرجوا في الإحتجاج بالحديث . ثم لو وصل الأمر برواية الحديث الى هذه الدركة من الجهل بالعربية سلبية وصناعة لما صبح الإحتجاج برواياتهم في شريعة مجنون العربية من طرفها ولم يقل بذلك قائل^(١) .

وذكر ان اول من قدم من النجاة على الإحتجاج بالحديث ابو الحسن الأندلسي المعروف بابن خروف . توفي سنة ٦٠٩ هـ ثم ابن مالك الذي توفي سنة ٦٢٢ هـ^(٢) .

وذكر الأستاذ محمد الحضر حسين ان من اجاز الإحتجاج بالحديث وعنده في الأصول التي يرجع اليها في تحقيق الالفاظ ابن مالك وابن هشام . وعنده من اصحاب هذا المذهب الجوهري وابن سيده وابن فارس وابن خروف وابن جني وابن بري والسهلي^(٣) . وذكر الأستاذ شلي ان اباعلي الفارسي قد احتج بالحديث في اللغة والنحو والصرف^(٤) .

د ولوسط الشاطلي (توفي سنة ٧٩٠ هـ) فجوز الإحتجاج بالاحاديث التي اعتنى بنقلها قال في (شرح الالفية) : لم نجد احداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله (ص) وهم يستشهدون بكلام اجلاف العرب وسلفهم الذين يقولون على افعالهم ...

واما الحديث فعلى قسمين : قسم يعتني ناقلة بعناه دون نقله فهذا لم يقع به

(١) نظرات في اللغة والنحو - قطه لرواي ٢٢٤ - ٢٢٥

(٢) نظرات في اللغة والنحو ص ٢٠ العربية ليوهان فلك ٢٢٦ - ٢٢٧

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣

(٤) ابو علي الفارسي ٢٠٢ - ٢٠٣

شهادة من القسم ١ وقسم ٢ عرف عنهما، فاقه بلفظه المقصود خاصي كالأحاديث التي قصد بيانها في حديث (ص) ككتابه لعمرو بن كتيبة لوالثين حبر والامثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية ١ وابن مالك ٢ يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لا بد منه وبني الكلام على الحديث مطلقاً ولا اعرف له سلفاً الا ابن خروف فانه أتى بالحديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا اعرف هل يأتي بها مستنداً بها أم هي مجرد التمثيل ؟ والحق ان ابن مالك غير مصيب في هذا فكانه بناء على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف^(١) . وقد تبعه السيوطي في (الإقتراح) قال فيه : « وما كلامه (ص) فيستدل منه بما أثبت أنه قاله عن اللفظ المروي وذلك باثر جده » فما يوجد في الأحاديث المقصود^(٢) . وذكر السيوطي ان ابن مالك استشهد على لغة الكوفي ثم اغيبت بحديث الصحيحين ٣ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ٤ واكثر من ذلك حتى صار يسميهم لغة يتعاقبون. وقد استشهد به السهيلي ثم قال : لكنني اقول ان اوافيه علامة خمار لانه حديث مختصر وهو الجزاء مطولاً لئلا فيه : ان لا تعادى ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار^(٣) .

من هذا يمكننا ان نقسم الاستشهاد بالحديث وموقف النجدة منه من ثلاثة اقسام :

- ١ - قسم المانعين مطلقاً وهم غالبية النجدة من البصريين والكوفيين .
- ٢ - قسم الجزئين مطلقاً وذكر ابن خروف وابن مالك عن رأس هؤلاء .
- ٣ - قسم توسط في ذلك فأجاز الاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يجره فيما نقل بمعناه . وعن رأسهم الشاطبي ماتوفى سنة ٧٩٩ هـ^(٤) .

(١) خزائن الأدب ١ ص ٦

(٢) الإقتراح ص (١٧)

(٣) الإقتراح ص ١٧-١٩

(٤) نظر كتاب (أثر حديث) ص ٤٣٠

وقد بحث مجمع فؤاد الأول للغة العربية الاحتجاج بالحديث النبوي وخلاصة رأيه هي :

« اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الاعاجم في روايتها .

« وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في الأحوال خاصة مبيحة لها يأتي :

(١) لا يمتنع في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدونة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها .

(٢) يحتاج الحديث المدون في هذه الكتب الآ لغة الذكر^(١) على طرحه الآتي

أ - الأحاديث المتواترة والمشهورة .

ب - الأحاديث التي تستعمل الفاظها في العبادات .

ج - الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

د - كتب النبي .

هـ - الأحاديث المروية لبيان أنه كان (ص) يخاطب كل قوم بلغتهم .

و - الأحاديث التي دأبوا من نشأ بين العرب القضاة .

ز - الأحاديث التي عرفت من حال روايتها أنهم لا يميزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم بن محمد ورجاء بن حيوة وابن سيرين .

ح - الأحاديث المروية من طرق متعددة والفاظها واحدة^(٢) .

وهو رأي مقبول موافق لرأي الشاطبي .

٣ - أثر المنطق والفقه وعلم الحديث في النحو وأصوله .

ان أثر كل من المنطق والفقه ثم علم الحديث واضح لكل الموضح في النحو وفي أصوله^(٣) ولا سيما أثر المنطق ، فان النحو منذ عصوره الأولى تكاد تنسأ أثر التوجيه المنطقي فيه وقد يلي هي أساس نظريته (العامل) وهي نظرية منطقية - كاسياني -

(١) القسواب أن يقال : الكتب المذكورة آنفاً

(٢) مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ج ٤/ ٧٢

ومر أبرز هذه الدلالات التي لا تكرك في مجال التمييز والاستنباط بل
تضعك أمام هذه الحقيقة وجباً لوجه ما ذكره ابن جني في كتاب (الخصائص)
وهو كتاب في أصول النحو قال : « وهو - أي الخصائص - كتاب يلهم ذوو
النظر من المتكلمين والفقهاء ، والفلسفيين ، والفحاة والكتاب ، والتأديبين التأمل
له والبحث عن مستودعه »^{١١} ، ويذكر فيه ان علي بن حمويه أقرب الى علل
المتكلمين منها الى علل المتفهمين^{١٢} ، وقال : « وعلل النحو وان كانت ليست في
بحث العلل الكلامية البتة إلا انها أقرب اليها من العلل المنطقية »^{١٣} ، ويذكر
ان كتب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة لما يقرع أصحابه منها ثلث^{١٤} ،
ولو تأملت العناوين التي يصدر بها يحوته في كتاب (الخصائص) لكفلا ذلك
مؤونة البحث عن التشابه بينها فهي مأخوذة من أصول الفقه ومن علم الكلام
والمطوق فهو يتكلم في علل العربية الكلامية هي أم فقهية ، والعلل المنطقية
والجوهرية ، ويتكلم في الاستحسان وفي تخصيص العلل وتعارض العلل والمصلحة
القاصرة ، والعدالة وعدة امور الاعتلال والمعلول بعلمين وخطم الادقوالاكتفاء
بالسبب من المسبب ونحو ذلك فتتبع العناوين وحدها يدلك على أثر الفقه
وعلم الكلام والمطوق فيه^{١٥} ، وذكر عن أبي الحسن الرماني (المتوفى سنة ٤٣٨ هـ)
أنه كان يزوج كلامه بالمطوق حتى قال أبو علي الفارسي : ان كان النحو ما يقوله
أبو الحسن الرماني فليس معنى منه شيء ، وان كان النحو ما يقوله فليس معه منه
شيء^{١٦} .

(١) الخصائص ٦٧/١

(٢) الخصائص ٤٨/١

٣. الخصائص ٥٣/١

(٤) الخصائص ١٦٣/١

(٥) ابن جني النحوي ١٧٣

(٦) لؤمة لألباء ٢١٥

ويذكر الرماني في كتابه (الحدود في النحو) الأسماء التي يحتاج إليها في النحو وهي : القياس والبرهان والبيان والحكم والصفة^{١١} . ويذكر أبو حيان التوحيدى في كتاب (المقابسات) ما عظمه أبو سليمان المتطفي للسجستاني من مشابهة بين المتطفي والنحو فيقول : قلت لأبي سليمان : اني أجسد بين المتطفي والنحو مناسبة غالبية ومماثلة قروية وعلى ذلك فما الفرق بينهما ؟ وهل يتعاونان بالتناسبة ؟ وهل يتناولان بالقرب به ؟ فقال : النحو منطلق عربي والمتطفي نحو عظمي ، وجل نظر المتطفي في المعاني وان كان لا يجوز له الاغلال بالافعال التي هي لها كاطلال والعارض ... فالنحو يدخل المتطفي ولكن مرتباً له ، والمتطفي يدخل النحو ولكن محققاً له . وما يستعار للنحو من المتطفي حتى يتقوم أكثر مما يستعار من النحو للمتطفي حتى يصح ويستحكم^{١٢} . ويذكر ابن الأنباري ان أدلة صناعة الأعراب ثلاثة : نقل وقياس واستصحاب حال^{١٣} ويقول ابن جني : اعلم ان التضاد في هذه اللغة جاز مجرى التضاد عند فوحي الكلام^{١٤} ويذكر ان المتكلم ينقسم الى جوهر وأعراف^{١٥} وهو يشبه تقسيم الفلاسفة لأشياء الى جواهر وأعراض . وقسم ابن الطراوة^{١٦} الالفاسط الى واجب وممتنع وجائز قال : فالواجب وجب وقائم وتخصصاً مما يجب ان يكون في الوجود ولا ينفك الوجود عنه ، والممتنع لاقام ولا رجل اذ ينشع ان يخلو الوجود من ان يكون لأرجو فيه ولا قائم . والجائز زيد وعمرو لأنه جائز ان يكون ولا يكون . قال : فكلام مركب من واجبين لا يجوز نحو وجب قائم لأنه لا فائدة فيه ، وكلام مركب من

(١) الحدود - للرماني مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي برقم ٧٧٨ ص ٢

(٢) المقابسات - لأبي حيان التوحيدى - المقابلة ٢٢ من ص ١٦٩

(٣) الإعراب في جدول الأعراب - لأبي الأنباري ٤٥

(٤) الخصائص ٦٢/٣

(٥) الخصائص ٣٢/٣

(٦) سليمان بن محمد بن عبيد الله السبائي القاطن بوالحسن بن الطراوة . توفي

في رمضان او شوال سنة ٥٢٨ هـ (طيفية ٢٦٣)

ممنوعين أيضاً لا يجوز نحو لأرجل لأقامم لأنه كذب ولا فائدة فيه ، وكلام مركب من واجب وجاز صحيح نحو زيد قائم ، وكلام مركب من ممنوع وجاز لا يجوز ولا من جاز وممنوع نحو زيد لأقامم وأرجل لأقامم لأنه كذب إذ معناه لأقامم في الوجود ، وكلام مركب من حازن لا يجوز نحو زيد أخوك لأنه معلوم لكن بتأخير ، صار واجباً فصح الإخبار به لأنه مجهول في حق مخاطب فبإجاز يصير بتأخير ، واجباً ولو قلت زيد قائم صح لأنه مركب من جاز واجب فلو قدمت وقلت : قائم زيد لم يجوز لأن (زيد) صار بتأخير ، واجباً فصار الكلام مركباً من واجب فصار بمنزلة قائم أرجل^{١٤} ، وهو يشبه تقسيم المتكلمين الأشياء إلى واجب ومستحيل وممكن. ونقل صاحب (الإقتراح) قول الأندلسي في (شرح المصطل) قال : « من قال بأن العامل في الصفة مصدر أجاز الوقف على زيد من قولك : جامتي زيد العاقل ، وابتداء العاقل لأن تقديره عند جامتي العاقل فكانت جملة والجملة مستقلة فوجب أن يوقف ويبدأ بها وهذا فاسد يؤدي إلى التسلسل إذ قدر جامتي العاقل والصفة لا يبد لها من موصوف فيكون التقدير جامتي زيد العاقل ثم يفسد أيضاً جامتي العاقل ويكون التقدير أيضاً جامتي زيد العاقل وهكذا ابدأ متى بولي العامل الصفة قدر بينهما موصوف ومتى استقل العامل بموصوف قدر مع الصفة عامل آخر إلى مثلاً ينتهي وذلك حال ، فالختار الذي عليه الجماعة والمجهور أنه لا يجوز الوقف على الموصوف دون الصفة^{١٥} ، وذكر ابن جني في (المهجع) أن بعض أصحابه من المتكلمين قال له مرة : انما تجمع الأفعال من حيث كانت أعراساً وجمع أيضاً ضرب من الأعراس ، والأعراس لاتعمل الأعراس^{١٦} . وذكر الإمام ابن القيم أن السويدي زعم هو وشيخه أبو بكر ابن العربي أن سم الله طير مشتق لأن لإشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه

(١) الإقتراح - للسيوطي ص ١٤

(٢) الإقتراح ص ٢١

(٣) لمبج - لابن جني ص ٣٥

تعال قديم والتقديم لامادة له فيستحيل الاشتقاق^{١٦١} .

ولشدة هذه الصلة ووثقتها بينها قال الأستاذ أمين الحلوي : « إن التناظر في ماضي هذا النحو العربي دون دخول في شيء من تاريخ صلة هذا النحو بغيره من انحاء الاسم الأخرى يطمئن إلى أن هذا النحو قد تأثر بالروح الجليلية المسيطرة على المناطق التي نشأ فيها وإن تأثروا بالمناطق اليونانية قد قوي في بعض الناحات حتى أبعدهم عن النحو في تقديم البناء ومنهم من قسم^{١٦٢} » .

أما أثر القلة فهو واضح كذلك ، وبالرجوع إلى النصوص التي سلطنا أنفاً يتضح ذلك بلياً ، لقد عقد ابن جني في كتاب (الخصائص) باباً سماه (باب الحمل على حسن الفصحى) قال فيه : « اعلم أن هذا موضع من مواضع الضرورة العامة وذلك أن تحضرك الحال ضروريين لأيد من ارتكاب عددها فيلبي حيثما أن تحمل الأمر على اقربها وأقلها فصلاً^{١٦٣} » .

وهذا يشبه قاعدة الفقهية (يرتكب أخف الضررين)^{١٦٤} ويضرب مثلاً لذلك فيقول في نحو (فيها قائلاً رجس) « ما كنت بين أن ترفع قائلاً فتقدم الصفة على الموصوف وهذا لا يكون وبين أن تنصب الحال من المنكرة ، وهذا على قلتها جازم حملت المسألة على الحال فتصبت^{١٦٥} » . وفي (ملح الأدلة) لابن الأنباري : « إذا تعارض المانع والمقتضي قدم المانع » من ذلك اسم الفاعل إذا وجد بشرط عدم المعوق لإعماله وأما في المانع من تصغير ووصف قبل العمل امتنع العمل^{١٦٦} .

(١) بد مع الفوائد ٢٢/١

(٢) منهج تجديد - أمين الحلوي ص ٧٢

(٣) الخصائص ٢١٢/١

(٤) الخصائص ٢١٣/١

(٥) مع الأدلة ص ٨١

(٦) انظر لمدهن لدراسة الشريعة (سلامية الدكتور عبد الكريم زيدان ط ٢

سنة ١٣٨٥ - ١٩٦٦ ص ٩٩

وهو يشبه القاعدية العقلية (مرة القاعد مقدم على جلب المناقش)^{١٠٠}
 ويروي عن بشر المبرسي انه قال للقراء : يا ابا زكريا اريد ان اسألك مسألة في
 الفقه . فقال : سل . فقال : ما تقول في رجل سها في سجدتي السهو ؟ قال : لا شيء
 عليه . قال : من اين لك ذلك ؟ قال فسته على مذابحنا في العربية + وذلك ان
 المصغر لا يصغر + وكذلك لا يلتفت الى السهو في السهو لمسكت . ويروي نحو هذا
 عن محمد بن الحسن + سل عن ذلك فأجاب بهذا الجواب فقال : ما أظن آدمياً
 يله مثلك^{١٠١} .

وجاء في (طبقات النحويين والقنوين) ان ابا بكر بن شقيق قال : حدثني
 ابو جعفر الطبري قال : سمعت الجرمي يقول : انا عد ثلاثون اثني الناس في الفقه
 من كتاب سيبويه . قال : فحدثت به محمد بن يزيد على وجه التعجب والإنكار
 فقال : انا سمعت الجرمي يقول هذا + وأروأ بيده الى أذنيه^{١٠٢} .

ويقول السيوطي بعد ان يذكر أدلة النحو ومنها الإجماع والقياس : وكل
 من الإجماع والقياس لا بد له من مستند من السماع كما هما في الفقه كذلك^{١٠٣} .
 وما يدل على مبلغ أثر الفقه في النحو ما حاوله ابن مضاء القرطبي في بناء
 النحو على اساس الفقه على المذهب الظاهري^{١٠٤} فقد دعا الى إلغاء العوامل والعامل
 الثواني والمسبوبات كما دعا الى إقصاء القياس والتقديرات والتأويلات برسمي

(*) المصنف لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٠٠

(١) نزهة الألبسة ص ٦٧

(٢) طبقات النحويين والقنوين - الزبيدي ص ٧٧

(٣) الإقتراح ص ٤

(*) نسبة الى داود بن علي بن خلف الأصبهاني (ابي سليمان اللقب بالظاهري
 احد الأئمة المجتهدين في الاسلام ومعه منهجه بذلك لاخذ بظاهر الكتاب والسنة
 وإعراضه عن التأويل والرأي والقياس وكان داود اول من جهر بهذا القول توفي
 سنة ٢٧٠ هـ (الأعلام - الزركلي ج ٣ ص ٨)

هذا المذهب الذي يأخذ بالظاهر وينسى ما وراءه .

واما عم مصطلح الحديث فأثره فيه واضح ايضا إلا أن أثره فيه أقل من العلين السابقين . ويتضح أثره في (اصول النحو) بصورة خاصة فالتجسّات يفسعون النقل إلى قوائم وآحاد كأصحاب الحديث . قال ابن الأثيري : « اعلم ان النقل ينقسم إلى قسمين : قوائم وآحاد » ثم يذكر تعريف القوائم وشرط نقل القوائم قاعداً كما ينذهب إليه أصحاب الحديث^(١) .

ويقول في (شرط نقل الآحاد) : « اعلم انه بشرط ان يكون النقل بقوله عدلاً رجلاً كان لو امرأة حراً كان . وعبداً كما يشترط في نقل الحديث لأن به معرفة تفسيره وتأويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله » . ثم يتكلم في قبول نقل أهل الأهواء (فيقول : « والذي يدل على قبول نقلهم ان الأمة حجت على قبول صحيح مسلم والبخاري وقد روي فيها عن قتادة وكان قدسياً وعن عمر بن حطان وكان خارجياً عن عبدالرزاق وكان رافضياً وفي تعديل عن قبول نقلهم خرق الإجماع » . ثم يتكلم في قبول المرسل والجهول كما يتكلم أصحاب الحديث ويعرف المرسل بقوله : « المرسل هو الذي تقطع سنده » . والمرسل في الحديث هو ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ ولم يذكر الصحابي ويذكرون الضعيف والمكبر والمزول من الصفات^(٢) وهذه ولا شك كلها من مصطلح أهل الحديث .

١ - التعلييل :

من الملاحظ أن النحاة على اختلاف مدارسهم أخذوا يبدأ التعلييل منذ عهد الأثرى النحو . فكل حكم نحوي يعالج . وكل ظاهرة نحوية كلية أوجزئية

١ - رد على النحاة ص ٨٦ وما بعدها وص ٩٦ - ٩٧

٢ - الأدلة ٨٣ - ٨٥

٣ - أدلة ٨٥ - ٩٠ وانظر لأخرب في جدول الأعراب من ٩٦ - ٩٩

٤ - ر - السيوطي ١/٢٩٤

لا بد لها من علة عقلية ، ولم يكتفوا بالعلل القوية فقد ذهبوا يفوضون هي كون
العلل وحقيقتها ودلائلها ، وكل نحوي مصري أو كوفي أو بغدادى يجرى منه ذلك .
لذهنية ويستنبط علة جديدة بحسب ما استأثرون عقله من قوة البرهان .
من حق الدلالة .

والخليل هو أول من بسط القول في العلل الشعرية ^(١) .

قال الزجاجي : « وذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد رحمه الله سبق
عن العلل التي يمثل بها في النحس قليل له : عن العرب قليل أو غريب عن
نفسك ؟ قل : « عن العرب تصقت على سجعيت وطباع » وغرائب مواع
كلامها وقام في عقولها علة وإن لم ينقل ذلك عنها . و عطلت لأنها عندي أنه
علة لا علة منه . فإن كن أصبت العلة فهو الذي التمسست . وإن تكن ذلك
علة له فمثل مثل رجس حكيم دخل داراً عسكة البناء عجيبه النظم والأقسام ،
وقد صحت عنده عسكة باليهيا بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحمد للآلة
فكلمها وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : إنما فعل هذا عسكة
كذا وكذا والسبب كذا وكذا ، العلة صنعت له وخطرت يدها عسكة لذلك
فجاء أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك العلة التي ذكرها هذا الذي دخل
الدار وجاء أن يكون قومه الغير تلك العلة إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل
محتمل أن يكون علة لذلك . فإن سمح لغيري في علة لا علة من الشعر هي التي
بما ذكرته بلعول فليأت ^(٢) » .

وهكذا أصبح لكل ظاهرة نحوية علة حتى قلب الزجاجي (التوفى سنة
٣٣٢هـ) كتباً في علل النحر أسماء (الإيضاح في علل النحر) وكتب خصائص
لبن جني (التوفى سنة ٣٩٢هـ) معنى بالعلل .

(١) مقسمة الله كنور شوقي ضيف للكتاب (الإيضاح للزجاجي)

(٢) الإيضاح للزجاجي ٦٥ - ٦٦

وألف ابن الأنباري (المتوفى سنة ٥٧٧هـ) كتابه (أسرار العربية)
 لهذا الغرض أيضاً . فهم يذكرون الإعراب علة ^{١٢} ، وعلة لوقوعه في آخر الاسم
 دون أوله أو وسطه ^{١٣} . وعلة دخول التنوين في الكلام ^{١٤} . وعلة ثقل الفعل وخفة
 الاسم ^{١٥} . وعلة اعتناع الأسماء من الجزم ^{١٦} . قال الزجاجي : « وانما لم تجزم
 الأسماء لأنها مشككة يلزمها حركة وتنوين قبل جزمها لذهب عنها حركة وتنوين
 فكانت قتل . ولم تخفض الأفعال لأن الخفض لا يكون إلا بالإضافة ولامعنى
 للإضافة إل الأفعال لأنها لا تملك شيئاً ولا تستحقه » ^{١٧} .

وتعلية هذا غير مقبول فإن الأفعال الخمسة مثلاً عند الجزم تحذف عنها
 النون وحركتها والأفعال الجائز تحذف عنها الحركة والحرف المشتل نحو : لم
 يمكن) وقد كان في الرفع (يمكن) فمنع هذا أولى من ذلك . ويقول ابن الأنباري
 في (باب الضاعل) : « فان قيل : فلم كان إعرابه الرفع ؟ قيل : لرفاً بينه وبين
 الفعل . فان قيل : فهلا عكسوا وكان الفرق واقعاً ؟ قيل طية أوجه ... » ^{١٨} .
 ومرد هذه الأوجه الخمسة ... وهكذا .

وقد ذهب ابن جني إلى ان العرب كانت تعلم هذه العلل وتراعيها في أثناء
 كلامها ^{١٩} . وذكر من هذه العلل : أمن النفس ، الخلة ، التصرف ، المشقة ، مراعاة
 المعنى ، القوة والضعف ، الإيجاز ، الشذوذ ، عدم نقص الغرض ، الاستغناء

(١) الإيضاح ٧٦

(٢) الإيضاح ٩٧

(٣) الإيضاح ١٠٠

(٤) الإيضاح ١٠٣

(٥) الجمل الزجاجي ص ١٨ وانظر ص ٤٧ ، ٦٥ والخصائص ١٤/١ ، ١٣٧/٢

٢٤٠/٣

(٦) أسرار العربية ص ٧٧ وانظر ص ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٣

(٧) الخصائص ٣١/٣ ، ٣٢/١ ، ٧٢ ، ٢٥٠ ، ٧٨ ، ٢٣٧

والشيء عن الشيء ، إصلاح اللفظ ، الاحتياط ، مراعاة الأوزان العربية ، الطوارق
الضرورية ، علاء خفية .

وظاهر أن القول بالتعطيل هو الذي جبر إلى القول بالعمل لأنه بحث عن
العلّة ، والعمل هو علّة بضائر الحاجة عموماً يقولون بالعمل والذاتيين على اختلاف
في مدى القول بكلّي منها . وذكرنا أن ابن مضاء القرطبي (المتوفى سنة ٩٧٠هـ)
دعا إلى إلغاء العمل التوحي والتوالت والعمل برسم منهجه الطاعري قبل :
« قصدي في هذا الكتاب أن أزيل ما يستغني النحوي عنه وعليه عن ما جمعوا
على خطأ فيه . من ذلك الدعاؤهم أن النصب والخفض الجزم لا يكون إلا بعمل
لفظي وإن الوقع منها ما يكون بعمل لفظي وبمعامل معنوي »^{١١٠} .

وقال : « وبما يجب أن يسقط من النحو العمل التوحي والتوالت » وذلك
مثل سؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لم رفع ؟ فيقال : لأنه
فاعل وكل فعل مرفوع . فيقول : ولم رفع الفاعل ؟ فالجواب أن يقال له :
كذا نطق به العرب ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر^{١١١} .

٥ - العامل

من المعام أن النحو قام على أساس نظرية (العامل) وهذه النظرية هي
التي وجهت منذ عهد الأولى . فالناظر في كتاب سيبويه - أقدم كتب نحوي
وصل إلينا - يلمس بوضوح أثر هذه النظرية فيه . ثم أخذت هذه النظرية توجب
أكثر فأكثر كلما تقدم الزمن حتى أصبح العامل في النحو كأنه علّة حليلية تقو
وتوجد وتلح . قال الإمام الرضي في موضوع التنازع : « وهم - أي النحاة -
يجرون عرضاً للنحو كالمفردات الحقيقية^{١١٢} » . وقال : « العامل ما به يقوم
المعنى المنفصل ... ولا لّة العامل ولكن النحاة جعلوا الآلة كأنها هي الموجدة

(١) الرد على النحاة ٨٥

(٢) الرد على النحاة ١٥١

(٣) الرضي هي شكافية - باب التنازع ٨٤/١

للمعاني وعلاماتها^(١) . وقال أبو طيحا في (التبيين) : « العامل مع المعدول كاللغة العقلية مع المعدول^(٢) » .

والفت كتب في العوامل من أشهرها كتاب العوامل ثلاثة لعبدالقاهر الجرجاني^(٣) .

ومعنى العامل عند التحويين « الأمر الذي يتعلق به المعنى المتخفي للاعراب^(٤) » أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص^(٥) . وقال الرماني : هو موجب لتضيق في الكلمة على طريق المعاقبة لاختلاف المعنى^(٦) .

وهناك خلاف - بين النحاة - فيما يحدث العمل ، أهو المتكلم أم هي الانضباط أم هو الله سبحانه ؟ قال ابن جني في (الخصائص) : « فأما في الحقيقة ومحصل الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجزم إنما هو للتكلم نفسه لا شيء غيره ... وإنما قالوا اللفظي ومعنوي لا ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ أو اشتغال المعنى عن اللفظ^(٧) » .

وقد رد ابن مضام القرطبي هذا القول فقال : « وهذا قول المعتزلة وأما منعب أهل الحق فإن هذه الأصوات إنما هي من فعل الله تعالى وإنما ينسب إلى الإنسان كما ينسب إليه سائر أفعاله لاختيارية^(٨) » . وقسمت العوامل إلى عوامل

(١) الرضي على الكافية ٢٥٦/١

(٢) الأشباه والنظائر - السيوطي ٢٥٦/١

(٣) الأيضاح شرح المفصل - لابن طماجب - مطبوعة بيروت ٢٩

(٤) التعريفات - لمسيد الجرجاني ١٢٦

(٥) الحسود - للرماني ص ٤

(٦) الخصائص ١٠٩-١١٠

(٧) مطبوع في الاستانة - المطبعة النظامية سنة ١٣١٢

(٨) رد على النحاة ص ٨٦

قياسية وسماحية ولفظية ومعنوية^{١١} . وتشياً مع هذه النظرة الفلسفية للعوامل وضعت للعامل شروط وصفات هي في الحقيقة صفات العلة الحقيقية التي تبحث في علم النطق ومن بين هذه الشروط والصفات :

١ - ان كل علامة من علامات الاحراب اثر للعامل ، ان كان موجوداً فهو عامل لفظي ، والا فهو عامل معنوي وذلك كالابتداء عند البصريين والخلاف عند الكوفيين . وحصل خلاف بين البصريين والكوفيين على العامل المعنوي ويستغرب الفراء من عامل لا يظهر ولا يتش ، ذكر ابن الانباري انه اجتمع ابو عمر الجرمي وابو زكريا يحيى بن زيد القراء قال القراء للجرمي : اخبرني عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيداً ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء فقال له الفراء : وما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل ، قال له الفراء : فأظهره ، فقال الجرمي : هذا معنى لا يظهر ، قال له الفراء : فشد ، قال له الجرمي : لا يتش ، قال : ما رأيت كالسيوم عاملاً لا يظهر ولا يتش ! فقال له الجرمي : اخبرني عن قولهم : « زيد ضربته » لم رفعتم زيداً ؟ قال : بالهاء العائدة على زيد . قال الجرمي : الهاء اسم فكيف يرفع الاسم ؟ قال القراء : نحن لانباي هذا فما لجعل كل واحد من الابتداء والخبر عاملاً في صاحبه في نحو (زيد منطلق) . قال الجرمي : يجوز ان يكون كذلك في نحو (زيد منطلق) لان كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه فيجاز ان يرفع الآخر واما الهاء في (ضربته) فهي منصبة فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له الفراء : لم نرفعه به وانما رفعناه بالعائد . فقال له الجرمي : وما العائد ؟ قال القراء معنى . قال الجرمي : الظهور قال لا يظهر . قال فشد . قال : لا يتش . قال له الجرمي : لقد وقعت فيها قررت منه^{١٢} .

ولا أدري ماذا يعني الجرمي بقوله ان الهاء في محل النصب فكيف يرفع الاسم ؟ أولنا نرى اسماء منصوبة تعمل الرفع في نحو : رأيت زيداً قائلاً اخوه

(١) الخصائص ١/١٠٩ ، التعريفات - لغير جاني ١٢٦ - ١٢٧

(٢) نزعة الألباء ص ١٠٠

وجاء على مضروباً غلامه ومن القاتم اخوه من زور رأيت سوية دراعاً طويلاً ورأيت رجلاً مصر ياً أصيد ؟

٢ - ان الطرف لا يوصل الا اذا كان مختصاً بذلك رجوعاً لفة قيم في الحال (ما) التي تعمل عمل ليس عند اهل الخبز وقد اختلفا في قياس . وذكر ان عصفور في (المغرب) ان (ما) لها شبيهان عدم وانه من . فالعام شبيهها بالحروف التي لا تخص الاسم بالدخول عليه ان هي غير خاصة . اسم والخاص شبيهها بالرس في انها تلقي وانها اذا دخلت على المختص خلصته لغيره . ان (ليس) كذلك . فبتو قيم راجعاً الشبه العام لم يميلوها ، واهل الخبز ونحو راجعاً الشبه الخاص فأعملوها عمل (ليس) الا انهم لم يصفوها عملها الا بشروطه .^{١٩}

٣ - رتبة العامل التقديم . فاذا قلت لهم : لما تقولون في نحو : من تكلمتم اكرم^{٢٠} ، وكل من اسم الشرط والفعل عامل ومعمول في آن واحد فهل يصح ان تكون الرتبة متقدمة متأخرة في آن واحد ؟ أليس ذاك تناقضاً ؟ فزعموا ان التأويل والتفريع البعيد .

٤ - لا يجوز افعال عاملين في معمول واحد وعلى هذا أوجدوا باب التنازع في نحو قولهم : جاء ورجع زيد .

٥ - يجوز وقوع المعمول بحيث يجوز وقوع العامل وبهذا رجح من رجح انه يجوز تقديم خير ليس عليها وذلك استناداً الى قوله تعالى : الا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم . ومن الواضح ان هذا القول ليس على إطلاقه فهو وخاصة البصريين لا يجوزون تقدم الفاعل على الفعل ولا يجوزون تقديم خير ان هي اسمها اذا لم يكن ظرفاً ولا جاراً ويجوزون مع انهم يجوزون تقديم معمول الخبر على الاسم في نحو : ان في الدار زيدا جالس .

(١) المغرب - لان عصفور الورقة ٢٣

٦ - لا تقابل الحكمتان المعلى^(١١) فان ورد نحو قوله تعالى (يا أيها الناس)
فله الأسماء الحسنی (حاولوا ان يتأملوه^(١٢) .

٧ - لا يجوز اجمال معاني الحروف^(١٣) وقد أعمل فتحة معنی (كأن)
وهو التشبيه وامثالها من العوامل المعنوية في الحال نحو قول الشاعر^(١٤) :

اتمنى لأحدك الله ليسى وعهد شياها الحسن الجميل^١
كأن وقد اتى حول جديد ألقبها حمامات مشرول

٨ - عوامل الأفعال ضعيفة فيلغى الأفعال مع الحذف من غير بدل^(١٥)،
يقولون هذا هو يجرمون جواب الطلب في نحو : ادرس تنجح ويقدرعون لشرطاً
وعاملاً فأين البذل ؟

٩ - عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال^(١٦) .

١٠ - لا يعمل الشيء في نفسه لأنه محال^(١٧) .

١١ - يشبه العامل بعضه ببعض فيأخذ حكمه^(١٨) وذلك نحو :

أن تقرأ ان هي اسماء ويحكمها في السلام وان لا تشعرا السدا
شبهت (أن) بما المصدرية^(١٩) .

(١) انظر هذه النقاط المختصص ١٢٥/١ ، ٣٤٧ ، ٣٨٧/٢ ، المقام ثلاث جني-

١٧٤ ، ان يعيش ٨٤/١ ، الحدود - الرمانى ١٣ ، الانصاف ٤٧/١

(٢) الانصاف ٣٣/١

(٣) الانصاف ١٥٣

(٤) المختصص ٣٣٧/١ شرح الاشعري ١٨٠/٢

(٥) الانصاف ٢٩٦/٢

(٦) الانصاف ٢٩٦/٢

(٧) الانصاف ٢٩١/٢

(٨) الانصاف ٢٩١/٢

(٩) الانصاف ٢٩٧/٢

١٢ - لا يجوز ان تكون عوامل الاسماء عوامل في الأفعال^{١٢} وهذا منتفق عليه عند البصريين والكوفيين في حين أن (كي) من عوامل الأفعال والأسماء عند البصريين فهي تنصب بنفسه في مثل : حيث لسي استفيد ، ونجر بنفسه إذا دخلت على (ما) الاستثنائية في نحو كيه ؟ معنى : لم ؟ و (حتى) من عوامل الأفعال والأسماء عند الكوفيين ، فهي تنصب الفعل المضارع بنفسها في مثل (حتى يقول الرسول) ونجر الأسماء في مثل (حتى مطلع الفجر) .

١٣ - أصل العمل للفعل وما يعمل عمله من الأسماء مشبه به ، وبذلك حددوا الأسماء التي تعمل عمل الفعل^{١٣} . وهذا القول ليس من إطلاقه أيضاً فهم اختلفوا بالضاف في الإضاف إليه نحو هذا كتاب زيد ، والمميز في التمييز ونحو مررت بفاح عرقج كله وبصحيفة طين خانها وحية ذراع طولها .

١٤ - ليس في كلام العرب عامس يعمل في الأسماء التنصب إلا ويعمل الرفع^{١٤} . وهو مردود بنصب التمييز في نحو قولهم عندي خمسة عشر ديناراً وراقود خلا ، ونصبه الاسم الذي قبله ولم يعمل الرفع .

١٥ - عوامل النصب والجزم لا تدخل هي العوامل^{١٥} . ولست أؤري ما يراود هذا القول خطأ بأن ذلك وارد بكثرة في القرآن الكريم نحو : وادعهم تقفر لنا ورحمتنا ونحو قوله : قد لم تفعلوا ولم تفعلوا ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أليست عوامل النصب والجزم تدخل على الأفعال والأفعال أمهات العوامل ؟!

إن غير ذلك من الشروط والصفات التي وضعوها للعامل . وبموجب هذه النظرية يرجعون ويقيمون ويردون ويرفضون ، وها أيضاً يمينون هوية الكلمة

(١) الانصاف المسألة ٧٨ و ٧٩

(٢) منازل الحروف - للمعالي مخطوطة في المتحف العراقي رقم ٧٧٨ ص ٢٢

(٣) الانصاف ١/١٠٧

(٤) الانصاف ٢/٢٩٠

أهي اسم أم فعل أم حرف ؟ فإن هشام - مثلاً - يرجع أن (لما) حرف
 لأنصرف وذلك بدليل قوله تعالى : *لما قضينا عليه الموت ما ندفعه* (فلو كانت
 ظرفاً لاحتجت إلى عامل يعمل فيه النصب وذلك العامل إما (قضينا) أو
 (دفعتم) *يعمل أن يكون (قضينا) لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في
 المضاف ، وكذلك بطل أن يكون (دفعتم) لأن (ما) شرطية لا يعمل ما
 بعده في قلب . وإذا بطل أن يكون لها عامل تعين أنه لا موضح لها من
 الأعراب وذلك يقتضي الطرفية^{١٠٠} - ولو جازينا بن هشام مثل هذه المجازاة
 لظهر لنا أن (اذا) ليست اسماً أيضاً وذلك بدليل قوله تعالى (*وإذا تولى*
عليهم آيات بينات ما كان حجثهم) فلا نصب لها أو لا أخرى لأعامل لها
 وذلك لأن جملة (*تولى*) مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وما
 بعد (*ما*) لا يعمل فيها قبلها . ولما قول بن هشام : *في نصب (اذا) منه بيان* ،
 أحدهما : أنه شرطية وهو قول المختلين فتكون بمنزلة متى وحيث وأيان ، وقول
 أبي البقاء أنه مردود فإن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد لأن إذا عند
 هؤلاء غير مضافة ، كما بقوله الجميع إذا جزمنا كقوله :*

● وإذا نصبك خصاصة فتحمل ●

والثاني : أنه قد في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين^{١٠١} .
 فلا ينطبق عليه في هذا الموضع . ذ من الواضح أن المقصود به (إذا
 - التي ذكر فيها الخلاف - هي الشرطية كما يظهر من قوله (*شرطها*) (*جوابها*)
 وتبنيها ما يقع وحيث وأيان . و (اذا) في هذه الآية ليست شرطية وإنما هي
 متجردة إلى الطرفية بدليل عدم وقوع الفاء في الجواب (ما كان حجثهم)
 ولو كانت شرطية لوجب انفraz جازية وفاء لوقوع (ما) في صدر الجواب ،

(١٠١) قطر الندى ٤٣

(١٠٢) مغني اللبيب ٩٦/١

فهي كقولته تعالى : « وإذا ما خطبوا هم يعلمون » ولشوها . وربما ادعوا أن جوابها مبنوف حتى يستقيم لهم الأمر .

٦ - القياس .

القياس هو الجمع بين أول وثان يقتضي في صحة الأول صحة الثاني وفي فساد الثاني فساد الأول^(١) أو هو قول مؤلف من قضايا اذا سلمت لازم عنها لذاتها قول آخر ، أو هو إبانة مثل حكم المذكورين بثبوت علته في الآخر^(٢) . والقياس من أدلة النحو الأولى ، فان النصوص المسموعة محدودة والتعبيرات غير محدودة فيحمل بعضها على بعض ولذا ظهر القياس منذ عهد النحو الأولى . فقد ذكر ابن الأنباري أن عبدة بن أبي اسحاق كان شديد التجريد للقياس ويقال انه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء^(٣) . « وقد ظهر القياس والتبديل في النحو في رجال الطبقة الثانية^(٤) » ثم جاء الخليل فاعتد به وعده « أصلاً من أصول النحو كما كان الفقهاء من أهل رأي والاجتهاد يعدونه أصلاً من أصول الفقه وكان الخليل لا يستغني عنه كلاً عرعر لمساءلة أو درس موضوعاً^(٥) » . ولعل القياس الشديدة النحو قال ابن الأنباري : « نعم ان انكار القياس في النحو لا يتحقق لان النحو كله قياس » ولذا قيل في حده : « النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب » فمن انكر القياس فقد أنكر النحو ولا تعلم أحداً من العلماء أنكره لثبوته باللائل القطعة والبراهين المساطعة^(٦) . « ونسب الى الكسائي أنه قال :

انما النحو قياس يتبع وبه في كل علم يتبع

(١) الحدود - الروابي ٢ (٢) التعريفات - للجرجاني ١٥٩

(٣) نزعة الألباء ص ١٠٣٤ (٤) القواعد النحوية - لعبد الحميد حسن ٢٠٩

(٥) الخليل - للفيروزمي ٢٥٢ ، مدرسة الكوفة - للفيروزمي ص ٤٦

(٦) شرح الادلة ٩٥

غير أنه أتي مسددي يمكن الأخذ بالقياس ؟ و كم مقدار التصوص التي
تخول القياس عليها ؟ هذا ما حصل فيه الخلاف وانقسم المتحاذ على أساسه الى
مدرستين كبيرتين - كما ذكرنا - مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة .

فمذهب أهل البصرة يعتمد على القياس ، ومذهب أهل الكوفة يعتمد على
السمع ولا يعتقد البصريون بالشاهد الواحد لوضع القاعدة التحوية بل لا بد من
الكثرة الميضية من هذا المسوع التي تخول لهم القطع بنفاذته ... والا
عتبروه مروجاً يحفظ ولا يقاس عليه^(١) ، كما أنه لا يقاس - عندهم - على كل
مسوع إلا إذا كان من قبيل اشتهرت بنفاذتها ولم تحتل انتها بالاختلاف
والاعاجام .

وغير ما يثل رأي البصريين في القياس ما ذكره ابن جني في (الخصائص)
ونلخصه بما يلي^(٢) :

١- في القرية ما هو مطرد في القياس والاستعمال جميعاً نحو قام زيد
وضربت عمراً .

٢- ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال وذلك نحو الماضي من يلد ويدع
ونحو قولهم مكان مبل .

٣- ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو قولهم : اخوص الزم
واستحوذ .

٤- والشاذ في القياس والاستعمال جميعاً وهو كتنعم مفعول فيما عينه واو
نحو ثوب مصوون^(٣) .

٥- قد يكثر الشيء وليس قياسه ويقال شيء وهو قياس وذلك كالتسبب الى

(١) نشأة النحو - لحيد الطنطاوي ص ١٠٠

(٢) نظر رسالة ابن جني النحوي ١٥٦-١٥٧ المؤلف

(٣) الخصائص ٩٤/١-٩٥

شهوة - شني ، ومن لاول هو قوطم : لقيط - لقي ، وفي قرش - قرشي
وفي سلم - سلمي^{١٩٠} .

٦- اذا تعارض الساج والقياس نطقت بالسج ما جاء عليه ولم تكفه
في غيره نحو قوله تعالى (استحوذ) فهذا ليس بقياس لكنه لا بد من
قبوله^{١٩١} .

٧- قد يتعاضد العرب مما يجوز في القياس اذا استغنوا بلفظ آخر كاستغنائهم
بقوطم : ما اجود جوابه عن قوطم ما اجوده ، وكنحو استغنائهم عن وذر
وودع يترك^{١٩٢} .

٨- اذا ورد شيء وتوجب له القياس حكماً وكان من الجائز ان يأتي
الساج بضد ذلك الحكم فلا يتوقف في ذلك الى ان يرد الساج بل يقطع بضاهر
القياس وذلك نحو لون هذا وحيز وقرناو يحكم باصليته وان كان يجوز ان يرد
دليل يقطع به عن هذه التواتر الزيدة ولا يتوقف في ذلك انتظاراً لورود
الساج^{١٩٣} .

وقول ابي علي القارسي يريك مقدار اهمية القياس عند الشك ولا سيما
المصريين ، قال ابن جني : قال في ابو علي رحمه الله ، تجلب سنة سنة ولربما
اخطىء في حين مسألة في اللغة ولا اخطىء في واحدة من قياس^{١٩٤} . وقال
ابن جني : ان مسألة واحدة من القياس انبل واثبت من كتاب لغة عند
الناس^{١٩٥} .

(١) الخصائص ١/١١٥-١١٦

(٢) الخصائص ١/١١٢

(٣) الخصائص ١/٣٩١

(٤) الخصائص ٣/٦٦

(٥) الخصائص ٢/٨٨

(٦) الخصائص ٢/٨٨

ووضعت للقياس النحوي أحكام وأقسام هي أشبه شيء بما في صنفه
المنطق فهو قياس عدة وقياس شبه وقياس طرد^{١١} ويقسم قياس عدة إلى أقسام
وخمسة^{١٢} .

أما الكوفيون فاتهم اعتمدوا على السماع وجعلوا الشاهد الواحد أصلاً
يقاس عليه إضافة إلى أنهم يأخذون من أعراب الخطمية ومن لا يترق بنفساحتهم
عند البصريين - كما مر بنا سابقاً - « فإذا جمعوا لفظاً في شعر أو نادر في كلام
جعلوه باباً » ولو جمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً
ويروا عليه^{١٣} . وجاء في (الاقتراح) أن لاندلسي قال في شرح (المعجل) :
« الكوفيون لو جمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً
ويروا عليه بخلاف البصريين^{١٤} » قيل وأول من سنّ لهم هذه الطريقة شيخهم
الكسائي . قال ابن درسي : « كان يسمع المشاء الذي لا يجوز إلا في الضرورة
فيجعله أصلاً ويقيس عليه فأقصد النحو بذلك^{١٥} » .

وكان البصريون يأثرون أن يروا عن الكوفيين لضبطهم وعلفهم بالشاذ
وارتقاعهم عن البوادي القصيصة وكثرة لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم
حجة في العربية لأنهم غير خلتص^{١٦} . وذكروا أمثلة من القياس الكوفي :
١ - أنهم استشهدوا بشرطيت لا يعرف شرطه الآخر ولا يعلم قائله
والتخونه دليلاً على جواز دخول اللام في خبر (لكن) وهو :
ولكنني من حبها لمعيبة^{١٧}

(١) لمع الأداة ١٠٥

(٢) دراسات في العربية ودرجتها - محمد الحضر حسين ص ٢٦

(٣) الاقتراح ص ١٧ ، ٨٤ ، طبقات الزبيدي ٢/ ٢٨١ ، القمع ١/ ٤٥ ، أبو

علي القاسمي ٤٤٠

(٤) الاقتراح ص ٨٤ (٥) تاريخ آداب العرب للرافعي ١/ ٣٧٠

(٦) تاريخ آداب العرب ١/ ٤٣٢ (٧) الاقتراح ص ٢٧

- ٢ - العدد على وزن الفعل في سداس وسباع وقادس الساج وهو غير مسبوغ^١.
- ٣ - النصب بأن مضمر في فتح المسائل للعدودة^٢.
- ٤ - الجزم بكيف مطلقاً^٣.
- ٥ - عطف المجرّد بليكن بعد الإيجاب^٤.

يتبين لنا من هذا ان التأليف النحوي في جميع جوانبه مدأ بسيطاً لاسير وفق خطة واضحة المعالم وبخاصة في ترتيب الموضوعات ثم أخذ يتطور ويتدرج ويترتب حتى أصبح منظماً مرتباً . وأخذ علم المنطق بصورة خاصة يوجه مؤثر فيه أكثر فأكثر كلما امتد الزمن وانتشرت العلوم لمنطقية والفلسفة حتى أصبح علم النحو أقرب شيء الى علم المنطق كما ذكر ابن جني في كتابه (الخصائص) وحقى قال أبو سليمان المنطقي السجستاني من كبار المتألفين في القرن الرابع الهجري :
 ان المنطق يدخل النحو محققاً له^٥ وما يستعار للنحو من المنطق حتى يتلوم أكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم . وحقى دعا ذلك الى علي الفارسي وهو من كبار النحويين في القرن الرابع الهجري ان يقول في معاصره : ونداء
 ابي الحسن الرماني : ان كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس معنى منه شيء
 وان كان النحو ما يقوله فليس معناه شيء . وأصبح العامل في النحو مؤثراً حقيقياً وعلة واقعية كما ذكر رضي الدين الاسفرايني . وغلب المنطق والعامل على البعض حتى أصبح البعض أمراً ثانوياً في علم النحو .

وامتد هذا الأمر الى عصر نحويينا العشري . وان نظرة واحدة في كتاب
 الاندلس^٦ مثلاً - أثبت البركات بن الانباري المعاصر للنحويين ثرينا هذا كالمز
 واضعاً لأمريه فيه .

١ - ص ٢٦/١

٢ - المسج ١٧/٣

٣ - المسج ٥٨/٣

٤ - المسج ١٣٧/٣ وانظر نشأة النحو ص ١١١ وما بعدها

الباب الثاني

مكاته العلمية والفكرية

مكاته العلمية .

بلغ أبو القاسم الزخسري مكانة علمية في نفوس معاصريه ومن بعدهم في العلم والأدب وحاز ذكره في الأفاق أو كتب فيه جماعة من رجال العلم يستجيزونه - كما ذكرنا - وكان من أجل أهل العربية علماً ومعرفة . قال القسطلي : « وكان رحمه الله ممن يضرب به المثل في علم الأدب والتحقيق والفقه ، ففي الأفاضل والأكابر وصنف التصنيف في التفسير وغريب الحديث والتحقيق وغير ذلك . دخل حرسان وورد العراق وما دخل بلداً الا واجتمعوا عليه وتلقوا له واستفادوا منه » وكان علامة الأدب ونسابة العرب أقام بخرم أزم تضرب اليه أكباد الأبل وتخط بفسائله رجال الرجال ولجدي باسمه مطايا الأمال »^{١٠} . « وكان الزخسري أحسن فضلاء المعجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أنساً وإطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاءهم »^{١١} . « وقال ياقوت : كان إماماً في التفسير والتحقيق والفقه والأدب واسع العلم كبير الفضل متفهماً في علوم شتى »^{١٢} . وقال ابن خلكان : « الإمام الكبير في التفسير والحديث والتحقيق والفقه وعلم البيان » . كان إمام عصره غير مدافع لشبه الرجال في فنونه . أخذ الأدب عن أبي منصور نصر وصنف التصنيف في ديوانه^{١٣} . « وفي (النجوم الزاهرة) » الشيخ الإمام العلم

(١) إنباء الرواة على إنباء النحاة ٣/٣٦٥ - ٢٦٦

(٢) إنباء الرواة ٣/٣٧٠

(٣) إرشاد الأريب ٧/١٤٨

(٤) وقفيات الأعيان ١/٣٥٩

العلامة فريد القصود ووحيد دهره وامام وقته^{١١} و ذكر ابن الأثيري انه
قدم ببغداد للتحج فجهده شيخنا الشريف ابن الشجري مهناً له بلذومه فلما
جاله ألفه الشريف :

كانت مسافة طر كيان تحوي
حق الثقلين فلا والله ما سمعت
عن أحمد بن داود أطيع الحبر
أخني بأحسن مما قد رأى بصري
وأشد أيضاً :

وأستحبر الأخيار قبل لقائه فلما التقينا صغر الحبر الحزير

وأثنى عليه ، فلم ينطق الزغشري حتى فرغ الشريف كلامه فلما فرغ
شكر الشريف وعظمه وتصاغر له وقال له : ان زيد الخيل^{١٢} دخل على رسول
الله ﷺ فمد يده بصر بالني ﷺ رفع صوته بالشهادتين فقال له الرسول ﷺ :
يا زيد الخيل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة لا أنت فانك فوق ما وصفت
وكذلك الشريف ودعا له وأثنى عليه ، قال فتعجب الحاضرون من كلامها لأن
الحبر كان اليق والشريف والشعر اليق بالزغشري .
ومدحه بن وهاس فقيه مكة فقال :

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبتأها داراً لدار زغشرا
وأحرى بأن تتهي زغشرا بأمرى . إذا عُد في أسفار الشري زمخ الشري^{١٣}

١٠ . النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ وانظر أيضاً لسان الميزان ٩/٤٩ أبيه الواعظ ٣٤٣
درة المعارف - بطرس البستاني ٩/٢٤٦ ، الأعلام للزركلي ٨/٥٥٨ ترجمة
الزغشري معلقة في آخر تجميع الكشف - لبراهيم لدموق ٣/٣٧٣
٢ . مؤيد بن مهلب أبو مكثف التوفى سنة ٩٥٠م من أبطال الجاهلية ، لقب
زيد الخيل لكثرة خيله و لكثرة طرائده بها والشعر والشعر ٩٥ ، نزهة الألباء
- حاشية ص ٢٧٥ رقم (١) - خزائن الجهادي ٢/٤٤٤

(٣) نزهة الألباء ٢٧٤ - ٢٧٥ ، الشري : مقدمة - زمخ : تكبير

وبما بذلك على مكانته ما قاله التفناني في حاشيته على الكشف تطبيقاً
 قول الزمخشري : « لم يكن بتلك الوكادة » أي التأكيد قال : « ولا يجد في كتب
 اللغة ولا في استعمال العرب إلا أن المصنف ثقة في اللغة فكأن استعماله وهو
 مصدر من وكد وكده أي قصد قصده استعمله في التأكيد بما بيناهما من التباس^(١) .
 وذكر في (الفتاوى) في كلمة (الضريح) : « ومن رواء بالصاد غير المجهة فليسد
 صحته وسألني عنه بعض المشيخة المتعاطين لتفسير القرآن وأنا حديث فقلت
 يلحق ويؤمن أنه بالصاد حتى رويت له بيت المعري :

وقد بلغ الضراح وساحته ناك وزاد من سحن الضريح^(٢)

وأرثته كيف قصد الجمع بين الضراح والضريح ليجنس فسكن ذلك من
 جماد^(٣) .

وكان أبو حيان في (البحر المحيط) و (النهر الماد من البحر) متعصباً عليه
 يقض من قدره عبارات قاسية . فقد قال في (النهر الماد) في سورة المزمل
 مثلاً : « وما أوسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يقرب وما يبعد » والقرآن
 لا ينبغي بل لا يجوز أن يحمل إلا على أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب^(٤) .
 وقال في (البحر المحيط) في قوله تعالى : « إن الذين كفروا يتأذون بكثيرة
 من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الأثبات فكفرون » قال الزمخشري و (إذ

(١) حاشية التفناني على الكشف - الورقة ١٤٦ : وفي حاشية الكشف
 لجهول : « قوله لم يكن بتلك الوكادة قبل عليه : الوكادة بمعنى التوكيد غير
 ثبت والجواب أنه أراد التأكيد أو نسه لما كنى فضل تأكيد صائر وكيداً -
 الورقة ٧١ »

(٢) النش : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء ، الضراح بيت في
 السد مقرب الكعبة وقيل هو بيت المعنور .

(٣) فتاوى ١٥٩/٢

(٤) النهر الماد من البحر ٣٥٩

تدعون) منصوب بالفت الاول^{١٦} ... وأخطأ في قوله ، وإن تدعون منصوب بالفت الاول لأن الفت مصدر ومفعوله من صلته ولا يجوز أن يجوز عنه لا بعد استيفائه صلته ، وقد أخبر عنه بقوله (أكبر من مقتكم النفسكم) وهذا من طواهر علم النحو التي لا تكاد تخفى على المبتدئين فضلاً عن تدعي المعجم أنه في العربية شيخ العرب والمعجم^{١٧} وليس كذلك^{١٨} .

ولعل ذلك من عصبية الاقران وإن كانا غير متعاصرين ، فقد ألف كلاهما في التفسير ، وقد بلغ العكشاف عند الناس عالم يكاد يباعه تفسير ، ثم جاء أبو حيان وألف في التفسير مخطابه (البحر المحيط) أودعه ثقل ما عنده من العربية محاولاً الفضيحة من العكشاف وصاحبه ، ولعل ذلك ليعلم به عليه وهذا امر شأن الاقران في العلم غالباً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى إن الزغشري معارضي داعية الى الاعتزال وإن أبو حيان سني^{١٩} . وهذا ادع قوي لأن يقتضيه أبو حيان من (العكشاف) وصاحبه .

ماخذ وملاحظات :

هناك طرف من الملاحظات على اسعوبه وهي هناك يسيرة لانهض من مكانة الرجل منها :

١ - مجاء في (العكشاف) : « قبل الستم ام التمدد على كفركم »^{٢٠} وهذا

(١) العكشاف ٤٦/٣

(٢) البحر المحيط ١٥٢/٧

(٣) النهر المار ١٥٠/٧ ، الدر القيط من البحر المحيط ١٥٢/٧

(٤) انظر البحر المحيط ٩٩/١ ، ٣٧٣/٢ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، وانظر (ابو حيان

النحوي) للدكتورة خديجة الحديدي ٧٩ ، ٧٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩

(٥) العكشاف ٣١٥/١

المؤمن الهمزة لا قبل . فان (هل) لتتصديق نصب^(١١) .

وقد استعمل (هل) في موطن لا يصلح إلا الهمزة في المكان هذه حسب قوله : « هل تخاف لائلته وتشتغل لمعديه أم لاكتعباً بذنوبك ؟ »^(١٢) وقوله : « هل تتر عنه صديقه ذلك ... أو ترفع رأساً ... أو تظني سمعاً ... »^(١٣) ثم استعمل الهمزة حيث قلها عن أن تنطق في شأن يعينها يعرف^(١٤) ومنها قوله : « هل ينفعك تحديق العنوان وغير العنوان أم يدفع عنك مدبخر من صديقات العنوان ؟ »^(١٥) وقوله : « هل يجد عنده من التصلب في ذات الله ... أم يروي الله عنه أحسن شيء لمصلحته ؟ »^(١٦) وقوله : « هل تم للمعرفة م تنفذ من دوني ؟ »^(١٧) وقوله : « فهل يدخلون في جملة المتقين أم لا ؟ »^(١٨) وقوله : « هل تصبرون وتلتزمون على ما أتم عليه من الطاعة وتسلمون لأمر الله وحكمه أم لا ؟ »^(١٩) وقوله : « ولأعني حق تستمعوا وتستكشفوا الخب من وراء دخولكم أم لا ؟ »^(٢٠) ونحوها .

٢- جاء في «عجب المعجب» : «وليس المراد أني سأفعل هذا في المستقبل

١١) الجمع ٧٧/٢

(١٢) الفائق ٥١٤/١

(١٣) مقدمات الزمخشري ٣٣

(١٤) أطوار الذهب ٢٩

(١٥) الكشف ٣٣/٢

(١٦) الكشف ٨٧/١

(١٧) الكشف ١٠٣/١

(١٨) الكشف ٢٤٧/١

٩٠ الكشف ٣٨٢/٣

فقد لا يحصل بذلك مدح^{١٥٥}» وقال : « وقد لا ينتفع الاطلاق عليه بما اطلق
على الاول^{١٥٦} ».

مع العلم بان (قد) مختصة بالفعل ، تصرف الخبري المثبت الجرم من جازم
ونائب وحرف تنقيس^{١٥٧} .

٣- جاء في (الكشف) : « لئن استجبت فان لطفك على النساء
فضلاً^{١٥٨} » وقال : لئن كانا كما تقولون لما هما بعدد^{١٥٩} » وقال : « والله لئن كان
ما يقول محمد حقاً ... فنحن شر من الحجر^{١٦٠} » وقال : « ولئن صح هذا عن ابن
ابن العاصي فعناء انهم يخرجون^{١٦١} » وقال : « لئن قارفت ذليلاً فتروني الى
الذل^{١٦٢} » .

والصواب بلا فاء في كل من الجمل وذلك لتقديم القسم على الشرط إذ من
العلوم انه إذا اشتمع شرط وقسم فالجواب السابق منها « فإذا تقدمها ما يحتاج
الى خبر فأتت خبر في ن تبعه لاجلها شئت^{١٦٣} » فالصواب ن يقول في الأولى
(ان لئن) والثانية (ما هما) والثالثة بدل (فستن) (لئن) أو (إنا)
والرابعة (فعناء) أو (ان معناء) لان القسم يجاب ان أو باللام في الجمل

(١) أعجب العجب ٥٠

(٢) أعجب العجب ٩ وانظر الخيزورج شرح الآفونج ص ١٣٤

(٣) مفتي اليب ١/١٧٦ ، القاموس المحيط (القد)

(٤) الكشف ٢/٥٤٧

(٥) الكشف ١/٢٣٩

(٦) الكشف ٢/٤٩

(٧) الكشف ٢/١١٦

(٨) الدائق ٢/٣٣٨

(٩) التصريح على التوضيح ٢/٢٥٣ ، شرح الاشعري ٤/٢٧-٢٨

الاسمية المثبتة كما ذكر هو في (الفصل ١١١) و لاخبره (قوي) انصح ان يثقل
هذا النوع من القسم بالامر .

اضافة الى انه في الجملة الثانية جمع قسمين (واحد) و (لئن) على قسم
عليه واحد وهو لا يجوز عند التحويين ولذا يسون نحو قوله تعالى (والليل اذا
يلشى والنهار اذا تجلّى) عطفاً^{١٢} .

٤- جاء في (الكشاف) : « حتى ان كانت المرأة لتعرض فتقول انت
عائتي الله لأجمعن حطباً لأبرعهم »^{١٣} « ولا يصح ان يكون لأجمعن جواباً
لشرط إلا على تقدير قسم يهدف لشرط أي (لئن) أو (واحد ان) .

٥- جاء في (أعجب العجب) : « أي لست بهبأراً في وقت اعتراض
البيهات »^{١٤} . والبيهات جمع بيهاء وهي المفارقة . ولا تجمع (البيهات) على
البيهات ، فلها ان كانت وصفاً مؤنث (جمع) (كأحكم ابن جني وبرأهم)^{١٥} .
جمعت على (لهم) كأحر-حر ، -نحر ، وذا غلبت عليها الاسمية كالصحراء
فلها تجمع على (البيهات) كالصحراوات والخضراوات .

٦- جاء في الفائق : « (الأخيشي) » بوزن « الأخيشي » تصغير
الأخشي بوزن لأخشي وهو اسم جمع للأخ^{١٦} .

ولست ادري ما الأخيشي إذ ان (الأخيشي) ليس تصغيراً لأخشي وإنما
تصغير (الأخيشي) بإياه إذ يرد الآخر الى أصله في التصغير مطلقاً كما هو معلوم^{١٧} .

(١) المختص ٢٣٨/٢

(٢) البحر المحيط - مطبعة السعادة بصر ١٤٧/٨ ، الثني ٣٦١/٢

(٣) الكشاف ٣٣٢/٢

(٤) أعجب العجب ٢٤

(٥) لسان العرب (جم)

(٦) الفائق ٢٣٤/٢

(٧) الكشاف ٤٩٥/١

٧ - جاء في (الكشاف) : « وما يظهر لهم دليل قط »^{١١} وجاء فيه أيضاً : فكيف بالقي الذي لا يجوز عليه التبيح قط ؟ »^{١٢} واستعمال الزخشي « قط » مع المضارع ليس بجيد لأن (قط) ظرف مختص بالماضي^{١٣} .

٨ - جاء في (الفائق) : « وقد سهل امرء الله » وان كان صفة فليست له فعل^{١٤} والصلوب ان يحذف الفاء من (فليس) لأنه خير ان « والا بقيت انت بلا خبر » .

٩ - ذكر ابن هشام في (المعاني) ان « من الحال ما يحتمل كونه من المفعول وكونه من المفعول نحو : ضربت زيداً ضاحكاً ونحو » وقاموا المشركون كافة (والجويز الزخشي الوجهين في (ادخلوا في السلم كافة) وهم . لأن (كافة) مختصة بمن يعقل ، ووجهه في قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس) ان قدر (كافة) نعتاً لمصدر عتوف أي ارسالة كافة ، أشد لأنه أضاف الى استعماله فيما لا يعقل اشرافه عما ألزم فيه من الحالية ، ووجهه في خطبة المفضل ان قال « محيط بكافة الاواب » أشد وأشد لاخرافه إياه عن النصب البته^{١٥} » .

وقال أبو اسحاق الزجاج في قوله تعالى (ادخلوا في السلم كافة) : كافة بمعنى الجميع والاحاطة فيجوز أن يكون معناه ادخلوا في السلم كله أي في جميع شرائعه^{١٦} . فأخرجه عن يعقل .

وذكر الزبيدي ان الجمهور لا يقررون تعريفها بذلك ولا اضافتها وقد آخرون يجوز . ثم ذكر انه اذا ثبت شيء مما ذكره ثبوتاً لا مطعن فيه فالظاهر انه

(١) الكشاف ٥٩/٢

(٢) تفسير الناد من البحر ٧٤/٤ ، ١٠٢/٥

(٣) الفائق ٣٦/١

(٤) الجمع ١٨٨/٢

(٥) المعاني ٥٦٤/٢ وانظر الكشاف ٣٦٨/١ وخطبة (المفضل)

(٦) لسان العرب (كافة) : « ما جاز القروى (كافة) »

قليل جداً ، والاكثر استعماله على ما قاله ابن هشام والحريري والمصنف - يعني صاحب القاموس^{١٦١} - .

١٠- جاء في (الفائق) اندرسون (١٩٥٦) : « سئل عن القترَح فقال : حق وإن تفرَّكه حتى يكون ابن هاشم وابن ليون وأخيراً غصيرٌ من أن تكفها أدلك^{١٦٢} » والصواب (أن تفرَّكه) لا (إن) لأنه غير عنه به (خير) ولو كان شرطاً لقال (فخير) . ولعله تصعيف .

١١- وجاء في (الفائق) : « مصائد » مشايخ ومعاني^{١٦٣} » وفي (مقدمة الأدب) « معاني^{١٦٤} » وفي (الكشف) « محافل »^{١٦٥} والصواب فيها كلها ترك الحذف فنقول : مصائد ومشايخ ومعاني ومحافل لأنه حرف علة أصلي . أما منائر ومعاني فيها شاذان - كما هو معلوم - والقياس فيها مناور ومصابوب . جاء في (شرح الشافية) للسيد عبد الله الحسيني (الشوفا ٧٧٦ هـ) : « ولم يلقبوا حرف العلة حمزة في باب مقاوم ومعاني مما كان على وزن الجمع الأقصى وبعد ألفه حرف علة أصلي للفرق بينه وبين باب رسائل^{١٦٦} » .

١٢- جاء في (الفائق) : « ان حسان ما هاجس قريشاً^{١٦٧} » والأرجح ان يقول (ان حساناً) لأنه (فعال) من الحسن وثنون أصلية فلا يمنع من صرف الالف إذا كان (فعلاً) من الحسن . وحذف على الظاهر أولى .

١٣- جاء في (مقامات الزمخشري) : « واعلم أنك ان تمصها الساعة تجدها

(١) تاج للمروسي (كفة)

(٢) الفائق ٢/ ٢٥٦

(٣) الفائق ٢/ ٢٤٠ ، أساس البلاغة مادة / وح ل { ٢٦٥

(٤) مقدمة الأدب ٤٧

(٥) الكشف ٢/ ٤٥٠

(٦) شرح الشافية - السيد عبد الله الحسيني ١٧٥

(٧) الفائق ٢/ ٢٤٤

بعد سماعك مقطوعه ^(١٦) والأرجح أن يقول : «طراها» لأن صيغة (مفعول) بما يستوي فيه المذكر والمؤنث الأعمى ضرب من الأعمى فربما جاز فيها نحو ذلك . ولاشك أن المسؤول عن ذلك هو الجميع .

١٤ - جاء في (ربيع الأبرار) : «فقال : اللهم ائتم عيشة»^(١٧) والصواب (عطشان) ولعلها من التاسع .

١٥ - جاء في (ربيع الأبرار) : «وقيل : عيشة الواحدة منه بخمس دقائق»^(١٨) والصواب بخمس دقائق ولعلها من التاسع .

(١) مقامات الزمخشري ٨٩

(٢) ربيع الأبرار ١/٦٣

(٣) ربيع الأبرار ٤/٣٠٠

أشاره

ألف الزعشمري كتاباً حسنة كثيرة متناول اثنين منها بالعموم - تبعاً
لجهتنا في دراسة الزعشمري من الناحيتين النحوية والقوية - أحدهما في النحو
وهو (المفصل) والآخر في اللغة وهو (أساس البلاغة) أما أشهر
مكتبه فهي :

- ١- أساس البلاغة ، متناوله بالبحث - كما ذكرنا - (طبع أكثر من مرة ،
وقد طبعته مطابع الشعب بعصر سنة ١٩٦٠ م) .
- ٢- الاسماء في اللغة^(١) ورجع الدكتور الحوفي أنه جزء من مقدمة الأدب
لأن القسم لأول منها في الاسماء والربيع في تصريف الاسماء^(٢) .
- ٣- الأجناس^(٣) .

٤- أطواق الذهب - ذكر الصاوي أن التسمية الأولى للكتاب هي
النصائح الصغار^(٤) . وفي مكتبة المتحف العراقي مخطوطة برقم ٥٦٣
مكتوب عليها (ترميز للكلم وتسمى النصائح الصغار) وبالس رقم مخطوطة
أخرى مكتوب عليها (كتاب أطواق الذهب في علم الأدب وتسمى أيضاً :
النصائح الصغار) .

والصواب ما ذهب إليه الصاوي في أن (أطواق الذهب) هي (النصائح
الصغار) جاء في (التكتشف) للزعشمري : « في النصائح الصغار : اعداً عينيكم
من رؤية هذه الكوكب وابسها في حلة هذه المعجائب متفكراً في قدرة مقدرها

(١) لرشاد الأريب ١٤٠/٢

(٢) الزعشمري - لذلك - الحوفي ص ٥٩-٦٠

(٣) رشاد لأريب ١٤٠/٢

(٤) منهج الزعشمري ص ٦٠

معتبراً حكمة عديدها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر. ^{١١٠} .
وكذلك في (ربيع الأبرار) ^{١١١} له وهو موجود في (اطواق الذهب) في المئالة
الثلاثين ص ٩٧ ، وفي (ربيع الأبرار) : « في التصانيع الصغار : يا دنيا كم لك من
أكباد جرحى ومن أحضان قرحى على ان فتكلايتك لا تحصى وشكاياتهم عسده
الحصى » ^{١١٢} . وهو موجود في (اطواق الذهب) في المئالة الحادية والثسين
(ص ١٠٣) . وفي (ربيع الأبرار) : « في التصانيع الصغار : الوجه ذو الوقاحة
من وجوه لرقاحة يفىء على صاحبه الأنتقال » ، ويقتح له الأقتال ... ^{١١٣} وهو
في (اطواق الذهب) في المئالة السابعة عشرة ص ٦٣ . طبع بطبعة السعادة
سنة ١٣٣٨ كما طبع بالطبعة الأهلية بباريس ونشره فن هامر في فينا سنة ١٨٣٥
وترجمه وعلق عليه بالألمانية فلايشر ونشره في لينك سنة ١٨٣٥ وترجمه جورج
فايل في متونكروت سنة ١٨٦٣ ونشره وترجمه الى الفرنسية دى ميايرت
بباريس سنة ١٨٧٦ ^{١١٤} .

٥- اصحب العجب في شرح لأمية العرب . طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤
وطبع طبعة ثانية سنة ١٩٢٨ .

٦- الأمالي في النحو ^{١١٥} . وفي (وفيات الأعيان) الأمالي في كل فن ^{١١٦} .
٧- الأنوفج في النحو . وهو كتاب صغير أشبه ما يكون مختصراً

(١) للكشاف ١/١٨٢ ، منهج الزهري ص ٥٦-٥٧

(٢) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ٢٦

(٣) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٩

(٤) ربيع الأبرار ج ١ الورقة ١٥٠-١٥١

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

(٦) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٧) وفيات الأعيان ٩/٣٥٤

المجلد^{١١٠} طبع الطبعة الأولى بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ واستأنفول سنة ١٢٩٨ وله عدة شروح أشهرها :

أ - لعلي بن عبد الله بن أحمد زين العرب الله سنة ٧٣٦ ومعه نسخة بمكتبة الاسكندرية^{١١١}.

ب - شرح محمد بن عبد الغني الأرميني (المتوفى ١٠٣٦ هـ) ومعه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٢٣٣ ونسخة أخرى بمكتبة المتحف العراقي ببغداد ١٦٨٥ ، برلين ٦٥١٦ و ١٧ ، كوتة ٣٤ لى ٢٧ ، الاسكندرية ٢١ نحو وغيرها^{١١٢}.

ج - حدائق الحقائق لسعد الدين البردعي ومعه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٣٥٥ ، ذكره (بروكلمان) باسم (حدائق الحقائق) وذكر له مخطوطات في باريس ٦٣٦٧ وبرلين ٦٥٨٠ وفيينا ١٥٥ و لاسكندرية ١٤ نحو وغيرها^{١١٣}.

د - كفاية النحوي في علم الأعراب لطيباء الدين المكي ومعه مخطوطة بالمتحف البريطاني - فهرس المخطوطات الشرقية ٦٢٦٠ ، برلين ٦٥٣٥ فهرست القاهرة ط ٢ ج ٢٣/٤^{١١٤}.

هـ - حمة السري لأبراهيم بن سعيد الخصوصي مطبع ببولاق سنة ١٣١٢ هـ .
و - العبر ووزج محمد عيسى عسكو طبع بالقاهرة بطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٨٩ .

(١) كشف الظنون ١٧٧٤/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها ، الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

ز - مجهول ومنه نسخة في لندن ١٦٩٨^{١٦١} .

٨ - تسلية الضرر^{١٦٢} .

٩ - تعليم المبتدي والارشاد المبتدي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب
المصرية برقم ٤٣٥٤ من ضمن مجموعة رسائل وهو ترجمة فارسية لعبارات عربية
سهلة بقصد تعليم المبتدئين نحو :

أقول لك شيئاً .

أي شيء أقول لي ؟

أقول لك شيئاً تفرح به .

لا تقل لي شيئاً فاني لا أشتهي أن تكلمني أو تنظر الي^{١٦٣} .

١٠ - الجبال والامكنة والمياه ، طبع فيمطبع بالمطبعة الخيرية سنة ١٩٦٢

١١ - جواهر اللغة^{١٦٤} .

١٢ - حاشية على القصد^{١٦٥} .

١٣ - خصائص المشرفة الكرام البصرة ومنه نسخة في القاهرة - القهرس

ط ٢٤٨/١ ج ٢٤٨/١ برلين ١٩٦٥^{١٦٦} .

١٤ - الدر الدائر المنتخب في كتابات واستعارات وتشبيهات العرب .

بقيت منه قطعة في ليبسك برقم ٨٧٣^{١٦٧} .

(١) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٣) تعليم المبتدي ص ٤٣

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٢

(٦) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها دائرة المعارف الإسلامية لعبدالمجيد بونسي

وجامعة ٤٠٥-٤٠٦/١

(٧) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٧/١

١٥- ديوان التمثيل^{١١} .

١٦- ديوان خطب^{١٢} .

١٧- ديوان رسائل^{١٣} . وفي (وفیات الاعيان) ديوان رسائل^{١٤} .

١٨- ديوان القشيري ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٩٩ أدب .

١٩- الرائق في الفرائض^{١٥} .

٢٠- ردوس المسائل في الفقه^{١٦} ولعله هو روح المسائل الذي ذكره

بالحوت^{١٧} .

٢١- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ومنه مخطوطة بأربعة مجلدات في

مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٩٢٨٦ برلين ٨٣٥١ إلى ٥٣ + ليدن ٤٧٠

وغيرها^{١٨} . وله شرح اسمه (نفحات الأزهار - ربيع الأبرار) مكتبة بطننة

٢٠٧/١ وشرح آخر مجهول - القاهرة ط ٢ ج ٣/٣٢٨٨ وله ترجمة فارسية باسم

« زهر الربيع » لنور الدين محمد بن تيماذق شوشري - تبريز ١٣٠٦ وله مختصر

للمؤلف - المتحف البريطاني ٧٢٩ (المختار) . باريس ٥٠٣٨ ، ومختصر آخر

اسمه (روح الأخبار) ل محمد بن القاسم بن يعقوب (المتوفى ٩٤٠ هـ) ومنه نسخة

في برلين ٨٣٥٦ ، جوتة ٢١٢٣ ، ٣٤ . ليبك ٦٠٣ وغيرها . ومختصر آخر ل محمد

ابن خليل القباقي المتوفى سنة ٨٤٩ ومنه نسخة في برلين ٨٣٥٥ ومختصر آخر

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٤) وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) وفیات الاعيان ٢٥٤/٤

(٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٨) بروكلمان ٢٩٠/٦ وما بعدها والحق ٥٠٧/١ وما بعدها

- بعضواً (أنوار الربيع) لجهول - مطبعة ١٩٤١ إلى غير ذلك من المختصرات .
- وكما ترجم إلى الفارسية ترجم إلى التركية ، قام بها عاشق جلبي (ت. ٩٧٩) ومنه نسخة في فينا ١٣٧٨^{١١} .
- ٢٢- رسالة الأسرار^{١٢} .
- ٢٣- رسالة في كلمة الشهادة ، وضعها الدكتور الطوفي في صنف (العلوم الدينية) وهي في الحقيقة بحث نحوي في حركات كلمة الشهادة كما سيمر بنا ذلك ، ومنها نسخة في برلين رقم ١٢٤٠٩^{١٣} .
- ٢٤- رسالة المسألة^{١٤} .
- ٢٥- الرسالة الناصعة^{١٥} .
- ٢٦- سوانر لامثال وهو تفسير (المستقصى من أمثال العرب) ذكرهما ياقوت^{١٦} .
- ٢٧- شافي نعي من كلام الشافعي^{١٧} .
- ٢٨- شرح أبيات كتاب سيبويه^{١٨} ، وفي (لوشاد الأريب) شرح كتاب سيبويه^{١٩} .

(١) المصدر السابق

(٢) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الأعيان ٢٥٤/٤

(٦) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٧) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٨) وفيات الأعيان ٢٥٤/٤ ، بغية الوعاة ٣٨٨

(٩) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

٢٩- شرح الفصل^{١١} وفي (يفية الوعاة) شرح بعض مشكلات الفصل^{١٢} وذكر (بروكلمان) أن المؤلف شرحاً للمفصل ومنه نسخة بليدين ١٦١٠ وقينا ١٥١١^{١٣}.

٣٠- شرح مقامات الزمخشري وهو مطبوع مع المقامات .

٣١- شقائق النعمان في حقائق النعمان^{١٤} .

٣٢- صبح العربية^{١٥} ذكر الدكتور الحوفي أنه غير معروف^{١٦} . وفي مكتبة المتحف العراقي بغداد مخطوطة اسمها صبح العربية برقم ١٠٠٢ منسوبة للزمخشري وعلى خلالها هذه العبارة وهو مختصر أساس اللغة للعلامة جبار الله الزمخشري .
ووجدت تعليلاً عليه للدكتور حسين نصار وهو : « لا يمكن أن يكون الكتاب الأول من هذه المجموعة مختصر أساس اللغة للزمخشري لأن منهج الكتابين يختلف كل الاختلاف وإذا هذا الكتاب يشبه أن يكون مختصراً لأصلاح المنطق لأن السكيت وما أشبه من كتب » .

ولا نعلم للزمخشري كتاباً باسم (أساس اللغة) وإذا هو أساس البلاغة .
والذي يبدو من مراجعة الكتاب أنه شرح للمصباح ثعلب فقد قسم منه وذلك يبدو واضحاً من مقارنته بالمصباح لموضوعاته هي :

باب المفتوح أوله من الأسماء .

باب المكسور أوله

باب المكسور وله وفتوح باختلاف المعنى

باب المضموم أوله .

(١) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) يفية الوعاة ٣٨٨ ولعله كتاب (الحاشية على المفصل الذي ذكره بقوت)

(٣) بروكلمان ٢٩٠/٦ وما بعدها

(٤) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٥) ارشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزمخشري - الحوفي ٥٩-٦٠

باب القنوج أوله والمضموم باختلاف المعنى

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى

باب التشديد ، باب التخفيف ، باب المهموز

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

باب ما دخلت فيه الهاء من وصف المذكر

باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء

باب ما جاء فيه أصلية

باب منه آخر .

باب ما جرى مثلاً أو كائناً

باب ما يقال بلفظين

باب معروف منفرده .

هذه هي موضوعات المخطوطة التي تحمل اسم (صحيح العربية) . وهى

الموضوعات بحسب تسلسلها هي في النصيح كما هي في (الصحيح) . ويريد عليها
النصيح أوجهاً في الأول وفي الآخر سلطت من المخطوطة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن العبارات التي تشرحها المخطوطة هي

عبارات النصيح عنها . ففي (باب القنوج أوله من لأسماء) نجد في المخطوطة :

... من فكاك الزهن ... وهو حب الفلب ... والنش ... وهي الرحاء .

... في النصيح ، وقد سقط من هذه الأبيات أكثر من المخطوطة .

... المكسور أوله (نجد في المخطوطة .

... شيء رخو ... و لطل ... وهو النسيان ... و لليون ...

... من آخره .

... في النصيح .

... المكسور أوله والقنوج باختلاف المعنى (نجد في المخطوطة :

تقول المرأة بكثرة .. ومولود يصغر ... وطلب الكعبه . لغز م
الابل ... والانش بكثرة ... واخته ... الخ .

وهي كلها في الفصح .

وفي باب المضموم أوله تجد في المخطوطة .

تقول لمن اللعبة ... القلفة ... الجلبة ... القشعريرة
ايضا كلها في الفصح .

وفي باب المتفوح أوله والمضمر . باختلاف المعنى تجد في الم .

تقول هي حمة الثوب بالفتح ... وحمة الشيب بالضم ... و .

والمضمر ... والأكلة ... والأكلة ... الخ

وهي كلها في الفصح

وفي (باب حروف منفردة) تجد في المخطوطة :

تقول اخذت لذلك لأمر اخيت ... وابعد الله الآخر ... والش . ش .

ودرم يروح ... الخ

وهذه كلها في الفصح^(١) .

وهذا هو آخر باب في المخطوطة .

من هذا يتبين لنا يقيناً ان المخطوطة ليست هي (جميع العربية) لأخشي
والنساء هي قسم من شرح لفصيح ثعلب وضع عليها اسم (جميع العربية) اذ لم
يؤثر عن لأخشي - في حدود ما اعلم - انه شرح كتاب الفصح .

٣٣ - ضالة التاشد وهو غم الرائض كما ذكر ياقوت^(٢) - وفي (وفيات
الاعيان - هو (ضالة التاشد والرئض في علم الرئض)^(٣) وذكره ابن كزوز

(١) انظر كتاب الفصح وشرحه المعنى التوزيع في شرح الفصح لابي
سهل الهروي .

(٢) ارشاد الأريب ٧/١٥٠

(٣) وفيات الاعيان ١/٢٥٤

الحوفي كما ذكره ابن خلكان وقال عنه غير معروف^(١٦) .

٣٤ - عقل الكل^(١٧) .

٣٥ - العائق في غريب الحديث والآثر طبع القاهرة سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م وقد كان طبع في حيدر آباد سنة ١٣٣٤ هـ^(١٨) .

٣٦ - القسطاس في المروءة ومنه مخطوطة بمكتبة عاشر فتدي برقم ٩٩٠ ونسخة مصورة بمكتبة السلطان أحمد الثالث برقم ١٦٥٢ برلين ١٩١١م لندن ٢٩٧٧ وقبرها^(١٩) .

وله شرح لأحمد بن الحسن بن أحمد السجوي ماضي ومنه نسخة في لندن ٢٨٦ وهناك كتاب اسمه (التخصيص المقياس) نسبته حاجي خليفة ج ١/٥١٤ عز الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني الخزرجي^(٢٠) .

٣٧ - القصيدة البعوضية ومنها نسخة في برلين ٢٦٨٦ و١٦٨٧ .

٣٨ - قصيدة في سؤال الغزالي كيف يجلس الله على العرش ومنها نسخة في برلين برقم ٧٦٨٨^(٢١) .

٣٩ - المصنف وهو من أشهر كتبه ان لم يكن أشهرها جميعاً ، كتبه بركة في مدة سنتين ونصف^(٢٢) وكان الزخسري معجباً به حتى قال فيه :

ان التلخيص في الدنيا بلا عدد	وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبني الهدى فالزم قرأته	فالجهل كاللواء والكشاف كالشافي ^(٢٣)

(١) الزخسري الحوفي ص ٥٨

(٢) ارشاد الأروم ١٥٠/٧

(٣) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

(٤) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها

(٥) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها .

(٦) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٨/٣

(٧) المصدر السابق وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٨/٣

(٨) مقدمة الكشاف للزخسري ١٧/١ (٩) المصدر السابق

يعتمد - كما يقول شمس الدين الأصفهاني - على الزجاج على الأخص^١ . ومن أشهر من تعلّقه الإمام ناصر الدين أحمد بن المشير الأسكندري ، كتب عليه : الانتصاف من الكشاف ، وهو يتعلّقه من الناحية الاعتزالية غالباً ، وقد ضيع معه . وتعلّقه الإمام أبو حيان في (البحر المحيط) من الناحية القنوية - كما مر - جاء في (وحيات الأعيان) أنه « لم يصف قبله مثله »^٢ .

ذكر له بروكلمان أكثر من ٩٥ مخطوطة^٣ . وذكر له ٢٢ شرحاً وتعليقاً منها تطبيق لمحمود بن مسعود الشيرازي قطب الدين لصلاحه المتوفى سنة ٧١٠ ومثله مخطوطة في باريس برقم ٦٠٤ ، وآخر لأبي الحسن بن محمد الطوسي المتوفى سنة ٧٤٣ ومثله مخطوطة في فيينا برقم ١٦٣٩ وجزائر ٣٢٦ واسمها (فتوح نصيب) ومنها (الكشاف عن مشكلات الكشاف لأبي حفص عمر بن عبد الرحمن بن عمر الفارسي القزويني) م ٧٤٥ ومثله نسخة في برلين ٧٩٠ ، وراغب باشا ١٧٣ ، كوبرلي ١٨٧ ، ١٨٨ ، وغيرها .

وأخر لأحمد بن الحسين بن إبراهيم الجاربردي فخر الدين (نسخة ٧٤٦) ومثله نسخة في راغب باشا ١٦٦ ، ١٦٧ ، فتوة ٥٦/١ .

ومنها (شرح الكشاف) لعماد بن محمد التتائي الرازي المتوفى سنة ٧٩٦ ومثله نسخة في برلين ٧٩٣ ، ليدن ١٦٦٥ ، وراغب باشا ١٧٢ ، وغيرها . ومنها شرح لشمس الدين محمد بن عبيد الله المصري كتبه سنة ٧٣٣ ومثله نسخة في الأصفية ٥٤٤/١ .

ومنها شرح اسمه (كشاف الكشاف) لعمر بن عبد الرحمن البليهي م ٧٤٣ ومثله نسخة في القاهرة - المهرس ط ٢ ج ١/٧ ، رامبور ٣٠/١ .

(١) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٢) وحيات الأعيان ٢٥٤/١

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها

التي غير ذلك من التطبيقات والتشروح^(١)

وذكر له تسعة مختصرات منها :

(التقریب فی التفسیر) ل محمد بن مسعود السمراني القفاري قسطنطين الفس سنة ٦٩٥ هـ ومنه نسخة في الأصلية ٨٥ ، برلين ٧٩٠ ، فانيسكان ١٠٣٤ وغيرها .
(وتلخيص الكشف) لعمر بن داود الفارسي العجمي (في النصف الأول من القرن الثامن الهجري) ومنه نسخة في القاهرة - الفهرس ١/١٥٤ .

و الجوهر الشفاف المختلط من مفاتيح الكشف : لعبد الله بن الهادي بن يحيى ابن حمزة بن رسول الله ومنه نسخة في المتحف ثميطاني - ملحق ١٠٧ التي غير ذلك من المختصرات .

وذكر له ثلاثة رصود عليه منها كتاب (الإنصاف من الكشف) الذي ذكرناه آنفاً .

ومنها (كتاب التمييز للبيان مائي تفسير الزمخشري من الإعتراف في الكتاب العزيز) لعمر بن محمد بن القليل السكوني المتوفى ٧٠٧ هـ ومنه نسخة في القاهرة - الفهرس ١/١٥٤ ، سليم اغا ١٠٦ - الزيتونة ١/١٣٥ وغيرها . ومنه مختصار بعنوان (المختضب) في ليدن ١٦٠٤ ، لاسكوريال ١٥٤٦ ، نور عثمانية ٤٧٥ وغيرها .
ومنها (الإنصاف على الكشف) لابي الحسن أحمد بن زب الدين العراقي اكمل سنة ٨٣٦ هـ ومنه نسخة في تونس - الزيتونة ١/١٣٩^(٢) .

٤٠ - الكشف في القراءات العشر . جاء في (مجلة الجمع العلمي العربي) ان مخطوطة له بهذا الاسم بمكتبة رباط سيديا عجان بالمدينة المنورة رقم ٥٩ لقراءات^(٣) وقد أرسلنا في طلبها فلم نعتز عليها بمكتبة الرباط علماً بان مكتبة الرباط هذه دمجت بمكتبة المدينة المنورة .

(١) المصدر السابق .

(٢) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) مجلة الجمع العلمي العربي ٨/٧٥٨

٩١ - مشابه اسامي الرواة^(٩١) .

٩٢ - مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابه - الاصل لآبي سعيد الرزي
اسماعيل^(٩٢) ذكره الدكتور الحوفي انه غير معروف^(٩٣) . وفي (مجلة الجمع العلمي
العربي) ان نسخة منه بكتبة احمد تيمور باشا^(٩٤) .

٩٣ - المجاعة في مسائل النحوية ومنه نسخة مخطوطة في دار الخطب
المصرية برقم ١١٦ بمجمع وعاطف القندي ٢٨٠٠ . جاء في (بقية الوعاة) ان
الخاوي شرح كتاب احاجي الزمخشري النحوية^(٩٥) .

٩٤ - المستقصى في امثال العرب - طبع بميدلر - آباد - لدقق سنة
١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ .

٩٥ - معجم الحيدود^(٩٦) .

٩٦ - معجم عربي فارسي . كذا ذكره الدكتور الحوفي^(٩٧) والعل (ترجمة
مقدمة الادب بالخوارزمية) وهو مطبوع باستانبول سنة ١٩٥٦ .

٩٧ - منهاج في الاصول^(٩٨) . وذكره بروكلمان باسم (منهاج في اصول
الدين) ومنه مخطوطة في لندن برقم ٦١٥ .

(١) ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٢) ارشاد الارب ١٥٠/٧

(٣) الزمخشري ص ٥٥

(٤) مجلة الجمع العلمي العربي ٣١٣/١٠

(٥) بقية الوعاة - تحقيق ابي الفضل ابراهيم ١٩٢/٢

(٦) ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

(٧) الزمخشري للعوفي ص ٦٠

(٨) ارشاد الارب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٥٤/٤

٤٨- المفرد والمركب في النحو^(١) ذكر الدكتور الخوفي انه غير معروف^(٢) وعنه نسخة مطبوعة بمكتبة كوبر لي ، ستنبول رقم ١٣٩٣ وعشدي نسخة مصورة منه واوله : « هذا كتاب المفرد والمركب عملته لذوي السابقة والحكم من ساكنة الحرم عمل من طبع لمن حبه » توخيت فيه تيسر الاوابد وصيد الشوارد .. وعنه نسخة اخرى في لاله لي رقم ٣٧٤٠ .

٤٩- المفرد والمركب في العربية^(٣) . ويظهر انه غير الكتاب الاول فده افرد به بقوت كما افرد به ابن خلكان عن الاول . وجعلها الدكتور الخوفي كتاب واحد ، قال : المفرد والمركب هو المؤلف غير معروف^(٤) . ولست ادري تم جعلها كذلك ؟

اما المفرد والمركب فهو موجود كما ذكرت ، ولما الثاني فلا اعلم له وجودا .

٥٠- الفصل ومثله بالبحث - كما ذكرنا -

٥١- مقامات الزمخشري مطبوع بطبعة التوفيق بصر ١٣٢٥ .

٥٢- مقدمة الأدب طبع في ليبسك سنة ١٨٤٤ . والمقدمة التحوية منه شرح لعميد عصمة الله بن محمود نعمة الله البخاري الفه سنة ٩٤٥ (دائرة المعارف العثمانية ٩٨٩) . وله شرح آخر لمجهول وعنه نسخة بالاسكوريال ١٩٧ .
ولكتاب ترجمة تركية قام بها اسحاق افندي احمد بن خير الدين البرودي (الشوفي سنة ١٩٢٠) وعنه نسخة في فينا ٨٩٠ .

(١) نزهة الالباء ، ٢٧٩ ، ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٢٤/٥٩

(٢) الزمخشري ٥٨

(٣) ارشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وفيات الاعيان ٥٤/٤

(٤) الزمخشري ص ٦٠

(٥) بروكلمان ٣٩٠/٦ وما بعدها

٥٣- نزهة المثائس^(١١) وفي (دائرة المعارف الإسلامية) انه (نزهة المثائس ونزهة المثبتس) ومنه نسخة في ياقوتيا برقم ١٣٣٩^(١٢) وذكره بروكلمان باسم (نزهة المثائس ونزهة المثبتس)^(١٣).

٥٤- النصائح للكبائر^(١٤)

٥٥- نكت لأعراب في غريب الأعراب^(١٥) ذكر الدكتور الحوفي انه غير معروف^(١٦) ومنه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥٩٠٢ ب وهو مجموعة مسائل من الكشف . جاء فيه : « قوله تعالى (لأريب فيه) فإن قلت : فيلأقسم الظرف عن الأريب كما أقسم لقول ... »^(١٧) وهذا النص نفسه في الكشف^(١٨) وجاء فيه : « (وإذا قيل لهم) معطوف على يكتفون ويجوز ان يعطف على (من يقول آمنا) لأنك لو قلت ... »^(١٩) وهو موجود في (الكشف)^(٢٠) وجاء فيه في سرورة آل عمران : « فإن قلت : لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والإنجيل ؟ قلت لأن القرآن نزل متجها ونزل الكتابان جهة »^(٢١) وهو في (الكشف)^(٢٢).

(١) إرشاد الأريب ١٥٠/٧

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٥-٤٠٤/١٠

(٣) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٤) إرشاد الأريب ١٥٠/٧ ، وقبات الأحيان ٣٥٤/٤

(٥) إرشاد الأريب ١٥٠/٧

(٦) الزحشمري ٦١

(٧) نكت لأعراب ص ٥

(٨) الكشف ٨٧/١

(٩) نكت الأعراب ٥

(١٠) الكشف ١٣٧/١

(١١) نكت الأعراب ص ١٤

(١٢) الكشف ٣٠٩/١

وجاء في مسودة النساء : « علام عطف قوله { وخلق منها زوجها }^١ »
قلت : فيه وجهان أحدهما أن يعطف عن هذوف...^٢ وهو في الكشف^٣
إلى غير ذلك .

٥٦- ترويض للكلم ومنه نسخة مخطوطة بتكثيف المتحف العراقي رقم ٥٦٣
برلين ٨٦٧٦ ، لندن ٨٩٦ و ٩٢ وغيرها طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفي لندن
سنة ١٧٧٣^٤ .

وله شرح منها شرح لملي بن محمد الكنيسي حوالي ٧١٨ هـ ومنه نسخة
في مكتبة دي يونك/٥٧^٥ ، وشرح آخر اسمه (النعم السويديج) لتفتازاني
(المتوفى ٧٩٢ هـ) طبع في استانبول ١٢٨٣ وترجم إلى تركية . ترجمه مصطفى
عصام الدين .

ومنها شرح لأبي الحسن بن عبد الوهاب الجبلي حوالي ٧٢٠ هـ - برلين
٨٦٧٥ إلى غير ذلك من الشروح^٦ . وستناول بعد أن عرضنا لأشهر كتبه
كتابين هما (المفصل) في النحو و (أساس البلاغة) في اللغة كما ذكرنا .

المفصل :

مكانته - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد - المأخذ عليه

مكانته :

« المفصل » أشهر كتاب للوغسري في النحو ، وقد بلغ مكانة عالية
بحيث تناوله كثرة من الشراح بالدروس والتعليق . وبلغ من تعظيم قدر هذه
الكتاب أنه شرط ذلك الماعظم عيسى الأنباري أن يحفظه مائة دينار وحلقة^٧ .

(١) نكت الأعراب ص ٢٢

(٢) الكشف ٣٧٢/١ وانظر أيضاً نكت الأعراب ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥١ ، الخ

(٣) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٤) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٥) ترويض آداب اللغة العربية - طبرجي زيدان ٤٧/٣

وقال ابن يعين في مقدمته لشرح الفصل ان هذا الكتاب جليل قدره ، ذبه ذكره ، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله ، وأوجز لفظه فتييسر على الطالب تحصيله^{١١} . « ويعدده التقاد في كتاب في النحو بعد كتاب سيبويه^{١٢} » . ويذكر الدكتور علي عبدالواحد وفي ان جماعة المتأخرين « جاؤا بمنهجهم في الاختصار واستيعاب الجميع أبواب العلم فوضعوا أهم كتب النحو والصرف وأكملها وأدقها » وأكثرها تهذيباً وتلقيحاً ومن أشهرهم الزعزعي صاحب المنصل في النحو وان الحاجب^{١٣} .

وذكر الأستاذ عبد الحميد حسن انه « ليس في الكتب التي بينته وبين كتاب سيبويه ما وصل إلينا كتاب عالج المباحث النحوية علاجاً كاملاً شاملاً لما في مؤلفات في موضوعات نحوية خاصة أو في مباحث صرفية هي أقرب ان الصيغة النحوية ... فكتاب المنصل يعتبر مرحلة مهمة لنمو ، وحلقة كاملة الرضع في سلسلة البحوث النحوية^{١٤} » . وقال الزعزعي في مقدمته لكتاب المنصل : « ولقد تدبني ما بالملفين من الأرب الى معرفة كلام العرب . وما لي من الشفقة والحسد على أشياء من جملة الأدب لإنشاء كتاب في الأعراب يهبط بكافة الأنواع ، مرتباً ترتيباً يبلغ بهم الاسم النبيل بأقرب السعي ، وبأول سجالهم بأعز السعي ، فنشأت هذا الكتاب الفرجم بكتاب (المنصل في صنعة الأعراب)^{١٥} .

قال صاحب « كشف الظنون » : وهو كتاب عظيم القدر كما قيل فيه :

ذا ما أردت النحو هلك محصلاً عليك من الكتب الحسان مفصلاً

(١) شرح المنصل - لابن يعين ١ ص ٢

(٢) المعاجم العربية - الدكتور عبدالله درويش ١٢٦

(٣) فقه اللغة - الدكتور علي عبدالواحد وفي ٢٦٩

(٤) القواعد النحوية لعبد الحميد حسن ٢٦٧

(٥) المنصل ج ١ ص ٩-٨

وقال الآخر :

مفصل جارات في الحسن غاية وألفاه فيها كسدر مفصل
ولولا التقى قلت: المفصل معجز كأي طوال من طوال المفصل^(١)

وكان شروحه في تأليفه في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمائة وطرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمائة^(٢) .
وترجم إلى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣^(٣) ونشره برنخ سنة ١٨٥٩ وطبعه مرة أخرى سنة ١٨٧٩^(٤) .

شروحه :

لا غرو - بعد هذا - أن تتناوله كثرة من أثمة النحو بالشرح والتعليق
ومن أشهر شروحه :

- ١ - شرح المؤلف ومنه نسخة بليدن ١٦٤ . فينا ١٥٤^(٥) .
- ٢ - شرح الأمام فخر الدين محمد بن عمر المروزي المتوفى ٦٠٩ هـ^(٦) .
- ٣ - شرح محمد بن سعد المروزي (المتوفى ٦٠٩ هـ) واسمه (المحصل)
ومنه نسخة في برلين ١٣٤^(٧) .

٤ - شرح الشيخ في البقاء عبد الله بن الحسين العنكبوري النحوي (متوفى سنة ٦١٦ هـ) واسمه « الأيضاح » وقبل « المحصل » وهو موجود في القاهرة

(١) كشف الظنون ١٧٢٩/٢

(٢) وفيات الأعيان ٢٥٥/١ كشف الظنون ١٧٧٤/٢

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤٧/٣

(٤) تاريخ الادب العربي لبروكليان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٥) بروكليان ٣٩٠/١ وما بعدها

(٦) كشف الظنون ١٧٢٤/٢

(٧) بقية الوعاة ١/١١٦ - ١١٢ ، بروكليان - الملحق ٥٠٧/١ - ٥١٣

« لاحظ القهرست ط ٢ ج ٢/٢٧ و ١٥٧ » ، ويختصر منه بعنوان (المشرشد) المؤلف - بطة ١/١١٧٩ .

٥ - شرح أبي محمد محمد الدين التميمي بن الحسين المعروف بصدور الأفاضل الحارازمي (المتوفى سنة ٦١٧ هـ) وله عليه ثلاثة شروح بسيط واسمه « التجميع » ومنه نسخة في المتحف البريطاني - المالحق ٩٣٧ ودمشق - ضاهرية ٩٧ ، حومية ٧٥ وسبط ويختصر ، وفي (بغية الأداة) أنه حذف (الجمرة) في شرح الفصل وهو بسيط . و (السبيكة) في شرحه وهو متوسط و (الجمرة) في شرحه وهو ضيق .^(١)

٦ - شرح أبي العباس أحمد بن أبي بكر الحارازي (المتوفى ٦٢٠ هـ)^(٢) .

٧ - شرح أبي العباس أحمد بن محمد البكري (المتوفى سنة ٦٤٠ هـ)^(٣) .

٨ - شرح موفق الدين أبي البقاء يعقوب بن علي المعروف بابن يعقوب النحوي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) طبع بالقاهرة ونشره يان في ليبست سنة ١٨٨٢ بميزمين^(٤) .

٩ - شرح علي الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) وله عليه شرحان . الأول (المختصر) بأربعة مجلدات ومنه نسخة في ليبست ١٦٥ ، باريس ١٠٠٩ (قطعة منه) ، أسكوريال ٦٦ والآخر (سفر السعادة وسلفج الأداة) ومنه نسخة في برلين ٧٠٤٩ ، القاهرة - القهرست ٥٦٦/٣ ودمشق - حومية ٨٦ ، طاهرية ١١٧٩ .

(١) البقية ٣٩/٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٢) البقية ٣٥٣/٢ بروكلمان - المالحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) البقية ٢٩٩/١

(٤) البقية ٣٦٠/١

(٥) البقية ٣٥١/٢ - ٣٥٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها

(٦) البقية ١٩٢/٢ بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمالحق ٥٠٧/١ وما بعدها

- ١٠ - شرح محيى الدين وقيل محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن التجار البغدادي (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ)^{١١١} .
- ١١ - شرح المنتخب بن أبي العز بن رشيد أبي يوسف الحمصاني المغربي (المتوفى سنة ٦٤٣)^{١١٢} .
- ١٢ - شرح الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (المتوفى سنة ٦٤٦ هـ) واسمه (لا يوضح) ومنه مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ١٦٠٥٠ ، ميونخ ٦٩٣ ، الاسكندرية ٤ نحو وظهرها^{١١٣} .
- ١٣ - شرح الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦ هـ)^{١١٤} .
- ١٤ - شرح محمد بن محمد المعروف بابن عمرو الخطي (المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)^{١١٥} .
- ١٥ - شرح عبد الواحد بن عبد الكرم الأنصاري (المتوفى سنة ٦٥١ هـ) واسمه (القفص) ومنه نسخة في الاسكوريال ١٦٦١ .
- ١٦ - شرح الإمام مطهر الدين محمد واسمه (المكي) قرغ منه سنة (٦٥٩ هـ) ومنه نسخة في الاسكوريال ١٦٠ ، الجزائر ٢١٣ ، باريس ٦٤٣٨ ، المتحف البريطاني ٦٥٢ وظهرها^{١١٦} .
- ١٧ - شرح علم الدين قاسم بن احمد البورقي الأندلسي (المتوفى سنة ٦٦١ هـ) واسمه (الموصلي) وهو بأربعة مجلدات . وفي (تاريخ الأدب العربي) : هو

(١) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٢) شذرات الذهب لأبن العماد ٢٢٧/٥

(٣) البقية ١٣٥/٢ ، بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٤) كشف الظنون ١٧٧٥/٢

(٥) البقية ٢٣١/١

(٦) بروكلمان = المحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

(٧) بروكلمان ٢٩٠/١ وما بعدها والمحقق ٥٠٧/١ وما بعدها

القاسم بن محمد الصديقي الاندلسي علم الدين . وذكر ان من شرحه نسخة بمكتبة
سلم اقا ١٦١٨^{١١١} .

٦٨ - شرح الشيخ ابي عباد محمد بن عباد المعروف بان مالك (المتوفى
سنة ٦٧٢ هـ) . وفي (تاريخ الادب العربي) هو (ذكر معاني ابناء الاحياء
الوجودية في الفصل) ومنه نسخة في المكتبة الطاهرية ١٦٩٩^{١١٢} .

٦٩ - شرح الشيخ ابي عاصم علي بن عمر بن الخليل بن علي القفطي (المتوفى
سنة ٦٩٨ هـ) واسمه (المتنبس في توضيح ما للتيس)^{١١٣} .

٧٠ - شرح حسان لدين حسين بن علي الشافعي (المتوفى سنة ٧١٠ هـ)
واسمه (الموصّل)^{١١٤} .

٧١ - شرح المؤيد يحيى بن حمزة بن رسول الله (المتوفى سنة ٧١٩ هـ)
الده سنة ٧١٢ هـ واسمه (المحسن لكشف أسرار) ومنه نسخة في برلين ١٦٥٢١^{١١٥}
الغنيكان ١٠٢٩^{١١٦} .

٧٢ - شرح بدر الدين حسن بن قاسم المردي الحارثي (المتوفى سنة
٧١٩ هـ)^{١١٧} .

٧٣ - شرح لاج الدين محمد بن محمود بن عمر الجندي (المتوفى في القرن الثامن
الهجري واسمه (الاقليد) ومنه نسخة في الاسكوريال ٦٢ + باريس ٤٠٠٣ +
امبروز ١٠٥٥ وغيرها^{١١٨} .

(١) البقية ٢/٢٥٠ بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها

(٢) البقية ١/١٣٢ بروكلمان - الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٣) كشف الظنون ٢/١٧٧٦ .

(٤) البقية ١/٥٣٧

(٥) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها وانظر الملحق ١/٥٠٧ وما بعدها .

(٦) البقية ١/٥١٧

(٧) بروكلمان ١/٢٩٠ وما بعدها

٢٤ - شرح الهندي لعين الله محمد بن أحمد بن يحيى المرقضي (المتوفى سنة ١١٤٠هـ) ومنه نسخة في المتحف البريطاني - ملحق ٩٣٨ واسمه ^(١) (التاج المتكامل) .
٢٥ - شرح محمد بن محمد الخطيب فخر القصرخاني ومنه نسخة في المتحف البريطاني برقم ٧٤٧٣ ^(٢) .

٢٦ - شرح محمد الطيب الشاذلي لهندي اسمه / التوضيح الجامعي المفصل عن مخدرات الفصول / طبع بالهند سنة ١٨٦٨ ^(٣) .

٢٧ - شرح الأمام الحفني نعم الدين عثمان بن الموفق لأذكالي واسمه (المقارب) ^(٤) .

٢٨ - شرح محمد عبدالغني واسمه (المأول في شرح لفصل) ^(٥) كلكتا سنة ١٣٢٢هـ

٢٩ - شرح لجهول ومنه قطعة في المتحف البريطاني برقم ١٠٣٩ ^(٦) .
ذلك من الشروح للصيد ذكر (بروكلمان) ان ٣٤ شرحاً وشرحين للشوهد وختصرين ومنه قومتين ورويت في فهرس الذي عمله آثورث مكتبة برلين برقم ٦٥٣٣ ^(٧) .

ومن شرح أبياته أبو البركات مبارك بن أحمد المعروف بابن المنصوفي الأربلي

(١) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٢) بروكلمان - الملحق ٥٠٧/١ وما بعدها .

(٣) المصدر السابق

(٤) كشف الظنون ١٧٧٦/٢

(٥) دائرة المعارف الإسلامية - لعبد الحميد بنس وجماعة المجلد العاشر

٤٠٤ - ٤٠٥

(٦) بروكلمان ٣٩٠/١ وما بعدها .

(٧) المصدر السابق

(المتوفى سنة ٦٣٨ هـ) وسماه (إثبات المحصل في نسبة أبيات القصص)^{١١}
 ورضي الدين حسن بن محمد الصفاري (متوفى سنة ٦٠٥ هـ)^{١٢} وفخر الدين
 الخوارزمي ومنه نسخة في دمشق - القاهرة ٨٦ هـ ، ويدر الدين أبو فارس
 القماني الحلبي على هامش طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ واسمه (المختصر في شرح
 شواهد القائل) ، وفي ليدن ١٦٦ شرح الشواهد المجهول^{١٣} وغيرهم .

ونظمه أبو نصر فتح بن موسى الحضراوي القصري (المتوفى سنة ٥٦٣ هـ)^{١٤}
 كما نظمه الشيخ رشامة عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي (المتوفى سنة ٦٦٥ هـ)^{١٥} .
 ومن اختصره شمس الدين محمد بن يوسف القنوي (المتوفى سنة ٧٨٨ هـ)
 والشيخ عبد الكريم بن عطاء الله الأسكندراني (المتوفى سنة ٦١٣ هـ)^{١٦} .

طريقته في التأليف :

عرضت سابقاً تطور التأليف الشعري وعرفنا أنه بدأ مختلطاً غير منسق
 حتى القرن الرابع ثم وجدنا أن التسليق والتنظيم يظهر عند أبي علي الفارسي في
 كتابه (الإيضاح) وعند تلميذه ابن جني في كتابه (النبح) كما عرضنا لمؤلفين
 عاصر نحوثا الزمخشري ومها الحريري في منظومته (ملحة الأعراب) وابن
 الأثيري في كتابه (أمرار العربية) .

وعرفنا أنه لم يكن ثمة اتفاق على ترتيب معين في التأليف وإنما هو أمر
 يرجع إلى اجتهد المؤلف وإلى ما يلاحظه وما يراه من أسس .

(١) البقية ٤/٥٧٢

(٢) البقية ١/٥١٩ - ٥٣٠

(٣) بروكلمان ١/٣٩٠ وما بعدها .

(٤) البقية ٢/٥١٢

(٥) البقية ٣/٧٨ - ٧٨

(٦) كشف الظنون ٢/١٧٧٦

ألف الزعشمري كتابه (الفصل) وانهاء في غرة المحرم سنة ٥١٥ هـ وسماه
 (المختصر في صناعة الأعراب) . ومعلوم انه ليس مختصاً بالأعراب وصنعتة ونسأ
 يشمل بوجهة صدقية ولفظة اضافية ان البحوث النحوية . ولأول مرة نجد من
 المؤلف يعرض منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب مما لم نعهده عند المؤلفين
 السابقين له في هذا الباب فيقول : « فأنشأت هذه الكتاب المترجم بكتاب
 (الفصل في صناعة الأعراب) مقسوماً أربعة أقسام :

القسم الأول في الأسماء

القسم الثاني في الأفعال

القسم الثالث في الحروف

القسم الرابع في المشترك من حروفها ...

ولم يدخل فيها جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة ونظمت من المفردات المتناثرة
 مع لإيجاز غير القتل والتلخيص غير الملل^(١) .

وعرض في قسم الأسماء لأسم وخصائصه من جنس وعم ، وذكر من اضافته
 الاسم لمرب المتصرف ونوع ، ثم ذكر وحده عراب الاسم وبدأ بالملفوظات وبحث
 فيها : الفاعل ، المبتدأ والخبر ، خبر انت ، ولا الناقية للجلس واسم ما ولا
 المشبهتين بليس .

ثم المنصوبات وبدأ بفعل المطلق فلفعلوله فعله مني والتعدي والمضمر
 هي : رتبة اسم (ويعني به الاشتغال غير انه لم يسمه الاشتغال) فالفعل في
 المفعول معه ، المفعول له ، الحال ، التمييز ، الإستثناء ، خبر كان ، سر ،
 سم لا الناقية للجنس ، خبر ما ولا المشبهتين بليس ، ولات .

ثم الضرورات وبحث فيه : الإضافة

ثم التوابع ثم الاسم المبني وبحث فيه الصريح ، الإشارة ، الموصولات ،
 أسماء الأفعال والأصوات ، الظروف المبني ، المركبات ، الكلمات .

ثم عرّض للفنن والجمع والمعرفة والنكرة والمذكر والمؤنث ، المصغر ،
المنسوب ، العدد ، التصور والمحدود ، والأسماء متصلة بالأفعال (المصدر ، اسم
الفاعل ، المشتقات) .

وعرّض في قسم الأفعال : لماضي ، المضارع ، وجوهر أعرابه ، الأمر ،
الفعل المتعدي وغير متعدي ، المبني للمعلوم ، فعال المفعول ، الأفعال الناقصة ،
أفعال المقاربة ، فعلا المدح والمدم .

الفعل الثلاثي المجرد والمزيد ، الفعل الرباعي المجرد والمزيد

وعرّض في قسم الحروف لحروف الإضافة ، المشبهة بالفعل ، المعطوف ،
النفي ، التثنية ، النداء ، التصديق والإيجاب ، الإستثناء ، إلى آخر الحروف .
وعرّض في القسم المشترك للإضافة والوقف ، القسم ، تخفيف الصيغة ،
إتقاء الساكنين ، أوائل الكلام ، زيادة الحروف ، إبدال الحروف ، الإعتلال ،
الإدغام .

ووجه ابن الحاجب نقداً لبحث الاسم لعرب في قسم الاسم ، مع رتب
أعراب ظاهرة ، مشركاً في الأسماء والأفعال وهو خلاف ما عليه ابن خلدون .
وقدم الزمخشري اعتذاراً عن بحثه في هذا القسم فقال : أن سبق لأعراب الاسم
في الأصل والفعل إنما تطفل عليه بسبب مضارعة . قال ابن الحاجب : « وهذا
اعتذار غير قوي » فإن فيه تسليم الاشتراك ولم يفرق بينهما لا يعتبر كون ذلك
اصلاً وهذا طرئاً وقد وقع في المشترك مثل ذلك فن الإعتلال صق في الأفعال
فروع في الأسماء ومع ذلك لم يذكره في قسم المشترك . ومقتضى هذا أن يذكر
الفعل من الأفعال في الأفعال لأنها أصل فيه والمعتل من الأسماء في الأسماء لأنه
فروع كما ذكر ذلك في الأعراب .

واعتذر الزمخشري اعتذاراً آخر هو أنه لا بد من تقدم معرفة الأعراب
للتأخر في سائر الأبواب يعني أن الحاجة لما كانت لمن شغل في هذا العلم داعية إلى
تقدم معرفة الأبواب اقتضى ذلك تقديمه وإن كان من قبيل المشترك .

قال ابن الحاجب : « وهذا أيضاً غير سديد فإنه لو كان كذلك لوجب ان يقدم أيضاً اعراب الأفعال لان الحاجة اليه كالخاجة الى اعراب الأسماء .

قال ابن الحاجب : وكان الأولى تعلية بنحو ذلك . وذلك ان الاعراب في الاسماء ليس هو الاعراب في الأفعال في المعنى وان اشتركا في قسم الاعراب وفي الفاظه وذلك ان الاعراب في الاسماء موضوع لآراء معان يدل عليها فالرفع عم الفاعلية والنصب عم المفعولية والجر عم الانسافة . وليس لاعراب في الأفعال موضوعاً لآراء معان فلم يكن بينهما اشتراك من حيث المعنى فذلك ذكر كل اعراب في موضعه . اعتداد بأن وهو ان الاعراب المقصود منه معرفة عوامله فانه كان المقصود هي العوامل فلا مشاركة بين الاسماء والأفعال في العوامل . وإذا وجب ذكر كل قسم في موضعه وجب ذكر اعرابه لأنه الزم... فاقضى ذلك ان تذكر كل اعراب في موضعه ، الآخر وهو ان من جهة اعراب لاسماء الجمر ولا مشاركة بين الاسماء والأفعال فيه^(١) .

وعلى أي حال فهو تأليف حسب منهج معين يصدر عن فكرة واضحة وضعها المؤلف امام أعيننا واعتدرا بما أراد بوجوب الاعتذار عما يظن به لا يسيهم مع ما وضعه من خطة .

فالجديد عنده هو عرضه لحطة البحث أولاً ثم هذه النسخة (ذي اختلاف فيه عن سبقه وذلك بوضع قسم في البحث جديد أسماء (قسم المشترك) .

شواهد :

ستنكم على موقفه من الشواهد في مكان آخر وانما نعرض هنا بقدر ما يتعلق بالكلام على الفصل .

استشهد الزعزعي في كتابه (المفصل) بـ ٤٢٤ (خمسة وعشرين) اربعاً (شاهد شعري فيها أكثر من تسعين شاهداً لم يعرف لها قائل واكثر من ثمانين شاهداً

(١) الايضاح شرح المفصل - لابن الحاجب الورقة ١٣ و ١٤ و ١٥ وانظر شرح المفصل لابن يعيش ١٩١

مختلفاً في نسبته التي قاتل بعينه فيكون فيه أكثر من مائة وسبعين شاهداً مما لا يعرف قائمه الحقيقي .

كما استشهد فيه بالقرآن الكريم والقرانات وروايح وضعت كما يصنع سائر النحاة^{١٢} .

والشاهد فيه ايضاً بالحديث النبوي في مواطن مختلفة^{١٣} وسيأتي ذلك مفصلاً في كلامنا على موقفه من الشواهد .

الماخذ وملاحظات على كتاب الفصل :

لم يسم كتاب الفصل هذا من النقد بالرغم مما يلقه من مكانة عالية ، فقد صنف ابو الطحباغ يوسف بن معزوز القيسي الاندلسي (المؤلف سنة ٦٢٥ هـ) من أهل الجزيرة في رد المنفل كتاباً سمّاه كتاب التدبيرة على الخلط الزخشري في الفصل وماخالف فيه سيويه^{١٤} .

وكتب محمد بن عبد الله بن ابي الفضل المريني (المؤلف سنة ٦٥٥ هـ) تعليقه على الفصل اخذ فيها على الزخشري سبعين موضعاً اقام على خطئه ابرهان^{١٥} .
وليرتفع بين ايدينا للاسف واحد من هذين الكتّابين لم يبق من بيدهما غذاء عليه مسند كرم من مآخذ وملاحظات .

١ - الملاحظات والماخذ التي اخذتها عليه قسمتها على ثلاثة اقسام :

- ١ - ملاحظات تخص البحث والمنهج عرضت فيها ما كان من نقص من البحث فيه وكان من الأولى ان يستكمل .
- ٢ - ملاحظات اجتهدية اجتهد فيها الباحث فكان له فيها رأي والتجاذب فيها رأي آخر .

(١) الفصل ١/٣١١ : ١٢/٢ : ١٩٦/٢ : ٢١٩/٢ : ٢٤٤/٢ : ٢٩٧/٢ . الخ .

(٢) الفصل ٢/٤٦ : ٢٢/٢ : ٧٩/٢ : ٨٨/٢ : ٢٤٤/٢ : ٢٥٥/٢ ... الخ .

(٣) البحر المحيط ٨/٣٠٣ : التصريح ٢/٢١٠ : كشف الظنون ٢/١٧٧٦

(٤) كشف الظنون ٢/١٧٧٤

٣ - ملاحظات أخرى تشمل اخطاء في الحكم النحوي و خطأ في الحداو
ومما وقع فيه او ممما نسب اليه ونحو ذلك .

ملاحظات على البحث والمنهج

١ - ذكر الزخشي انه اذا اجتمع لرجل اسم علم مضاف او كنية ولقب
اجري اللقب على الاسم فليس هذا عبد الله بطة وهذا ابو زيد ثقة^{١٦} ولم يذكر
انه يجوز مع ذلك القطع الى الرقع والنصب^{١٧} .

٢ - ذكر ابن العلم منقول ومرجئ^{١٨} وقال ان المرجئ هو نوع^{١٩} ولم
يشرح المقصود بكلمة (مرجئ) كما يفعل النحويون^{٢٠} .

٣ - ذكر ان الاسم العرب على نوعين : نوع يستوفي حركات الاعراب
والتنوين كزيد ورجل ويسمى المنصرف^{٢١} ونوع يخالف عنه الجر والتنوين ...
ويسمى غير المنصرف^{٢٢} .

وكان الاولى ان يقول : والاسم العرب بالحركات هي نوعين : لئلا يدخل
فيه ما يعرب بالحروف ان لم يرد ذكرها ، كما عليه ان يذكر مع العرب بالحركات
فسما لثماً وهو المؤنث السالم .

٤ - ذكر ان الخبر الجملة على اربعة اضرب : فعلية واسمية وشرعية
وطرفية^{٢٣} . علماً بان الشرعية من قبيل الفعلية^{٢٤} ، والظرف بحسب ما يفسر

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/١

(٢) شرح ابن عقيل ١٠٧/١ ، شرح التصريح ١٢٢/١

(٣) المفصل ٢١/١

(٤) الاشعري ١٣١/١ ، حاشية الصبان ١٣١/١

(٥) المفصل ٤٣/١

(٦) المفصل ٧١/١ ، الامونج ٤-٣

(٧) المغني ٣٧٦/٢ ، ابن يعيش ٨٨/١ ، جمع نحو مع ١٣/١

متعلقة فإن قدر : كانت ، فهو من قبيل الخبر المجرى وإذا قدر استقر فهو من قبيل الجملة الفعلية .

٥ - ذكر انه لا بد في جملة الرقعة خبراً من ذكر يرجع الى المبتدأ ، وقد يكون الراجع معلوماً فيستغنى عن ذكره وذلك في مثل قولهم : "خير الذكر" بسين والسمن منون بدوم^(١) .

عمّا بأن قسماً من الجمل لا يحتاج الى رابط ، وذلك إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى نحو : تطلي الله حسي ، قال ابن مالك :

وان تكن اياه معنى كتفى بها كتطلي الله حسي وكفى

٦ - ذكر ان الخبر المزمع تقديمه على المبتدأ وجوباً فيها وقع فيه المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً وذلك قولك : في الدار رجل ، وما سلام عليك وويل لك وما اشبهها من الادعية فتروكة على حالها ... وفي قولهم (ابن زيد ؟) وكيف عمرو ؟ معنى القتال^(٢) .

ومن الواضح انه لم يستوف اقسام الخبر الواجب تقديمه وقد ذكر ابن مالك اربعة موطن شرحتها ابن عقيل وهي :

١ - ان يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوع الا تقدم الخبر والخبر ظرف او جار ومجرور .

٢ - ان يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو في الدار صاحبها .

٣ - ان يكون الخبر له صدر الكلام .

٤ - ان يكون المبتدأ محصوراً نحو : انما في الدار زيد ، ما في الدار الا زيد^(٣) .

(١) المفصل ٧١/١

(٢) المفصل ٧٢-٧٣/١

(٣) شرح ابن عقيل ١٣٨/١-١٤٠

٥ - وأضاف الاشعوني خامساً هو : انه اذا كان المبتدأ قد وصلتها نحو :
عندي أنك قاضل^(١) .

٦ - ذكر انه لزم حذف الخبر في قولهم : لولا زيد لكان كذا ...
وقولهم كل رجل وضعته^(٢) .
ووضح انه لم يستوف مواضع حذف الخبر وجوبا وقد فسرها
ابن مالك وهي :

- ١ - بعد لولا وذلك اذا كان الخبر كونا عاما .
- ٢ - ان يكون المبتدأ نصافي اليصل نحو : لعمرك لأفعلن .
- ٣ - ان يقع بعد المبتدأ والو هي نص في الماية نحو كل رجل وضعته .
- ٤ - ان يفتي عن الخبر حال لا تصلح ان تكون خبراً نحو : حي قزهر
نفسراً^(٣) .

- ٥ - لم يذكر مواضع حذف المبتدأ وجوباً .
- ٦ - لم يذكر نائب الفاعل و غا نائب الفاعل عنده - كما سيعر -
- ٧ - لم يسم الاشتغال جامعاً وانما سمى (المضرع على شريطة التفسير) مع
ان الزجاجي (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) ذكره بوجه في كتاب (المحرر)
- ٨ - لم يذكر شيئاً عن اسم ان في باب المنصوبات وانما تكلم عن
خبر كان .

- ٩ - بحث في باب المجرور المجرور بالإضافة حسب ولم يتكلم عن
المجرور بالحرف .
- ١٠ - ذكر التوزيع في باب الاسماء عفاً عن منها ما يكون في الاسماء
والافعال والحروف أيضاً .

(١) الاشعوني ٢١٣/١ وانظر التصريح ١٧٤/١

(٢) الملل ٧٧/١

(٣) ابن علقين ١٤٣/١ - ١٤٥ - الاشعوني ٢١٥ - ٢١٨

١٤ - ذكر الجمع بالواو والقون وبالألف والياء ولم يطلق عليه اسم جمع التذكر السالم ولا جمع التذكير السالم .

١٥ - لم يذكر المصدر لمسمى بالبحث وقد ادرجه مع اوزن المصادر .

١٦ - لم يذكر أوجه بناء الأمر غير أنه ذكر أنه معني عن الوقف عند البصريين .

١٧ - لم يذكر المفعول المطلق المبين القنوع .

١٨ - لم يذكر فعل ومعنى في حروف الجر وقد ذكرهما غيره .

١٩ - لم يذكر بدل الاضرب في أقسام البدل .

٢٠ - لم يذكر المجرى بالنداء مع جملة المعارف .

٢١ - ذكر ان ما خالف صيغ التصغير (فعيل ، فعييل ، فعييل) لعل ذلك ثلاثة اشياء محقر فعال كأجيب وما في آخره ألف تأنيث كعبيلى وحجرا .
او ألف ووزن مضارعان كسكير ان^(١) .

ووضح انه لم يستوفها جميعا كما انه لم يكن دقيقاً في التعبير فكان الأجدر أن يقول محقر أفعال جمعا لا فراداً فان محقر ، أقصبال في المحررة فعييل نحو : برمة أعشار - أعشير ، كما ان ألف التأنيث المضمرة اذا كانت خدمة أو أكثر حذف نحو : قرقرى - قرقرى - قرقرى - لفيف - برهرايا - برسر ، وما فيه ألف ووزن زائدان مما لا يجمع عن فعالين فان جمع عن فعالين صفر عن فعييل نحو : سلطان - سليطين .

وبقي من الصيغ ما خالف صيغ التصغير : ما فيه تاء التأنيث نحو وريدة والمركب المزجي - بعيلبك وما فيه علامة الثانية نحو : غصتان - غصيتان ، وما فيه علامة الجمع السالم نحو : زيدون - زيدون وهنات - هنيدات وغيرها^(٢) .

(١) الفصل ١/٩٥

(٢) الأشعرى ١/١٦٠-١٦١ ، الرضي عن الشافعية ٢/١٩٤-١٩٩

٣٢- ذكر انه اذا وصف به (ان) بين عطين التبعات حركة الأول حركة الثاني^(١).

وذكر غيره أنه اذا كان الثاني منرداً عطفًا ووصف به عطف إلى علم ولم يفصل بين الثاني وبين (ان) جاز لك في الثاني وجهان : البناء على ضم نحو يا زيد بن عمرو وفتح القباها نحو : يا زيد بن عمرو^(٢).

٣٣- لم يحدد المفعول المطلق . وحده ابن الحاجب بأنه سمع ما فعله فاعل فعل مذكور بمناه^(٣) . وابن عقيل بأنه المصدر المنتصب لو كيداً فعادته أو بياناً لتوجهه أو عده^(٤) . على ما قيل في هذين التعريفين .

٣٤- قال : وقالوا في الثاني المضاف إلى ياء المتكلم : يا غلامي ، يا غلام^(٥) ، يا غلاماً^(٦) .

ويقى وجهان آخران لم يذكرهما وهما : يا غلام بفتح الميم ويا غلامي^(٧) . وربما قيل يا غلام^(٨) .

٣٥- لم يذكر الأخرى باسمه وإنما أدرجه مع التحسين فقال : ويقولون : الأسد الأسد والجدار الجدار والصبي الصبي إذا حذروه الأسد والجدار التداعي وإبطاء الصبي . ومنه أخاك أخاك أي الزمته والطريق الطريق أي خله^(٩) . وواضح أن أخاك أخاك أخرى .

(١) المقصد ١/١١٢ ، الاندراج شرح الأردبيلي ٣٤

(٢) ابن عقيل ١٩٤/٢ ، الاشعري ١٤١/٣ ، شرح الأردبيلي ص ٢٤

(٣) الرضي على الكافية ١٢١/١

(٤) ابن عقيل ١٧٢/١

(٥) المقصد ١/١٢٥

(٦) انظر ابن عقيل ٢٧٤/٢ ، الاشعري ١٥٥/٣

(٧) الكافية ١/١٥٨

(٨) المقصد ١/١٤٠-١٤١

٢٦- قال وما يختار فيه أن يزعم للطرفية صفة الاحيان تقول : سير عليه طويلا وكثيراً وقليلاً وقدناً وحدثاً^(١) .

وكان الأولى أن يقول : سير عليه طويلا من الوقت وكثيراً من الدهر ونحوها لئلا يتوهم أنها صفة للمصدر وتكون دالة عن المفعول المطلق نحو : سير عليه سيراً طويلاً وسيراً كثيراً ونحوها . ولو قال طويلا من الوقت تعيدت الطرفية .

٢٧- لم نجد الطرف- وقد حده غيره من النحويين كابن الأنباري وابن مالك وابن هشام وغيرهم^(٢) .

٢٨- ذكر أن للمفعول الثلاث شرائط : أن يكون مصدراً وفعلالفاعل للفعل المطلق ومقدراً في الوجود^(٣) .

وعدها غيره خطأ^(٤) والآخران هما :

١- كونه قلبياً فلا يجوز : جعلك قرادة للعلم ولا قتلاً للكافر .

٢- كونه علة فلا يجوز : أحسنت اليك احساناً^(٥) .

٣٩- ذكر أن مفعول جاء التأنيت المتحركة على الأسماء لوجوده ، ولم يذكر من لوجودها تدخل على الجمع في نحو : كم ، كماء وقفعة وجبانة^(٦) . وأنها تدخل للدلالة علىسمية نحو ذبيحة ونطيحة وتبذرها من وصف معين بمعنى مفعول .

٤٠- ذكر أن (ما) الحجازية يبطل عملها إذا انتقض ثلثي مالا أو تقدم

(١) المنص ١٥٢/١-١٥٤

(٢) أثير العربية ١٧٧ ، ابن عقيل ٣٢٦/١ ، قدر الندي ٢٣٩ ، التصريح ٣٣٧/١

(٣) المنص ١٧٣/١

(٤) التصريح ٣٣٤-٣٣٥ ، الأشموني ١٢٢/٢-١٢٣ ، الطبع ١٩٤/١

(٥) بن يعيش ٩٦-٩٧ ، الرضي على الشافية ٢٠٠/٢

الخبر^{١٩} وفي مكان آخر نهم شاربوا نعلها فربما نعلها أن يستمر الاسم بعدها والخبر بعده والآخر أن لا يبطئ التني^{٢٠} . وقد ذكر غيره من النحويين أن شروط أفعالها أربعة ، والشروطان الآخران هما :

١ - ألا تدخل عليها ان شاقية ، وهذا يمكن ادخاله ضمناً مع شرط استمرار التني .

٢ - ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو طبع ظرف ولا جار ومجرور^{٢١} .

٣ - قصر انه يبدل المظهر من المضمحل الغائب دون المتكلم والمخاطب نقول : وأيته زيدا وعمروت به زيد . . . ولا نقول في مسكين كان الامر ولا عليك الكرمي المعول^{٢٢} .

وهذا اطلاق يحتاج الى تخصيص فقد ذكر انه يجوز ان يبدل الظاهر من جميع المتكلم أو المخاطب اذا كان شذول بدل كل فيه معنى الأندسة نحو قوله تعالى : فتكون لنا عبداً لا أولنا وآخره^{٢٣} . أو كان بدل اشتغال أو بدل بعض من كل .

والغريب انه غريب (لم كان) في قوله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر^{٢٤} بدلا من لكم^{٢٥} وهو ابتداء من ضمير مخاطب الذي منعه .

٤٢ - ذكر ان الاسم المبني هو الذي سيكون آخره وهو كنه لا يعامل^{٢٦} علماً بان البناء ليس مكتوبة وحركة فحسب بل يكون بطرف ايضاً .

(١) الفصل ١/٣٤١

(٢) اعجب العجب ١٥

(٣) بن عثيمين ١/٢٥٩-٢٦٣ ، التصريح ١/١٩٦-١٩٨ ، لاشعوني ١/٢٤٢

(٤) الفصل ٢/١٤١

(٥) لاشعوني ٣/١٢٨-١٢٩ ، ابن عثيمين ٢/٢٥٠

(٦) الكشف ٣/٥٣٤

(٧) الفصل ٢/١٧٢

٣٣- ذكر أن الضمير المستتر اللازم في جملة فعال : إقمس وتفعل للمخاطب وأفعل وتفعل^(١) .

عماء أن الضمير المستتر يكون في غير هذه المواطن أيضاً فهو يكون - مثلاً - في افعال الاستثناء غداً وبعداً ولا يكون وليس هو في أفعال التعجب وبأفعل التفضيل في غير مسألة الكحل ، وباسم فعل ليس بمعنى المحي كزال وأف^(٢) .

٣٤- ذكر أن (أن) المحللة لابد لها من حد لحروف الأربعة قد وسوف وحروف النفي والسين^(٣) .

عماء أن هذه الأحرف تكون في خبرها إذا كان جملة فعلية فعلها منصرف غير دعاء وليس خبرها مطلقاً ، وهذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم يذكر (لو) مع حروف الفصل كقوله تعالى (و لو استقاموا على الطريقة)^(٤) .

٣٥- ذكر أن (إذ) لا مضي من الدهر و (إذا) لا مستقبل منه^(٥) . والأولى أن يقول : في الغالب (إذ) لأن (إذا) قد تكون اسماً للزمان مستقبل نحو قوله تعالى (فسوف يعطون إذ لا غشال في أعناقهم) فإذن (يعطون) مستقبل قطعاً ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في (إذ) فيأرم أن يكون بترتلة إذ^(٦) .

و (إذا) قد تحيى للماضي كما في قوله تعالى (ولا هي الذين إذا ما أتوك

(١) لمفصل ٢/٣٥

(٢) لأشعري ١/١١٢-١١٣

(٣) شرح ابن يعقوب ٨/٧١ ، الاتعوض شرح الأردبيلي ٣٣

(٤) ابن عقيل ١/٣٢٩-٣٣٠ ، التصريح ١/٢٣٢-٢٣٣

(٥) لمفصل ٢/٦٣

(٦) الكافي ١/٨١ و نظير الجمع ١/٢٠٤

لتحليلهم قلت لا يجد ما حللهم عليه ، وقوله : إذا رأوا فجرة أو هوأ انقضوا إليها^(١) .

٣٦ - ذكر انه يستوي إذا ذكر والمؤنث في فعول ومفعول ومفعيل ومفعيل
بمثنى مفعول^(٢) .

وكان عليه أن يقول (فعول بمعنى فاعل)^(٣) . وبقي مما يستوي فيه
المذكر والمؤنث لمفعول كمدعى ومعتم و (فَعَل) كصناع وحصان والإفعال
كهبان^(٤) . هذه إضافة إلى ما قبله أثناء كملامة وراوية وهمزتها نحوها .

٣٧ - ذكر انه تختلف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء من مدخلة
أحداهما في الأخرى في النسب نحو قولك في سبتك وسبتك اسبتك وسبتك^(٥) .
وكان ينبغي أن يقول : ياء مشدودة (مكسورة) فإن كانت مفتوحة
لاختلف نحو مبين - مبيني ومبينج مبيئني^(٦) .

٣٨ - ذكر أن النسب إلى ماني آخره قلب مدودة أن كان منصرفاً ككساء
ورداء وعلباء وحرباء قبل كسني وعلباني والقلب حذر كقولك كساوي . وإن
لم ينصرف فالقلب كحمر وي^(٧) .

ومعلوم أن ماني آخره همزة أصلية كإنشاء وإشده تثبت همزته ولا يجوز
القلب مع أنه منصرف . وذكر النحاة ذلك بوجه آخر فقالوا أن المدودة إذا

(١) لغوي ٩٥/١ وانظر الجمع ٢٠٦/١

(٢) الفصل ٩٣/٢

(٣) الصحاح (عدو) : ثاج لغروس (عدو) - لسان العرب (عدو) :

الاشموني ٨١/١

(٤) الرضي على الشكافية ١٧٩/٢ - ١٨٠

(٥) الفصل ١٠١/٢

(٦) الاشموني ١٨٥/١ ، الجمع ١٩٤/٢

(٧) الفصل ١٠٢/٢

كانت همزة أصلية ثبتت في النسب وإن كانت لتأنيث قلبت وإو أ وإن كانت منقلبة أو للاطلاق جاز فيها الوجهان^{١٦١} .

وهو أدق من قصة الزمخشري .

٣٩ - ذكر أن النسب إلى المقصور الذي ألفه ثالثة أو رابعة منقلبة قلبت وإو أ كقولك عسوي ورعوي وعلوي وعرموي^{١٦٢} .

في حين أن الربعة لا تقلب وإو أ مطلقاً وإنما ينظر في ثاني الاسم المقصور الذي ألفه رابعة فإن كان ثانيه كـ كـ جاز الحذف وقلبها وإو أ وإن كان متحركاً وجب الحذف كجَمْزَي جَمْزَي^{١٦٣} .

٤٠ - ذكر أن المقصور ما في آخره ألف نحو العصا والرحى^{١٦٤} . والصواب أن يقال هو الاسم المتمكن الذي يحذف الحرف الف ملازمة^{١٦٥} .

٤١ - ذكر أن المقصور ما في آخره همزة قبلها ألف كالرداء والكساء^{١٦٦} . والصواب أن يقال هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد الف زائدة نحو كساء ورداء بخلاف الولاء وشاء فلا يسمى مقصوراً^{١٦٧} .

٤٢ - ذكر أن القيامي من المقصور والمسدود طريق معرفته أن ينظر إلى نظيره من الصحيح فإن انفتح ما قبل آخره فهو مقصور وإن وقعت قبل آخره ألف فهو مسدود^{١٦٨} .

(١) التصريح ٣٣١/٢ - ٣٣٢ ، الاشتقاق ١٨٨/٤

(٢) الفصل ١٠١/٢

(٣) التصريح ٣٢٨/٢ ، فصح ١٩٤/٢

(٤) الفصل ١١٠/٢

(٥) التصريح ٣٩١/٢ ، الاشتقاق ١٠٦/٤

(٦) الفصل ١١٠/٢

(٧) التصريح ٣٩١/٢ ، الاشتقاق ١٠٦/٤

(٨) الفصل ١١٠/٢

والأولى ان يقول ان المقصور القياسي المقصور يكون له وزن قياسي والممدود القياسي ممدود يكون له وزن قياسي . والجدان القذان ذكرهما المصنف لا يدخل فيها فهو الكهربي ثأنيث الأكبر وجرء ثأنيث الاحمر^{١١} . ولا نحو جرسي وقتل والنبياء وكرماء .

٤٣ - لم يذكر (الهيئة) باسمها وإنما قال : وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعنة والزر كبة^{١٢} .

٤٤ - ذكر انه يشترط في احوال اسم الفاعل اعتاده على مبدأ او موصوف أو ذي حال أو حرف نهي^{١٣} .

ولم يذكر حرف التداء نحوياً طالماً جبلاً^{١٤} . ولعدم ذكره مستوخ .

٤٥ - ذكر من اوزان اسم الآلة مبتعلاً ، مفعلاً ، مبتعلاً^{١٥} .

ولم يذكر (مفعلاً) كالنظام والشده والوالق وقد ذكره الرضي^{١٦} .

٤٦ - ذكر ان الفعل المضارع ينصب بان مضمره بعد خمسة احرف وهي : حش واللام وأو بعض الى وواو الجمع والقاء في جواب الاشياء الستة^{١٧} . ولم يذكر معها (ثم)^{١٨} كقوله :

اني وقتلي سبيكاً ثم اعطت كالتور يضرب لما عاقبت البقر

(١٠) الرضي على الشافية ٣٢٥/٢

(٢) القصل ١١٦/٢

(٣) القصل ١٢٢/٢

(٤) بن عيسى ٨٢/٢ ، لاشعبي ٢٩٣/٢ ، عايشة العبد ٢٩٣/٢

(٥) القصل ١٣٢-١٣٣

(٦) الرضي على الشافية ٨٨/١

(٧) القصل ١٣٩/٢ ، مقدمة الأدب ٢٨٨

(٨) سيبويه ٤٣٠/١ ، الاشعبي ٣١٣-٣١٤ ، صبح الخوامع ١٧/٢

٤٧ - ذكر ان ذا الرمة خطئ في قوله :

حراجيج ما تنفك الا مناخة^(١)

وذكر الاشعري ان (تنفك) هنا تامة و (مناخة على الحذف) حال ،
قال ويحسوز ان تكون ناقصة وخبرها على الحذف و (مناخة) منصوب على
الحال أي لا تنفك على الحذف الا في حال ماختها^(٢) .

٤٨ - ذكر ان من اصناف الحروف الحرف التثنية وهو كي^(٣) . ولست
ادري لم لم يذكر لام التثنية ؟

٤٩ - ذكر ان حرف الصلة (الزيادة) : إن وأن وما ولا ومن ولباء^(٤) .
ولم يذكر (الكاف) نحو : ليس كمثل شيء ، ولواحق الأقرب فيها
كالقن ، و ، انلام (نحو : ردف لكم ، ولا أهلك ، وما أمروا الا ليعبدوا الله
خلصين)^(٥) و (على) وتكون زائدة للتعويض او لغيره نحو :

ان الكرم وأبيك يفتنن
أي من يتكل عليه^(٦) .

و عن ، وتكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله :

أخرجت من نفسي اها حمامها
فهذا التي عن بين جنبيك تدفع

(١) لفصل ٢/١٦٠

(٢) الاشعري ٢/٢٤٦ ، حاشية الصبان ١/٢٤٦

(٣) ابن يعيش ٩/١٤١

(٤) لفصل ٣/٢٠٥

(٥) الرضي عن الكافية ٢/٤٢٧ ، ٣٦٤-٣٦٥ ، ٣٨٠ ، المغني ١/٢١٥ ، ٢٧٩

(٦) المغني ١/١٤٤ ، عن

1

2

٣ - ذكر ان من الحال غير النصفة نحو قولهم : جاء البرق فبين^{١١} .
وذكر ابن الخاضب ان (جاء) هنا فعل ناقص ، قال : وقيل هو حال ، وليس بشيء لانه لا يريد ان البرق جاء في حال كونه قفزين ولا معنى له^{١٢} .

٤ - ذكر انه يجوز ان يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيداً
فيقال : نعم الرجل رجلاً زيد قال جرير :

تروى مثل زاد ابيك فينبأ نفعم الزاد زاد ابيك زادا^{١٣}

ورده ابن هشام فقال : « فالصحيح ان زاد معمول للزود اما مفعول مطلق ان اريد به الزود أو مفعول به ان اريد به شيء الذي يتزوده من افعال البر »^{١٤} .

٥ - ذكر ان صيغة التعجب (أفعل^{١٥} به) فعل أمر والباء مزيدة مثلها في قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) لتأكيد الاختصاص^{١٦} أو هي التعمدية^{١٧} .

وعند جمهور النحاة انه فعل لفظة لفظ الأمر ومعناه التعجب لا الأمر وهو فعل مأخوذ والباء زيدت في الفاعل^{١٨} .

٦ - ذكر ان الباء تكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وقوله (بأيكم الفتون)^{١٩} .

(١) الفصل ١/١٥١

(٢) الرضي على التكايف ٢/٣٢٣ ، الصبان ١/٢٢٩

(٣) الفصل ٢/١٦٦

(٤) المعاني ٢/١٦٣-١٦٤

(٥) الفصل ٢/١٦٩-١٧٠

(٦) الرضي على التكايف ٢/٣٤٤ ، التصريح ٢/٨٨ ، الاثني ٣/١٩

(٧) الفصل ٢/١٧٨

والثانية عند سيبويه من قبيل زيادة الباء في المبتدأ . وقيل (المقتون) مصدر بمعنى القتة^{١١} . فتكون متعلقة بحذوف .

٧ - ذكر في (كسر همزة إن) وقتها (أن من لواضع ما يحتمل المرد والجملة فيجوز إقلاع أيها شئت نحو قولك (أول ما أقول أي حمد الله) أن جعلتها خبراً للمبتدأ فتحت كأنك قلت : أول مقولي حمد الله . وإن قدرت على حذوفاً كسرت حاكياً^{١٢} .

وعضاً ابن هشام الزحسري في قوله هذا فقال : « قد يقع القول جملة محكية ولا عمل القول فيها وذلك نحو (أول قولني أي حمد الله) فأكسرت (أن) ، لأن المعنى أول قولني هذا اللفظ ، فالجملة خبر لا مفعول خلافاً لأنني علي رغم أنها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقد (موجود) أو (ثبت) وهذا المقدر يستغنى عنه بل هو مقصد المعنى . . . وتبيح الزحسري إذ علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولها^{١٣} .

٨ - ذكر ابن (حاشا) كلفة تقييد معنى التنزيه في باب الاستثناء^{١٤} . ووما ذكره من أنه تقييد معنى التنزيه في باب الاستثناء غير معروف عند النحويين . وحاشا التنزيهية عدهم غير الإستثنائية^{١٥} .

٩ - ذكر ابن لام الإيذاء لا تجامع إلا أن المكسورة الهمزة ، أما قوله :

● ولكنني من حبها لعميد ●

١١) المعنى ١ : ١٠٩

٢٠) الفصل ١٨٧/٦

٣) المعنى ٢ : ٤١٥

٤) الفصل ١٨٣/٦ ، « اكتشاف » ١٣٩/٢

٥) شهر ١٤٠١/٥ ، المعنى ١ : ١٢١ - ١٢٢ ، التصريح ٣٦٥/١

فعل أن الأصل ولكن انني كما أن أصل قوله تعالى (لكننا هو الله ربنا)
لكن أن^{١١٩} .

وذكر في (اعجب العجب) أن هذا شاذ لا يقول عليه قال : « وأما لكن
فلم تدخل اللام في غيرها في الاختيار وما يروى • ولكنني من حيثها لمعيد •
فشاذ لا يقول عليه »^{١٢٠} .

فقد عدتها في (المفصل) واقعة في شعر (أن) وفي . اعجب العجب (في
خير لكن .

٦٠ - ذكر أن من اصناف الحرف حرفي الشرط وهما (أن ولو)^{١٢١} . ولم
يلدكر (إذا) وهي حرف عند سيبويه والأكثرين^{١٢٢} . وأما ما كان بعض
الشرط فكثير .

٦١ - ذكر أن اسم لا التالية للجنس إذا كان مفرداً قهر مفتوح وخبره
مرفوع ... وأما قوله :

• لا نسب اليوم ولا خلا •

فعل اضمار فعل كانه قال ولا يرى خلا^{١٢٣} .

ولست ادري لم لم يجعل معطوفا على اسم لا مع تكرار (لا) ومعلوم انه
يجوز في ذلك النصب^{١٢٤} . كما ذكر هو في مكان آخر انه في (لا حول ولا قوة
الا بالله) ستة اوجه منها النصب الثاني " .

(١) المفصل ١٨٧/٢

(٢) اعجب العجب ٦

(٣) المفصل ٢١٣/٢

(٤) ابن عقيل ٢٧٥/٢ ، التميمي ٨٧/١ ، لا شعوري ١١/٤

(٥) المفصل ٢١٦/١

(٦) الاشعوري ٩/٢ ، الشواهد على الاشعوري للعين ٩/٢

(٧) المفصل ٢٤٠/١

ورده ابن هشام على الزخشرى اعرابه هذا ثم قال : « وانما النصب منه في
الاحول والاقو^{١١٦} » .

١٢ - اشراط الجرجاني والزخشرى زيادة تخصص عطف البيان . قال
التحويون : وليس يصحح لانه في الحمد يفرقة نعمت في المشتق ولا يشترط زيادة
لتخصص نعمت فكذلك عطف البيان بل الاولى بها العكس لانها متكلاان . وقد
جعل سيبويه ذا الجملة من (يا هذا ذا الجملة) عطف بيان مع ان (هذا) ألغص^{١١٧} .
قال الزخشرى : وعطف البيان ان تليع الماكور بشهر سمية نحو جاني
اخوك زيد . قال : وتقول يا هذا ذا الجملة على البدل^{١١٨} .

١٣ - جاء في (الجمع) : ان المفعول به يحدف عامله قياساً للقرينة ويجب
مضاعف في مثل وشبهه الا ان لم يكن استعماله خلافاً للزخشرى ... قال ابو حيان
وقد غفل الزخشرى عن هذا فجعل : انتهوا خيراً منه وانته مرأ قاصداً^{١١٩}
سواء في وجوب اخبار المفعول وقد نص سيبويه على انه لا يجب الإخبار في الثاني
وعمله بأنه ليس في كثرة الإستعمال كالأول^{١٢٠} .

١٤ - ذكر الزخشرى ان (أجل) لا يصدق بها الا في الخبر خاصة^{١٢١} .
وذكر غيره من شدة انها حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقاً للخبر والاعلام
للمستخبر ووعداً للطالب^{١٢٢} .

(١) المفتي ٢/٦٠٠

(٢) التصريح ٢/١٣٢ ، الجمع ٢/١٢١

(٣) الفصل ١/١١٩ ، الاقو^{١٢٣} ج ٢

(٤) انظر الفصل ١/١٤٠

(٥) الجمع ١/١٦٨ وانظر الكافية ١/٣٣٩

(٦) الفصل ٢/٢٠٣

(٧) المفتي ١/٢٠٠ ، الجمع ٢/٧١

١٥ - ذكر الزهري ن (ب) ثاني بعض ما^{١٦٠}.

قيل : وليس بصحيح لعدم شاهد على ذلك مع التتبع والاستقراء^{١٦١}.

١٦ - ذكر الزهري ان من اجل احد، جامعة متضمنة تويخاً على ما لا

يفهم من التقلب في اجل كلوهم : أليسيا مرة وقليسيا أخرى^{١٦٢}.

قال الرضي في شرح الكافية : هذا مذهب السج في وزهري... ومذهب

سيبويه وهو الحق اتصالها على المصدرة^{١٦٣}.

١٧ - ذكر الزهري انه قد تجرى اسماء غير مصادر بهري المصادر.

وذكر من الصفات نحو قولهم : هنيئاً مريث وعالداً بك وألقاً وقد قدمنا^{١٦٤}؟

وأقاعداً وقد سار الركب^{١٦٥} ؟

ورجح ابن يعيش لصحتها على الحال^{١٦٦}.

١٨ - ذكر الزهري ان (م) في القسم هي (من) الداخلة على (ولي)

حذفت لونها^{١٦٧}. وروى ابن مالك بانها لو كانت كذلك لجاز دخولها على (ولي)

كلاصلاً. وأجاب ابو حيان بأنه قد جمع ذلك^{١٦٨}.

١٩ - ذهب الزهري الى ان الضمير الجورجرب نكرة^{١٦٩}. والاكثرون

(١) الفصل ٢/١٦٠

(٢) الجمع ١/١١٤، الاشجوري ١/٢٣٠، شهر ١٤/٣٠٤، لدر القليط ٣/٤٥

(٣) الفصل ١/١٨٧-١٨٨

(٤) سيبويه ١/١٧٣-١٧٤ + الرضي على الكافية ١/٢٣٢

(٥) ابن يعيش ١/١٢٢

(٦) ابن يعيش ١/١٢٢-١٢٣

(٧) الفصل ٢/٢٣٧ + ٢٣٩

(٨) الجمع ٢/٤٠

(٩) الفصل ٢/٢٧

على انه معرفة ^{١١٠} ، والظاهر ان الزمخشري ذهب الى ذلك لان رب لا يكون
بمجرد ما الا نكرة ^{١١٠} ، ولاخري ذهبوا الى ان الضمير معرفة فلا يكون نكرة
ولكل وجه .

٢٠ - ذكر الزمخشري ان (ما) يصيب فيها القلب والحذف ، فالقلب في
حديث ابي ذؤيب : قدمت المدينة وأهلها ضجيجاً بكاء كضجيج الحجيج
أهلتم بالاحرام فقلت مه ؟ فقيل : هلك رسول الله عليه الصلاة والسلام ^{١١١} .
قال الرضي : وحملها على الجبروتة في نحو : مثل مه وجمي ، مه أولى ، اعني
جعلت هذه السكت جيء بها بعد حذف الألف كالعوض منه ^{١١٢} .

٢١ - ذكر الزمخشري ان اللام لدخلة على اسمي الفاعل والمفعول منقوصة
من المضي واخواته ^{١١٣} . قال الرضي : والأولى ان تقول اللام الموصولة غير لام
التي لان لام التي زائدة بخلاف اللام الموصولة ^{١١٤} .

وخطأ ابو حيان اجتهد الزمخشري وقال : لو كانت اللام بنية (الذي)
لكان لها موضع من الإعراب كما كان للذي ^{١١٥} .

٢٢ - ذكر انه اذا كان المضاف اليه ضميراً متصلاً جاء مضافه لتدوين اوتون
وما عدوه اعداداً منها كسرهما في صحة الإضافة ^{١١٦} . وعلى هذا فالكاف والماء نحو :
الضاريك والضاربة مضاف اليه .

— — —

(١) التصريح ٤/٢

(٢) المقصود ٢/٣٩

(٣) الرضي على الشافية ٢/٢٩٦

(٤) المقصود ٢/٣٦

(٥) الرضي على الكافية ٢/٤١

(٦) البحر المحيط ١/٢٧

(٧) المقصود ١/٣٤٨-٣٤٩

وهذا مخالف للسيبويه قال : إذا لم يكن ذو قلام مثني ومجوعاً بالواو والنون فهو منصوب لا غير نحو الضريبة^(١) .

٢٣ - ذكر الزعشمري أن قولهم : اقبل هذا يدي ويدي بدأ اشد يدي يده ويادي يدها قطعت بطرح الهمزة والأسكان و تنصبه على دخل ومعتاده مبتدئاً به قبل كل شيء^(٢) .

و جعلها سيبويه من باب خمسة عشر وهو الأولى وإن كان هي جهة الثانية ولو كان الأمر كما قال جابر فقد ذهب ادخال التثنية في يدي ويسد أن فيها تركيباً بلا عطفية ولم يسمها منونين^(٣) .

ملاحظات الخسري

- ١ - ذكر أن (مه) اسم فعل غير معتد بمعنى اكفف^(٤) .
- قال ابن هشام : (مه بمعنى (انكفف) ولا تقل بمعنى اكفف كما يقول كثير منهم لأن (اكفف) يتعدى و (مه) لا يتعدى^(٥) .
- ٢ - ذكر أن (قطام) علما لأشئ منوع من الصرف وينصرف عند التكثير ، علما بأن (قطام) نية هي الكسر لأنه معدول عن قاطمة^(٦) . هذا في لغة هل الحجاز أما ثعلب فأنها لنوع من الصرف كما ذكر هو نفسه في مكان آخر من الفصل فقد ذكر أن (قطام حينية وهي لغة الحجاز وعند لم يسمع من الصرف^(٧) .

(١) الرضي على الكافية ٣١٠/١

(٢) الفصل ٧٢/٢

(٣) الرضي على الكافية ١٠٠/٢ - ١٠١

(٤) الفصل ٤٤/١

(٥) شذور الذهب ١١٦

(٦) شرح الرضي على الكافية ٨٧/٢ ، مع الفواعل ١٦/١ ، ابن يعيش ٦٩/١

(٧) ابن يعيش ٦٤/٤

٣- ذكر ان مبتدأ الخبر هما لاجان المجردان للامانة فهو قولك (زيد منطلق) والمجرد بالخبر يبدأ اختلافا من العوامل التي هي كالت و ان وحيدت^{١١}.

ومعنى هذا ان احد المبتدأ هو احد الخبر وهو مثل ذلك غير مستقيم اذا يستقيم ان يحده مختلفان بحقيقة واحدة^{١٢} ثم ذكر ان المراد بالخبر يبدأ اختلافا من العوامل^{١٣} وكان ينبغي ان يقول : « من العوامل غير الزائدة » لانه قد تدخل عليه عوامل زائدة نحو : هل من رجل في الدار ؟ وبحسبك درهم ونحوهما .

وفي (شرح الاشعري) ان المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مجرداً عنه او وصفاً راجعاً لما سبق به^{١٤}.

والخبر الجزء المتمم للثمة مع مبتدأ غير الوصف المذكور^{١٥}.

٥- ذكر انه قد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك : زيد منطلق ... ولا يجوز تقديم الخبر هذا بل انها قدمت فهو المبتدأ^{١٦}.

ووضح انه يجوز تقديم الخبر عند أمن اللبس نحو : ابو حنيفة ابو يوسف ونحو :

بنوه بنو أميالك وبناتك بنوهن بنات الرجال الاربعة^{١٧}

٦- ذكر ان جميع ما ذكر في خبر المبتدأ من اصنافه واحواله وشرائطه

(١) الفصل ١/٦٢

(٢) الايضاح شرح الفصل لأن الحاجب - الورقة ٣٤

(٣) الاشعري ١/١٨٨-١٨٩ وانظر الرضي على الكافية ١/٩١ + امروالعربية لابن لاثيري ٦٦ - تصحيح ١/١٥٤-١٥٥ الجمع ١/٩٣ + التعريفات لبرجاني ١٧٣

(٤) الاشعري ١/١٩٤-١٩٥ وانظر المصادر السابقة .

(٥) الفصل ١/٧٨-٧٩

(٦) ابن عليل ١/١٣٣-١٣٤ + الاشعري ١/٢١٠

قائم في خبر (ان) ما خلا جواز تقديمه إلا إذا وقع طرفاً كقولك (ان في الدار زيدا)^(١).

علا بارت من الخبر ما لا ترفعه كالخبر الإنشائي^(٢) نحو : زيدا اضربه وابن زيد ؟

٧ - ذكر أنه إذا اجتمع مع ياء التصغير يادان حذف الأخرى وصار المصغر على مثال فعيل كقولك في عطاء ... عطلي^(٣).

وكان الصواب ان يقال : إذا ولي ياء التصغير يادان أو أكثر في الطرف ابلست مع ياء التصغير ياء واحدة وحذف الباقي نحو : معاوية - معية ، فان لم تكن في الطرف فليس تـ حذف نحو : مهينج تصغير موبان وكذلك ان لم يلبس ياء التصغير بالرغم من اجتماعها في الطرف نحو تحيني " تصغير حني "

٨ - ذكر ان البديل غير اللازم يرد الى اصله في التصغير كما يرد في التكسير تقول في ميزان موزين وفي متعدد ومتنسر ومتيسر^(٤).

ووضح ان الذي يرد الى اصله في التصغير ذو البديل التكاثر نحو : فان لم يكن آخراً فيشترط فيه شرطان احدهما ان يكون حرف لين و الآخر لا يكون بدلاً من همزة نبي همزة . وعن هذا تقول في متعدد ومتنسر متبعداً ومتيسراً خلافاً للزجاج وتقول في نحو : كل . اسم لتفضيل (أو بكل لا أو بكل)^(٥).

٩ - ذكر ان المختار نصبه في (الاشتغال) في موضعين : احدهما ان تعطف هذه الجملة على جملة فعالية ، والثاني ان يقع يقع موقعا هو بالنسب أولى

(١) الفصل ١/ ٨٤ ، لأنموذج ص ٤

(٢) التصريح ١/ ٣١٠ ، حاشية الصبان ١/ ٣٦٩

(٣) الفصل ١/ ٩٧

(٤) الفصل ١/ ٩٦

(٥) لاشعري ٤/ ١٦٥ ، مع الخوامص ٣/ ١٨٨

وقدك ان يقع بعد حرف الاستفهام ... و ن يقع بعد (اذا وحيث) كقولك :
 ذا عبد الله لقد فأكرمه وحيث زيدا نجده فأكرمه .
 وذكر ان النصب يكون مختاراً ولازماً^{١١} .

ومن المعلوم انه يجب نصب الاسم اذا وقع بعد أداة لا يليها الا الفعل
 كأدوات الشرط و (اذا) من أدوات الشرط^{١٢} وعلى هذا يجب نصب الاسم
 بعدها في الاستفهام .

ومن ناحية الثانية ذكر النحويون ان مسائل هذا الباب على خمسة
 قسام : احدها ما يجب فيه النصب ، والثاني ما يجب فيه الرفع ، والثالث
 ما يجوز فيه الأمران والنصب ارجح ، والرابع ما يجوز فيه الأمران والرفع
 ارجح والخامس ما يجوز فيه الأمران على السواء^{١٣} . وهو تسع أدق من
 تسع الزمخشري .

١٠ - ذكر ان من الظروف التي تلازم النصب على الظرفية (عند)^{١٤} .
 في حين ان (عند) تقارن النصب على الظرفية الى الجرد (من) لاقل
 تعالى : « رجة من عندنا » .

١١ - ذكر ان المفعول فيه يتقدم الى مبهم ومؤقت ، وذكر من المؤقت
 نعم اليوم وطيلة السوق والذرا^{١٥} .

ومعلوم ان نحو السوق ولذا لا يمكن ان يكون ظرفاً لأنه مختص
 وشرط ظرف المكان ان يكون مبهماً نحو فوق وتحت^{١٦} .

(١) انفصل ١٤٣/١ - ١٤٤

(٢) ان عليل ٢٩٤/١ ، ان يعيش ٣٦/٢

(٣) ان عليل ٢٩٤/١ ، لا شئوني ٤١-٤٠/٢

(٤) انفصل ١٥٧/١ - ١٥٨

(٥) انفصل ١٥٧/١

(٦) التصريح ٣٤٠/١ ، لا شئوني ٢/٢٩٦

١٢ - عرف المفعول له منه حلة الأقدام على الفعل وهو جواب له^{١٢١} .
ومن الواضح ان هذا ليس حداً نحوياً فالعلة قد تذكر بالفعل مع حرف
التعليل نحو : جئت كي استفيد من لاشك ان علة اجيء المذكورة ليست مفعولاً له .
وحسب ابن هشام بقوله :

هو المصدر المعلق لحديث شاركته وقتاً وفاعلاً^{١٢٢} .

١٣ - ذكر ان جملة الحال اذا كانت اسمية لزمت نحو : لا تاشد من قولهم :
كلمته غيرة لي في . وذكر ان جملة الحال اذا كانت فعلية فعلها مضارع مثبت
فهي بغير واو وكذلك الماضي^{١٢٣} .

وليس الامر كذلك فقد وردت في التنزيل في مواضع جملة الحال اسمية بغير
واو نحو قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) ونحو (ويوم القيامة ترى
الذين كذبوا عن الله وجوههم مسودة)^{١٢٤} .

اما المضارع المثبت اذا اقترنت بقدر فهو يلزم اقراره بالواو نحو : وقد
تعلنون اني رسول الله اليكم^{١٢٥} واما الماضي فهو غالباً يتقدم دائماً فيجب ترتيبه
الامر ان تقول : جاء زيد وقد قام عمرو ، وجاء زيد قد قام ابو^{١٢٦} .

١٤ - ذكر ان التمييز هو رفع الأقسام في جملة او مفرد بالنص عن الحد
محتملاته^{١٢٧} .

(١) الفصل ١/ ١٧٣

(٢) قطر الندى ٣٢٦

(٣) الفصل ١/ ١٨٥

(٤) المنهاج ٢/ ٥٠٥ ، ابن عيش ٢/ ٦٦ ، ابن عثيمين ١/ ٣٧١-٣٧٢ ، الاشبوهي

١٨٨-١٩٢

(٥) الاشبوهي ١/ ١٨٩

(٦) ابن عثيمين ١/ ٣٧١-٣٧٢

(٧) الفصل ١/ ١٨٨

وواقع ان هذا التعريف ينطبق على عطف البيان ايضاً فعندما يقول :
جاء أخوك زيد وعندك أكثر من خم فقه نصبت على احد التثنيات ، ولا سيما
عند من يرى ان عطف البيان قد يبين الجملة كما يبين الفرد .

وبعد ان عليل بقوله : التمييز كل اسم تكررة متضمن معنى من البيان
ما قبله من احوال^(١٦) ، وفي (التصريح) انه اسم تكررة بمعنى (من) مبين لانيهم
اسم او انهم نسبة^(١٧) .

١٥ - ذكر ان المستثنى بعد ماعدا وما خلا حكمه النصب ليس الا^(١٨) .
واجب الجواب بعد (ما) على جعل (ما) زائدة وجعل (خلا وعدا)
حرفي جر^(١٩) .

١٦ - ذكر ان ما قدم من مستثنى كقولك ما جاءني الاخاك احد واجب
النصب^(٢٠) .

مع أنه حكي جواز وقوعه ايضاً وعنه قوله :

فانهم يرجون منه شفاعة اذا لم يكن الا التثنية شائع^(٢١)

قال سيوريه : وحديثا يونس ان بعض العرب المولوي بهم يقولون : مالي الا
أبوك احد فيجعلون احدا بدل^(٢٢) .

١٧ - ذكر ان دخول الباء في خبر (ما) نحو : « ما زيد ينطلق » اغايص

(١) ابن عليل ٣٧٤/١

(٢) التصريح ٣٩٤/١ وانظر الكافية ٢٣٤/١

(٣) الفصل ١٩٣/١

(٤) ابن عليل ٣٩٤/١

(٥) الفصل ١٩٥/١

(٦) انظر ابن عليل ٣٣٧/١ ، التصريح ٣٥٥/١ ، الاشبوني ١٤٨/٢

(٧) سيوريه ٣٧٢/١

هي لغة أهل الحجاز لأنك لا تقول : زيد بتطلق^{١١} .

علماً بأنه لا يختص دخول الباء في خبر ما الحجازية بل تدخل في خبر ما التسمية^{١٢} . ومنه قول القزويني (وهو ليس) .

لعمرك ما ممن يتارك حقه ولا منىء ممن ولا متيسر

١٨ - ذكر أن التوابع هي الأسماء التي لا يسبها الأعراب إلا هي سبيل تتبع لغوها^{١٣} .

ومن المعلوم أن التوابع ليست أسماء فعصب بن تكون أفعالاً وحرفاً فالبدل يقع في الأسماء والأفعال والتأكيد في الأسماء والأفعال والحروف كذكر هو نفسه^{١٤} .

١٩ - ذكر أن التأكيد بصريح التكريم جار في كل شيء في الاسم والفعل والحرف والجملة ... تقول ضربت زيداً وضربت ضرباً وضربت زيداً وإن زيداً متطلق^{١٥} .

ومعلوم أنه إذا زيد تركب الحرف الذي ليس الجواب يجب أن يعاد مع الحرف يؤكد ما فصل بالؤكد نحو أن زيداً قائم ولا يجوز أن زيداً قائم ولا في في الدار زيداً^{١٦} .

٢٠ - ذكر أن مقوص لا نحو المفعول أن تكون المفعول أو فوق

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) لاشعبي ١/٢٥٢ + ابن يمين ٢/١٦٦ ، القمي ٢/٥٦٠ ، الرضوي الكافي

١/٢٩٢ + صحيح الخواص ١/١٢٧

(٣) الفصل ٢/٣

(٤) الفصل ٢/٤

(٥) الفصل ٢/٤

(٦) ابن عثيمين ٢/١٦٢ ، التصريح ٢/١٣٠ ، لاشعبي ٣/٨٢ ، صحيح ٢/١٢٥

ذلك^{٢١} قفوان وعصون ووضع له يعني المصنوع .

٢١ - وذكر في تثنية الممدود ان الممدود اما ان تكون همزة أصلية كقراء ومنقلة عن حرف أصل كراء وكساء وزائدة في حكم الأصلية كطباء وحراء ومنقلة عن ألف تأتيث كحمراء وصحراء فهذه الأخيرة تقلب وأوياً لاغير كقولك حرراوان وصحراوان ، والباب في البواقي ان يقلب وقد أجمع القلب أيضاً^{٢٢} .

ومعلوم انه اذا كانت همزة الممدود أصلية وجب إبقاؤها فتقول في قراء قراءان ووضاء وضاءان^{٢٣} .

٢٢ - ذكر ان اسم التفضيل لا يعمل عمل الفعل فلم يجزوا مروت برجل أفض من أياه ولا غير منه أياه^{٢٤} .

ومعلوم انه يصح ان يرفع اسماً ظاهراً قياساً مطرداً في كل موضع وقع فيه بعد نفي أو شبهة وكان مرفوعة اجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو (مارأيت رجلاً احسن في عينه الكحل منه في عين زيد)^{٢٥} .

٢٣ - ذكر ان الفعل المضارع يبنى مع تنوين المؤكدة كقولك : لا تضربن ولا تضربين^{٢٦} .

علماً بان المثال الاخير (لا تضربن) معرب لامبني لان تنوين التوكيد لم يلبس الفاعل وهو شرط في بنائه . قال ابن عسقلان : وكذلك يعرب الفعل المضارع اذا

(١) الفصل ٢٦/٢-٢٨

(٢) الفصل ٢٨/٢

(٣) ابن عسقلان ٢٣٣/٢ ، الاشعري ١١٣/٤

(٤) الفصل ٣٠/٣

(٥) ابن عسقلان ١٤٢/٢ ، الاشعري ٥٥-٥٣/٣

(٦) الفصل ١٣٧/٢

لفصل بينه وبين أن التوكيد وهو جمع أو ياء مخاطبة فهو هل تضر بنّ يازيدون؟
وهل تضر بنّ ياعند ؟^(١١) .

٢٤ - ذكر ابن (أب) إذا دخلت هي المضارع لم يكن الاستقلا ومن لم
لم يكن منها بد في خبر عسى^(١٢) .

والصواب ان لاكثر هو اقرون خبرها بأن^(١٣) .

٢٥ - ذكر ان اللام الفارقة لازمة لخبر (ن) المكسورة اذا خففت^(١٤) .
والصواب انها لا تتم بها الا فاعلات فارقة بينهما وبين (ن) الناقية اما اذا
احللت فلا تتمها اللام^(١٥) .

٢٦ - ذكر ان الفعل هو مادل على اقتران حدث زمن^(١٦) .

قال ابن الحاجب : قوله مادل على اقتران حدث ليس بجيد لان التقدير
على الحدث والزمن جميعاً فاذا قال مادل على اقتران حدث فقد جعل الإقتران
نفسه هو المادل وخرج الحدث والزمان عن الدلالة ، ولا ينفعه كونها تتعلق
الإقتران لانك تقول : اعجبني قفرون زيد وعمرو دوني^(١٧) . ونحوه قال ابن
يعيش وقال أيضاً : « هذا يدل بقوله : « لقتال اليوم » فهذا مقترن زمان
وليس فعلاً » فوجب أن يؤخذ في قوله (قمة) حتى يندفع هذا الاشكال^(١٨) .
٢٧ - جاء في (شرح الكافية) نسيد عبيد الله ان ما أشبه الزئد من

(١) ابن خليس ١٦/١ - ١٧ : الاشجوني ٦١/١

(٢) المقص ٢/٢١٠ - ٢١١

(٣) ابن خليل ١/٢٨٠ : الاشجوني ٦٠/١

(٤) المقص ٢/١٩٠ : ٢/٢٢١

(٥) ابن عقيس ١/٣٢٣ : التصريح ١/٣٣٦ : الاشجوني ١/٣٨٨

(٦) ابن يعيش ج ٧ ص ٢

(٧) الايضاح شرح لمصل «ورقة ٥٠٧»

(٨) ابن يعيش ج ٧ ص ٢

الحروف يحدف في التصغير إذا كان في الطرف أو قريباً من الطرف .^{٥٠} وأما إذا لم يكن في الطرف ولا قريباً منه فلا يحدف فلا يقال في (جعجعرش ، جعجعرش يحدف الماع لأنها بعيدة عن الطرف الذي هو محل التصغير ... وقال الزحشرى : يحدف شبه الزئبد أين كان وهو وهم منه^{٥١} .

وهم السيد عبدالله في نقله هذا عن الزحشرى : فإن الزحشرى قال : « وأما الخامس فتصغير » منكزه كككج » أسقوط خاصه فإن صغر قيل في قرزوق وفي جعجعرش جعجعر .

ومنهم من قال : قرزوق وجعجعرش يحدف الماع لأن من تزولده والدال تشبهاً بما هو منها وهو التاء والاول طويعه . قال سيدييه لأنه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانه حذف الذي ارتدع عنه^{٥٢} .

٢٨- ذكر الزحشرى ن (ان ولو) لايسد من أن يليها الفعل
وطلبها الفعل وجب في (أن) الزائدة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلاً
كقوله : لو أن زيداً جاءني لأكرمه وقد الله تعالى (ولو أنه دعاوا ما يهطون
به) ولو قلت : لو أن زيداً حاضري لأكرمه يهجز^{٥٣} .

ورد ابن المطالع بقوله تعالى (ولو أن في الأرض من شجرة أقلام)
 وابن هشام بقوله تعالى : يودو لو أنهم يدون في لأعواب^{٥٤} .

٢٩- جاء في الجمع) : « قال أبو حيان : لم يصرح أحد من إمامي
(لا) عمل (ليس) بالنسبة إلى لفظة مخصوصة الأصحاب مقرب بصر المطرزي
فانه قال فيه بنو تميم لا يعملونها وخبرهم بمنعها وفي كلام الزحشرى أهل الجواز
يعملونها دون شيء^{٥٥} .

(١) شرح الكافية - السيد عبدالله ص ٥٠

(٢) ابن يعيش ١١٩/٥ - ١١٧

(٣) القصد ٢١٦/٢

(٤) التلوي ٢٧٠/١

(٥) الجمع ١٢٥/١

وهذا وهم فإن الزخسري لم يقل أحسن الحجاز بعمودها دون هيء وإنما ذكر أن بني تميم لا يعملونها . قال في (خير ما ولا المشيئين بليس) : « هذا التشبيه لغة أهل الحجاز وأما بنو تميم فغير فعول م بعدها »^{١١١} .

٣٠ - ذكر أن الواو تبدل من أخشيها ومن الهمزة ، فأبدلها من الألف في نحو ضولوب وضولوب تصغير ضراب مصدور ضارب (ذكر ذلك مرتين في نفس الصفحة)^{١١٢} .

وهو وهم منه فإن (ضولوب) تصغير ضارب لأضرب ، وليس في (ضراب) ألف قبلت الواو . وتصغير ضراب ضريب ، وأصله يعني تصغير (ضيراب) مصدور (ضولوب) فإن تصغيرها (ضولوب)^{١١٣} والواو هنا أبدلت من الياء لا من الألف .

٣١ - ذكر الزخسري في مروت بك بك أن الثاني بدل^{١١٤} . والصواب أنه تأكيد قال الرضي : « هو صريح التكرير لفظاً ومعنى فهو تأكيد لا بدل »^{١١٥} .

٣٢ - ذكر أن بني تميم لا يشنون خبر لا النافية للجنس أصلاً^{١١٦} . قال ابن مالك ومن نسب إلى تميم التزام حذف الخبر مطلقاً فقد غلط لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عديم الفائدة والعرب يعملون على ترك التكميم بما لا فائدة فيه^{١١٧} .

(١) الفصل ١/٢٤١

(٢) الفصل ٢/٢٥٩

(٣) شرح الشافية لسيد عبد الله ٥١

(٤) الفصل ٢/١٩

(٥) الرضي عن الكافية ١/٣٦٩ ، حاشية التصريح ٢/١٥٩

(٦) ابن يمين ١/١٠٧

(٧) الجمع ١/١٤٦-١٤٣

وقال الأندلسي : والحق ان بني قم يحسنونه وجوبا اذا كان جوابا او قامت قرينة غير السؤال دالة عليه واذا لم تكن فلا يجوز حمله رأسا إذ لا دليل عليه^{١١} .

٣٣ - ذكر الزمخشري ان العرب البر والفوسج وعبي يجرى بقي وقفي فلم يعلتوه واكثرهم يدغم فيقول : سي وعبي يفتح الفاء وكسرها^{١٢} .

وغلط الرضي الزمخشري في قوله بكسر الفاء . والصواب انها لا تكسر^{١٣} .

٣٤ - ذكر الرضي والاشموني ان الزمخشري عده حروف الابدال ثلاثة عشر وجمعها بقوله (استنجد يوم طلل) فأسقط الزاي والصاد . وقال ابن الحاجب ذلك وهم^{١٤} .

وفي (المصل) ان حروف الابدال يجمعها قولك « استنجد يوم حال زط » فأدخل الزاي والصاد وبذلك يرتفع عنه ما نسب اليه هؤلاء من وهم .

والحق ان هذا الوم انما وقع لأن الحاجب أولا شارح كتاب (المصل للزمخشري) إذ ربما وقعت في يده نسخة فيها سقط ثم تبعه لرضي شارح كتاب (الشافية لابن الحاجب) ثم امتد الوم منها إلى غيرهما كالآشموني .

٣٥ - ذكر الزمخشري ان امالة الكسبا والعشا والمكي وماز شاذة لأن

(١) الرضي عن الكافية ١١٩/١ - ١٢٠

(٢) المصل ٢/٢٨٧

(٣) الرضي عن الشافية ٣/١١٣

(٤) الرضي عن الشافية ٣/١٩٩ ، الأشموني ٤/٢٨٣

(٥) المصل ٢/٢٥٣

الألف منقلبة عن واو ولا تؤثر المكسرة في المنقلبة عن واو وأما إعمالها فربما فلابس للراء^{١١}.

قال الرضي هذا وهم إذ ليس ثمة قوت في تأثير المكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها ، ولم أر أحداً فرق بينها إلا الزعشمي والمصنف يعني ابن الجلب^{١٢}.

٣٦ - قال الرضي : « وما حكي الزعشمي من قولهم : هانت زيدا منطلق وما أقبل كذا^{١٣} » ، بما لم اعثر له على شاهد^{١٤}.

٣٧ ذكر الزعشمي ان (يا) حرف النداء للبعيد^{١٥}.

وقال ابن الجلب : هي اسم الحروف ، قال الرضي : وما ذكره المصنف أولى لاستعمالها في القريب والبعيد على السواء ودعوى الجواز في أحدهما برائشاً أولى على خلاف الأصل^{١٦}.

٣٨ - ذكر الزعشمي ان (هانت) اسم فعل أمر^{١٧} ، والصواب انه فعل أمر قال تعالى (هاتر هاتكم) واسم الفعل يكون بلفظ واحد^{١٨}.

٣٩ - قال الزعشمي : « وفعل الذي يدخل على (أن) المفتوحة مشددة و غنة يجب أن يشاكها في التحقيق كقوله تعالى : ويعصون ان لا

(١) انظر الفصل ٢٣٠/٢ والفتاوى ١٣٤/٢

(٢) رضى على الشافية ٨/٣

(٣) الفصل ٢٠٠/٢

(٤) رضى على الشافية ١٣٢/٢

(٥) الفصل ٢٠٠/٢

(٦) رضى على الشافية ١٣٢/٢

(٧) الفصل ٤٩/٢

(٨) انظر التصريح ٤١/١

هو الحق الذين ، وقوله : أفلا يرون أن لا يرجع إليهم . فإن لم يكن كذلك لحو
 «طمع وأرجو . وأخاف فليدخس هي أن الناصية للقل ... وما فيه وجهات
 كطئنت وحسبت وخلت فهو داخل عليها جميع»^(١١) .

قال الرضي وفيه قاله نظر لقوله :

وحدث وما يعني الودعة أنني بما في ضمير الحسبية عالم^(١٢)

٤٠ - جاء في (الفصل) : « وبعض الأعلام يدخله لام التعريف وذلك
 على نوعين : لازم وغير لازم . فاللازم في نحو النجم كثيرا ... وغير اللازم في
 نحو حارث والعباس والمظفر والفضل والمسلما وما كان صفة في أصله أو
 مصدر»^(١٣) ...

والصواب أن اللام في نحو الحارث والعباس والمظفر ليست لام تعريف
 وإنما هي لفتح الأصل . وهي قسم برأسه عند من عققين ليست معرفة ولا
 زائدة^(١٤) . وذكر غير أنها زائدة زيادة غير لازمة . وهو ما يسمى بفتح
 الأصل^(١٥) .

وأما في نحو النجم فهي في الأصل معرفة العهد^(١٦) .

٤١ - ذكر ابن قول : والله إن عيني لا فعل كذا : بالرفع والأداة
 «نأني لا أتلك بالجزم لأن الأول للبين والثاني للشرط»^(١٧) .

(١) الفصل ١٩٢/٢

(٢) الرضي على الكافية ٢٥٧/٢

(٣) الفصل ٣٤-٣٣/١

(٤) ابن عتيل ١٥٩/١-١٦٠

(٥) التصريح ١٥١/١-١٥٢ : شرح الأشموني ١٨١/١-١٨٢

(٦) التصريح ١٥٣/١ : حاشية ابن العليمي على التصريح ١٥٣/١-١٥٤

(٧) الفصل ١٤٩/٢

والصواب ان يعود في الجملة الأخيرة وسهوان : الرفع والجزم وذلك لانه
تقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر وهو الضعيف (١١٦) .
ومن الواضح ان قسمها من هذه المسائل اخذها عليه بالنسبة للجملة
التأخرية عنه وله في ذلك عذر .
ونكتفي بهذا القدر ، وهو ليس على سبيل الاستقصاء ، وقد نذكر
مسائل اخرى في اماكن تراها ليق بها منها هنا .

أساس البلاغة

مكانته - الغاية من تأليفه - مصادر - ترتيبه - خصائصه

وطريقته - المأخذ عليه

مكانته :

أساس البلاغة معجم متميز عن بقية المعجمات ، لم يؤلف قبله ولا بعده مثله في حدود علمنا ، ولم يؤلف على طريقته معجم آخر ولذلك بقي متميزاً ، سهل الترتيب ، لاكتفي منه المعجمات الأخرى وهو أيضاً لايفني عنها . ويبدو أن أساس البلاغة سيبقى حياً بين المعجمات على حين مات منها كثير . جاء في (كشف الظنون) أن أساس البلاغة « كتاب كبير الحجم عظيم الفحوى » من أركان فن الأدب بل هو أساسه ذكر فيه الجذات القوية والمزايا الأدبية وتجميعات البلفاء على ترتيب موادها ^{١١} وقال الأستاذ جرجي زيدان « هو معجم في اللغة العربية لأمثيل له في طريقته لأنه يبحث على الخصوص في استعمال الألفاظ ومواسمها من أجل بقطع النظر عن مسانيد المشتقة أو اشتقاقها . فإدراك شرح مادة ألك يجمعها فيها تلك المساعدة في موضعها من الاستعمال . وهو جزيل الفائدة » ^{١٢} وقال الأستاذ طه الراوي : « هو أحسن كتب الفن في بابهِ ويشروح فيه الألفاظ بدخاها في جملة هي غنية في البلاغة ويفصل استعمال الألفاظ على وجه الحقيقة ثم على وجه المجاز ولو كان فيه شيء من التوسع لما فضل معجم من المعاصم التي سبقت فيها مؤلفوها . الأستاذ القطبي ^{١٣} » وقال :

(١) كشف الظنون ٧٤/١

(٢) تاريخ أدب لغة العربية ٤٧/٣

(٣) تاريخ علوم اللغة العربية ١٠٣

« والعربيات بأبواب البلاغة للرخصي فانه أعجب مررت في هذا الباب »^{١٠} وقال الأستاذ أحمد حسن الزيات فيه وفي فقه اللغة لبيداني : « واثبت التجدي في هذا الكتاب من الكتاب عن خصائص اللغة والتخصص عن أسرار العربية ، لأغنية عبد الواسع الأندلسي ، بهدء ، ١٩٠٤ » . وقال الأستاذ أمين الخولي : « وتتلخص حياة اليوم أو عداً فوجدنا معاجم تتباعد تصورات اللغة وتوسيع قدراتها ... ويبقى لأصلح فيبدأون الناس المعاجم الجديدة الخبيرة ... ويوم يكون ذلك ... »^{١١} لابد كان في المعاجم القديمة مراجع تاريخية ومراحل كثيرة في سبع أجيال للغة العربية ... يمكن حين يكون ذلك شأن عامة المعاجم كاللسان والقاموس والمصاحح وما إليها يكون من بينها معجم يستطيع أن يعيد حياة لغتنا العربية ويوفد عبر تلك القيمة التاريخية وذلك هو (أساس البلاغة) لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزخشري المتوفى سنة ٥٥٣ هـ رحمه الله ،^{١٢} .

ومن الغريب حقاً أن يفتقد الأستاذ حمد أحمد المقصوري في مقاله (كتب المراجعة في اللغة العربية)^{١٣} ولم يشر إليه صرح أنه أول من أول من ابتكر الترتيب المعجمي الحديث .

الغاية من تأليف الكتاب :

ذكر المؤلف نفسه القدية من تأليف هذا الكتاب في مقدمة الأساس فلم يؤلفه لغرض تمييز معاني المفردات وتوهم ولا كان هذا همه فيه ، ولم يكن همه تسجيل القاطعة وإذا كان همه التحير أصوب واتقاه تغيير قبل : « وما أول الله كتبه مختصاً من بين الكتب السجوية بصفة البلاغة التي للقطعات عليها أخذت

(١) تاريخ علوم اللغة العربية ٣٩

(٢) تاريخ الأدب العربي ٣٧١

(٣) أساس البلاغة دبر المعاجم - مقدمة أساس البلاغة للأستاذ أمين الخولي ص ٥٠

(٤) هو مقال نشره منذراً كتاب مرشد للعلماء تأليف سراج جون آدمز

ط ١ مصبغة دار الكتب المصرية ١٩٣٤ من ص ٢٧٣-٣٠٤

السبق ، ووثق منها بعض طيود القراع ، فكان ثمرة من بعض الأعلام أنصار
 من الإسلام لأدبين عن بيضة الخيلية البيضاء ، الجوهريين ، في كتاب من العرب
 الغراء حين شاهدوا به من الأعراس عن المعارضة بأشكال أنسنتهم والقراع
 إلى المعارضة بأشدة أسلمهم ، عن كائنات مطمح نظره ومطروح فكره الجاهل
 التي توحي إلى تبيت من رسم البلاد ، والفتور على منظم الفصاحة ، والحاجة إلى
 مند ولات الفاضلهم ومتدورات أفكارهم والمفارقة بين ما انتقوا منها وأشعر
 وما انتقوا عنه فترتقبوا أو ما سار كثيرا وسليما وما ساعدوا واستاءوا ،
 ونظر فيه كان السطر فيه هي وجره الأعرج ، وقب ، وما سار ، وما سار
 أنزل ، ومن يكون صدر يقينه ، أخرج ، وسهم ، مائة حة أخرج ، ومن يال هو
 من هو أنسب من بعض ، وههنا جد طلي ، من هو أنسب من بعض ، من طلي
 محمد بن عمر ، زهيرني خلف الله عنه في نسبه ، كتاب أنسب من بعض ، ١٠٠ .

مختصره :

ذكر المؤلف عند بدءه التي رجع إليها في كتابه هذا : كتاب فقه الخس
 أنه جمعه من انتقاء من فصيح ، فاستوفى جمع من الأعراس ، من ذلك وثق قوته
 وشعر في شمس صورته وما مولع في صدور الكتف ، وشعر من روتع
 لا يسطر في ، وحيت له العربية وما فصيح من الأدب ، ومطلع من الأدب ، وما
 سمع من الأعراس في الأدب ، ومن جملة ، حمل في ذلك ، ومن قرأه لحد
 في الأكل ، وعرا ، ومن سرادقه في أدواقه ، ومعه ، وهو قرأه
 به السعة هي أفق ، فكلها ، وقد جعت به لعدة هي شدة ، وما
 المعارضة شعر ، فليس ويتم في سعة ، أو فئة أو ذات به شعر ، ففصيح
 وما بين في أول الأدب ، وما مولع في صدور الكتف ، وشعر ، الذي من روتع
 هذا على مقبلة ، وجمع ثم في أبحاثه ، ١٠٠ .

١ . مقدمة أسس البلاغة للزحشري

٢ . مقدمة أسس البلاغة - لمؤلف

ونلخص أهم مصدوره بما يأتي :

١ - القرآن الكريم .

٢ - الحديث النبوي من مثل قوله (ص) : « لا تكون فيه لحرم »
و « سترون بعدي مرة » .

٣ - أقول الصحابة ، وغيرهم من الفضلاء كعمر وعلي .

٤ - شعر الجاهليين والمضرمين والاسلاميين .

٥ - الأمثال نحو : (آبل من حنيف الختام) في مادة (آبل) و (صحنك
مريق في ادبيك) عادة (اسم) .

٦ - كلمات مشهورة للعرب مثل ما جاء في مادة (ازم) : « وتقول
العرب : صل كل د ، طردة واحد كل دواء الأزم » وفي مادة (السر) : « وفي
ادعيتهم ليس الله لك سرا » وفي مادة (سل) : « وقد اعراني لآخر : حنيف
كانت مطرقتكم آتتكم ام عظمت ؟ » .

٧ - الشعراء المولدين كما جاء في مادة (اهب) : « قال ابو نواس في
طرد ياقه :

تراه في الحضر اذا هابه
كأنما يخرج من اهاب

٨ - ما حمده هو بنقده كما جاء في مادة (اهن) : « قال وهو مستأهل
وسمعت اهل الطجاز يستعملونه شتمالاً واسماً » .

٩ - كلمات له كما جاء في مادة (جدب) : « وفي توبخ الكلام : من كان
أدب كان رحله جدب » .

١٠ - المصنفات العربية القديمة وما رو « القويون فيه » جاء في مادة
(كل) : « وفي صحتب (العين) الواو في مرئي اكلتها ثيباء لأن اصله
مسرووي » .

وفي مادة (يفضي) : الأصمعي : « يفيضن ولهنى بمعنى واحد وهو

الشديد اليأس . وقال ابن جرير : هو التناصع القوي في معنى ، وقال المبرد هو الرقيق البشرة الذي يؤثر فيه كل شيء ^{١١٠} .

وأما قول صاحب رسالة الزخشي القوي : « ولا شك ان الزخشي قد اعتمد على معاجم اللغة كلها في تأليف الأساس وخاصة العين والجمهرة » ^{١١١} فهو قول تنقصه الدقة العلمية ويظهر عدم التدقيق واتضح إذا قورن هذا القول بما ذكره هو بعد صفحتين منه شكك في ان يكون الزخشي اطلع على كتاب (المفردات في غريب القرآن) لم الغب الأصفهاني الذي عاشر في الملة الخامسة للهجرة قال : « وعرفه ما اذا كان الزخشي قد قدمه في الصنيع القوي في الالفاظ التي ذكرها أمر صعب كل الصعوبة فان الزخشي لم يشر الى هذا الامام في اساسه ^{١١٢} . وهو مناقض لما ذكره آنفاً .

وما تقدم يبدو واضحاً انه يعتمد الى استعمال الكلام البليغ والتعبير الجيد الذي يتعلق بالمادة ايا كان مصدره سواء في عهد الفصاحة ام العهود التي تلتها .

ترتيبه

رتب الزخشي معجته هذا على اساس الحروف الهجائية تبدأ بالحرف الاول فالثاني كالمعجمات الحديثة والترم بهذا الترتيب . وقد ذكر في مقدمة الكتاب انه رتبها على اشهر ترتيب متداولاً ، واسهل متداولاً ، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف الشمام وحيل التراجع من الجع ان يحتاج في التفكير عنها الى الايماء والايضاح وإلى النظر فيما لا يوصل اليا بمعمال الفكر اليه وفقاً لمق النظر فيه التحليل وسيميويه ^{١١٣} .

(١) نظر ايضاً مادة (قلب) و (جسر) و (حنق) و (حنق) و (رأى) و (رجب) وغيرها .

(٢) الزخشي القوي لمؤلفي آية الله الشيرازي ٢٤٠

(٣) الزخشي القوي ٢٤٢

(٤) مقدمة اساس البلاغة - للزخشي .

لم تكن هذه الطريقة مأخوذة في ترتيب المعجمات ، فقد كانت هناك طريقة التقلب^{١١١} والترتيب الحرفي للحروف ، وهي طريقة العين ثم سائر عن طريقة التقلب ابن دريد وآخرون ، وكانت أيضاً طريقة الفافية ، وتعني تنظيم الكلمات حسب أول حروفها وقد سار عليها الجوهري والفيروزابادي وابن منظور^{١١٢} . وآخرون غيرهم .

والنجد احمد بن فارس في (المداييس) نظاماً خاصاً فقد « اتخذ الألف ياء أساساً ولكنه يستهل الحرف مع ما يليه فيأخذ باب البدء مثلاً مع التاء لا الحيزة او البدء ، وذاك التاء مع الشاء ... وباب العين مع ثنين ... والعمل القريب في ابواب ما زاد على ثلاثة اصول مكثفياً بانت تيسر الكلمات بالحرف المقصود له »^{١١٣} .

ونذكر ان الزخسري هو اول من القم هذا الترتيب الحديث^{١١٤} وربما سبق اليه بعض أصحاب الرسائل القوية الصغيرة والمعجمات الخاصة^{١١٥} .

وجاء في مقدمة (صالح) لاساتذ احمد عبدالغفور عطار ان أبا المعالي محمد بن نعيم البرمكي القوي (المتوفى سنة ٣٩٧ هـ) صنف كتاب (التامى) هي سائر القم الحروف البدئية ابتداء من الحرف الأول وسبق الزخسري

(٥) معنى التقلب : تأخذ عدة لغوية وتكتبها على الأوجه المختلفة نحو ما جاء في العين ص ٤١-٤٣ (عسر ، عسل ، علق ، طع) وما جاء فيه ايضاً ص ٦٣-٦٥ (قعد ، قمع ، قلند ، حلق ، دقع) و مثل ما جاء في (جمهرة اللغة) لابن دريد ص ٣١٧ في مادة (ب ج و) (البحر ، البرج ، الجبر ، الحرب ، الربح (الربح) .

(١) المعجم العربية للذكتور عبد الله درويش ص ٩

(٢) المعجم العربي للذكتور حسين نصار ٤٠١

(٣) المعجم العربية لعبد الله درويش ١٢٦

(٤) المعجم العربي - لنصار ٦٥٦-٦٥٧

في ذلك ، قال : « ومنهج البرمكي في ترتيب مواد ميتكر وهو : من رتب هذا الترتيب - بعد أبي عمرو الشيباني - « - وقد سبق البرمكي " الزخشرى " في نظامه الذي اتبعه في " أسس البلاغة " وهم الناس فقطوا ان الزخشرى ميتكر حريفة ترتيب المعجم على راقى حروف مثل ترتيب المعاجم الحديثة وكان على البرمكي الصحيح انه جعل على الترتيب الحروف في معجماتها هذه الايام »^(١) .

وقد صاحب رسالة (الزخشرى القوي) : « ثم جاء بعده (اي بعد أبي عمرو الشيباني صاحب الجي) محمد بن أبي البرمكي القوي (م بعد ٣٩٧ هـ) وقد رتب معجم (الصحاح) للجوهري بعد ذلك بحسب الحروف الاول »^(٢) . ثم اشار الى ما ذكره الأستاذ أحمد عبدالغفور عطّار في مقدمة الصحاح من ان البرمكي سبق الزخشرى في نظام ترتيب الحروف .

اما قول صاحب الرسالة ان البرمكي رتب معجم الصحاح بحسب الحروف الاول فلست اُخري من ي . نعم به . والعل اساس هذا القول ما ذكره باقوت « والذي اشك فيه ان البرمكي يتر كتاب (الصحاح)^(٣) . ومن الملاحظ ان في (المنهاج) مواد ليست في الصحاح . وقد ذكر باقوت انه زاد فيه اشياء فليلاً^(٤) . فبه على سبيل التمشير :

كتب ، كعبد ، عصب قال والعصبة الغنقود الصغير ، حروب حروب ،

(١) هو صاحب كتاب (الجي) ترتيبه على حروف فجاء واقتض كتابه بالالف ذكر آفبه كي كلمة مبدوءة بالالف دون مراعاة الحرف الثاني والثالث . واقتض كتابه بكلمة (لأوق) ثم (لآلب) ... ثم ينتقل الى الحروف الأخرى . مقدمة الصحاح ص ٧٤) .

(٢) مقدمة الصحاح للجوهري لأحمد عبدالغفور عطّار ١٩٧ .

(٣) زخشرى القوي ٢٣٥

(٤) انظر ارشد لاريب ١٩/٦ - ٢٠ .

(٥) المصدر السابق

حسب سبب الحروب ، عـ حسب سبب ، شـب ، عـبث ، لـبث ، وـجت ، صـجت ، سـجـلت ، عـلت ، وأيت وهذه كلها ليست في الصحاح .

وما ذكره الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار فالصواب أن الأمر لم يكن كذلك وإنما الف العرمني المنتهى هي نظام الف في . والبقية الباقية من هذا المعجم تثبت ذلك بصورة واضحة .

ففي حرف (الباء) ذكر : قطرب ، دـهرب ، طـرب ، عـزرب ، وـزب ، قـعب ، عـعب ، وـشب ، دـهشب ، قـعشب ، طـغشب ... عـطـب ، عـطـب ، عـطـب ، عـطـب .^{١١}

وفي حرف (التاء) يبدأ بـ : ذأت ، شئت ... عبت ، لبث ، هبت . شئت ، صجت ، وحت ، دشت ، دعت ، صفت ، مكث ، وكث ، حلت . سحلت ، علت ، قت ، ذعت ، فحت ، سحلت ... أوت ، لوت ، نوت ... ثم أيت .

وفي حرف (اللام) يضع : حريث ، هبت ، عشت ... الخ . ومن هذا يتضح جلياً منهج البرمكي في ترتيب معجمه فهو يأخذ الحروف الأخيرة ويجمعها أولاً ثم يأخذ الحروف التي قبل الأخيرة فيجمعها لخصلاً ويطلب الحروف الأولى بموجب الفصل حتى ينتهي ثم ينتقل إلى حرف آخر .

فهو - كما نرى في باب التاء مثلاً - أخذ مع الحرف الذي قبل الآخر (دألاً بالهمزة فذكر : ذأت ثم (ليساء) فذكر : شيت ، عبت ، لبث . هبت . ثم (تاء) فذكر : شئت ثم (الطاء) فذكر : صحت ، وحت . ثم (السين) فذكر (دشت) ثم (العين) فذكر : دعت ثم (القاء) فذكر : صفت ثم (الكاف) فذكر : مكث ، وكث ثم (اللام) وذكر : حلت ، سحلت . حلت ثم (الميم) فذكر : قت ، ذعت ، فحت ثم (النون) فذكر : كت ثم

^{١١} (المنتهى - منظومة مصورة في أمانة الجامعة العربية - معهد المخطوطات - ٣٧٦ لغة الورقة ٣٦ وما بعدها .

(الو) فذكر : أوت ... بوت ... موت ثم : لياه ، وذكر فيه : آيت ،

فمنهجه إذن واضح جداً - يتبع نظام القافية ثم يأخذ الحرف الذي قبل الآخر فيجعلها فصلاً وبحري عليه التقلب ، وهو يختلف في هذا عن الجوهري والفيروزاادي الذين اتخذوا نظم قافية أيضاً غير أنها جعلوا الأوائل فصلاً فيها مثلاً في (باب ثاء) فصل همزة وضع : أيت ، أنت ، أوت ، أست ، أشت ، أئت ... وفصل الياء : بتت ، بحت ، بوت ، بست ، وفي فصل التاء : تبت ، تحت ، تحت ... بست ، فيها وضع (شبت) في فصل الشين و (لبت) في فصل اللام و (هبت) في فصل الهاء أيضاً وضعها البرمكي في مكان واحد يمكن أن نسميه (فصل ياء)^(*) .

خصائصه وطريقته :

ذكر المصنف خصائص أساس البلاغة في مقدمة الكتاب وعندها لثلاث خصائص ، قال :

١ - ومن خصائص هذا الكتاب تحير ما وقع في عبارات (المبدعين) والنطوى تحت استعمالات الخلقين أو ما حاز وقوعه فيها ، وانطوائها تحتها من التركيب التي تلج وتحسن ، ولا تنفيض عنها لآسن لجريها رسالات على الأسلات ومروءة عذوب هي العذابات .

٢ - ومنها التوقيف على مناهج التركيب والتأليف ، وتعريف مدارج الترتيب والقريض بسوق الكلمات متناصفة لا مر سبدها ، ومتناظرة لأطرائق قد مع لاستكثر من تزيين الكلم المأداة التي مر اسدهر المطلق الدالة على ضالة التطبيق الخلق .

٣ - ومنها تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام القصيح ، باقراء الجواز عن الخليفة والكتابة عن التصريح^(١) .

(*) ذكر ياقوت أن البرمكي أغرب في ترتيب لسانته (الرشاد الأريب ١/١٩٦)

(١) مقدمة أساس البلاغة - للزهري

وهذه التي ذكرتها هي فعلاً من أبرز خصائصه .

- ان من أبرز الظواهر في هذا الكتاب هي ظاهرة أثر الحقيقة عن الجواز . وهو لا يذكر ذلك في كل مادة لغوية وإنما في كثير من المواد اللغوية بحيث يجعله طابعاً مميزاً له . فهو لا يذكره مثلاً في (أبب ، أبس ، أبش ، أبض ، أمق . . .) .

والجواز الذي يذكره قد يكون مجازاً مرسلًا كقوله في (اذن) : « ومن الجواز : فلان من لا اذن » إذا كان سميعة » . وقد يكون كناية كقوله في (أرى) : « ومن الجواز فرس يعبد ما بين حياته وأرضه إذا كان نهداً » . وهو كناية عن صفة . وكقوله في (جمر) : « ومن الجواز الحجر في كبسي والجندار في خلاطين » وهو في التعبير الأخير كناية عن موصوف . وقد يكون مجازاً عطفياً كما في (بصر) قال : « ومن الجواز هذه آية مبصرة » وأبصر الطريق » .

وربّ ذكر مجازاً أصبح حقيقة وندع أصله كما في (وصي) قال : « وصي لشيء بالشئ وصلبه ... ومن الجواز أوصيك بتقوى الله » ووصى به به . ومع بنيه ... واستوص بفلان غيره » فهذا التعبير أصبح حقيقة لا مجازياً وربّما كان أصله في القدم مجازاً .

ويستعمل أحياناً كلمة (الكناية) كما في (ادم) قال : « ومن الكناية ليس بين الدرامم والادم مثله » . ويستعمل (مجاز الجواز) كما في (جمر) قال : « ومن الجواز الجواز قول أبي سحر اهذي » .

إذا عطفت خلاطين غصت بمجازات بردي تحسدك

شبه أسواق البردي اللغظة بشحم النخل فساء جدار آثم استمره لاسواق
الفساء . وكما في (دهر) قال : « ومن الجواز الجواز لدعت بن بني فلان : هزات أو هلكت » . ويستعمل أحياناً (الجواز والكناية) كما في (رخص) قال : « ومن الجواز والكناية : هذه سودة لا رخصها لك » ورخص للمعوم » .

قال الدكتور نصار : « وأنتم الطواهر في الأساس غابته الشديدة بالحصار حتى أفردت قسمة خاصة في أكثر المواد فصله عن القسم الذي يتناول المعاني الحقيقية ، بل نثر كثير من العبارات المجازية أيضاً في هذا القسم الحقيقي و (الأساس) المعجم الوحيد في العربية الذي يعنى بهذا الجانب حتى تأثر به أصحاب المعاجم المتأخرة »^{١٦} . ومما وضع الزحشري في المعجم التعبيرات الخاصة التي فقدت معناها الحرفي من الفاظها اللغوية ومما غاب عن أخرى جديدة نحو : لا أأفك ولا أأفكر^{١٧} .

وذكر الأستاذ أمين الحوفي له عنصرين من العناصر التي يهتم بها فن القول وهذان العنصران هما سر يفرد هذا المعجم قال :

« وأول هذين العنصرين هو : أثر الاستعمال في حياة الكلمة » وتعين دلالتها وتحديد معناه . فبتفسير الزحشري ما النطوى تحت استعمال المؤلفين - كما يقول - يعطينا مواد لمعرفة استعمال الكلمات حتى القرن السادس ويتبع الطويق لمن يحسب أن تاريخ الدلالات تاريخاً يعبرف أهميته من يتصدي للدرس لأدبي ...

وثاني العنصرين الذين يقدمها الزحشري أساسه إلى أصحاب فن القول هو : شيء عن بناء الكلمة ووقعها على نفس سامعها . فإن صاحب هذه العناية اللغوية يقولون إن دلالة المعجبة المفردة التي يقدمها المعجم عادة حين يسرد المعاني سر دأ غير لافت إلى شيء من التراكيب الحسنة ... هذه الدلالة لمعجبة المفردة ليست هي كل دلالة الكلمة بل ليست الدلالة الأدبية التي تحس عنصر التأثير النفسي للكلمة ومعناه من وقع على سامعها ...

فأمر القاص حين لا يكتفي بسرد اللفظة المفردة وإلى جانبها معناها المفرد الذي ليس لا يعبر عن المعظم لدلالاتها بل يقدمها في تركيب وجمدي إلى مرشد

(١) المعجم العربي ٦٦١

٢ انظر المعجم العربي ٥٥٦

حر المطلق ... إنما يبدىنا الى شيء غير قليل من مضامير بحساء النغمة والزها
التفسي الذي هو معيار لتقديرها الأدبي ووسيلة للقويم النظم الغني ...

وتلك - وما إليها - هي الميزة أو المزايا التي تجعل منها كأساس البلاغة
بحيا حياة غير أفوية يوم تنتصر طبيعة ويخرج المعجم الجديد المصالح لهذه الذي
يحمل نقادهم العدة اثرية لحجب ^{١٠} .

المأخذ عليه :

ومها قبل من نشأ على هذا الكتاب فإنه لم يخلص من مآخذ وهنات ولم يسل
من النقد الذي لا يفيض من مكانته ومثاله . ومن هذه المآخذ ما يدها الدكتور
نصار قال : « وهي امور قليلة ولكنها لها خطرها »^١ ونجملها فيما يلي :

١ - اضطراب الترتيب : « وظهر هذا ذات مرة حين وضع المصاحف الثنائي
من الميزة مع (اي) في مقدمة الفصل وعقده ان يؤخره بحسب منهجه
الذي سار عليه في الكتاب كله .

٢ - الاضطراب بين المعتل الواوي والباقي وظهر هذا في عادة (اي)^٢
وضعها في (ابو) .

وهذان المآخذان قليلان عليهما ولكن المأخذين الآخرين صغيران
متكرران .

٣ - ادخال لمواد الزبانية في الثلاثية فقد ادخل (حدير) في (حدير)
و (حدرج) في (حدير) و (حسرج) في (حسرج) .

٤ - الاضطراب في تحديد الجواز قربا وضع تعبير حقيقية في الجواز .

٥ - غفاله ذكر أصحاب العبارات والاسجاع ^٣ .

اما اضطراب الترتيب فسيأتي بشأه ثوره - كره في حينه ^٤ وأما ما

١ . اساس البلاغة بين المعجم في مقدمة اساس البلاغة ج - ط .

(٢) المعجم العربي الدكتور حسين نصار ٦٢٣

ذكره الدكتور نصار^١ من انه وضع (اي) في (يو) فوهم وقسم الفرد
للعشري في الاساس (يو) عن (اي)^٢ .

وأما المأخذ الباقية صحيحة .

وذكر الدكتور ابراهيم أنيس ان مفهوم المجاز والحقيقة يتغير من بيئة الى
بيئة ومن جيل الى جيل ، ولا يكون الحكم صحيحاً على الحقيقة والمجاز في
الانقطاع الا اذا اقتصر على بيئة معينة وجيل خاص . فالمجاز القديم مصير الى
الحقيقة والحقيقة القديمة قد يكون مصيرها الى الزوال والاندثار وتبقى اللفاظ
اذا قدر لها البقاء تنتقل من مجال الى آخر جيلاً بعد جيل وذلك حسب التطور
الدلالي ...

• تلك هي الظاهرة التي جعلها النحاة المجازي (عشرى) حين عرض الحقيقة
والمجاز في مجمله (أساس البلاغة) . فلفي بأنه ان الكتابة والقراءة والخلق
والطبع كلها من المجاز ويقول ان الدلالة الحقيقية للقول (كتب) هو في مثل :
كتب السقاء اي خرزه بسمين ، أي بمعنى (ضم والجمع) اما الكتابة المألوفة
فدلالتها مجازية وكان ايضاً يقول : ان الدلالة الحقيقية للقراءة هي الجمع والضم .
وان الدلالة الحقيقية للقول (خلق) هي التي في مثل خلق الحفلة الادب والخيال
الشوب قدره قبل القطع ومن المجاز خلق الله الخلق ...

• هو إذن يفترض ان العرب قد عرفوا من (الكتابة) خرز السقاء قبل
ان يعرفوها بملوكها الشائع الآن وتلك قضية ليس من اليسر البرهنة عليها حتى
مع علمنا بشيوع الامية لدى العرب القدماء . ومع هذا فإذا سلمنا بدلاً بصحة
تلك الأصالة والمفروجة في دلالة (الكتابة) فمن الواجب الا نقول ان الدلالة
الحقيقية قبل تعدد أي ان القسط ينحرف من إبداء الحقيقي الى مجال مجازي ثم
يشبع ذلك المجاز حتى يصبح مألوفاً وبعد حينئذ من الحقيقة^٣ .

١ . أساس البلاغة مطبعة دار الكتب ، وطبعة مطابع المنصب .

٢ . دلالة اللفاظ ١٣١-١٣٢

ان ما ذكره الدكتور ابراهيم انيس في تطور الحقيقة والجهاز قد يكون مقبولا اما ما ذكره بشأن الاساس من انه « جعل دلالة حقيقية للفعل (كتب) هو في مثل : كتب السقاء اي غرزها بسق بن اي غطى السقم والجمع « اما الكتابة الماثوفة فلانها محازية « فوهر » وليست كذلك مودة (كتب) في الاساس وانما هي العكس تماما .

قال الزحشري في (اساس البلاغة) في مادة (كتب) :
 كتب الكتاب يكتبه كنية وكتبا « وكتبته كتبا واكتبته لنفسه :
 اتسخه ... وفلان مكتوب ومكتوب يكتب لغيره يظلم الكتابة او عنده
 كتب يكتبها الناس يسخطهم ... الخ .

الجهاز : يكتب عليه هكذا : قضى عليه ... وصعق النعل والقربة :
 غرزها بسق بن «^(١) .

وهذا تسقط هذه المؤاخدة .

وما ذكره الدكتور من ان الدلالة الحقيقية للفعل (خلق) هي التي في مثل
 خلق الخلاء الادج والحيات الثوب قدسده قبل الفصح « ومن الجهاز خلق الله
 الخلق فهو نحو ما ذكره الجوهري . جاء في (الصحاح) :

« الخلق التقدير ، يقال : خلقت الادج اذا قدسده قبل القطع ... والخلق
 الطبيعة ... والخلق الخلق ... وهو في الاصل مصدر «^(٢) .
 ومنه قول الجرجاني في خطبته المشهورة في أهل العراق : « ولا أخلق الا
 فرقت « اي ولا اقتدر الا القطع .

ولعل اثر من الاستاذ قائم هي التفريق بين الحقيقة والجهاز في مثل هذين
 لدولين ولا بأس من ذكر التطور الدلالي للكلمات .

(١) اساس البلاغة - مادة (كتب) مطابع الشعب ١٩٥٨

(٢) الصحاح - الجوهري ١/١٤٢٠-١٤٢١

وذكر الدكتور علي عبدالواحد وافي أن من مآخذ بعض اللغويين :

١ - الغناء لكثير من المفردات .

٢ - خطأ في تفسير بعض الكلمات = وم يضرب مثلاً لذلك .

٣ - عدم دقة أحياناً في التعرف على معاني الكلمات الحقيقية والمجازية^(١) .

وهي مأخذ صحيحة في حملها إلا أنه لم يضرب مثلاً خطأه في تفسير بعض الكلمات .

ومن الملاحظات عليه أنه لا يعمي معاني الكلمات أحياناً وأحياناً يعمد على الجملة في إعطاء المعنى وتوضيحه وربما كانت الجملة لا توضح المعنى المقصود ففي (ظل) مثلاً يقول : ظل نُحُقِّ الأطلال والأبطل طول : هم أهل أحوال الباطل والعشيق النحوق الأباطل .

وفي (أقل) : نجوم أقل وأقول ، وفلان كعبه سافل ونجبه أقل والعمر من الأقل أي الكبر من الصغير .

وفي (أقط) : فلاحموا في أقط الحرب وعول : فلان من هملقة الأقط لا من حيلة الأقط .

وفي (أت) : وما أساهم من هملهم . وعول : م في مرادهم أب . ولا في مزايدهم امت .

وفي (تم) لم يلق إلا : انكسفت الشمس فأضت كأنها شومة .

وفي (خضف) : خضف الجبل .

ولهذا = كما ترى = لا يمكن الاعتماد عليه في تحديد المعنى المجبني للمفردات .

ولو نظرنا في كيفية شرح بعض المفردات فيه وفي (الصحاح) وفي

(١) فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد وافي ص ٢٨٢ .

(الثمان) لوحدها إطلاقا كثيرا • وأحدة على سبيل المثال مادي (انسر)
و (بوج) •

انسر

أساس البلاغة : أنسر : فلان يطر أنسر وقوم انساري جمع أنسريان •
الصحاح : الأنسر البطر • وقد انسر بالكسر أنسر أنسرا فهو انسر
وأنسريان •

ومنه لغة مثخير وجواد مثخير *** وأنسر الأسنن تحزيرها ***
واجعل مؤنسر المضيق ***
والنسر الخطيب بالفتح مهموز •
• تلاحظ إماده في صف صفحة •

لسان العرب : الأنسر المرحج والأنسر البطر • أنسر امرجل بالكسر أنسر أنسرا
فهو أنسر وأنسر وأنسريان مروح *** وأنسر الثحن أنسرا : كثر
شربه للماء فكثرت فراطه • وأنسر الحنية بالفتح مهموز : شرها •
والشمار ما أنسره *** وأنسر الأسنن وأنسرها التحزير الذي فيها
يكون خفلة ومستعملا *** وأنسرة ما تعض به الجرواة •
(تلاحظ إماده من ص ٢٠ - ٢٢)

بوج

أساس البلاغة : بوج : بوج البرق
الصحاح : الباجة : الداهية • يقال : باجتهم الباجة يوجههم أي مساهم •
وقال الأصمعي : الباجت عليهم بواجب منكرا إذا امتلت عليهم دوا •
والشمس المشامخ برتني عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
فصبت أمورا ثم فطرت بعدها بواجب في الكلام لم تضيق
وبوج البرق : لمع واكتشف •

تعالى العرب : بواج صيغ • ونزل بواج صيغ • ورج البوق بواج بوجا
 ووجا. وبواج اذا برى ولج ونكثف ... وبواج اليرى ترقى
 فى وجه السحاب قبل ناع به • ابن الاعرابي : باج الرجل بوج
 بوح اذا سر وجهه بعد شسحوب الغرو • تبدلج عروى فى ضمن
 المحر ... والبشجة • اسع من الرمل والبشجة الداعية ... والبذجة
 الاحلام ووجههم اشربوجا : عنهم • ابن الاعرابي : اياج بهمز
 ولا بهمز وهو انصرف من احاج • المستوية • وبجر يالج اذا أجا •
 وفه يجب اله : شيت حتى الميث •

وهو اختلاف - كما ترى - واسع • ولهذا لا يسعف الأساس اباحت
 لى بحث فى بعض المذهب لمصرات •
 هـ من حيث اسرح وانصهر •

اه من حيث التريب هـ ذكسر الدكتور حين حساب طرفا من
 الاضطراب به • وسأذكر قسما آخر :

١ - من الملاحظ فى ترتيب الأساس انه يجعل الحرف الاول من
 الكلمة ياء تم يقبل معه الحرف الثاني والثالث بحسب حروف المعجم •
 قبلنا معرض فى باب (الهمزة) : الهمزة مع الهمزة • ثم الهمزة مع الياء •
 ثم الهمزة مع الهاء ... الخ وفى باب (الياء) : الياء مع الهمزة فالياء مع
 الياء • فالياء مع الهاء ... الخ وهكذا •

والملاحظ فى الحرف الثاني من الكلمة انه يجعل الواو قبل الهاء فى
 جميع أبواب المعجم • فالهمزة مع الواو اسبق من الهمزة مع الهاء • والياء
 مع الواو اسبق منها مع الهاء • (أوب) يذكرها قبل (أهب) وهكذا • غير
 انه بالنسبة للحرف الاخير من الكلمة يذكر الهاء قبل الواو • اى يعكس
 القصة فقد مر ثان (أوب) قبل (أهب) ولكنه يذكر (أهب) قبل (أوب)

و (أله) قبل (ألوه) و (بده) قبل (بدو) واطرد في هذا التهج الا في
مدين اضطرب ترتيبيه فهما ، فقد عرض ل (علو) قبل (هه) و (علو)
قبل (هلو) .

ولست ادرى سر اتخاذ هذا الترتيب اولا . واضطرب منهجه في
هاتين المدين تبا .

٢ - من نهجه ان يجعل الرمي المضطرب مع الثلاثي في نسق واحد
اصلا بحيث (شحشح) في (شح) و (سحج) في (سحج) و (سسل) في (سسل)
و (ززل) في (زل) الا انه في (ضحضج) جعل الرباعي المضطرب اصلا
مذكر (ضحضج) وبحث فيها (ضحج) وذكر (ففقد) وبحث فيها المذكر
والمفرد والمفردان . وهو خلاف ما جرى عليه . علما بان الثلاثي المضطرب
ليس اصلا للرباعي المضطرب عنه كما يذهب اليه الكوفيون .

٣ - من نهجه ان يعد الرباعي المضطرب كالثلاثي الاصل فيمتد المقطع
الاول وبعد المقطع الثاني تكرارا فيذكر (زحرج) مثلا في الزاي مع الهاء
ولا يعد الحرف الثالث في الترتيب ، ولذا وضع (زهزح) قبل (زحر)
وم يعد الزاي الثانية ذات الراء في الترتيب ووضع (صأصأ) قبل (صأب)
و (طططط) قبل (ططر) فلم يمتد (بالهاء) الثانية والطاء الثانية . غير
انه اضطرب ترتيبه هنا في مادة (ففأف) فقد وضعه بعد (فأس) وذكر بعد
(ففأف) (فأل) وهذا خلاف ما جرى عليه .

٤ - في (الزاء مع الهاء) بدأ برهياتهم رهب ورجح . ولعله لم يمتد بالياء
الثالثة لان الفعل من ملحقات الرباعي ، وكذا ذكر (هروك) قبل (هره)
و (هين) قبل (هسي) و (هينم) قبل (هنو) .

٥ - وضع (سلوب) قبل (سلو) فذكر الهاء قبل الواو في حين انه -
كما مر يجعل الواو اسبق من الهاء الا في الحرف الاخير فانه يجعل الهاء
قبل الواو .

٦ - قد يقرى أحياء بين الواوي والياثي فقد وضع مدة (جرو)
 منفصلة عن (جرى) ومادة (ايو) منفصلة عن (ابي) ومادة (نوو)
 منفصلة عن (نوى) بينما وضع (خلا) اليقرى طعوا في (حلي) و (دلا -
 يدو) في (دلي) و (تدروء الرياح) في (ذري) و (ذكت اناو ندكو)
 في (دكي) و (دوا) اشبه في (زوى) و (اهلاوة والصلوات واصلوين)
 في (سلي) و (الصا) في (حصي) و (هان وهوان وعاء وعواء) في (غني)
 و (قرى القيفل بقرية) في (فرو) وهو عكس ما صنع من وضع الواوي
 في اياثي ، فقد وضع هذا الياثي في الواو ، وكذا صنع في (لحياء وحبه)
 وضعا في (لحو) و (يعلية وبقلاء) في (فلو) * ووضع (لفسوة) في
 (لني) و (حنو) في (حني) و (دجا الليل) في (دجي) و (تسفي
 ارياح) في (سفو) و (الرو) في (مري) وهذا خلط غريب *

والغريب انه في (عني) تكلم في الياثي أولا ثم في الواوي فقال :
 (عني) : عني بكنا *** وعيت بكلامي كنا *** وهو فان من الغناء
 والنساء هوان *** وفحت مكة غنوة ، في حين اخبر (لحي) عن (لحو)
 و (تسفي) عن (سفو) وهو امر طبيعي * ولم يلتزم هذا الخلط على
 الامة من حصل في عين ايضا فحصل (الحمد واليمينان) في (حمد) و (راق
 اشراق وروق) في (رابق) *

٧ - حين مادة (القووة) في (قوي) : هو قوى *** وقوى على
 الامر * واصحاب ابن مضما في (قوو) لأن اصل الباء وار كذا حصل (راضي)
 في (رضو) و (شقي) في (شقو) ردا للأصل *

٨ - ذكر (سرو) عند (سرول) بينما ذكر (سعل) قيل (سعلك)
 و (سعل) قيل (سفلر) و (فرن) قيل (فرنه) ولعل ذلك يعود الى
 ان (سرول) من ملحقات الرماهي *

٩ - ذكر (سيطر وسيطر واسيطر) في (سيطر) وذكر (خلق) مع (جعل) في حين لم يجعل (حضره) مع (حضر) ولا (عصر) في (عصف) .

١٠ - جعل (رويد) مادة تحت تحتها (رويد وارود ودود وأراد وراوت نرود) في حين أن أصل المادة (رود) + و (رويد) تصغير (ارود) تصغير ترخم + وجعل هذه الكلمة قيل (روز) ولعله نظر إلى أصلها (رود) +

١١ - وضع (شروي واستشري وشرون الحية واشتروا الضلالة) تحت مادة (شرو) والصواب وضعها تحت (شري) + والما (شروي) فهي كفوى وهوى فثبت الياء إلى دار لأنه اسم على وزن (فعل) +

١٢ - وضع : (دجل كسي) + وهو الحسن بقول : كنت كذا أو كنت كذا + تحت مادة (كنت) بالصواب وضعها في (كون) +

١٣ - ذكر مادة (أضأ) وعليه درج كالأضأ وهي اخضر ، واعروض لأن يذكر أصل الألف +

* * * *

البَابُ الثَّالِثُ

موقفه من الشواهد وأدلة الصناعة

موقفه من الشواهد :

القرآن الكريم والقراءات

ذكرنا في موضع سابق موقف اتحاد من القرآن الكريم ومن القراءات وأهمنا أن النحاة يستشهدون بالقرآن الكريم بل يجعلونه في رأس الشواهد استجابة لغيرهم قد يلحنون ويضعفون ويردون طائفة من القراءات ولو كانت من القراءات السبع المتواترة .

فما موقف أبي القاسم الزمخشري من ذلك ؟

إن أبا القاسم الزمخشري لا يطلب عن عموم اتحاد في ذلك فهو كما يستشهد بالقرآن الكريم يرد ويضعف ويلحن ويرجع طائفة من القراءات على طائفة ويستعين بعضها على إثبات رأي نحوي أو لغوي .

(١) فهو يستدل بالقراءات على أمور نحوية كما في قوله تعالى (أَوْجِزُواْكُمْ حَصْرَتِمْ) قال : « حصرت صدورهم » في موضع أحل بالضماء قد والدليل عليه قراءة من قرأ (حصرة صدورهم) وحصرات صدورهم وحصرات صدورهم^(٢) . ويستعين بقراءة على تقدير مضاف . قال في قوله تعالى (أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) : (ولابد من تقدير مضاف محذوف تقديره أجمعتم أهل سقاية ... وتصدق قراءات ابن النجيم وأبي حنيفة السعدي وكان من القراء سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام^(٣) .

(١) الكشف ١/ ٢٦٥ .

(٢) الكشف ٢/ ٣٢ .

ويستدل بقراءة آيات شاهد تحوي قل : « ويستقطن - يعني أواد
واباء لأمين - في التجرم سقوط الحركة وقد ثبت في قوله :

هجوت ربك ثم جئت مضدرا من هجو ربك ان لم تهجو ولم تدعي
... وفي بعض الروايات عن ابن كثير انه قرأ (من بقي ويصبر) ^(١٢) .
ويستدل بقراءة آيات حكم تحوي : قال : « توافج الشاذي المضموم
غير الشهم اذا افردت حملت على اللطمة ومحقة كقولك يا زيد اطويل
والطويل ... وقرئ : (والظير) رها وحيا » ^(١٣) .

(ب) ويستدل بقراءة في الأحكام الفوقية : قال في قوله تعالى
(قلما أضامت ما حوله) : والأضامة قرط الأضامة ... وهي في الآية متعددة
ويحتمل ان تكون غير متعددة مستندة الى ما حوله والتأنيث للمحصل على
الشيء لأن ما حول المسوقد اماكن وأشياء ويعضده قراءة ابن أبي عمارة
في ضامة ^(١٤) .

وقال في قوله تعالى (واذا اظلم عليهم فاسوا) : « وأظلم يحتمل ان
يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متديا منقولا من ظلم الملل وشبهه به
قراءة يزيد بن قطيب (اظلم) على ما لم يسم فاعطه » ^(١٥) .
ورد السيد الجرجاني هذه الشهادة بجواز كونه لازما ومستندا الى
الظرف ^(١٦) .

وقال مستدلا لأدغام اللام في الراء : « وقرئ : عكوب الكفار » ^(١٧) .
والادغام الجيم في الراء : « روى ابن زيدي عن أبي عمرو ادغامها في الراء في
قوله تعالى (ذي الخارج نرج) » ^(١٨) ولأدغام العين والطاء في مثنها وحسي

(١٢) المفضل ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

(١٣) المفضل ١/ ١١٠ يعني قوله تعالى : يا حيال لو لم يمدح والظير .

(١٤) الكشف ١/ ١٥٢ .

(١٥) الكشف ١/ ١٦٩ .

(١٦) حاشية على الكشف ١/ ١٦٩ .

(١٧) المفضل ٢/ ٢٩٥ .

(١٨) المفضل ٢/ ٢٩٤ .

احتجها استدلال بقراءة أبي عمرو (ومن يتبع غير الإسلام ديناً)^(١) ولا دخل
العين في أنحاء ، فثبت بعدها أو قبلها استدلال بما رواه أبو يزيد عن أبي عمرو
(فمن زحزح عن النار) لا دخل في أنحاء في العين^(٢) .

وجاء في (النسخ) : « إذا شغلت همزة الألف على طرفها فتحركت
لام الحرف اتجه لهم في ألف اللام طريقان : جدها وهو القياس ،
وإشواؤها بطرء الحركة فقالوا أحمر والحمر مثل (أحمر) : « عاد لولا
في قراءة أبي عمرو ،^(٣) » .

(ج) ويستدل بقراءة على ترجيح قراءة أخرى ، قال في فونه تعالى
(مالك يوم الدين) : « قرئ : ملك يوم الدين ومالك وملك شطيف الاء .
وعبراً أو حبيبة رضي الله عنه (مَلِكٌ) بلفظ الفعل وحسب اليوم وقرأ
أبو هريرة رضي الله عنه (مالك) ، بحسب ، وقرأ غيره (ملك) وهو
حسب على المدح ومنهم من قرأ (مالك) بالرفع ، و (ملك) هو الاختيار
لأنه قراءة أهل الحرمين وقوله (لَنْ يَمْلِكُ الْيَوْمَ) وقوله (ملك الناس)
ولأن المَلِكُ بمع واجبك بطس ،^(٤) » .

وقال في فونه تعالى : « من تعي عيكم شكك شيئاً ولو كثرت وإن الله
مع المؤمنين » : « قرئ : يفتح - أ - على (ولأن الله مع المؤمنين كل
دلت) ، وقرئ : أنكر وبعد أوجه وينصدها قراءة ابن مسعود والله مع
المؤمنين ،^(٥) » .

(١) النسخ ٢/٢٩٤ .

(٢) النسخ ٢/٢٩٤ - ٢٩٤ .

(٣) النسخ ٢/٢٤٤ ، وانظر النسخ أيضاً ٢/٢٢٢ = ٢٢٢ و ٢/٢٥٣
والكشاف ١/٥٢٣ .

(٤) الكشاف ١/٤٥ .

(٥) الكشاف ٢/١٠٠ .

د - ويستدل بالمراتب للوصول الى المعنى ونرجع المقصود + قال في قوله تعالى (الذين يهرجون بما اتوا) بمعنى (بما اتوا) بما فعلوا + وأنى وجاء استعمالان بمعنى فعل ... ويدل عليه قراءة و'هرجون بما فعلوا' ^(١١) .

وقال في قوله تعالى (ود يشرككم فيها اذا جات لا يؤمنون) : وقيل (أئها) بمعنى (لعلها) من قول العرب : أنت السوق اليك تشتري لهما ... وتؤريها قراءة اخرى (جئها اذا جات لا يؤمنون) ^(١٢) .

وقال في قوله تعالى (وثبتنا من انفسهم) : + ويحسن ان يكون المعنى : وثبتنا من انفسهم عند المؤمنين انها صادقة الايمان مطلقة به . وحذفه قراءة مجعده (وثبتنا من انفسهم) ^(١٣) .

وقال في قوله تعالى (وكفلها زكريا) بتدبير القاء ونصب زكريا . الفعل لله تعالى بمعنى : وحملها اليه وحملته كمالها وحسناتها لخاصتها وبؤيدها قراءة اخرى (واكملها) من قوله تعالى (فقال اكمليناها) ^(١٤) .

وقال في قوله تعالى (واتقوا فئة لا تحيين الذين ظلموا منكم خاصة) : + لا تحيين = لا يخلق من ان يكون جوابا بالامر او نهيا عند أسر أو صفة ... وكذلك اذا جعلته صفة على ارادة انفعال كأنه قيل : + واتقوا فئة يقولوا فيها ... وحذف المعنى الآخر قراءة ابن مسعود (لحيين) على جواب القسم الجذوف ، ^(١٥) .

(١) الكشف ٣٦٧/١

(٢) الكشف ٥٢٣/١

(٣) الكشف ٢٩٨/١

(٤) الكشف ٣٢١/١

(٥) الكشف ١١/٢

وقال في قوله تعالى (يحفظونه من امر الله) : « وليس من امر الله بصفة الحفظ كأنه قيل له معيات من امر الله وحفظونه من أجل امر الله أي من أجل أن الله أمرهم بحفظه ، والدليل عليه قراءة علي رضي الله عنه وابن عباس وزيد بن علي وجعفر بن محمد وعكرمة (يحفظونه بأمر الله) » (١) .

وقال في قوله تعالى (فأولهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) : « من اتعيب والكرامة أو من الجنة إن كان التعبير للتجريد في (عنها) وفراً جدارة (نوسوس هذا الشيطان بها) وهذا دليل على أن التعبير للتجريد لأن المعنى صدرت وسوسته عنها » (٢) .

وقال في قوله تعالى (يخادعون الله) : « وجهه أن يقال علي به (فعلت) لأنه أخرج في زنة (فاعلت) لأن الزنة أصلها للمقايمة والميزان . والفعل متى غلب فيه فاعله جاء ، أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير مضالٍ ولا مبارز لربادة قوة الداعي إليه وبعضه قراءة من قرأ (يطغون الله) والذين (آمنوا) وهو أبو حنيفة » (٣) .

(هـ) وسئل على آيات قراءة القرآني : « قال في قوله تعالى (من صرف عنه) ومثله قد رخصه) : « وفري (من يصرف عنه) على البناء للماض ... ويجوز أن ينتصب (يومئذ) يصرف انتصاب المفعول به أي من يصرف الله عنه ذات اليوم ... ويصرف هذه القراءة قرآني رضي الله عنه (من يصرف الله عنه) » (٤) .

(و) قد يضاف نساً من القراءات ولو كان قارئها من السبعة + جاء

(١) الكشف ١٦١/٢ .

(٢) الكشف ٢١١/١ .

(٣) الكشف ١٢٢/١ واطر الكشف ١٤٤/١ .

(٤) الكشف ٢٩٨/١ .

في قوله تعالى (اسطفي البنت على الشيخ) : « فكيف صحت قراءة ابي جعفر بكسر الهمزة على الانيات ؟ قلت : جعله من كلام الكفرة بدلا من قويمهم (ولد الله) . وقد قرأ بها حمزة والأعشى رضي الله عنهما ، وهذه القراءة وإن كان هذا محلها فهي ضعيفة^(٩٩) والذي اضعفها ان الانيات قد اختلف عند الجملة من جانيها^(١٠٠) . وحمزة من اقراء السبعة . »

وقال في قوله تعالى (عيسى) : « وقرئ (عيسى) بكسر السين وهي ضعيفة^(١٠١) . وقال في قوله تعالى (واد لنا للملائكة اسجدوا لآدم) : « وقرأ ابو جعفر : للملائكة اسجدوا بضم الهمزة لا بفتح ولا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية بحركة الانيات الا في لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله^(١٠٢) . وقال في قوله تعالى (ألم تر) قرئ (ألم تر ماكنة الزاء كما قرئ من يتق وفيه ضعف^(١٠٣) . »

وقال في قوله تعالى (لا تخلص رؤياك) : « وسمع الكسائي رؤياك ورؤياك بالادغام وضم الزاء وكسرهما وهي ضعيفة^(١٠٤) . »

وقال في قوله تعالى (تاضف لهم) وقرئ ، بدغابها في الداء وحسبو ضعيف فارد به الكسائي^(١٠٥) . والكسائي من اقراء السبعة . »

وقال في قوله تعالى (بعض شأنهم) : « واما ما رواه ابو شعيب التميمي عن ابي ربيعي ان ابا عمرو كان يدغمها في الشيخ في قوله تعالى (بعض شأنهم)

(٩٩) ينبغي ان يقول (صعيقة) بدلا من (لهن ضعيفة) لانها خبر

(هذه) والا بقيت هذه بلا خبر .

(١) الكشاف ٦/٦١٢ .

(٢) الكشاف ١/٢٨٧ .

(٣) الكشاف ١/٢١٠ .

(٤) الكشاف ٢/١٧٨ .

(٥) الكشاف ٢/١٢٢ .

(٦) الفصل ٢/٢٩٧ .

فما برئت من عيب رواية أبي شعيب،^(١) .

وقال في قوله تعالى (ما أتاكم من صرخكم وما أنتم بصرخي) : « وقرئ، صرخي بكسر الهمزة وهي صيغة »^(٢) وذكر سبب تضعيفه لها . وهذه قراءة حمزة ويحيى بن وثاب والأعشى . وحمزة من القراء السبعة . عليها بن الكسر مطرد في لغة بني يربوع^(٣) . جاء في حاشية التصريح أن هذا مبني منه على أصل قاصد وهو أن القراء بالرأى والحق أنها ستة متبعة^(٤) .

(ز) ونسب طائفة من القراءات إلى القرابة قال في قوله تعالى (فصل عيسى) : « وقرأ نافع بكسر الهمزة وهو غريب »^(٥) ونافع من القراء السبعة .

و« في (المفصل) أن « الأضامة مفتوحة إلا ما جاء عن «نعم (محمدي» ومحمدي) وهو غريب^(٦) .

(ح) قد ينسب بعضها إلى عدم الفصاحة . قال تعالى (فإذا فرغت فانصب) : « وقرأ أبو السمال (فرغت) بكسر الراء وليست بلفظية »^(٧) .

(ط) وقد يردونها أو يردونها لها أو ينسبها إلى التصف . قال في قوله تعالى (فأضطر) : « وقرأ ابن محيصن فأضطره بإدغام الضاد في الطاء كما قالوا : اضطرع وهي لغة مرذولة »^(٨) .

(١) المفصل ٢/ ٢٩٥ .

(٢) الكشف ٢/ ١٧٧ .

(٣) التصريح ٢/ ٦٠ والنظر حاشية التصريح ٢/ ٦٠ . البحر المحيط ٢١٩/ ٥ . أين يعينى ٢/ ٢٦ .

(٤) حاشية التصريح ٢/ ٦١ .

(٥) الكشف ٣/ ١٢٢ .

(٦) المفصل ١/ ٢١١ .

(٧) الكشف ٢/ ٣٤٧ .

(٨) الكشف ١/ ٢٢٨ .

وقال في قوله تعالى (وكذلك تنجي المؤمنين) فيمن قرأ (نجي) :
 « والنون لا تدغم في الجيم ومن تنجى لصحة فجملة فعلٌ وقال تنجي النجاء
 المؤمنين فربما قيل الياء واسند إلى مصدر وأصب المؤمنين بالنجاء فمتصرف إرد
 التعليل »^(١) .

وجاء في حاشية على الكشف لمجهول أن لك هذا الإدغام وجهان
 ذكره الجوهري لتجانس في الاحتاج والاستفهام والجر . . . كيف وقد
 سبق أن اللفظة تؤخذ من القراءة ويصحح بها لا العكس^(٢) ؟
 (ن) وقد يرد القراء أن لم توافق رأيه جاء في قوله تعالى (الم) قال
 قلت : فما وجه قراءة عمرو بن عبيد بالكسر ؟ قلت : هذه القراءة على توهم
 التحريك لالتقاء الساكنين وما هي بمفعولة^(٣) .

(ك) قد يخطئ . . . نسا من القراءات ويحتملها ولو كانت من القراءات
 السبع . . . جاء في (الكشف) في قوله تعالى (فليؤذ الذي آمن بالله) :
 « ومن غلط أنه قرأ (الذي آمن) بدغام الياء في الماء قياس على أسر في
 الاقتال من الأسر وليس يصحح لأن الياء متقلبة عن الهمزة فهي في حكم
 الهمزة »^(٤) .

وقال في (الفائق) : « وقد غلط من قرأ (الذي آمن)^(٥) وعلم
 من القراء السبعة » .

وقال في قوله تعالى (أأبدرتم) : « فإن قلت : ما تقول فيمن يقلب

(١) الكشف ٣٣٦/٢ .

(٢) كذا في المخطوطة والعل الأصل (والاستفهام) .

(٣) حاشية على الكشف لمجهول المودعة ٢٤٠ .

(٤) الكشف ٣٠٩/١ .

(٥) الكشف ٣٠٦/١ = ٣٠٧ .

(٥) الفائق ١٥/١ .

الثانية العاشر قلت : هو لأحسن خارج عن كلام العرب^(١١) . وهي قراءة وريش وجاء في (البحر المحيط) أن (قراءة وريش) صحيحة النقل لا تدفع باختيار المذهب ولكن عدة هذا الرجل لسمعة الأدب على أهل الأداء وقلبه اقربان^(١٢) . وذكر أن انكار هذه القراءة عن المذهب البصري .

وقال في قراءة حمزة (واقتوا الله الذي تساطون به والأرحام) بجر الأرحام . والجر على عطف الظاهر على المضمر وليس بديد ٠٠٠ وقد تسجل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجاء^(١٣) . وجاء في البحر المحيط (وما ذهب إليه أهل البصرة وابعهم فيه الرمضيري وابن عطية من استراح اعطف على المضمر لاجرور إلا بإعادة الجاء ٠٠٠ غير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وأنه يجوز) . وذكر أن الرمضيري كثيرا ما يظن في نقل القراءة وقراءاتهم ثم قال : « وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنائس^(١٤) » الشفتون بفسرورب من العلوم الآخذون عن الصحف دون الشيوخ^(١٥) .

وجاء في حاشية الكشف لجبهول : « قوله - يعني الرمضيري - : « وقد تسجل لصحة هذه القراءة » القراءة صحيحة وإنما يؤخذ منها صحة المعطف والأضمار^(١٦) .

(١) الكشف ١١٨/٦ - ١١٩ .

(٢) البحر المحيط ١/٢٧ - ٢٨ .

(٣) الكشف ١/٣٧٢ ، الفصل ١٧/٢ .

(٤) في الأصل (الكنائس) وهو تصحيف ، والكنائس - في قانون ابن سينا - مشتق من (كنش) الآرامي في جمع والمراد به دفتر يدرج فيه ما يراد استدراكه (تفسير اللفاظ الدخيلة من ٦٤) .

(٥) البحر المحيط ٣/١٥٧ - ١٥٩ ، المهر الماد ٣/١٥٥ - ١٧٥ ، الدر الفقيط ٣/١٥٨ - ١٥٩ .

(٦) حاشية على الكشف لجبهول الورقة ١٠١ .

وقال في قراءة ابن عامر : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
 أولادهم شركائهم » رفع القيل ونصب الأولاد وجر الشركاء : « وأما قراءة
 ابن عامر ... فهي : « و كان في مكان الضرورات وهو الشعر كان سمحا
 مردودا ... فكيف به في الكلام المنور ؟ فكيف به في القرآن المعجز
 بحسن نفسه وجزائه ؟ والذي حمله على ذلك ان رأى في بعض المصحف
 (شركائهم) مكتوبا به . « وقرأ بجر الأولاد واشركاء لأن الأولاد
 شركائهم في أموالهم توجد في ذلك ندوة عن هذا الأرتكاب »^(١) .

وقد علق عليه ابن المني في الانصاف من الكشف بقوله : « لقد ركب
 المصنف في هذا الموضع متن عيبه واداء في نهاية ... فانه تخيل أن القراءة
 الامة الوجود السبعة اختار كل منهم حرفا قرأ به اجتهدا لا غفلا وسماحا
 فذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه ... فهذا كله - كما ترى - ظن من
 الرخصى ان ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب خلافه
 والتصحيح سواء ، ولم يعلم الرخصى ان هذه القراءة تنصب الأولاد
 والعامل بين المضاف والمضاف اليه بها يعلم ضرورة ان الشيء (س) قرأ على
 جبريل كما انزلها عليه كذلك ثم تلاها الشيء (س) على عدد الثواتر من
 الائمة ولم يزل عدد الثواتر يتناقلونها ويقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان
 انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها ... وأما الرخصى فظن انها
 نسبت بالرأي غير موقوفة على انفس وهذا ثم قتل به احد من المسلمين ، وما
 حملته على هذا الخيال الا انتفاي في اعتقاد افراد الانبياء انحوية فظنوا
 فطعه حتى يرد ما خافها »^(٢) . ثم يذهب في تخريجها .

وقال ابو حبان في (البحر المحيط) وقد غلط في رأسه الحمية للدفاع

(١) الكشف ١/ ٥٣٠ .

(٢) الانصاف من الكشف ١/ ٥٢٩ - ٥٣٠ .

عن القراء : « وأعجب لمعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض
 من موازنة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما يت . » وأعجب لسوء
 من هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين نظروهم هذه الأمة لكل كتب الله شرقاً
 وغرباً وقد اعتدوا استلوا على ظلمهم لضبطهم وصرفتهم وديانتهم »^(١) .

وجاء في (التصریح) أن قراء ابن عمر هذه حشوها « ثلاثة أمور
 كون أصل فضله فإن ذلك مستوحى عدم الاعتماد به . وكونه غير أجيبى
 لعلقه بضاف . وكونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف مقدر التقدم
 يستغنى عنه عليه المنزلة بسقط بذلك قول الزمخشري في الكشف »^(٢) .

وجاء في الكشف في قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا سيقوا
 أنهم لا يعجزون) « وقرأ حمزة ولا يحسبن . جاء على أن الفعل يبدى
 كفروا وأسست هذه القراء التي جرد بها حمزة بقرء »^(٣) .

وذكر أبو حيان أن هذه القراء لم يقرء بها حمزة « بل قرأ به ابن
 عمر وهو من العرب الذين سقوا اللحن وقرأ علي وعثمان وحفص عن
 عاصم وأبو جعفر يزيد بن القنطاع وأبو عبد الرحمن وابن محبوب وعيسى
 والأعمش وكذا ذكر التفازاني وغيره »^(٤) .

وجاء في (الكشف) في قوله تعالى (وجاء المذءبون من الأعراب) :
 « وقرئ^١ المذءبون) تشديد العين والمذال من تءذر بمعنى اعتذر
 وهذا غير صحيح لأن التاء لا تدغم في العين »^(٥) .

(١) البحر المحيط ١/ ٢٣٠ .

(٢) التصریح ٢/ ٥٧ .

(٣) الكشف ٢/ ٢١ .

(٤) البحر المحيط ١/ ٥١٠ .

(٥) الكشف ٢/ ٥٢ .

وجاء فيه في قوله تعالى («لَا يَتُوبُ إِلَهُكُمْ إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ذَلِكَ») : «وعن ابن
محبين أنه كسر التاء واسكن الراء وادغم وهذا غير حائر لأنقاء الساكنين
على حدده» (١) .

وجاء فيه قوله تعالى («لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ») :
« وقرئ : «واسينرف» نصاً في موضع الجر على فتح الصاد لا سه
العجمي وهو غلط لأنه تكرار يندفعه حذف التعريف تقول : «الاسينرف» (٢) .

(٣) قد ينسب الخطأ والوهم إلى نقله القراء لا إلى القراء أنفسهم ،
ول في قوله تعالى « يُنْفِرُ مِنْ بَيْنِهِمْ » ويعذب من يشاء » « فإن قلت : كيف ينفراً
اجزائهم ؟ قلت : ينفر الراء ويدغم الياء ، ويدغم الراء في اللام لأحد مخطئي
خطاً فحشاً وراويه عن أبي عمرو مخطئ » مرتين لأنه يلحق وينسب إلى
أعلم الناس بالعربية ، يؤذن بجهل عظيم والسبب في نحو هذه الروايات
قلة ضبط الرواة ، والسبب في قلة ضبط قلة الدراية ولا يقبض نحو هذا
إلا أهل النحو» (٣) .

وقال أبو حيان في (البحر المحیط) أن « ذلك على عارضة في الظن على
القراء » ثم قال : « وقد اتفق على نقل ادغام الراء في اللام كبير البصريين
ورأسهم أبو عمرو بن العلاء ويحظون الحضرمي وكبراء أهل الكوفة
الرواسي والكمالي والفرأ والجازوء ودروء عن العرب فوجب قبوله
والرجوع إلى علمهم وتقدمه إذ من علم حجة على من لم يعلم ، ولما قول
الزمخشري أن راوي ذلك عن أبي عمرو مخطئ » مرتين فقد تبين أن ذلك
صواب والذي روى ذلك هذه الرواة ومنهم أبو محمد الأبريدي وهو إمام في

(١) الكشف ٢/٢٥٣ .

(٢) الكشف ٣/٢٩٩ واطر الكشف ٣/١٠٨ .

(٣) الكشف ١/٣٠٧ .

التحولات في القراءات العام في القاموس^(١) وذكر التفارقي نحواً من ذا
وصوب عند القراءات وإغفل^(٢).

وفي قوله تعالى (انزلناكموهنا) قال : « وحكي عن أبي عمرو السكاني
أنه وجهه أن الحركة لم تكن إلاخلفة خفيفة لقننها الراوي سكوناً ،
والسكان المصريح نحن عند التحليل وسببوه وهداك البصريين لأن
الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها إلا في ضرورة الشعر »^(٣).

وفي قوله تعالى (ان تأتيتهم بقلة) قال : « غري » بقلة بوزن جريرة وهي
جريرة م ترد في المصادر أصلها وهي مريضة عن أبي عمرو وما الخوفي أن
يكون غلظة من الراوي على أبي عمرو وأن يكون الصواب بقلة بفتح الخين
من غير تنوين^(٤).

(د) قد يذهب به الرأي إلى أن القراءات رأي واحتجاج وهي تؤدي
حسب المعنى وإغفل ناحية السند - وقد مر أن شيء من هذا - وهذا امر
بأجل كما سبق أن ذكرنا « قال في قوله تعالى (ان الله لا يستحي أن يضرب
مثلاً ما عوضة فما فوقها) « فإن رأيتها - بعوضة - فهي موصولة ما « ووجه
أظهر حسن جميل وهو أن تكون الشيء منها معنى الاستلزام +++ وهذه القراءة
تعزى إلى رؤية ابن المذبح وهو المفضل العرب المشجع والقبصود المشهود له
بالعصاة وكانوا يشبهون به الحسن وما ظله ذهب في هذه القراءة إلا إلى
هذا الوجه^(٥).

(١) البحر المحيط ٢/٣٦١ - ٣٦٣ .

(٢) حاشية على الكشاف الورقة ١٧٩ .

(٣) الكشاف ٢/٩٩ .

(٤) الكشاف ٣/١٣٩ .

(٥) الكشاف ١/٢٠٥ .

وقال أحمد بن الحبر في (الأحاف) تعلّق على هذا الكلام : « راساً
تجسّسه بالصور على الوجه الذي طنّ له رؤية بن الحاج دنا في قراءته
فكلام وكيف توهم أن القراء من كونه إلى رأي القاريء وتوجيهها وانصرته
بالحرية وفيما فيه في اللغة وليس الأمر كذلك في القراء على اختلاف
وتوجهها وبعد حروفها منه تبع وسداح يغضي بقوله التصحيح وغيره على حد
سواء لا حيلة للتصحيح في تفسير شيء منه عما سمعته عنه » (١) .

وجاء في الفصل في قوله تعالى (تعطي ابلق الأسباب السواوات
فصلع) : « وقد لوح منها على النسي من قرأ (اطلع) بالنصب وهي في
عريف ناسي » (٢).

وجاء في (العسل) أيضا : « وبعد جد في الحرب من إلقاء السكين من فاه دأبه وشأنه ومن قرأ (ولا الضالين) (ولا جهنم) وهي عن عمرو بن عبد ومن سمع أنفوس في الوقوف عن أنفوس » (٤٦) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وما سر به الشيطان) : «وقرأ الحسن (البيضاوي) ... وهي القراءة : غلط الشيخ في قراءة (البيضاوي) من أنه أدون التي على هجاءين فقال الحضر بن شميل : إن جاء أن يخرج لحول العجاجة ورؤيته فلا جائز أن يحتج بقول الحسن وإسماعية يريد محمد بن السليم مع أنهما لم يقرأ به إلا وقد سمعاه في ...»⁴¹²

و جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (الحمد لله) : « وقرأ الحسن البصري (الحمد لله) يكرر الدال لأتباعها الهمزة وقرأ إبراهيم بن أبي حنيفة (الحمد لله) ضم الهمزة لأتباعها الدال وانثني حسمهما على ذلك والأشياء

• 7.8/4 (2)

• 1971 年 1 月 1 日

• 7/24/77 - 1977 (7)

• 17A/7 2000 (B)

أما يكون في كلمة واحدة كقولهم (متحدر الجبل) و (مغيرة) نزل
الكلمتين مرة كلمة لكثرة استعمالها مقترين • وأشف القراءين قراءة
أبراهيم حيث جعل الحركة ابتداءً تامة للاعتراف التي هي أقوى بخلاف
أحسن^(١) •

وقد علق الجرجاني على هذا القول بقوله (قوله والذي جسرهما) :
فيل فيه حسارة لأشعاره بأن قراءتهما نشأت عن متابعة أحكام اللغة بلا رواية
والسلف برؤوسه ، فإن قرائهم مأخوذة بخصوصيتها عن روايات وصلت
إليهم لكن الحذف لا يتجاني عن أمثال ذلك^(٢) •

وبهذه نرى أن الزمخشري لا يختلف عن سبقه من جهة البصرة
• بصورة خاصة • في موقفه من الشواهد القرآنية^(٣) •

(٢) الحديث النبوي الشريف :

ذكرنا في موطن سابق أن عموم النحاة لا يستشهدون بالحديث
أسوي وذكرنا الأسباب التي دفعهم إلى ذلك ، كما ذكرنا قسماً من النحاة
الذين كانوا يستشهدون بالحديث وذكرنا منهم ابن خروف الذي أدهى قسم
من الباحثين أنه أول من استشهد بالحديث النبوي وذكرنا منهم ابن مالك
وابن هشام وغيرهم •

وفي الحق أن وضع الزمخشري في أوائل الذين يستشهدون
بالحديث أسوي الشريف في النحو وفي اللغة •

فمن استشهد به في النحو • جاء في (المفصل) أن حَيْهَلٌ وَحَيْهَلٌ
وحَيْهَلًا جاء بمعنى نفسه وأبناؤه وإلى وصل وفي الحديث إذا ذكر الصالحون
فحَيْهَلًا يعني^(٤) •

(١) الكشف ٤١/١ - ٤٢ •

(٢) تعليق السيد الجرجاني على الكشف ٤٢/١ •

(٣) انظر مدخل التفسير الإسلامي لجولد تسيهر ص ٦٧ •

(٤) المفصل ٤٦/٢ •

وحاء فيه ان العلم الشئ والجمع يعرف بأل وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه (هؤلاء المحدودون بالباب)^(١٦) .

وذكر فيه ايضا ان اسم التفضيل يفرّد أو يطابق اذا اضيف الى معرفة ، قال : « وقد اجتمع اوجهان في قوله عليه السلام « الا اخبركم بأحبكم اليّ » واخبركم من مجالس يوم القيامة ؟ احلكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يأمنون ويؤلفون . الا اخبركم بأفضلكم اليّ » واخبركم من مجالس يوم القيامة ؟ أساوئكم اخلاقا المتردون المطففون »^(١٧) .

قال : « وفي حديث طلحة رضي الله عنه فوضعوا الحج^(١٨) على نفسي » يجعلونها اذا لم تكن لفتنة ياء ويدغمونها^(١٩) .

وذكر في (اصحب العجب) ان نون (من) اذا دخلت على ما توله همزة وصل وبس في اصحابية « لا اله الا الله » تكسرت فتقول : من اهلك ؟ تكسر النون . وفي الحديث « وسفلت لها السماء من اسمي » تكسر نون من ، وعدد الرواية هي المصنوعة وهي التي ينبغي ان لا يدخل عليها^(٢٠) .

وجاء في (المصدر) : « ومن ابن عباس : « لا يواء واحصر الا حطس » وفي حديث مصر « عزمت عليك لا ضربت كتابك سوطا يسمى الا ضربت »^(٢١) .

وجاء في (المصدر) في (الضمار المصدر) : « ومن ضمير المصدر فقلت : عبدالله الله منطلق ، جعل الهاء ضمير الظن كالك قال : عبدالله أنظن ظني منطلق . وما جاء في الدعوة المرفوعة (واسمعه انوارنا)

(١) الفصل ٦ / ٤٦ .

(٢) الفصل ٦ / ٢٥٦ .

(٣) اللج : المصنف .

(٤) الفصل ٦ / ٣٩٠ .

(٥) العجب العجب ١٨ .

(٦) الفصل ٦ / ٢٠٧ .

محمّد بن عدي أن يوجه على هذا ،^(٤١) .

ومن استشهاده به في القصة ما جاء في (التعليل) في إبدال الواو المفتوحة همزة ، ومنه أحد أحد في الحديث ،^(٤٢) .

وجاء فيه أيضاً ، ولا يدل حركات وأما قوله صلى الله عليه وسلم : ليس في الخضراوات صدقة فلجربه مجرى الاسم ،^(٤٣) .

وذكر في (أن) أن ، أهل اليمن يجعلون مكانها الميم ، ومنه ، ليس من امر النساء في أصغر ،^(٤٤) .

وذكر أن (بو) تكون المبالغة ... كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : نعم العيد لو لم يحتب الله لم يصح ، فمع خوفه بطريق الأولى أن لا يصحبه ولو لم يرد اسمه فكان المعنى أن يحصى الله لأسمه بحالته^(٤٥) .

وذكر أن (يدي يدي) قد يستعمل مهوراً وفي حديث زيد بن ثابت أما يدي يدي فأي أحمد الله^(٤٦) .

ومن استناده به في شرح الكلمات الصعبة ما جاء في (مقامات الزمخشري) :

التشكيح الزغب ... وفي الحديث هل بقي من شيوخ بني معاجة ؟
ول : تعد وتشكيح كثير يريد الأحداث^(٤٧) .

(١) الفصل ١٠٠/١ واسطر الثاني ٤٦/١ - ٤٧ - ٣٠٦/٢ والفصل ٣٩/٢ .

(٢) الفصل ٣٥٥/٢ .

(٣) الفصل ٨٨/٢ .

(٤) الفصل ٢١٩/٢ .

(٥) العجب العجيب ٢٩ .

(٦) الفصل ٧٢/٢ .

(٧) مقامات الزمخشري ص ٦٠ - شرح رقم (٤) .

وقال : « الطمر : التوب الخلق وفي الحديث : من أتعت الخير ذي طمرين »^(١٩) :

وقال : « إزار الخلق نلقبها بذلك إزار الخلق وإزاره ومنه قول رسول الله (ص) : من باع تظلاً مؤثراً فمصرته للبايع إلا أن يشترط البائع »^(٢٠) .

وقال : «ضناك السمكة لأن جلدها يضيق عنها إلا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام لا تفرقة الألبان ولا ضناك » كيف قابى بها لقوته وعسى أن تكون له أسنة الجلد من فوئهم دكر قوراء »^(٢١) :

وفي (العجب العجيب) : « الصبر حسن النفس عن الجسور ... وصبرته حسنة وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل أمسك رجلاً وقتله آخر : اتلوا القتال وامسكوا العار » أي أجسوا الذي حسنه للموت حتى يموت »^(٢٢) .

ومنه أيضاً : « ضاحك » منه يازر ومنه قوله عليه السلام : « أصبح من الضحك له »^(٢٣) .

وفي (مقدمة الأدب) : « سبّح الله تلك الحمى خفها » وقال عليه السلام لعائشة رضي الله عنها حين دعت على سارق سرق منها لا تسيطي عنه الله عليه »^(٢٤) .

وفي (الكتاف) : « ضرب أشل الضماد ومنه من ضرب الجن وضرب الخاتم » وفي الحديث : اضطرب رسول الله (ص) خاتماً من

(١) مفاتيح الزمخشري ص ٦٢ .

(٢) مفاتيح الزمخشري ص ٣٨ .

(٣) مفاتيح الزمخشري ص ٤٠ .

(٤) العجب العجيب ص ٥٤ .

(٥) العجب العجيب ص ٥٣ .

(٦) مقدمة الأدب ٢٦٦ وانظر أيضاً ص ٢٥٤ .

ذهب (١٦) .

وراجع اسد المجن أو الوهم إلى رواية الحديث كما فعل مسع رواد
القرآن ، جاء في (الخالق) : « عمر رضي الله عنه قال ليلان (رضي) :
إن نأخذ ما صدرت اعني المعرفة أو على المعرفة ؟ فكيف رويت متسلسلة
والصواب للحديث وهي طريق كانت فريش تسلكها إذا صارت إلى الشام
تأخذ على ساحل البحر » (١٧) .

وجاء في (الخالق) أيضا أن رجلا من بني تميم قال : ما أرى عمر
الأسدي يسمي هذه أشاعبه ... رواد المحدثون في حديث عمر بالون
- أنه - وهو الحق ولم يسمع من هذا التأليف غير الشقة وهي حال
الشيء (١٨) .

وفي (الخالق) أيضا أنه عن النبي (ص) : « أنه قيل له يا رسول الله :
أين تدفن ابنك ؟ قال عند فرط ابن مطلق » وكان قبر عثمان عند كبر بني
عمر وبن عوف .

الكنا : الكلمة ... وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث نسم
بضم الكلمة فعلها (كوة) بالفتح وإن صحت الرواية فوجهها أن تطلق
الكوة وهي الكسحة على الكسحة (١٩) .

وجاء فيه عن عائشة (رضي) في قصة الألف : أنها قالت أينا الجيش
بعد ما برؤا موغرين في حر الظهيرة ... أي داخلين في الوغرة وهي غرة
القبض وتسمى ... ومغورين من التغور وهو النزول لقائلة شديد الطباق

(١٦) الكشاف ١/ ٢٠٤ وانظر أيضا مقامات الزمخشري / ١٢ ، ٢١ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ... الخ .
(١٧) الخالق ٢/ ١٣٥ .

(١٨) الخالق ١/ ٦٦٧ ، ٦٦٨ وانظر تاج العروس ولسان العرب في
مادة (شخن) .

(١٩) الخالق ٢/ ٢٩٢ .

لهذا الوضع لولا الرواية على أن تحريف القلة غير مأمون لرجل كثير منهم في علم العربية واللاتان في ضبط الكلام مربوط بخروسة به^(١) .

وفيه أيضا عن الحميري (رحم) : « إذا أصبح ابن آدم من الأعضاء كلها تكلم اللسان يقول : يشك الله فيما نالك أن استقلت استغنى وإن العوججت أعوججت » .

وأما يشك الله فيه شبهة تقول سيبويه : « كأن قولك همرك الله وقعدك الله بمتزلة لشدة الله وإن لم يتكلم بشك ... ولعل أراوى قد حرقه وهو يشك الله^(٢) » .

ومن هذا يتضح جليا أن الزمخشري الشهيد بالحديث النبوي في النحو واللغة واستعان به في شرح كثير من الكلمات .

(٢) كلام العرب من شعر وأثر :

مما لا شك فيه أن كلام العرب انصحاء من شعر وأثر أهم البابسيع للشواهد النحوية والمطوية وقد ذكره الزمخشري الشهيد في (المفصل) . ٤٢٤ شاهد شعري فيها أكثر من سبعين وثلاثة شاهد مجهول المسائل ومختلف في نسبة إلى صاحبه كما استشهد بالأثر من كلام العرب ، جاء في (المفصل) : « وفي مثل العرب نوافذ سوار نظمته ... ومة الأطفلة فلا إية »^(٣) . وفي حذف حرف النداء قل : « ولا يحذف عما يوصل به أي فلا يقال (رجل) ولا (هذا) » وقد شد قولهم : أصبح ليل ، وأشد مخوف وامطرف كرا وجرى لا تستكري^(٤) .

وقال : « وكسروا تون (من) عند ملاقاتها كل ساكن مسوي لام

(١) القائل ١٧٤/٣ .

(٢) القائل ٤١٩/٢ ، كتاب سيبويه ١٦٣/١ .

(٣) المفصل ٦٦/١ .

(٤) المفصل ١٢٩/١ .

التعريف ، فهي عبدا مفتوحة قول : من ابنك ومن الرجل . وقد حكى
سبويه عن قوم صحباء : من ابنك بالفتح وحكى في (من الرجل) العكس
وهي قلقة جينة ^(١) .

وجاء فيه ان هناك لغة ردية يقول أهلها : ربما ^(٢) .

وكان يستأثر بما يسمعه هو من كلام الأعراب في زمة ، جاء في
(مقامات الريحطري) ان : هب : ايجل . يقال : وهني الله تعالى هناك ،
ورأيتها لغة شامية لغرب يقولون وهبت كذا على كذا . سمعت منهم من
يقول وقد وكف السب : هب عليه الأعراب يهقف ^(٣) .

وجاء ان (الرسل : اسم من الرسل في الأمر وهو الاشارة فيه ...
وسمعتهم يقولون : انش على رسلك وحك الأباهر على رسلها ^(٤) .

وفي (الكشف) : « وما من على اذني من ملج العرب أنهم يسمون
مركبا من مراكبهم الشسندف وهو مركب خفيف ليس في تنج محامل
العراق نقلت في طريق الخائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحبل ؟ أردت
المحبل العراقي ، فقال : أليس ذلك اسمه الشسندف ؟ قلت : بل . فقال :
هذا اسمه شسندف . ارد في بناء الاسم لرباعه النسي ^(٥) .

وفيه : وقد أكثرت سكة جمر اعراقي للصح فقال : اعطني من
سكائهم . ارد من حذر الدجاج أو عدولا ^(٦) .

وفي (المقامات) : زورن فهما ايالك وزنت في شأنهما ايسات

(١) الفصل ٢/٢٤٨ .

(٢) الفصل ٢/٢٢١ .

(٣) مقامات الريحطري ١٢٨ .

(٤) مقامات الريحطري ٢٦ .

(٥) الكشف ٣٤/١ .

(٦) الكشف ٢٤٣/١ .

شعرك *** والذي سمعته من العرب « روترت في نفسي كفا » بتقديم اراء على الراي بمعنى قدرته وهو من راز الشيء برؤيته اذا اراد وجربه^(١) .
 وفيها : « عيّن الشيء اذا جعله معلوما بعينه يقال في معناه شططه »
 وسمعت شيخنا من اصناف بقول : ما يملك الا انما مشططه » يريد معنى^(٢) .

وقال : « كذا يسمع من الحديث بمكة فسأل بعض السبعة عن قول الناجية عمر رضي الله تعالى عنه : ماذا يحب عدك من الاود ؟ فقال : اعرابي من وراء الحلقة : الاذن الشدة »^(٣) .

وقال : « بذلك » وسمعت من يقول منهم عن تيمك فسأله عن معناه فقال : معناه التؤدة^(٤) .

وربما استشهد بشعر من لا يحشح بشعرهم من امثال ابي تمام والسنبي والبصري « جاء في (مقامات الريحشري) : « أظلم : اظلم ومنه الطمة التازلة التي تظلم أي تغلب » قل البصري :

● جرى الوادي فظم على القري^(٥) ●

وقال : « السواد : الجماعة العظمية ومنه قول الطائي (يعني ابا تمام) :
 ان شئت ان يسود حلك كلبه فاجعله في هذه السواد الاعظم^(٦)
 وقال : « ذات : تثبت ذو الذي هو وسطه الى الوصف بالاسماء

(١) مقامات الريحشري ١١٩ .

(٢) مقامات الريحشري ٦١ .

(٣) مقامات الريحشري ١١١ .

(٤) مقامات الريحشري ٣٧ .

(٥) مقامات الريحشري ٤٢ .

(٦) مقامات الريحشري ١١٧ . ديوان ابي تمام ٣/ ٢٥ وفيه « فاجله

بدل فاجله » .

الأجلاس ... ثم جرت مجرى حقيقة الشيء ، فكألوا عطاية من ذات نفسه
وقال ذات الله لحقيقته ونفسه وقال أبو تمام :

وجشك في ذات الله ناصحاً^(١)

وقال : « شق البشر متى دفن رثي ما ورام وشي ، شفاف ويقل شق
عليه نومه شقوفاً وشيخاً واستنصحت ما ورام بصرته وفي شعر ابن الرومي :

تعد اجين فيه حتى تراها الخطاة من رقعة المستشف
كهموا بلا هباء منسوب ضياء أريق يدك وأصل^(٢)

وفي (الكشاف) : « مفرج في الأسود - الصفد : القيد وسمي به
الخطاء لأنه الزم من اللصم عليه ... » وقال حبيب : (أن أعطاء السار) ونعنه
من قال : (الشبي) . .

ومن وجد الأحسن قيدا قيدا^(٣) .

وفيه في قوله حالي (حلى أنا أتوا على وادي النمل) : « فإن قلت :
لم عدى (أتوا) ؟ (حلى) ؟ قلت : يتوجه على معنيين : أحدهما أن أياهم
كأن من فوق فأن يعرف الاستعلاء كما قال أبو الجلب :

● ولكنك ما عرت عليك الأنجم^(٤) ●

« لأن سرركسي : ووقع في كلام الزمخشري وغيره الاستشهاد بشعر
أي مدح في الإصاح للعادسي » ووجهه بأن الاستشهاد بتقرير القصة
كلامهم وأنه لم يخرج عن قوانين العرب^(٥) .

(١) مقامات الزمخشري ١٦٤ .

(٢) مقامات الزمخشري ١٣٨ .

(٣) الكشاف ١/٣٢٦ .

(٤) الكشاف ٣/١٥ - ١٦ .

(٥) الكشاف ٢/٤٤٦ .

وذكر محققو (شرح الرضي على الشافعية) وقد استشهد المؤلف بيت

المتنبي هو :

تفترت به في الأفقواء السفسا والسرّ في الطرق والأفلام في تكب
ان « المتنبي يس معن يحنج بشعره ولكن المؤلف له حري في هذا
الكتاب وفي شرح الكافية على ان يذكر بعض التواهد من شعر المتنبي وشعر
ابن تمام والبحتري وحطه مائر في ذلك جابر الله الرميطي «انه كتب
يستشهد على اللغة والتواهد بشعر هؤلاء » ، وكأنسه كما قال عن ابن تمام
- وقد استشهد بيت له في الكشف - اجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه «^(١) .

وهو لا يستشهد بشعر جميع المولدين وانما يستشهد بشعر طائفة
العربية منهم كأبي تمام ، جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وادا اظلم عليهم
فاسوا) : « واطلم يحتمل ان يكون غير منشد وهو الظاهر وان يكون معده
منقولا من ظلم الليل وتشهد له قراءة يزيد بن قليب (اظلم) على ما تم
يسم فاطله وجاء في شعر جيب بن اوس :

هنا اظلمنا حالتي تمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرئ الشيب

وهو وان كان محذرا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية
فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه الا ترى الى قول المطاوعة : الدليل عليه بيت
احسانة فيقسمون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه «^(٢) .

جاء في (الخائق) : « لفرقة امرأة لباسها ... ولا ارى (القرقر)
بعض اللباس مسموعا من الثووق يعريتهم ولا واقعا في كلام المأطوذ
بفصاحتهم وانما يقع في كلام المولدين من نحو قول ابن نواس :

(١) تطبيق على شرح الرضي على الشافعية ٢٠٨/٢ رقم (١) ، وانظر

الكشاف ١٧٠/١ .

(٢) الكشف ١٦٩/١ = ١٧٠ .

وقادة هادوت نفسي طرفهسا واشمس في قرقرها جاسعه^(١)

وفي (عجب العجب) واما انشاق الخمل من (كيف) نحو قولهم :
هذا شيء لا يكيف فكلاه يس يجري وانما هو مولد ، ويشبه هذا في رواية
الاستعمال ادخالهم الألف واللام على (كيف) نحو قولهم : « الكيف »^(٢) ،
ويمكن ان تلخص رأيه في التواحد بما يلي :

١ - يستشهد بالقرآن الكريم والقراءات .

٢ - يرجع بعض القراءات على بعض ويسمى بعضها عسلى بعض
ويحذف بعضها ويرد البعض الآخر وربما ينسب الى ان القراءات تؤدي بحسب
الرأى والنسب ، وهو في موقفه ذلك لا يختلف عن سائر النحاة .

٣ - ينسب احياء الى الرواة الوهم والخفاء في رواية القراءات .

٤ - يستشهد بالحديث النبوي في النحو وفي اللغة ، وهو في ذلك
مخالف لمالئة النحاة .

٥ - ينسب احياء الى رواة الحديث الوهم والمحن .

٦ - يستشهد بكلام العرب المصحح من شعر ونثر شأنه في ذلك
شأن سائر النحاة .

٧ - كان يستأثر بما يسمعه من الاعراب في زمنه لموصوله الى
معنى وثبت حكم .

٨ - كان يستأثر ويستشهد بأشعار علماء العربية من المولدين من
لا يصح شعرهم من امثال ابي تمام والنبهي والبحري ، بحيث يبدو ان ذلك
سعة بلرزة في بحونه ولا يصح ذلك مع سائر المولدين .

(١) الفائق ٢ / ٣٣٠ .

(٢) عجب العجب ٢٦٠ .

١ - السماع والقياس :

ذكرنا في موطن سابق موقف التحويين من اسماع والقياس وعرفنا أن التحويين البصريين يقيسون على المسوخ الكثير من المصحح ولا يلبسون على المسوخ النادر أو الشاذ وأما الكوفيون فإلهم يقيسون على السماع الواحد ويتوسمون في الأخذ عن الأعراب الذين اطلطوا بالحضر ولأن فصاحتهم . فلما موقف أبي القاسم الرسخري من ذلك ؟

١ - ذكر أبو القاسم أنه أهدى شيء في اللغة ما تعاون على ثبوته القياس الصحيح والرواية الصحيحة ، جاء في (الخائق) أن الأعضاء ذكر سبيل (رضى) فقال :

« كان لا يكاد يفقد كلامه من شدة عجمته وكان يسمى المختضب خضياناً »^(١) .
قد أنكر هذا الحديث لأن كلامه ضارح كلام المصحح واختيلان في جمع المختضب صحيح مروي ، وفيه سلب وسلبان وحسنان .
ولا مزيد على ما تعاون على ثبوته القياس والرواية^(٢) .

وجاء فيه « انفار » و« انفار » أيضاً وهذا لغتان في الانفعال في النفر والأمرل انفار فلما أن قلب الماء ، وهو المشهور في الاستعمال والقوى في القياس ، ولما أن قلب الماء ، »^(٣) .

وذكر أن البصريين لا يجيرون الامة البقرة والامة الضائلة ويقولون :
الصواب الامة البقرة والامة الضائلة وبرهانهم القياس الصحيح واستعمال المصحح^(٤) .

(١) الصواب أن يقول « وكان يسمى المختضب خضياناً » .

(٢) الخائق ١/٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) الخائق ١/١٤٨ .

(٤) الخائق ١/٦١ .

وجاء في (الفصل) ان : « ما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأتواب) و (الخمسة الدراهم) يميزل عبد اسحاق عن القياس والاستعمال اصحابه »^(١) .

٢ - يعني ان يكون الراوي عن العرب ثقة قول : « وقد روى الثقات عن العرب لولاء ولولأى وعسك وعسائي »^(٢) .

وقال : « (ضاحت) » : وهندي انها ما رواه ابن الأعرابي - وهو الثقة المأمون - قال : يقل : « ضاحت عظمه اذا تحركت من الهزال »^(٣) .

وقد ذكرنا انه رد قسمه من القراءات والأخبار لأنه يعتقد ان القائل غير دقيق في نقله . وجاء في (الفائق) : « وانما صحت الرواية مع وجود النظر في الحرص فقد استدل باب الرد »^(٤) .

٣ - لا يصح القياس على القليل جاء في (الكشف) في قوله تعالى : (وما اهديكم الا سبيل ارشاد) : « الرشاد : قيل هو من ارشد كجبار من اجبر وليس بذلك لأن فعلاً من الفعل لم يجز » الا في عدة أحرف نحو ذلك وسائر « وقصر وخيار ولا يصح القياس على القليل »^(٥) .

وجاء في (الفصل) : « وما حكاه الخليل عن بعض العرب : « اذا بلغ الرجل الستين قباء واما اشواب مما لا يعمل عليه »^(٦) .

٤ - الاستعمال المستفيض اقوى من القياس الحسن + جاء في

(١) الفصل ٢/ ٨٢ .

(٢) الفصل ١/ ٢٤٤ .

(٣) الفائق ٢/ ٥٦ .

(٤) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٥) الكشف ٣/ ٥٢ .

(٦) الفصل ٢/ ٢٠ .

(الكشف) في فرائد حمزة (وما اشم بصحري) ، بكسر الهمزة قال : هي ضبيعة فان قلت : جرت الياء الأولى مجرى الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكأنها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح فحركت بالكسر على الأصل . قلت : هذا قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة التقدير المتواتر تضاهل إليه القياسات ،^(١) .

• من الممكن ان لا يرد في مسألة ما سماع لكن قد يحيزها القياس الصحيح .

جاء في (الفصل) في (شتان) : ، والذي عليه المصحف شتان يزيد وعمر و شتان مزيد وعمر و ... وأما نحو قوله :

لشتان ما بين اليردين في احدى يزيد سليم والأفخر بن حسان فقد جاء الاصمعي ولم يستعمله بعض العلماء عن القياس ،^(٢) .

٦ - اذا كانت التواضع قليلة وبمعزل عن القياس فهي شاذة واشادة لا يعمل عليه . جاء في (الفصل) : ، ولا يندى ما فيه الألف واللام (الا الله وحده) ... وقال :

من اجلك يا الله نيمت قلبي وانت بطلقة بالوصل غني شبهه يا الله وهو شاذ ،^(٣) .

وفيه : ، وقد نحي - الله محذوفة في الشذوذ كقولها :

● من يعمل الحسنات لله يشكرها^(٤) ●

ومنه : الكاف : ولا تدخل على الضمير استغناء عنها يقال وقد شد نحسو

(١) الكشف ١٧٧/٢ .

(٢) الفصل ٥٤/٢ - ٥٦ .

(٣) الفصل ١١٩/١ - ١٢٦ .

(٤) الفصل ٢٦٤/٢ .

فول المحتاج :

- وام اوتال كها او اقربا^(١) ●

وجاء في (التائق) في قول رسول الله (ص) : « اذهبوا به فادفوه »
والأصل ادثوه فدفوه + يهدف الهزلة وهو تطييف شاذ^(٢) .
وفي (عجب العجب) : « واما لكن فلم تدخل اللام في خبرها فهي
الآخر وما يروى :

- ولكنني من عيها لعيد ●

فشار لا يقول عليه^(٣) .

وفي (المصنف) في « ذو » انه « لا يضاف الا الى اسماء الأجناس
المتأخرة وفي شعر كعب :

صبيها اعزرجية مرهفات أيسار ذوي أرومتها ذووها
وهو شاذ^(٤) .

وقوله :

- هم الأمرون الخير والمأطرونه ●

ما لا يعمل عليه^(٥) .

٧ - هذا « يسلمه » فيس لرفوض • جاء في (الفصل) :
وقد عمل عن اقبس لرفوض من قال :

- صرف عجزوا به تت حنظل^(٦) ●

(١) المصنف ١/٢٨٢ .

(٢) التائق ١/٤٠٦ - ٤٠٢ .

(٣) العجب العجب ٦ .

(٤) المصنف ١/٣١٢ .

(٥) المصنف ١/٢٥٠ .

(٦) المصنف ٢/١٠٥ - ١٠٦ . الخبر هنا ما يقابل الانشاء » .

٨ - ما لم يرد إلا في الشعر فهو ضعيف وذلك كدخول (لا) على
أحبر ولم تكرر وقوله :

قطعت وطرا واسترجعت ثم أذنت زكاتها أن لا يشا رجوعها
ضعيف لا يجيء إلا في الشعر^(١) .

٩ - هناك لغتان ضعيفة وردية لا يصح القياس عليها ، جاء فسي
(الملص) أن لغة رديه بقول أهلها رديا^(٢) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « واذقنا للملائكة اسجدوا لآدم » :
وقرأ أبو جعفر (للملائكة اسجدوا) بضم الهمزة اتباع ولا يجوز استبدال
الحركة الأعرابية بحركة الاتباع إلا في لغة ضعيفة كقولهم (الحدقة)^(٣) .
وربما وصفها بالحدقة قال : « وحكي في (من أرجل) الكسر وهي
قليلة طيبة »^(٤) .

١٠ - أما ما كان يميز عن استعمال النصب وعن القياس فهو
لحن . قال في (الملص) في هذا السكت : « وحلها أن تكون ساكنة
وتحريكها لحن ونحو ما في إصلاح ابن السكيت من قوله :

● يا مرجاه بحدار عسرا ●

و ● يا مرجاه بحدار نجيه ●

مما لا معراج عليه لقياس واستعمال النصب »^(٥) .

من هنا نتبين أن الراسخ في القريب ما يكون إلى البصريين بل يتبع

(١) الملص ١/٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) الملص ٢/٢٢١ .

(٣) الكشاف ١/٢١٠ .

(٤) الملص ٢/٢٤٨ .

(٥) الملص ٢/٢٢٥ . وعند ابن جني في (الخصائص) أنه مثلية

بين المثلين ، انظر الخصائص ٢/٢٥٨ - ٢٥٩ .

نحجمهم في اصداغ والقياس *

(ب) استصحاب الحال :

وهو من أدلة الصاعدة المعتبرة * وإيراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الأعراب * واستصحاب حال الأصل في الأفعال وهو البناء * ومثل اشكك باستصحاب الحال في الاسم لا يمكن أن نقول : الأصل في الأسماء الأعراب وإنما ينشأ منها * شبه الحرف أو تضمن معناه * وهذا الاسم لم يشبه الحرف ولا تضمن معناه فكان إقيا على أصله في الأعراب^(١) .
وقد استدلل به أبو القاسم الرضخشري جاء في (أعجب العجب) في بناء فعل الأمر : « ودليل البناء أن الأصل في الأفعال البناء فهي محكوم عليها به ألا أن يقوم دليل على أعراب شيء منها فيكون إخراجا لها عن أصلها * ولم يحرب سوى المضارع شبهه بالاسم وهو ما كان في أوله أحسن الروايات الأربع فيحكم عليه بالأعراب ما دام وصف المضارعة إقيا وذلك إما كانت واحدة من الروايات الأربع موجودة في أوله فمضى زائلا شبهه بالاسم فيعود إلى أصله من البناء »^(٢) .

استدلالات أخرى :

١ - الاستدلال بالتقسيم : وهو على ضربين : أحدهما أن يذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها جميعا فيبطل بذلك قوله *
والثاني أن يذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها إلا التي تتعلق به الحكم من جهة فيصح قوله^(٣) .

وقد استدلل أبو القاسم بهذا النوع من الاستدلال في مواطن متعددة

(١) لمع الأدلة ١٤٦ *

(٢) أعجب العجب ٤ *

(٣) لمع الأدلة ١٢٧ - ١٢٨ *

جاء في (الفائق) : « الأول : ضرب من خيار العود واجوده ينتج الهزء
 وحسبها ولا يخلو من ان يفضى على غيرها بالاسم ف تكون فصوله
 كمرقوة أو فصوله كمنصورة ، أو بالزيادة فتكون أصله كائسفة أو
 أصلة كائسفة ، فإن عمل الأول وذهب إلى أنها مشتقة من الأيا أو كانت
 التي لا تأو أربعة وذلك ، عرف كان ذلك من حيث ان أياها موجود
 والأشغال قريب جائز إلا ان ماها يعرض دون العمل به وذلك مواعيم
 لوة ولية فالوجه الثاني ان هو المول عليه .

فإن قلت : « مهم اشتغالها ؟ قلت من (لو) استنى جا في قولك تو
 لميت زها ١٥٠ .

وجاء في (المعجب المعجب) في « ذلك » ولا موضع للكف من الأعراب
 وإنما هي حرف للخطاب وليست اسما إذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة
 أو منصوبة ولا رافع ولا نصب وليست مجرورة لأن (د) بهم والبهتان
 لا تضاف (٢) .

وبه في (كيف) : « اما ان تكون اسما او فعلا أو حرفا ، لا جائز
 ان تكون حرفا لأن الحرف لا يبدى كلاما مع غيره في غير الداء نحو يازيد ،
 وهذه قيد كقولك : كيف زيد ؟ ولا جائز ان تكون فعلا لأن الفعل لا يلي
 الفعل من غير فصل وهذه تليه فحين ان تكون اسما (٣) .

وبه في (ايك) : « الاسم (ا) وما بعده من الحروف مثل الياء
 والكاف وغيرهما دالة على الخطاب والتكلم وغيرهما . وذلك ان (اياء)

(١) الفائق ١٧٨/٢ وفي هامش الكتاب ص ٤٧٨ رقم (٦) « بدنى
 صاحب اللسان عن الأصمعي أنها فارسية ومن إير منصور أنها هندية » .

(٢) المعجب المعجب ١٥ .

(٣) المعجب المعجب ٢١ .

أما أن يكون اسماً بمجموع حروفه أولاً • فإن كان اسماً بمجموع حروفه فهو إما ظاهر أو مضمّر وليس يظهر لأن الظاهر لا يختلف لفظه باختلاف التكلم والغائب والخاص • وإن كان مضمراً فلما إن يكون • أياً • مضمراً وما بعده اسم مضمّر وهذا لا يصح لأنه يكون قد دخل مضمّر على مضمّر لأنه على هذا الوجه يكون مضاه ومضاهياً إليه ولا يصح لأن الضمرات لا تضاف لكونها في أقصى غاية التعريف وإن كان الأول مظهراً والثاني مضمراً لم يصح لأن الاسم الظاهر يقوم بنفسه • (أياً) لا يقوم بنفسه ويستع أن يكون بعده اسم مضمّر لأن حكم الضمرات أن تكون متصلة ويست متصلة معها إذ الاتصال يكون بفعل والاسم الظاهر وكلاهما بطل فحينئذ يكون الاسم المضمّر (أياً) وما بعده حروف •^(١) •

٢ = الاستدلال الأولى : وهو أن بين في الفرع المعنى الذي تعلق به الحكم في الأصل وزيادة • وذلك متى أن يدل على بناء اسماء الإشارة و (ما) التعجبية بقول : « أجمعنا على أن الاسم ينشأ إذا تضمن معنى حرف متطوّل به فلأن تنسأ الإشارة و (ما) التعجبية تتضمن حرف عر مطوّل به كان ذلك من طريق الأولى •^(٢) •

وقد استدل بهذا النوع من الاستدلال أبو العباس الرمضاني • جاء في (المعجب المعجب) : « الأصل في (امر) (امر) فحذفت التون الثانية لأنك لو حذفت الأولى لأحتجت إلى تسكين الثانية ليصح ادغامها فيحصل عند ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثاني فكانت أولى بالتحقق • وإنما دخلت الهمزة الفتححة في خبر (إن) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبتدأ كقولك : زيد قائم فجمعوا بينها وبين (إن) طلباً لزيادة التوكيد •••

(١) المعجب المعجب ٤٤ - ٤٥ والنظر ص ٣٠ أيضاً •

(٢) لمع الإثبات ١٣٦ •

وإنما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على اسم إن
 مفيداً حقراً من النقص إليها وبين معمولها لأن عملها ضعيف ولأن اللام إذا
 وليت (عملت) عملها عن العمل فتعريفها الآن بطريق أول وآخر الكلام
 أولى من تأخير (إن) لأن اللام مؤثرة في المعنى و (إن) مؤثرة في اللفظ
 والمعنى فكانت الحق بالتقديم ^(١١) .

وجاء فيه في العمل المبني للمفعول : « والتعريف قد يكون بزيادة
 ونقصان وتغير حركة فكان بهذا الآخر أولى إبقاء أصيغة الفعل على
 أصلها » ^(١٢) .

٣ - الاستدلال ببيان الغلبة وذلك كقوله : « وإنما دخلت اللام
 المتوحيه في خير (إن) لأن موضوعها الأصلي تأكيد المبتدأ كقولك تريد
 قائم ... وإنما لم يجمعوا بينهما لئلا يتوالى حرفاً تأكيد ولم يدخلوها على
 اسم إن مفيداً حقراً من النقص إليها وبين معمولها لأن عملها ضعيف » ^(١٣) .

وذكر أن خير آخر العمل المبني للمفعول منيع لانه قد ينشئ للمفعول
 ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع ^(١٤) .

وبأي بيان موقفه من العلل .

٤ - مراعاة الظاهر : ذكر ابن جني في (الخصائص) أن الظاهر ما
 يؤتى به ولما لا تثبت الأحكام إلا به فلا « إلا ترى أنه قد اثبت في الكلام
 فعلت ففعل وهو تثبت تكاد وإن لم يوجد غير » ^(١٥) ٩ .

(١) العجب العجيب ٥ - ٦ .

(٢) العجب العجيب ٧ .

(٣) العجب العجيب ٥ - ٦ .

(٤) العجب العجيب ٧ .

(٥) الخصائص ١/ ٢٥٢ .

وقد استدلل به أبو القاسم الزمخشري جاء في (الفائق) :

« ذو : وقيل لامها ان تكون ياء لأن باب طسوى أكثر من باب قوي »^(١) .

وجاء في (الكشف) : « وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة ومحو دليل العجبة لأن (أقبل) بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب »^(٢) .

وجاء في (الفائق) : « وإذا صحت الرواية مع وجود النظر في العربية فقد انسد باب الرد »^(٣) .

موقفه من العطل :

ذكرنا سابقاً ان التحويين لجأوا الى تعطيل ابتداء « وان العطل سئل عن العطل التي كان يذكرها فهي اختراع من نفسه لم يأخذها عن العرب ؟ كما ذكرنا ان الباحثين اقساموا على قسمين قسم يرى ان المصرب كانت تعرف عند العطل وتراعيها في كلامها ومن ارادهم ابن جنى وقسم يرى ان العرب كانوا يتكلمون سلفاً ولا علم لهم بهذه العطل - كما ذكرنا امثلة من عند التعطيلات -

ان ابا القاسم الزمخشري لم يختلف عن سائر النحاة الذين سبقوه في تعطيل ومن امثلة ذلك ما جاء في (الفصل) : « وقالوا في افعال من الحوكة احوالوا فقلبوا الواو الدالة الفا ولم يدغموا لأن الادغام كان يصيرهم الى ما دغموه من تحريك الواو بالضم في نحو يفرز ويسرو لو قالوا : احوالوا يحالوا »^(٤) .

(١) الفائق ١/ ٤٤١ .

(٢) الكشف ١/ ٣٠٩ .

(٣) الفائق ٢/ ٣٢٤ .

(٤) الفصل من ٣٩٣ - مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى «سواء عليهم أأنذرتهم»
 أن العرب «أنذرتهم» في موضع المفعول على التفاعلية لسواء الذي يعني
 مستو .

فإن قلت : «الفلل هذا خبر لا مظهر عنه فكيف صح الأخبار عنه في
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المهجور فيه جانب المظهر إلى جانب
 المعنى ، وقد وجدنا العرب يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا
 يبتلى^(١٦) .

وجاء فيه : «فإن قلت : من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف
 واحد أن تنبئ على النسخة التي هي تحت السكون نحو كيف انتبيه ولاه
 الابتداء وروا المظف وقام وغير ذلك مما بال لام الاضافة وبهاها بيتا على
 الكسر ؟ قلت : أم اللام متصلة بينها وبين لام الابتداء وأما الاء فلكونها
 اللازمة للحرفية والحرف^(١٧) .

وجاء في (أعجب العجب) في تأنيث العدد مع المذكر وبالعكس :
 «وأما ثبتت إيهاء في المذكر من الثلاثة إلى العشرة دون المؤنث والقصة
 تقتضي أن تكون مع المؤنث لأنها دالة عليه لأن المذكر أصل والمؤنث فرع
 عليه والعدد جمدة والجسدة مؤنثة والأصل الحاقها في كل جسامته إلا أنهم
 لما أرادوا الصرف بين مذكر ومؤنث الحلقوها قبيها هو الأصل دون المخرج
 ولأن المذكر أخف من المؤنث والحق علامة زائدة فاحتصلها الأخف وهو
 المذكر لأن الثابت قبل وهو أحد مواقع الصرف^(١٨) .

وجاء في (الكشاف) في (سبح عجاف) أن «السبب في وقوع

(١٦) الكشاف ١/ ١١٧ .

(١٧) الكشاف ١/ ٢٧ .

(١٨) أعجب العجب ١٧ .

(عجاف) جمع لحياء وأقبل وقبلا ، لا يجمعن على (فعول) جملة على
(سمان) لأن فريضته ومن دأبهم حسن الشعر على الخطير والقيظ عسني
العض ١٢٠ .

وذكر في (المصنف) أن إباء على السكون هو القياس في العرب
وهو إلى الحركة فلا يجزئ ثلاثة أسباب للهروب من انقضاء الساكنين نحو هؤلاء ،
وملا يندأ ساكني غضا أو حنك كالكهين التي بمعنى مثل والتي هي صيغة
وهروص إباء وذلك في نحو ببحكم ولا رجل في إباء ١٢١ .

ومن أمثلة ما ذكره من الخطأ :

١ - أمن القيس : وهي لعم اعلى التي تراعى العرب في كسرها لأن
إعلاء من التعر هي الألف والقيس ماقص ١٢٢ جـ في (المعجب المعجب) :
أن غير آخر الفعل النبي فيقول مستمع : لأنه قد سبى العدو أو من
الأفعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع ... وأما العرب حرف
اعرابه وهو محل حركة الأعراب فكيف تغير ؟ ولم تغير إعرابه لأن
ضمه ففي الأفعال الثلاثة إلى الفعل ما هو مقصور أو مسدود وكما أن فتح
كسر مؤنث إلى الجب من غير وغير الشعر ١٢٣ . وجاء فيه أن سبى
(هم) (هم) : وإنما جعلت أو أو لتوالي الضمات وتقل أو أو وقد نزل
القيس ١٢٤ .

وجـ في (المصنف) : : وأما لغوا الألباس حفظوا الضمات والقصور
الضما إلى بقاءه والعربوه فاعراه ، والعلم فيه قوله تعالى (وأسأل)

(١) التكملة ١٢٩/٢ .

(٢) المصنف ١٩/٢ .

(٣) المعجب المعجب ٧ .

(٤) المعجب المعجب ١١ - ١٢ .

القرية (١٩) *

٢ - العطف : وهي من العطف المهمة التي تراعىها العرب جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استولد دبرا) : « والذي سواد وضع الذي موضع (الذين) ... امران أحدهما ان الذي لكونه وصلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكثر وقوعه في كلامهم وكونه مستقلاً بعينه حقيق بانخفيف ولذلك نهكوه بالحذف » (٢١) .

وجاء في (عجب العجب) في (عمر) : « ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث الا المفتوحة لأنها احب اللغات ووزنها احب الاوزان الثلاثة كلها » والقسم كثير الاستعمال عندهم واختاروا له اخفها (٢٢) .

والقرار من التثنية مطلوب وانما حدث الواو من (هو) ثواني المضاعف وتثنية الواو « ومنه الهروب من التثنية الساكنين » (٢٣) . وجاء في (المفصل) : « وقد جد في الهروب من التثنية الساكنين من قل دأبه وشأبه » (٢٤) .

٣ - الاختصار : جاء في (المفصل) ان الضمير المتصل لكونه مختصراً لم يسوفوا تركه الى المتصل الا عند تعذر التوصل (٢٥) .

٤ - حمل الشيء على الشيء ومنه :

أ - حمل شيء على نظيره : جاء في (عجب العجب) ان الأصل في (هم) هو واو بعد الهم لأن علامة الجمع مقابلة لعلامة التثنية وقد

(١) المفصل ٢٩٤/١ .

(٢) الكشاف ١٥٠/١ - ١٥١ .

(٣) عجب العجب ٩ - ١٠ .

(٤) عجب العجب ١١ - ١٢ .

(٥) المفصل ١٩/٢ .

(٦) المفصل ٢٤٧/٢ وانظر عجب العجب ص ٧ .

نحذر ان الألف زيدت عند الميم تشبیه فزادوا الواو للجمع ، ولأن علامة جمع التثنية نحو (ابن) حرقان فهي المذكر كذلك الميم والواو ،^(١) .
وجاء في (الفائق) : « وإذا مسحت الرواية مع وجود الظاهر فسي العربية فقد انسحب باب الرد »^(٢) .

وذكر في (ذو) ان « قياس لانها ان تكون به ، لأن باب طوى أكثر من باب قوى »^(٣) .

ب - حمل الشيء على نقيضه : « جاء في (الكشف) في (سبع صدف) : « والسبب في وقوع عجاف جمعا لمجفأ وافتلأ ولا يجمعان على معال حملة على سمان لأنه نقيضه وإن دأبهم حمل انتظير على النظير والفتيل على الفتيل »^(٤) .

وجاء في (المفصل) في حير لا انافية لمجنس ان « ارتفاعه بالحرف أيضا لأن (لا) محذوف بها حتى (ان) من حيث انها تقيضتها ولازمه لإساءة لزومها »^(٥) .

ج - التشاكل والتشبيه : جاء في (المفصل) : « وقد اقبل والشمس وضحاها وهي من الواو لتشاكل جلاها وبشاهها »^(٦) .

وفي (المفصل) انه قيل ان المستثنى لما عمل فيه غير التمدى تشبهه بالظرف لانها^(٧) .

(١) اعجب العجب ١١ - ١٢ .

(٢) الفائق ٢/ ٣٣٤ .

(٣) الفائق ١/ ٤٤١ .

(٤) الكشف ٢/ ١٣٩ .

(٥) المفصل ١/ ٩١ .

(٦) المفصل ٢/ ٢٣٠ .

(٧) المفصل ١/ ١٩٩ .

٦ - اجراء شيء مجرى شيء آخر وذلك كاجراء الوصل مجرى الوقت قال : « واما الشد يد فيه علة من شدة قوتها التي تزداد في الوقت في قولهم :

هذا عبرة وفرج^{١٢٦} واما زاد مجزيا للوصل مجرى الوقت كما قل :

● يبارك وجاء او عيَّهل^{١٢٧} .

وفي (الكشف) في (عم يشامون) قال : « وهن ابن كثير انه قرأ (عمه) بهاء اسكت ولا يخلو ان لا يجري اوصل مجرى الوقت واما ان يفت وبئدي يشامون^{١٢٨} .

٧ - اتباع : جاء في (الكشف) : « وفري » (مردفين) بكسر اراء وضمة . حركت الراء بالكسر عن الأصل ، وعلى ابدال وبالفهم على اتباع الميم^{١٢٩} .

٨ - مراعاة المعنى : جاء في (الكشف) : « ومما من على اذني من ملح العرب انهم يستعملون مركبا من مراكبهم بالشدف وهو مركب خفيف ليس في قتل محامل العراقي فقلت في طريق الطائف لرجل منهم : ما اسم هذا المحمل ؟ - اردت المحمل العراقي - فقال : ليس ذلك اسمه الشدف ؟ قلت : بلى . فقال : هذا اسمه الشدفاني فزاد في بهاء الاسم زيادة المسمى^{١٣٠} .

وجاء في قوله تعالى : سواء عليهم ان انذرتهم ام لم تنذرهم ، ان اعراب

(١) الفائق ١/٦٥٧ : العيقل الطويلة او الشديدة ، البارز اذا طعن في السن وشق نابه وقيل طعن في السنة الثامنة ودخل في التاسعة ، ارجحنا - القضية .

(٢) الكشف ٣/٢٠٢ .

(٣) الكشف ٢/٦٠

(٤) الكشف ١/٣٤

(انذارهم) في موضع الرفع على لدفعه لسواء الذي بمعنى (مسلو) .
 فان قلت : « الفعل ابدأ خير لا محير عنه فكيف صح الاخبار عنه في
 هذا الكلام ؟ قلت : هو من جنس الكلام المجهول فيه جنب المنط الى جانب
 المعنى وقد وجد العرب يقولون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا
 يسا (١٦) .

٩ - الاستغناء بالشيء عن الشيء . قال في (المحتاج) : « ومن
 قلت : هل يجوز ان يقال اسراء في جملة سرى كآتياء واولياء ؟ قلت :
 نعم بقولهم كما هم يقولوا اسراء ولا ساء استغناء عهد فقال : كنا ذكر
 سبويه (١٧) .

وجاء في (المعنى) ان (الكاف) لا تدخل على الضمير استغناء
 عنها بمعنى وقد شبه نحو قول المعجاج :

● وام اوعال كها او اقربا (١٨) ●

١٠ - عدم اليد بالسكن : جاء في (الفصل) ان البناء على السكن
 هو انقياض ويبطل عنه الى الحركة لاجل ثلاثة اسباب المحرّب من التثاق الساكنين
 نحو هؤلاء ، وثلاثا مبتدأ ساكن لفظا او حكما كالتكافين التي بمعنى مثل
 والتي هي ضمير (١٩) .

١١ - الضرورة الشعرية : جاء في (الكشف) في قوله تعالى
 (انزلكموها) فيمن قرأ (انزلكموها) ، ساكن اليم ان « الحركة
 الاعرابية لا يسوغ صرحها الا في ضرورة الشعر » (٢٠) .

(١٦) الكشف ١١٧/١ والظر الكشف ٤٧/٢ . ان تفت عن طاعة
 منكم تنصب طائفة .

(١٧) المحتاج ٣٩٣ - ٣٩٤ .

(١٨) الفصل ١٨٢/٢ واطر الفصل ١٠٧/٢ - ١٠٨ .

(١٩) الفصل ١٩/٢ .

(٢٠) الكشف ٩٦/٢ .

وذكر ان دخول (لا) على الخبر لا يجيء الا في الشعر نحو :
 قضيت وطرا واسترجعت ثم آذنت ركبتيها ان لا اينا رجوعها^(١)
 اي للضرورة الشعرية .

١٢ - استنوذ : جاء في (التلصيل) ان العلم المرتجل على ضربين
 قياسي وشاذ وان الشاذ نحو محجب وموهب وموطب ومكوفه وحيدة^(٢) .
 وذكر في باب الاعتلال انه شذ عن القياس نحو حدوث واستروح واستحود
 واستصوب وأطيت ...^(٣) .

الى غير ذلك من اطلاق + وهنا على سبيل التمثيل لا على الاستقصاء .

* * * *

(١) التلصيل ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢) ابن يعيش ٢٢/١ .

(٣) ابن يعيش ٧٤/١٠ .

الباب الرابع

أثر الاعتزال والعامل في دراساته

أثر الاعتزال :

إن العقيدة التي يمثلها الفرد أثر في سلوكه وتصرفاته ، وقد ذكرنا سابقا أثر التقه في النحو وعرفنا كيف إن المذهب الظاهري أثر في ابن مضاء القرطبي فألف كتابا في الرد على النحلة صاغ فيه النحو بموجب أسس هذا المذهب . وإن اعتزله في بحثهم حاولوا تأييدا لوجهة نظرهم أن يصيروا القرآن والحديث بموجب هذا المذهب كما حاولوا أن يصيروا كثيرا من التغيرات من الحقيقة إلى النجاس يوحى هذا المذهب .

فإن جني مثلا - وهو معتزلي - كان يرى أن قولسه تعالى (خلق السموات والأرض) مجاز لا حقيقة ، ولو كان حقيقة لا مجازا لكان خافا للكفر والعدوان وضربهما^(١) .

وإنه قال في قوله تعالى : يوم يكشف عن ساق : + حتى ذهب بعض هؤلاء في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) أنها ساق رجم^(٢) . ويقول أيضا : + فأنا قول من ظني به جهله وغلبت عليه شقوته حتى قال في قول الله تعالى (يوم يكشف عن ساق) إنه أراد به عضو القدم سبحانه .+ فأمر تعبد الله على أن نزها عن الألفاظ بمراد^(٣) .

وذلك كله يوحى مذهبه الاعتزالي .

(١) الخصائص ٢/ ٤٤٩ .

(٢) الخصائص ٣/ ٢٤٦ .

(٣) الخصائص ٣/ ٢٥١ .

إن أيا انقسام الزمخشري كان منزلياً - كما ذكرنا - بل كان
مجمعاً مدعيه الاعتزالي . فما أثر هذا الاعتزال في بحوثه المنهجية
والنحوية ؟

١ - لقد صرف صفات الله تعالى عن الحقيقة إلى المجاز ، جاء في
(الكشف) : « فإن قلت : ما معنى وصف الله تعالى بالرحمة وبما
اعطف والحنو ومنها الرحم لأعطافها على ما فيها ؟ قلت : هو مجاز عن
إتباعه على عباده لأن الملك إذا عطف على رعيته ورق لهم أصابعهم سمروته
وإتباعه » (١) .

وجاء به في قوله تعالى (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه) .
« قال قلت : كيف جاز وصف القديم سبحانه ولا يجوز عليه التغيير
والخوف ... ؟

قلت : هو جاز على سبيل التشبيه ... » (٢) .

وهذا رأي منزلي وهو غلطهم يسمى (التوجد) ومضمونه نفي
الصفات وإله سبحانه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع (٣) .

٢ - صرف آيات الرؤية التي تتعلق بالله تعالى عن ظاهرها وتفسيرها
بما يوافق رأي المعتزلة جاء في قوله تعالى : « قال رب انني انظر إليك » :
« وتفسير آخر وهو ان يريد بقوله (انني انظر إليك) عرفني نفسك
عربياً واضحاً جلياً كأنها إرادة في حلاليها » (٤) .

(١) الكشف ١/٣٦ .

(٢) الكشف ١/٢٠٤ .

(٣) مقدمة في أصول التفسير - لابن تيمية ص ٢٧ - الملل والنحل

- للتبصرة ص ٤٩ ، طائفة العلوة للخوارزمي ص ٢٢ .

(٤) الكشف ١/٥٧٦ .

والمترلة يعتقدون ان الله سبحانه لا يرى^(١) .

٣ - ولانفاق المترلة عن قاعدة نفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه :
وجه ومكانا وصورة وجسما ونجيزا وانقادا وزوالا وتغيرا وتكثرا^(٢)
أول الرمضيري كل ما يتعارض وذلك : جاء في (الفتق) ان ابا رزين
رزين الطلي سأل رسول الله (ص) : اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات
والأرض ؟ فقال : كان في عهد تحته هواء وفوقه هواء .

هو السحاب الرقيق وقيل السحاب الكثيف المطبق ولا بد في
قوله (اين كان ربنا) من مضاف محذوف كذا حذف من قوله تعالى (هل
ينظرون الا ان يأتيهم الله ونحوه)^(٣) .

وقه في الحديث (ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه حجابه النور لو كشف طبقه احرقته سموات وجهه كل شيء اذركه
بصره) .

• النور : الآيات اليقات التي نصبها اعلاما لتشهد عليه وتطرق الى
معرفة والاخراف به شبهت النور في انارتها وهدايتها^(٤) .

وجاء في (الكشف) في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) : في
معنى يوم يشهد الأمر ويتفاهم ولا يكشف ثم ولا ساق وأما من شبهه

(١) مقدمة في اصول التفسير ٣٧ ، اللؤل والنحل مطبوع مع كتاب
الفصل لابن عزم ٦٦/١ - ٦٧ وانظر كتاب (مذهب التفسير الاسلامي
لجولد تسيهر) ١٢٥ - ١٢٧ و ص ١٥٣ .

(٢) مقدمة في اصول التفسير ص ٣٧ ، اللؤل والنحل مطبوع مع
(الفصل) ٦٦/١ - ٦٧ .

(٣) الثاني ١٨٦/٢ .

(٤) الثاني ٢/٢٤٥ - ٢٤٦ .

تطبيق عطلة وقلة نظره في علم الدين^(١) .

ويحي بقوله (وأما من شبه) أهل السنة الذين استندوا إلى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) قال :
 « عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويحي من كان يسجد في الدنيا رياء وسعة فيذهب لسجده فيعود شهرا طيفا واحدا^(٢) .
 وفي حاشية على الكشف للفتاوى : « ومن العجائب أن يجعل كل ما يوافق هواء من الروايات الصحيحة بمنزلة انص القاطع وإن لم يعرف له وجه صحة ، وما يحاذيه اقراء وإن كان من صحاح الأحاديث والآثار ينقل التقات^(٣) .

٤ - ولستأنا إلى قاعدة أن الرب منزّه أن يضاف إليه شسر وظلم وكفر ومصيبة صرف الرخصي الألب التي فيها اساء الفضل والأغواء إلى الله تعالى وتحو ذلك إلى الخيال وعبد إلى التأثير « ح « في (الكشف) في قوله تعالى : (علم الله على قلوبهم) : « قال قلت : نعم لستد الختم إلى الله تعالى ولساده إليه يدل على الشح من قبول الحق والتوصل إليه بطرقه وهو قبيح والله يتعالى عن فعل القبيح علوا كبيرا لعلمه بقبحه وعلمه به بقاء عنه ... ؟

قلت : المقصد إلى صفة القلوب بأنها كاللحونوم عليها وأما اسداء الختم إلى الله عز وجل فليبين على أن هذه الصفة في ظرف تنكها وثبات قدسها

(١) الكشف ٢/ ٢٦٠ .

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير (مطابع الشعب) ج ٦ ص ١٩٨ .

(٣) حاشية على الكشف الزودة ٢٠٧ ، في التعبير اضطراب ولعل الأصل من الروايات (غير) الصحيحة .

كاشي، الخلقى غير العرضي +++ ويجوز ان يستعار الأستاذ في نفسه من غير الله فـه فيكون الختم مستدا الى اسم الله على سبيل المجاز وهو لغيره حقيقة^(١) .

وعلق ابن السير على هذا بقوله : « هذا أول عشواء خطبها في مهواة من الأهواء »^(٢) .

وفي (الكشف) في قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ذينا لهم أعمالهم فهم يعمهون) : « فان قلت : كيف استد ترين أعمالهم الى ذاته وهذا استد الى الشيطان في قوله : وزين لهم الشيطان أعمالهم ++ ؟ » .

قلت : « بين الأستاذين فرق وذلك ان اساءه الى الشيطان حقيقة واستد الى الله من اجل مجاز »^(٣) .

وعلق ابن السير على هذا بقوله : « وهذا الجواب مبني على القاعدة العسدة في ايجاب رعاية الصلاح والأصطح »^(٤) .

وفي (الكشف) في قوله تعالى : « ولما اخبرن كفروا يقولون هاتوا براد الله بهذا مثلا يفسل به كثيرا واعدى به كثيرا وما يفسس به الا الفاسقين » .

« واستاد الاخلال الى الله تعالى استاد الفعل الى السبب لانه لا ضرب لشيء افضل به قوم واعدى به قوم تسبب لفسادهم وهداهم »^(٥) .

قال احمد بن اسير « جرى على سنة السببية في اعتقاد ان الاشتراك بالله

(١) الكشف ١٢١/١ - ١٢٢ .

(٢) الاتصال من الكشف ١٢١/١ .

(٣) الكشف ١١٢/٢ .

(٤) الاتصال من الكشف ١١٢/٢ وانظر مقدمة في اصول التفسير ص ٣٧ ، نقل والمحل مطبوع مع (الفصل) ١/٦٧ .

(٥) الكشف ٢٠٦/١ - ٢٠٧ .

والأضلال من جملة المخلوقات الخارجة عن عدد مخلوقاته هر ويجل
بل من مخلوقات العبد لنفسه^(١) .

وفي (الكشف) في قوله (ص) : « ما من مولود يولد إلا والشيطان
بمسه حين يولد فيسبل صارخا من مس الشيطان آياه إلا مريم وابنها »
فإنه أعلم بحسنة فإن صح فعلم أن كل مولود يطلع الشيطان في أعماله
إلا مريم وابنها فهما كذا مصومين ... واستهلاله صارخا من مسه تخيل
وتصوير لطمة فيه حتى كأنه بمسه ويضرب يده عليه ويقول هذا من
أغوية ... وإنا حقيقة المس والتخس كما يتوهم أهل الحشو فكلا^(٢) .
وذكر ابن القيم أن هذا الحديث مذكور في الصحاح متفق على
صحته وإن هذا الكلام كلام المعتزلة^(٣) .

٥ - فسر الأقواء بالتكليف بناء على قاعدة التحسين والتصح
الحقيل .

جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « قال فيما عوذني لأعبدن لاسم
صراطك المستقيم » وإنا أقسم بالأقواء لأنه كان تكليفا والتكليف من
أحسن أقوال الله^(٤) .

قال ابن القيم : « ذهب إلى أن الأقواء هو التكليف بناء على قاعدة
التحسين والتصح »^(٥) .

(١) الانصاف من الكشف ٢٠٦/١ ، مقدمة في أصول التفسير
ص ٣٧ ، الملل والنحل ٤٩ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين - البخاري وابن
الرازبي ص ٢٨ .

(٢) الكشف ٢٢٠/١ = ٢٢١ .

(٣) الانصاف من الكشف ٢٢٠/١ .

(٤) الكشف ٥٤١/١ .

(٥) الانصاف ٥٤١/١ ، وانظر مقدمة في أصول التفسير ٣٧ ، الملل
والنحل (مطبوع مع الفصل) ٦٧/١ .

٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى : « ونودوا ان تلکم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون » (بما كنتم تعملون) بسبب اعمالکم لا بفضل كما يقول المبطلة^(١) .

وهو يعني بالمبطلة اهل السنة جاء في (الاتصاف) : « بني بالمبطلة قوما سموا قوله عليه الصلاة والسلام « لا يدخل احد منکم الجنة بعمله ولكن بفضل الله وبرحمته » قيل : ولا انت يا رسول الله ؟ قال : ولا انا الا ان يتقيدني الله بفضل مه ورحمة » . . . وهؤلاء هم اهل السنة^(٢) .

وفي (الصریح) : « باء التوضیح وتسمى باء المداينة . . . قال في المنى ومنه (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وانما تم قدرها باء السببية كما قال المعتزلة . . . »^(٣) .

٧ - ذهب الى ان الاسم يختلف عن التسمية لا كما يقول اهل السنة بانه هو التسمية .

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) : « اي اسما السميات فختلف المضاف اليه لكونه معلوما »^(٤) .

وقال ابن المير تطبيقا على هذا القول : « وهو يفر من اعتقاد ان الاسم هو التسمية لان ذلك متقد اهل السنة »^(٥) .

وجاء في (شرح الصريح على التوضيح) : « اختلفوا في الاسم والتسمية هل هما متفاران لا^(٦) ؟ والاول رأي المعتزلة والثاني قول

(١) الكشاف ٥٤٩/١

(٢) الاتصاف ٥٤٩/١

(٣) الصريح على التوضيح ١٢/٢ ، المنى ١٠٤/١

(٤) الكشاف ٢١٠/١

(٥) الاتصاف ٢١٠/١

(٦) هذا الوطن للهجرة لابل فالصواب ان يقول : - احسا - .

الاشعري ، وقيل لا ولا وهو مذهب أهل النقل ويمزى ذلك رضي الله تعالى عنه .

والتحقيق ان الخلاف لفظي وذلك ان الاسم اذا اريد به المفظ فغير المسمى وان اريد به ذات الشيء فهو عينه .^(١) .

وجاء في (الأيضاح) لابن الحاجب : « فمنهم من يقول : الاسم هو التسمية وهو مذهب المعتزلة والجمهور وكثير من الفقهاء ، ومنهم من يقول : الاسم هو المسمى وهو مذهب الاشعري » ولا خلاف ان يطلق الاسم على المسمى حقيقة أو بالعكس ؟ فالأول مذهب الاشعري والثاني مذهب المعتزلة وهو اختلاف لفظي لا يتعلق باعتقاد ولا بحقيقة .^(٢) .

واما ما ذكره ابن هشام والزهري والأشعري والسيوطي وغيرهم من ان (لن) هذه تعيد التأيد في الاسودج وان ذلك حملة عليه اعتقاده المعتزلي فوهم تسب اليه . جاء في (المسمى) : « ولا تعيد (لن) تؤكد التي سلفا الزمخشري في كنهه ولا تأيده خلافا له في اسودجه وكلاهما دعوى بلا دليل »^(٣) .

وقال السيوطي : « وزعم الزمخشري في اسودجه الى انها - لن - عند تأيد الذي قال : قولك لن فعله كقولك لا فعله احدا ومنه قوله تعالى (لن يخلقوا ذبابا) » .

قال ابن مالك : وحمله على ذلك اعتقاده في (لن ترابي) ان الله لا يرى وهو باطل . ورده غيره ، انها لو كانت للتأيد لم يقيد فيها باليوم في (فلن اكلم اليوم انبيا) .^(٤) .

(١) شرح التصريح ٤/٦ .

(٢) الأيضاح شرح الفصول الورقة ٦٠٧ .

(٣) لقني ٢٨٤/١ - التصريح ٢٢٩/٢ . الاشعري ٢٧٨/٣ .

(٤) جميع المراجع ٤/٢ .

وليس في النموذج ما ذكره النحويون وإنما فيه « ولن نظيرة لا في نفس المستقبل ولكن على التأكيد »^(١) .

وجاء في الكشف في قوله تعالى (لن يخلقوا ذباباً) : « لن اخت لا في معنى المستقبل إلا أن نسمه نفيًا مؤكداً وتأكيده هنا الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مثالي لأحوالهم كأنه قال محال أن يخلقوا »^(٢) .

وحاشي العترة في رأيهم أن الأسطوانات الشرعية حقائق مختصرة شرعية لأنها من معان لغوية « جاء في (الكشف) : « والأمان الحال من الأمان آمنه وآمنه فغيري ثم يدل آمنه إذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب والمخالفة »^(٣) .

وجاء فيه : « وحقيقة صلتى حركة الصلوتين »^(٤) .

وجاء في حاشية على الكشف لمجهول : « المشهور في أصول الفقه أن العترة على أنها حقائق مختصرة شرعية لأنها من معان لغوية والمصنف خالفهم بذلك كما فصل في الأيمان » وعند جماهير الأصحاب أنها حقائق شرعية مقولات عن معان لغوية »^(٥) .

وذكر أنه لا يوافق العترة في الأكثر من الموضوعات المقوية كما مر في الأيمان والصلوات^(٦) .

وللإحاطة أن الزمخشري في كثير من هذه المسائل الخلافية لم يبعد

(١) النموذج ص (١٧) - انظر أيضا (الفيروزج شرح النموذج ص (١٢٤) -

(٢) الكشف ٣٥٥/٢ وانظر الكشف أيضا ١٦٢/١ في قوله تعالى « فإن لم تغفلوا ولن تغفلوا » وانظر ٥٧٤/١ في قوله تعالى (لن تراني) .

(٣) الكشف ٩٦/١ .

(٤) الكشف ١٠٠/١ .

(٥) حاشية على الكشف الورقة ٧ .

(٦) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ٣٨ « المصدر السابق » .

عن طبيعة اللغة وما تحمله من تفسير أو أوجه غير أن المسألة مسألة اعتقاد لا يقطع فيه النص العربي وحده ، إنما الذي يعين المراد أو يرجحه - إلى جانب ذلك - هو المصوص الشرعية الأخرى ولذلك يحصل الخلاف في توجيه النص العربي الواحد بحسب الاعتقاد فهذا يقره على الحقيقة وآخر يصرفه إلى المجاز ، وهذا لا يقول بالتقدير وذلك بتقدير وهكذا . وننظر على سبيل المثال في قوله تعالى (ونودوا أن تكون الجنة آوئتهم بما كنتم تعملون) فإن أهل السنة يقولون أن الجاهليين جاءهم به التوحش أو به القذبة ، واللغة تحمل هذا التوجيه ، والمثولة - منهم الرمثشري كما ذكرنا - يقولون هي به السببية ، واللغة تحمل هذا التوجيه ايضاً . فكلا التوجيهين صحيح من حيث اللغة غير أن الذي يرجح رأياً على رأي - والمسألة مسألة اعتقاد - هو المصوص الشرعية الأخرى ، فقد جاء في الحديث الصحيح أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله ولكن حصل أنه ويرجحه أي بالنفس الذي نداء الرمثشري فيرجح هنا - من حيث الاعتقاد - رأي أهل السنة والله اعلم .

وكذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى (يوه يكتشف عن ساق) وقوله (قال رب أنني أطرق إليك) فإن توجيهه لهذا توجيه تحمله طبيعة اللغة وتقره غير أن المصوص الأخرى في تفسيرها تجعل رأيه مرجوحاً - من مرجوحاً - من حيث الاعتقاد - .

وقد يبعد في الشرح عما يحتمله النص في سبيل الحفاظ على معتقد معتزلي يدين به كما مر في تفسير قوله (ص) (ما من مولود يولد إلا والتيطان يمه ۰۰۰) وتفسير الأنواء بالتكليف . غير أن ذلك ليس كثيراً ثم أنه الطول يبع في اللغة وعيق يصره ما لا يذهب بعيداً جداً في التأويل ولا يخرق في الشرح وقد يطالع المثولة في رأيهم كما حاتمهم فيما

ذهبوا إليه في إن الاصطلاحات الشرعية ليست من عالمي اللغوية فقد كان يعتقد الصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاح الشرعي كما مر في تفسير الأيمان والصلاة .

السر العامل :

عرفنا سابقا أن نظرية العمل وجهت النحو منذ نشأته وأن الرضى وال ترجيح والقبول كان دائما على أساس عدم النظرية النطقية . وذكرنا أن الشهر من ندوى يرفض هذه النظرية - وربما كان أول من نادى برفضها أيضا - ابن مضى القرطبي في كتابه (الرد على النحاة) وقد مر بنا ذلك معا ينبغي عن العادة ذكره .

إن أبا القاسم لا يختلف في موقفه من هذه النظرية عن سائر النحويين الذين سبقوه فهو يقول بها و يرجح ويرضى عن أساسها .

١ - فهو يرى أن اختلاف أواخر الكلام العربية لفظا أو معنوا إنما هو بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها^(١) .

٢ - أصل العمل للأفعال ، وما عمل من المصادر والمشتقات إنما هو لمشابهة الأفعال . جاء في (المعجب المعجب) في أعمال المصدر : « وهو يعمل لأنه أصل الفعل وفيه حروف الفعل ويكون لللامنة الثلاثة الجبل والاستقبال والماضي وقوة هذه المشابهة عمل وإن لم يعتمد على شيء . وهذه التشابهة والعمل لا يحصل إلا أن يحسن تقديره بأن والفعل فإن لم يحسن تقديره بما بقي على « كان من عدم العمل لأنه أصل فيه »^(٢) .

وما ذكره من أنه أصل الفعل فأمر فيه خلاف علما بأنه قد يعمل

(١) المعجمل ٢٢/١ ، ترجمة مقدمة الأديب بالخوارزمية طبع

استانبول سنة ١٩٥١ ص ٢٤ .

(٢) المعجب المعجب ١٦ .

الفرع ولا يمتد الأصل فالفعل يعمل دائماً وهو فرع على المصدر - في رأي
 الجصريين والمخلص - بينما المصدر لا يعمل إلا في مواطن - كما مر بنا قوله -
 وأما كونه فيه حروف الفعل فاسم الآلة والزمان والكان فيه حروف
 الفعل أيضاً وإن نفس أصل لها ومع ذلك لم تعمل .

ولما دلت الحاجة الثلاثية فالعلوم أن المصدر هو الحدث المطلق أي
 المجرد عن الزمن وإن الفعل هو الحدث المقرر بزمان أي أن الفعل يخص
 بزمان والمصدر لا يخص بهذا وجه مخالفة لا مشابهة . وأوجه شبه اسم
 المضيف بالفعل أكثر فهو فيه حروف الفعل وإن الفعل أصل له وإضافة إلى
 ذلك أنه يجري على عمل الضارع في حركته وسكانته ومع ذلك لم يعمل
 إلا في صيغة التكمل .

والصواب أن يقال - إذا سئلُم ببداً العمل والعمل - أن الفعل إما
 عمل بسبب الحدث الذي به وما شابهه إما عمل بتقدير توهج الحدث
 فيه .

وذكر أن اسم الفعل إما - يعمل عمل فعله لكونه جارياً على فعله
 حركته وسكوته في قلب نحوانه - (جاري) مثل (جري) و (يجرى)
 مثل (ضرب) ولأن لاء الأنداء تدخل على الفعل واسم الفاعل وتعمد على
 كل منهما معنونه ويجب وجوب فعله ويجب أن يكون بمعنى
 العمل أو الاستقبال إذ الأصل في الأسماء أن لا تعمل كما أن الأصل في
 الأفعال ألا تعرب ^(١) .

وعلى هذا التعليل ملاحظات أيضاً - فقد ذكر أنه يعمل لكونه جارياً على
 فعله علماً بأن الصفة المشبهة تعمل وهي غير جارية على العمل في الأغلب نحو
 حسن وجواد وإن اسم التفضيل لا يرفع ظاهراً إلا في حالة واحدة واسم الكان

(١) تعجب العجب ١٦ .

لا يعمل مع انهما جاريان على حركات الفعل وسكانه .
 ثم ان لام الأبتداء تدل على اشتقاق كلها وليس على اسم الفاعل
 حسب .

ومذكروا من انه (يتقدم على كل منهما معموله) هذا ليس وجهه من
 وجود التشابه وانما هو نتيجة قوة التشبيه .

ثم ان الوجه الشبه هذه انما تذكر في مشابهة الفعل المضارع لاسم
 الفاعل انما يستحق بها مضارعة الأسم فالعرب .

وذكر ان الصفة اشبه انما عملت لانه حصل له شبه اسم الفاعل من
 اوجه انه يذكر ويؤنث تقول مررت برجل كريم وامرأة كريهة وصعب
 وصعبة ونسي ويحسب ... حصل لذلك^(١) .

وعلى ما ذكره من التعليل ملاحظت : فان صيغة مفعول وفعلول - بمعنى
 فعل - يستوى فيها المذكر والمؤنث ومع ذلك هي تعمل كقولهم : منحار
 وانكها .

كما ان المصدر لا يؤنث بل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره
 كقولهم : هو عدل وهي عدل وهما عدل وهم عدل وعن عدل ومع ذلك هو
 يعمل . ثم ما انفرد بين صيغتي (مفعول) في المبالغة و (مفعول) في الآلة ،
 و (مفعول) المصدر و (مفعول) اسم المكان ؟ فلماذا تعمل المبالغة والمصدر
 ولا يعمل المكان والآلة ؟

ثم اين حروف الفعل في نحو قولهم : مررت بصييفة طين خالها ،
 ومررت بحية ذراع صوبه وقاع عريض كلسه ؟ الم ترفع كلسه (طين)
 و (ذراع) و (عريض) فاعلا في هذه الجمل ونحوها ؟

ان الأصوب ان يقال - كما ذكرت آنفا - : اما سلم سيداً اعلم ، ان

(١) اعجب العجب ٣٥ - ٣٦ .

الشأنه هي قوة الحدث في هذه المشتقات فكلمنا كان الحدث أظهر كان العمل أظهر ولذلك كان اسم الداخل أقوى اشتقات في العمل ثم الصفة المشبهة ثم اسم التفضيل حتى يتقدم العمل في اسم الآلة واسم المكان والزمان لأسماء عصر الحدث فيها .

٣ - الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ولذا فهو يرى أن حصة التميميين آتيس في أعمال (ما) التي جعلها عمل العجاء قل . ولعله الجوازين فيما يرى الصحيح وهي المقدمة لأن التزيل ورد بها ولغة التميميين آتيس لأنها جارية على أصل كثير النفاذ في اللغة وهو ترك أعمال المشترك^(١) .

وقال ابن الحاجب : « النحويون يرفعون إن لغة بني تميم في ذلك هي القياس ويقولون إن الحرف إذا لم يكن له اختصاص بالأسم أو بالعمل لم يكن له عمل في أحدهما » قلت : لا خلاف في أعمال (لا) التي لغير الجنس وإذا صح أعمالها بالأفعال فلا يجد في أعمال (ما) « فإن زعم زاعم أن (لا) الناسبة غير الداخلة على الفعل قبل له : مما مانع أن تكون (ما) الراضية غير الداخلة على الفعل »^(٢) .

٤ - قد يشبه شيء بشيء فيأخذ حكمه من العمل فإذا زال الشيء زال عنه العمل كما في أعمال (ما) الحجازية قل : « أن الأصل في (ما) ألا تعمل وإنما عملت عند من جعلها لنفسه - يعني بليس - فإذا زال زال المنتضي للعمل فبطل العمل »^(٣) .

٥ - عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال وعوامل الأفعال لا تعمل

(١) العجب العجب ١٥ .

(٢) الإيضاح شرح المفصل الورقة ١٠٦ .

(٣) العجب العجب ١٥ .

في الأسماء وهذا إجماع الحووين البصريين والكوفيين^(١) . والتقريب أنهم يقولون هذا ومع ذلك فإن البصريين يقولون إن (كي) نسبة للفعل المضارع بنفسها وجارة بنفسها وكما ذكر ذلك الرمطشري نفسه^(٢) وإن الكويين يذهبون إلى أن (حني) حرف يعصب الفعل المضارع نفسه ويخفف الاسم بنفسه^(٣) .

٦ - المفعول تابع للعامل ولا يقع إلا حيث يقع العامل وهذا يجوز تقديم خبر ليس عليها تقدم مفعول خبرها عليها في قوله تعالى (إلا بسوء تأييمهم ليس مصروفاً عنهم)^(٤) . علماً بأن هذا القول ليس على الإطلاق فقد يقدم العامل ولا يقدم المفعول وذلك كتقدم الفعل على التاني ونحو جواز تقديم خبر الفعل الخاصة على اسمها ولا يجوز أن يقدم مفعوله على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور . وقد يقدم المفعول ولا يجوز تقديم العامل وذلك نحو جواز تقدم مفعول خبر (ما) الحجازية وهو ظرف أو جار ومجرور ولا يجوز تقدم الخبر على الاسم - في غير الظرف والجار والمجرور - وكجواز تقدم مفعول خبر الأعراف الشبهة بالفعل على اسمها ظرفاً أو جاراً ومجروراً ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

٧ - هناك أدوات لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبذلك يرد ما خالفه هـذه القاعدة من توجهات والعرب . جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ملعونين أيضاً تلقوا أخطوا وتلقوا عقاباً) :

(١) الانصاف المسألة ٧٨ من ٣٠٠ والمسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٢) المعجب المعجب من ٢٧ ولاحظ الانصاف المسألة ٧٨ .

(٣) الانصاف المسألة ٨٣ من ٣١٥ .

(٤) الكشاف ٩١/٢ ، الفصل ١٦٢/٢ ، الامتداد من ٢ : مجمع التوامع ١٣/١ .

• معلومين : نصب على النشم أو الحال ... ولا يصحح أن يتعصب عن
(اخذوا) لأن ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيها قبلها ،^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) :

• فإن قلت : هل يجوز أن تكون (ما) نافية كما قال بعضهم ؟ ...
قلت : لا يجوز لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيها قبلها • نقول : زيدا
لم اضرب ولا تقول : زيدا ما ضربت ،^(٢) .

٨ - لا يجتمع عاملان على مفعول واحد وإذا نشأ باب التازع فصال
البحريون بترجيح العامل الثاني ورجيح الكوفيون افعال العامل المتقدم في
نحو : جاء وذهب زيد ، وذهب الزمخشري إلى ما ذهب إليه البصريون^(٣) .
وذكر أن (أن) الشرطية إذا اعتبها (لم) كان الجزم - (لم) لا بها
وإن دخلت على (لا) كان الجزم بها لا - (لا) وإنما كان كذلك لأن (لم)
عامل يلزمه مفعوله ولا يفرق بينهما شيء^(٤) .

ومن الممكن أن يقال أن (أن) الشرطية عامل أقوى في الجزم يحتاج
إلى فعلين ولا شك أن الذي يحزم فعلين هو أقوى ولذلك قلنا هي المجازمة
لشرط ، ولعل الذي حصله على ذلك ما ذهب إليه البصريون في ترجيح
العامل الثاني عند التازع وقد ذهب إليه هو نفسه كما ذكرنا آنفاً .

٩ - لا يجوز الفصل بين العامل ومفعوله بأجنبي جاء في (المحجب
المعجب) في قول الشاعر :

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بياض يخلل

(١) الكشف ٢/ ٥٥٠ .

(٢) الكشف ٣/ ١٦٨ .

(٣) الفصل ١/ ٥٦ .

(٤) المعجب ٤٦ .

« و [لديهم] بمعنى عند وهي ظرف - « ذائع » أي ليس منتشرًا وإنما ويستمع جملة ظرفًا مستودع لأنه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمفعول بظرف العامل»^(٢١)

وقد وقع فيها قرينة في أماكن متعددة جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [أنه على رجهه قادر يوم تبلى السرائر] أن [يوم] منصوب برجهه»^(٢٢)

قال الأسمولي فيس [يوم] منصوب « [رجهه] كما زعم الزمخشري والألزم الفصل بأجنبي بين مصدر ومفعوله والأخبر عن موصول فيسبيل تمام صلته»^(٢٣)

وقال الزمخشري في قوله تعالى [وإذا نادى ربك موسى إن أنت لقوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون] : فإن قلت لم تعلق قوله [ألا يتقون] ؟ قلت : هو كلام مستأنف ... ويحتمل أن يكون [ألا يتقون] حالا من الضمير في : [الظالمين] أي يظلمون غير متقين الله وعاقبه فدخلت همزة الإنكار على الحال»^(٢٤)

قال أبو حيان : « وهذا الاحتمال الذي أوردته خطأ فاحش لأنه جملة حالا من الضمير في الظالمين وقد أعرب هو [قوم فرعون] عطف بأن فصار فيه الفصل بين العامل والمفعول بأجنبي بينهما لأن [قوم فرعون] مفعول لقوله [لأن] والذي زعم أنه حال مفعول لقوله [الظالمين] وذلك لا يجوز أيضا لو لم يفصل بينهما بقوله [قوم فرعون] لم يجوز أن تكون الجملة حالا لأن ما بعد همزة يستمع أن يكون مفعولا لما قبلها وقولك : [بجث] [أسرعاً] على أن يكون (أسرعاً) حالا من الضمير في (بجث) لا يجوز فلو اضمرت عاملا بعد همزة جاز»^(٢٥)

(١) اعجب العجب ١٢ - (٢) الكشاف ٢٢٩/٣

(٣) الأسمولي ٢٩١/٢ - ٢٩٢ - (٤) الكشاف ٢١٩/٢

(٥) البحر المحيط ج ٧ ص ٧

وقد وقع هنا ايضا فيه، من مثه سابقا في بحث الادوات التي لا يصلح ما بعدها فيها قبلها كما ذكرنا ذلك آنفا .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى (لا يحزنهم الفزع الأكبر)
وتلقاهم الملائكة هنا يومكم الذي كنتم توعدون يوم تطوى السماء كطوي
السجل للكتب .

والعامل في [يوم تطوى] لا يحزنهم او الفزع او تلقاهم .^(١)
قال ابو حيان : « هذا ليس بجائر لأن [الفزع] مصدر وقد وصف
قبل اخذ مفعوله فلا يجوز ما ذكره والعامل فيه [الذكر] مقدر .»^(٢)
وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [شهد الله لا اله الا هو
والملائكة واولو العلم قائما بالقسط] : « فإن قلت : هل يجوز ان يكون
سعة للسمي [يسي قائما] فإنه قيل لا اله قائما بالقسط الا هو ؟ قلت
لا يعد فقد رأيتهم يتسمون في الفصل بين الصفة والموصوف .»^(٣)
قال ابو حيان : « وهذا الذي ذكره لا يجوز لانه فصل بين الصفة
والموصوف بأجنبي وهو المطفوفان اللذان هما [والملائكة واولو العلم]
وليسا بموصولين لشيء من جملة [لا اله الا هو] بل هما مسمولان
شهادة .»^(٤)

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولا تحطوا الله عرضة ايمانكم
أن تبروا وتتقوا) : « ويشمل أن (تبروا) بالعمل والمرضة أي ولا تحطوا
الله لأجل ايمانكم به عرضة لأن تبروا .»^(٥)

(١) الكشاف ٢/٣٣٨ .

(٢) النهر الماء ٦/٣٤١ .

(٣) الكشاف ١/٣١٤ .

(٤) النهر الماء ٦/٤٠٢ .

(٥) الكشاف ١/٣٧٥ .

قول أبو حيان : « ولا يصح هذا التفسير لأن فيه فصلًا بين الماضى والمضمر ، لأنني لأله علق [لأيمانكم] ، [تجعلون] ، وعلق [لأن تبروا] .
معرضة فقد فصل بين معرضة ، وبين [لأن تبروا] بقوله [لأيمانكم] وهو اجبى لأله مضمر عند لأخني وذلك لا يجوز »^(١) .

٩٠ - لا يجوز انطفا على مضمرى عاملين مختلفين . جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إن في السماوات والأرض آيات للمؤمنين وهي خفيكم وما يثبت من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق] « آيات لقوم يعقلون » : « وأما قوله [آيات لقوم يعقلون] فمن المطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت ، فالإيمان إذا نصبت هما (إن وفي) أقيمت الواو مقامها فعلت الجري في اختلاف الليل والنهار والنصب في آيات ، وإذا رفعت فإيمانين [الآيات وفي] فعلت الرفع في (آيات) والنجر في (واختلاف) « « « فإن قلت : المطف على عاملين على مذهب لأخفش شديد لا يقل فيه وقد أيا سيبويه فيما وجه تطريح الآية عندما قلت : فيه وجهان عند أحدكما أن يكون على ضمير في « « « والثاني أن ينصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء الجبرور مطبوعا على ما قبله أو على التكرير ورفعهما بأشياء هو »^(٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [والشمس وضحاها والقصر إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يشها] : « (إذا يشها) فإن قلت : الأمر في صب (إذا) مفضل لأنه لا يخلو إما أن تجعل الواوات عاطفة فنصب بها وتجر فرفع في المطف على عاملين في نحو قولك : مررت أمس بزيد واليوم عمرو ، وإما أن تجعلهن لقسم فرفع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكرامه . قلت : الجواب فيه أن واو القسم مطرح معها إيسر الم

(١) البحر المحيط ١٧٨/٢ .

(٢) الكشاف ١١٢/٣ .

أشعل الطراحا كذب فكان لها شأنٌ طلائف شأنُ أباء حيث أيرز معه العمل
واضهر فكانت ألوان قائمة مقام الليل وإياه سادة مسددها معا والواوالت
المواطف يواب عن هذه الواو فحقتن ان يكن حواصل على النفس والجبر
جميعا كما تقول : ضرب زيد عمرا وبكر طالما فترقع بالواو وتصب
لقدامها مقام ضرب الذي هو عائلها .^(١)

قال ابن هشام : « واعلم ان الرمحشري ممن منع العطف المذكور =
أي اعطف على مسمولي عاملين = ولهذا اتجه له ان يسأل في قوله تعالى
[واشمس وضحاها والفر اذا تلاها .. الآيات] فقال : نصب اذا
معطل لأنك ان جعلت الواوالت عاتلة وقعت في العطف على عاملين ...
وبعد فالحق جواز العطف على مسمولي عاملين في نحو (في الدار زيد
والحجرة عمرو) ولا اشكال حيث في الآية .^(٢) »

وقال ابن الجلب : « وبعد قوة منه واستيلاء لمضى دقيق ثم اعترض
عليه بقوله تعالى لا اسم بالضم الجوزى الكس والليل اذا عسعس
واصبح اذا تنفس فان البحر ها الياء وقد سرح معه جعل القسم فلا
تزل الياء منزلة التامية المخلصة .^(٣) »

وبناء في (البحر المحيط) : « ليس ما في الآية من اعطف على
عاملين وإنما هو من باب عطف اسمين مجرور ومنصوب على اسمين
مجرور ومنصوب فحرف العطف لم يربط بين عاملين وذلك نحو قولك :
امرر بزيد قائما وعمرو جالسا ، وقد اشته سيويه في كتابه :
فليس بمعروف لنا ان نردها صحاحها ولا مستكر أن نحرقا
فهذا من عطف مجرور ومرفوع على مجرور ومرفوع .^(٤) »

(١) الكشاف ٣/ ٢٤٩ .

(٢) مفتي اللبيب ٢/ ٤٨٨ .

(٣) شرح الرضي عن الكافية ٢/ ٢٧٣ .

(٤) البحر المحيط ٨/ ٤٨٠ .

وهذا وهم من أبي حيان إذ لا شك أن عامل [الليل] غير عامل [إذا]
 فعامل [الليل] جاز وعامل [إذا] ناسب . وأما ما أورده ممن قول
 الشاعر :

طيس يعرف لنا أن تردنا صاحبا ولا مستكر أن تعرفنا
 فهذا غير ذلك فإن الياء في [يعرف] لاء و [معرفة] مسبوول
 يس محله نصب و (أن تردنا) معمول ليس أيضا محله ارفع لأنه
 اسما و (مستكر) مفعول عن (معروف) و (أن تعرف) معطوف
 على (أن تردنا) فهذا ليس من المطف على معنوي عاملين مختلفين وإنما
 هو من المطف على معنوي عامل واحد هو [يس] .

وهذا الذي ذكرته هو على مذهب البصريين ، وأما على مذهب
 الكوفيين فلا يصح من هذا المطف لأن اسم الفعل ناقص عنهم مرفوع
 بنا كن مرفوعا به قبل دخول الفعل وإنما عمل الفعل نصب فقط فيكون
 من قبل المطف على معنوي عاملين مختلفين .

٩١ - العامل في المضاف إليه الجبر المضاف وهو الاسم الأول ولما
 كان هو الجار له وثبت أن الاسم لا يعمل إلا بالعمل على غيره كان محمولا
 على جاز وذلك إجمار لا يكون إلا حرف وهو ما ناسب وتوجه في ذلك الموضع
 وهو (من) أو (اللام) قاب الاسم عنه ^(١) .

وجاء في [العجب العجيب] في قول الشاعر :

وركدت الأسفل حولي كأنني
 من العنصم أدنى بتحني الكبح اعقل ^(٢)

(١) العجب العجيب ص ٥ .

(٢) الكبح : ناحية العجل وقيل سقعه وهو أصلب العجاجة وأخشعها ،
 العنصم : الوعل الأصم الذي في ذراعه يخالس والاعقل المستمع ،
 الأدنى : الذي طال قرنه جدا ،
 والمعنى : أن هذه الوعول صارت لا تتكلمني لطول الصلوات بها فتكاني صمت
 واحدا منها .

« كَأَنِّي حَالٌ مِنَ الْبَاءِ فِي (حَوْلِي) » والحال من المضاعف إليه
 ضمني من جهة أن العمل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعمل
 المضاعف (١) .

وهو - كما يبدو لي - ماضٍ لـ ذكره آنفاً أو يحتاج إلى الدقة في
 التعبير أكثر .

١٢ - إذا تعدى العامل لضمير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور
 باللام وعلى هذا يقول الترمذى في قوله تعالى [وَلَكِنْ وَجْهَهُمْ مِّنْ
 مَّوْبِقِهِ] : « وتقرى » ولكل وجهة على الإضافة والمعنى وكل وجهة الله
 موبقها فزادت اللام لتقدم المفعول كقولك يزيد ضربت ولزيد أسوء
 ضاربه (٢) . « مردود قال أبو حيان : « وهذا قاسد لأن العامل إذا تعدى
 لضمير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام لا يجوز أن يقول يزيد
 ضربته ولأ يزيد أبا ضاربه (٣) . وجاء في (الدر المنقيط) : « وأما تشبيه
 يزيد أبوه ضاربه بتركيب غير عربي (٤) . »

من هذا تعلم أن يقول النحوي هذه ورفضه قائم على أساس هذه
 النظرية .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا
 وَالصَّالِحِينَ] : « الصابئون رفع على الإيذاء وجبره محذوف ... » قال قلت
 علا زعمت أن ارتفاعه للعلف على محل أن واسمها ؟ قلت : لا يصح ذلك
 قبل الفراغ من الخبر ، لا نقول : أن زيدا وعمر منطلقان . قال قلت :
 لم لا يصح ... ؟ قلت : لأنني إذا رفعت رفعت عطفاً على محل أن واسمها

(١) اعجب العجب ٦٠ .

(٢) الكشاف ١/٢٤٦ .

(٣) البحر المنقيط ١/٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٤) الدر المنقيط ١/٤٣٧ - ٤٣٨ .

والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخير لأن
الابتداء ينضم الجزمين في عمله كما تنضمهما (أن) في عملها فلما رفعت
[أهـ] [ثو] النوى به انتشر بالابتداء وقد رفعت الخير به [ان] لأصحت
فيهما رافعين مختلفين^(١) .

انواع العامل :

ستتبع أن قسم العامل - كما بحثه أبو القاسم - إلى عدة أقسام :

١ - العامل المنطقي : وهو ما له ذكر في الجملة ، فاعصر نحو
ضربت زيدا أو مقدر جائز التقدير نحو أخاك في الأخرى أو واجبه نحو
أخاك أخاك وهل عليا أكرمه ؟ وذلك كالنمل^(٢) وهو أقوى المواصل
وأكحروف التشبه بالفعل وحروف الجر وحروف النصب وأدوات
الجزء .

٢ - عامل المنوى : وهو ما ليس له ذكر في الجملة فاعصر أو
مقدر كالابتداء عند البصريين والخلابة عند الكوفيين + قال أبو القاسم
الزمخشري في [الفصل] في التبدؤ والطير : « وكونهما مجسرين
للاستاد هو رافعهما لأنه معنى قد تناولهما مما تناولوا واحداً من حيث أن
الابتداء لا يتأخر بدون طرفين : مسند ومسند إليه ونظير ذلك أن معنى
النسب في (كائن) لما اقتضى مشبهاً ومشبهاً به كانت عاملة في الجزمين^(٣) .

وقد جمهور البصريين وسيبويه أن رافع التبدؤ هو الابتداء ورافع
الخير هو التبدؤ^(٤) + وجسده في « الرضي عمل الكافية » : « ثم قل

(١) الكشف ١/ ٢٧٤ .

(٢) الفصل ١/ ٥٩ ، ٥٦ ، ٨٤ .

(٣) الفصل ١/ ٦٨ .

(٤) ابن شليل ١/ ١٧٤ .

لنأخرون كالزمخشري والجزولي هذا الابتداء هو العامل في الخبر
أيضاً لطلبه لهذا على السواء^(١) .

ومن العوامل المعنوية رافع الفعل المضارع ، جاء في [المفصل] :

«هو - أي الفعل المضارع - في الارتفاع يحمل معنى تظير المبدأ
وبخبره وذلك المعنى وقوته بحيث يصبح وقوع الاسم^(٢) .

ومن العوامل المعنوية [معنى الفعل] . جاء في [الكشاف] في قوله
تعالى [ويأقوم هذه إله الله لكم آية] : « آية : نصب على الحال قد عمل
فيها ما دل عليه اسم الإشارة من معنى الفعل »^(٣) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [تلك آيات الله تلوحا عليكم
بالحق] :

[تلوحا] : « في موضع الحال أي متلوة والمحمل ما دل عليه [تلك]
من معنى الإشارة ونحوه (وهذا يطلي شيخاً) »^(٤) .

قال أبو حيان : « وليس نحوه لأن في [وهذا] حرف تنبيه وقبل
العامل في الحال ما دل عليه حرف التنبيه أي تنبيه ، وإما [تلك] فليس
فيها حرف تنبيه عاملاً ما فيه من معنى التنبيه »^(٥) .

ومن العوامل المعنوية بمعنى الجملة ، جاء في « أصيب العجب »
في قوله :

(١) الرغزي على الكافية ٩٣/١ .

(٢) المفصل ١٢٨/٢ .

(٣) الكشاف ١٠٥/٢ والنظر حاشية على الكشاف لجهول الورقة ٨٥

والنظر المفصل ١٧٧/١ .

(٤) الكشاف ١١٢/٣ .

(٥) البحر المحيط ٤٣/٨ .

هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخلل
 « موضع هذه الجملة » لا مستودع السر .. » نصب على الحال
 خبره [حافظين] والفاعل في الحال معنى الجملة لان قوله [هم الأهل]
 معناه هم المستأمن بهم القاشمون مقام الأهل ومثل هذا يعمل في الحال
 ونظيره ما سألت دأيا ومتضرعا^(١) ؟

وجه في (الكشاف) في قوله تعالى [وَقَالُوا إِنَّا ضَالُّونَ فِي الْأَرْضِ
 إِنَّا نَحْنُ حَلِيقُ جَدِيدٍ] : « قُلْتُ : لم انصب الظرف في [إِنَّا ضَالُّونَ ؟]
 قلت : بما بدل عليه (٦٩) نحن خلق جديد) وهو نعت أو يحدد خلقنا »^(٢) .

ومن العوامل المنوية [التَّوَكُّلُ] جاء في [الكشاف] في قوله
 تعالى [كَذَلِكَ يَوْسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ إِذِ قَالَ لِلَّهِ إِنِّي رَسُولٌ مِنْهُ فَهُوَ الْمَوْجُودُ
 يَوْمَ قَالَ عَلَى الْبَنَاتِ إِلَهُكُمْ] : « قُلْتُ : ما رافع اسم الله على هذه اقراءه ؟
 قلت : ما دل عليه (يوحى) كَأَنَّ قَاتِلًا قَالَ : من الموحى ؟ فقيل : الله »^(٣) .

٣ - العامل باعتبارين : باعتبار لفظه واعتبار معناه وذلك نحو [كأن]
 وليت كان عطفاً بنصب ويرفع وصاعداً بنصب الحال جاء في [اعجب
 العجب] في قول الشاعر :

وركدن بالأسال حولي كأنني من الحسم ادنى ينتهي الكبح اضل
 « ومن الحسم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى [كأن] وصاحب
 الحال الحسم في (كأنني) »^(٤) .

(١) اعجب العجب ١٢ .

(٢) الكشاف ٥٩٢/٢ .

(٣) الكشاف ٧٦/٣ .

(٤) اعجب العجب ٦٠ وانظر المفصل ١٧٧/١ .

4 - العامل القوي : وهو الذي مع المضي التصود وكما نعود ان نسميه عاملا متوقفا ، الا ان العامل المضي اسبح مصطلحا عاما لحوامل نحوية مخصوصه قاربا هذه السمية وهو نمو ما جاء في (الكشف) في قوله تعالى [فسرّوا منه الا قليلا منهم] : « وقرأ أبي والأعشى [الا قليلا] بالرفع وهذا من ميلهم مع المضي والأعراض عن المفظف جانيا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى [فسرّوا منه] فسى معنى [فلم يطعموه] حمل عليه » (١) .

قال ابو حيان : « وما ذهب اليه الزمخشري من انه ارتفع ما بعد الاعمى التأويل بما ديل على انه لم يحفظ الاتباع بحسب التوجب فلذلك تأوله » (٢) .

الذي يبدو مما مر في موقف الزمخشري من العامل انه يقبول العامل ويرجع ويرد على اساسه غير انه يترك هذه النظرية احسبانا ويقلها في اثناء البحث او يغيب عنه بعض امكانها او يتحرر منها فيعرب ويرجع من دون نظر الى العامل فلا يتقيد بها تقيدا كاملا فيحسبك به الحرميون في تطبيق النظرية مضطفين قوله او رادين حكمه كما شاعدا في موقف أبي حيان منه .

ان ابا حيان ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة يطبقها بدقة والزمخشري ذو ثقافة لغوية ونحوية واسعة ايضا غير انه في اثناء بحثه النحوي لا يلتزم التدقيق فيما يتعلق بالعمل لأن المضي الذي يراه يضعه اولاً وثو على حسب العامل .

ولو استطاع الزمخشري أن يتحرر من نظرية العامل تحررا كاملا وينظر الى المضي دوما لأسمى طمدمة للعربية ولطالباها أجلى مما اسماه لهم ولها .

(١) الكشف ٢٨٩/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٦٦/٢ .

البَابُ الْخَامِسُ

السمات البارزة في دراساته

١ - الدراسات النحوية :

١ - النظر الى علاقة النحو بالمعنى والبالغة :

من الامور البارزة في دراسات ابي القاسم اليرمطشوى النحوية النظر الى علاقة النحو بالمعنى وبالبالغة وان ترجيح في الاعراب بمقدار سمو المعنى والبالغة .

جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين] : « ومحل [هدى للمتقين] الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف او خبر مع [لا ريب فيه] لـ [ذلك] « او مبتدأ اذا جعل الظرف المقدم خبراً عنه « ويجوز ان ينصب على الحال والعامل فيه معنى الاتياد او الظرف .

والذي هو ارسخ عرفاً في البالغة ان يضرب عن هذه المحصل صقها وان يقال : ان قوله (ألم) جملة برأسها او طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و [ذلك الكتاب] جملة ثانية و [ولا ريب فيه] ثالثة و (هدى للمتقين) رابعة وقد أصيب بترتيبها لمصل البالغة وموجب حسن النظم حيث جئ بها متتامة هكذا من ظهر حرف نسق «^(١)

وجاء فيه في قوله تعالى [الحمد لله رب العالمين] : « الحمد :

(١) الكشاف ١/ ٩٢ - ٩٣

ارتفاع الجهد بالإبتداء ... واسمه النصب الذي هو قراءه بعضهم بانصار
فقطه على انه من المصدر التي تعصبها العرب بالفعل مضرة في معنى الاجترار
كقولهم شكر وكفرا ... وابتدل بها عن النصب الى الرفع على الابتداء
للدلالة على ثبات النص واستقراره ومنه قوله تعالى (قلوا سلاما قال سلام)
رفع السلام الثاني للدلالة على ان ابراهيم عليه السلام حباهم بتحية أحسن
من تعبتهم لأن الرفع قال على معنى ثبات السلام لهم دون تجده وحديثه
والعنى نحمد الله حمداً^(١) .

وجه فيه في قوله تعالى : قولوا آمنا بالله وما انزل وما انزل
الى ابراهيم ... صيغة الله ومن احسن من الله صيغة ونحن له عابدون :
[ونحن له عابدون] عطّل على [آمنا بالله] وهذا المطلق يرد قول
من زعم ان [صيغة الله] يدل من لغة ابراهيم او نصب على الاغراء بمعنى
عليكم صيغة الله في فيه من فم النظم والخروج الكلام من الشامة واسماه
وانصاها على انها مصدر مؤكدة هو الذي ذكره سيوطه والقول ما قلت
حذام^(٢) .

وجه فيه في قوله تعالى [ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الأرض مخضرة] : فإن قلت : قبالة رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام؟
قلت : لو نصب لأعطى ما هو عكس الفرض لأن معناه آيات الاخضرار
فيقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثله ان تقول لصاحبك : ألم تر اني
عمت فشكر؟ ان نصبته فانت ناف لشكره شك تغريظه فيه وار رفضه
فانت مثبت للشكر وهذا وامثاله مما يجب ان يرغب له من التسم بالنظم

(١) الكشف ٣٨/١ - ٣٩ .

(٢) الكشف ٢١٢/١ .

من علم الأعراب وتوفّر أهله • • (١٦)

وجاء فيه في قوله تعالى [وإن ياتوكم بولوكم الأديسار سم
لا يصرون] :

« فإن قلت : هلا جزم المصوف في قوله (ثم لا يصرون) ؟ قلت :
عدل به عن حكم الجراء إلى حكم الأخبار ابتداءً كأنه قيل : ثم أخبركم
أنهم لا يصرون • فن قلت : على فرق بين رصه وجزمه في المعنى ؟ قلت :
لو جزم لكان نهي النصر حقيداً يمتثلونهم كتولية الأديار وحين رصه كان نهي
النصر وعداً مطلقاً كأنه قال : ثم تنأى عنهم ومصلحتهم التي أخبركم عنها واشتركم
ها بعد التوبة أنهم مطعونون منكم عنهم النصر والقوة لا يهشون بعدها
بجراح ولا يستقيم لهم امر » (١٧) •

وجاء فيه في قوله تعالى [هدى للثقلين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من
قبلك وبالأخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم] •

« فإن قلت : هل يجوز أن يجري الموصول الأول على [الثقلين]
وأن يرتفع الثاني على الابتداء و [أولئك] خبره ؟ قلت نعم على أن يجعل
اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريفاً لأهل الكتاب الذين يؤمنون بسيرة
رسول الله [ص] وهم طائفة منهم على الهدى وطائفة منهم يتألقون
الفلاح عند الله • • (١٨)

وجاء فيه في قوله تعالى [وما عصى من سوء تود لو أن بينها وبينه
عداً بعيداً] :

« فإن قلت : فهل يصح أن تكون شرطية على قراءة عبد الله [ودان] ؟

(١٦) الكشف ٣/٣٥٤ •

(١٧) الكشف ١/٣٤٢ - ٣٤٣ •

(١٨) الكشف ١/١٠٧ •

قلت : لا كلام في مسحة ولكن الحمل على الابتداء والطبر أوقع في المعنى لأنه حكاية الكاتب في ذلك اليوم وأبنت لموافقة قراءة العامة ،^(١) .

غير أن ما ذكره في هذه الآية أنه لا يصح أن تكون [ما] شرطية لارتفاع ثوبه فيه نظر لأن الشرط ماضٍ ومثله جاز في الأمران^(٢) .

وفي [تكث الأعراب] : « فأن قلت : أي فرق بين قوله [فانظروا] وبين قوله [ثم انظروا] ؟ قلت جعل النظر مسيما عن السير في قسوته [فانظروا] فكأنه قيل : سبروا لأجل النظر ولا تسبروا سير الخافقين . »
ولما قوله فسبروا في الأرض ثم انظروا فمعناه اباحة السير في الأرض للتجارة وغيرها ،^(٣) .

وجاء في (الفائق) في قوله (س) : (اني عند الله مكتوب خسائم النعيم وإن آدم شجبد في طينته) : والجاء الذي هو (في) ليس يستلحق بـ [منجد] وإنما هو خير لأن الواو مع ما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب . والمعنى : كنت خاتم الأبياء في الحال التي آدم عليه السلام مطروح على الأرض حاصل في أثناء الطلقة ،^(٤) .

وفي (الفصل) في معنى الرفع بعد الحروف الناسبة ذكر في (حتى) أنه : « ليس يحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع بل للمدول به إلى غير ذلك من معنى وجهة من الأعراب مسالخ فله بعد حتى حالتان هو في أحدهما مستقبل أو في حكم المستقبل فينصب وفي الأخرى حال أو في حكم الحال فيرفع وذلك فذلك : سرت حتى أدخلها وحتى أدخلها تنصب إذا كان دخولك متوقفاً ، يوجد^(٥) . »

(١) الكشاف ٦/٢١٨ .

(٢) الكشاف ٦/٢١٨ ، حاشية على الكشاف لجوهول الورقة ٨٦ .

(٣) تكث الأعراب الورقة ٦٢ .

(٤) الفائق ١/١٧٤ .

(٥) الفصل ٢/١٣٩ .

وفي [الاول] قال : « يجوز في قوله تعالى [ولا تليقوا الحق بالباطل
وتكسوا الحق] ان يكون (تكسوا) منصوبا ومجزؤا ... » وقول ذرني
وتؤدرك بالصب يعني لتجتمع الزيادة في ... » والرفع يعني زيادتك
على كل حال ... بل الله تعالى (سبحانه) لم يفر في الاضمار ما تشاء (أي
وتعين مقره)^(١) .

وجاء في [اعجب العجب] في قول الشاعر :

هم الأهل لا يستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جرم يخذل
« ولديهم بمعنى عدوهم غلوف الذائع أي ليس متشكرا ينهم
ويحتج جعله ظرفا يستودع لانه يؤدي إلى التصديق بين العامل والمفعول
بغير العامل ولأن المستودع هو السر على ما مضى وليس المتصودع يعني السر
عندهم لفي اشتراكه »^(٢) .

فهر ان إذا اقتسم لم ينبج من مأخذ تؤخذ عليه في هذا المجال وهو
يحدد البحث عن معنى او صدد النظر في علاقة النحو بالمعنى غير ان هذه
المأخذ لا تطمس اشتراكه الصافية ولا آثار غوده العبيق على المعنى ومن ذلك
ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [وسجلوا لله شركاء الجن] : « ان
جعلت [الله شركاء] مفعولي [جعلوا] نصبت [الجن] بدلا من [شركاء]
وان جعلت (قد) لغوا كان (شركاء الجن) مفعولين قدم الثانية على
الاول »^(٣) .

فمن الملاحظ انه لم يذكر الفرق بين المنين فيما اذا نصبت الجن
بدلا او جعلته مفعولا وأي الأعرابين أولى وقد ذكر الامام عبدالقاهر
الجزيري ذلك واحدا في كتابه [دلائل الاعجاز] جاء فيه في قوله تعالى

(١) الفصل ٢/ ١٤٦ - ١٤٧ وانظر الفصل (الفاء) ٢/ ١٤٧ ، وانظر

الفصل أيضا - جوب الطلب ٢/ ١٤٦ .

(٢) اعجب العجب ١٢ .

(٣) الكشف ١/ ٥٢٠ .

[وجعلوا لله شركاء الجن] : • ليس بخلاف أن لتقديم الشركاء حسنا وروعة، ومأخذا من التلويح أنت لا تجد شيئا منه إن أنت أخبرت فقلت : وجعلوا الجن شركاء لله ••• يانه : أنتَ وإن كنا نرى جملة المضي ومحصولة أنهم جعلوا الجن شركاء وعبدوهم مع الله تعالى وكان هذا المعنى يحصل مع التأخير حصوله مع التقديم فإن تقديم الشركاء يبيد هذا المعنى ويبقى معه معنى آخر وهو أنه ما كان ينبغي أن يكون لله شريك لأمن الجن ولاخير الجن • وإذا تأخر قيل : جعلوا الجن شركاء لله نعم يكن فيه شيء أكثر من الاختيار عنهم بأنهم عبدوا الجن مع الله تعالى ، فلما انكسر أن يجب مع الله غيره وإن يكون له شريك من الجن فلا فسي اللفظ مع تأخير اشركاء دليل عليه • وذلك أن التقديم يكون مع التقديم أن (شركاء) مفعول أول لجعل و (لله) في موضع المفعول الثاني ويكون (الجن) على كلام ثان وعلى تقدير أنه كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء لله تعالى ؟ قيل : الجن • وإنا كان التقدير في (شركاء) أنه مفعول أول و (لله) في موضع المفعول الثاني ونسح الانكسار على كون شركاء لله تعالى على الإطلاق من غير اختصاص شسي دون شسي ••••• وإذا أخر قيل : وجعلوا الجن شركاء لله كان الجن مفعولا أول والشركاء مفعولا ثانيا وإذا كان كذلك كان الشركاء مخصصا غير مطلق من حيث كان محالاً أن يجري خبراً على الجن ثم يكون علماً فيهم وفي غيرهم • وإذا كان كذلك احتمل أن يكون المقصد بالانكسار إلى الجن مخصصاً أن يكونوا شركاء دون غيرهم ^(١) •

ومن ذلك ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [إنما المؤمنون أخوة] قول : • والمعنى ليس المؤمنون إلا أخوة ^(٢) • ولم يفسر إلى الفرق بين التركيبين • وقد أشار إلى ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني أيضاً في [دلائل

(١) دلائل الامعزاز ٢٢١ - ٢٢٢ •

(٢) الكشف ١٥٢/٢ •

الاعجاز [قول : * اعلم ان موضوع [انما] على ان نجر، حيرا لا يجهل
المططب ولا يدفع صحته او لا يتزل هذه القزلة .

تفسير ذلك : انك تقول للرجل : انما هو اخوك وانما هو صاحبك
انهم لا لقونه لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه ويقر به ***
ومثله قول الآخر :

انما انت والسد والاب الما طبع احنى من واصل الاولاد
*** واما الخبر بالنفي والاثبات نحو : ما هذا الا كذا وان هو الا كذا
فيكون الامر ينكره المططب ويشك فيه ***

فلا تقول للرجل نرقه على اخيه وتبيه للذي يجب عليه من صلة
الرحم ومن حسن النحاب : ما هو الا اخوك وكذلك لا يصلح لي : [انما
انت والد] ما انت الا والد .^(١)

والعل مقصود الزمخشري أن يعرف القاري بوجود نصر فطسم
يعرض للفرق بين التميزين .

ومن ذلك ما جاء في [الكشف] في قوله تعالى [ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق] : * وتكتموا : جزم داخل تحت حكم النهي بمعنى
[ولا تكتموا] او منصوب باضمار [أن] والواو بمعنى الجمع أي ولا تلبسوا
ليس الحق بالباطل وتكتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرّب
اللين .^(٢)

ولا ارى ان النصب جائز لان المعنى ليس عليه فالنصب معناه النهي
عن الجمع وايضا كل واحد بمفرده . * جاء في [الفتي] ان الزجاج

(١) دلائل الاعجاز ٢٥٤ - ٢٥٦ -

(٢) الكشف ٢١٣/١ .

والزمخشري أجازا في [ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق] كون [تكتموا] مجزوما وكونه منصوبا مع ان القلب مضاعف التثنية حسن الجمع ^(١) .

٢ - تقليب الكلام على ما يحتمله من الوجه :

كان أبو القاسم يقلب الجملة والكلام على ما يحتمله من الوجه ولا يكفني بوجه واحد وفي ذلك غناء وسعة للغة وتوسيع للافق واستعداد للمعاني المختلفة التي يحتملها التعبير ولا يبعد الذهن في معنى واحد .

وهذه الناحية - وإن كانت شديدة التعلق بما استنبأ رعاية المعنى - لمجرد أنها بخصوصية التقليب ووضع الاحتمالات المتعددة للتعبير الواحد لنا المرادها بالبحث .

ولأنني بقولنا ان الزمخشري كان يقلب الكلام على ما يحتمله من الوجه ان الزمخشري اول من قلب الكلام على وجوهه المحتملة وانما يعني ان هذه الناحية كانت بارزة في دراساته بحيث يمكن ان تعد خصيصة من خصائصها .

من ذلك ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ألم ذلك الكتاب] :
 « ان جمعت (ألم) اسما للسورة ففي القلب وجوه ان يكون (ألم) مبتدأ و [ذلك] مبتدأ ثانيا و [الكتاب] خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومعناه ان ذلك (الكتاب) هو الكتاب الكامل ، كل ما عداه من الكتب في مقابله النص ذاته الذي يستعمل ان يسمى كتابا ... وان يكون الكتاب صفة ... وان يكون (ألم) خبر مبتدأ محذوف أي هذه (ألم) ويكون [ذلك] خبرا ثانيا او بدلا على ان [الكتاب] صفة ، وان يكون [هذه ألم] جملة و [ذلك] الكتاب [جملة اخرى . وان جمعت (ألم) بمنزلة الصوت كان [ذلك]

(١) المعنى ١/ ١١٩ .

مبتدأ خبره الكتاب ... أو الكتاب صيغة والظير ما بعده أو قدر مبتدأ محذوف أي هو^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى [هل تقفون من الآل إن أمنا بالله وما نزلنا من قبل وإن أكثركم فسقون] : « فلان قلت : علام عطف قوله [وإن أكثرهم فسقون] ؟ قلت : فيه وجوه منها إن يعطف على إن [أمنا] بمعنى وما تقفون إلا الجمع بين إيماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الإيمان ... ويجوز أن يكون على تقدير حذف المضاف أي واعتقاد أنكم فسقون . ومنها إن يعطف على المجرور أي وما تقفون من الآل الإيمان بالله وما نزل وما إن أكثركم فسقون . ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع ... ويجوز أن تكون تعليلا معطوفة على تعليل محذوف كأنه قيل : وما تقفون من الآل الإيمان لقلة إيمانكم وفسقكم وإيمانكم الشهوات ... ويحتمل أن يتصّب [وإن أكثركم] بفعل محذوف يدل عليه هل تقفون أي ولاتقفون إن أكثركم فسقون أو يرتفع على الابتداء والخبر محذوف أي وفسقكم ثابت معلوم عندكم^(٢) .

وجاء فيه في قوله تعالى [يقولون أمواهم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتبون الذين قالوا لأخوانهم] الذين قالوا : في إغرائه أوجه إن يكون نصبا على الذم أو على الرد على الذين نافقوا أو رفعا على هم الذين قالوا أو على الإبدال من واو يكتبون ويجوز أن يكون مجرورا بدلا من الضمير في أمواهم أو قلوبهم . .^(٣)

وجاء فيه في قوله تعالى [فأخرج به من الثمرات رزقا لكم] : « فإن قلت : فبم انتصّب (رزقا) ؟ قلت : إن كان (من) للنجس كان انتصابه بأنه

(١) الكشف ٨٥/١ - ٨٦ .

(٢) الكشف ٤٦٩/١ .

(٣) الكشف ٣٦٠/١ .

مفعول له وإن كانت مبنية كمن مفعولاً لأخرج ... و (لكن) صفة جارية على
الترقي إن لم يرد به التبيين وإن جعل اسماً للمعنى فهو مفعول به كأنه قيل
ورقة إياكم^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) : ما .
مزيد والمبنى صفة للمصدر أي كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً ، ويجوز أن
تكون [ما] مصدرية أو موصولة على كانوا قليلاً من الليل هجوعهم أو
ما يهجعون فيه وارتداعه به (قليلاً) على الفاصلة^(٢) .

وجاء فيه في قوله تعالى (إن والقلم) : ما وأما قولهم هو الدولة فما أدري
أمر وضع لغوي أم شرعي ؟ ولا يخلو إذا كان اسماً للدولة من أن يكون
جنساً أو علماً . فإن كان جنساً فإين الأعراب والتثوين ؟ وإن كان علماً
فإين الأعراب ؟ وإيهما كان فلا بد له من موقع في تأليف الكلام .

فلن قلت : هو مقسم به وجب أن كان جنساً أن تجر وتثونه ويكون
المقسم بدواة منكورة مجهولة كأنه قيل ودواة والقلم وإن كان علماً أن
تصرفه وتجره أو لا تصرفه وتثنيه للعلية والتأنيث^(٣) .

وجاء في قوله تعالى (والفقو يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) :
شيئا . مفعوله به ويجوز أن يكون في موضع مصدر أي قليلاً من
الجزء ... ومن قرأ لا تجزي من اجزأ عنه إذا أغنى عنه فلا يكون في
قراءته إلا بمعنى شيئاً من الأجزاء^(٤) .

ومن الواضح أن هذا التقلب - كما ذكرنا - يعود بصورة أساسية

(١) الكشف ١/١٨٦ .

(٢) الكشف ٣/١٦٧ .

(٣) الكشف ٣/٢٥٦ .

(٤) الكشف ١/٢١٤ .

الى مراعاة المعنى ففي كل وجه ينظره يلجج معنى جديدا .

٢ اجتهاده وعدم تقليده :

لم يكن اترمطشرى مقلدا وانما اجتهد في امور كثيرة ربما خالف فيها اجماع التحويين البصريين والكوفيين غير ان اجتهاده مَسُوخ في مواطن عديدة واستحسنه كبار التحويين من امثال ابن هشام كما انه اخذ عليه في مواطن عدة كما سيمر بنا ذلك .

واجتهاده في كثير من الاحيان يغنيا عن التقديرات التحوية التي لا داعي لها والتي تحجب المعنى عما تسترق الجملة ، او انه يبين لنا معنى يدركه بخاصة المفرد ولم يذكره التحويون ولا يضيره في هذا الا يلفت اليه احد من التحويين بل ان هذا اللون من الاجتهاد هو الذي يكسب اللغة الفقا والثناء وان امثال هؤلاء النطاء هم الذين يدركون اسرار التعبير في اللغة وينون مجدها .

واترمطشرى لا يقيده نفسه بأن يلتزم رأي مجموعة او فسررد بل يلتزم بما يعتقد صوابا سواء اتفق في قوله بهذا الرأي مع احد ام لم يتفق كما سيوضح ذلك من طرالى اجتهاداته .

جاء في [الكشف] في قوله تعالى [ما انت بنعمة ربك بمجنون] :
« فن قلت بم يتعلق الباء في (بنعمة ربك) وما محطسه ؟ قلت : يتعلق بمجنون متبعا كما يتعلق بحائل متبعا في قولك : انت بنعمة الله عاقل »^(١) .

جاء في [المنقذ] ان « بعض التحويين أجازوا تعلق الجار والمجرور بحروف المعاني مثل حرف التثني قال : ومن ذلك قوله تعالى [ما انت بنعمة ربك بمجنون] الباء متعلقة بالتثني اذ لو علققت « [مجنون] لأفاد نفي جنون خاص ، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود

(١) الكشف ٣/ ٢٦٥ .

جنون هو نعمة ولا ارادة فهي جنون طامس .

قال : وهو كلام يدعي الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فيبني على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه الثاني اي اتنى ذلك بنعمة ربك .^(١)

وجاء في [التكتاف] في قوله تعالى [فآيا الذين آمنوا فليطمئنوا انه الحق من ربهم] * فائدة [اما] من الكلام ان تعطيه فضل توكيد^(٢) تقول : زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه يصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت : * اما زيد فذاهب .^(٣)

قال ابن هشام في [اما] : * واما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من احكم شرحه غير الرمضاني^(٤) ونقل الكلام السابق .

جاء في [اصح الهوامع] أن الرمضاني الحق * بانما المكسورة أنها المفتوحة فقال انها تفيد الحصر لأنها فرعها وما ثبت للاستلزام ثبت المخرج .^(٥)

وجاء في [الغني] * والأصح انها فرع عن [ان] المكسورة ومن هنا صح للرمضاني ان يدعي ان (اما) بالفتح تفيد الحصر كأنها... وتقول امي حيان : هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا هي اما بالكسر مرادود بما ذكرت .^(٦)

(١) الغني ٢/ ٤٣٨ .

(٢) فضل توكيد اي زيادة توكيد .

(٣) التكتاف ١/ ٢٠٦ .

(٤) الغني ١/ ٥٧ ، شرح التصريح ٢/ ١٦٦ .

(٥) الجمع ١/ ١٤٤ .

(٦) الغني ١/ ٢٩ - ٤٠ .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [فسكتكم الله] : « منى
السين أن ذلك كثير لا محالة وإن تأخر إلى حين »^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى [إنا لنكسرهم الله] : « السين مفيدة
وجود الترجمة لامحالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك :
سأنتقم منك يوما يعني أنك لا تقوتني وإن تأخر ذلك ، ونحوه ... » وسوف
يعطيك ربك قرضي »^(٢) .

قال ابن هشام : « وزعم الرمضسري أنها إذا دخلت على فعل محبوب
أو مكرره أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ، وجه أنها
تفيد الوعد بحصول الفعل مدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضى
التوكيد وتثبيت معناه »^(٣) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [وأمرنا النجوى الذين ظلموا
هل هذا إلا بشر مثلكم] : « هل هذا إلا بشر مثلكم : هذا الكلام كله في
محل النصب بدلًا من النجوى أي وأمرنا هذا الحديث »^(٤) .

جاء في (الهمع) : « قال ابن جني والرمضسري وابن مالك وبديل
الجمعة من المفرد نحو قوله :

إلى الله اشكو باندبة حاجة وباشام أخرى كيف يتقبلان

و (كيف يتقبلان) يدل من حاجة ... واجمهور لم يذكروا ذلك »^(٥) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب
الوفا] : « الوجه أن تكون له متصلة على أن يقدر قبلها محذوف كأنه
قيل : « اندأهون على الأبياء اليهودية أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب

(١) الكشاف ٢٤١/١ .

(٢) الكشاف ٤٨/٢ - ٤٩ .

(٣) المفني ١٢٨/١ - ١٢٩ .

(٤) الكشاف ٣٢١/٢ .

(٥) همع الهماع ١٢٨/٢ .

جاء في [الغني] : « وأجاز الترمطري وحده حذف ما طفت عليه أم ، ونقل قوله السابق ثم قال « ويجوز ذلك الواحدي ايضاً » (١٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [فبشرناه إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب] « وفري . يعقوب بالنصب كأنه قبل ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب على طريقة قوله ليسوا مصلحين كثيراً ولا نعيم » (١٣) .
أي من قيل ما يسمى بالمطف على التوهم .

جاء في [اللمع] أن المطف على التوهم يكون في التجزؤ والرفع ، ويكون في النصب ، قاله الترمطري في قوله تعالى (فبشرناه إسحاق) (١٤) .
وإذا وقع ذلك في القرآن عبر عنه بالمطف على المنى لا التوهم ايضاً (١٥) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (الحمد لله) : « واسمه النصب الذي هو قراءة بعضهم بإضمار فعله على أنه من المصادر التي تصبها العرب بأفعال مضمره في معنى الاختبر كقولهم شكراً وكفراً وصحباً وما أشبه ذلك » (١٦) .

وجاء فيه في قوله تعالى [غفرانك ربنا وإليك المصير] : « غفرانك منصوب بإضمار فعله يقال : غفرانك لا كفرانك أي نستغفرك ولا تكفرك » (١٧) .

جاء في [اللمع] في المصدر النائب عن فعله نحو سلماً وحجراً

(١) الكشاف ١/ ٢٤٠ .

(٢) الخليل ١/ ٤٤ ، الرضي على الكافية ٢/ ٤١٤ ، النهر اللامع ١/ ٤٠٢ .

(٣) الكشاف ٢/ ١٠٦ .

(٤) اللمع ٢/ ١٢٢ .

(٥) الكشاف ١/ ٣٨ .

(٦) الكشاف ١/ ٢٠٨ .

وعجبا : • واحتلف هل الفعل المناسب له بمعنى الطلب أو بمعنى الخير
 فذهب الزجاج إلى الأول وإن التقدير أغفر غفراك وغفراء السطوى
 إلى سيويه وذهب الزمخشري إلى الثاني وإن التقدير نستغفر-
 غفراك^(١) .

وعاسب إلى سيويه وهم • جاء في [الكتاب] [هذا باب ما يتعصب
 على اضماء الفعل الشريك اظهره من المصادر في غير الدعاء] : • من ذلك
 قولك حمدا وشكرا لا تكفرا وعجبا ... فانما يتعصب هنا على اضماء الفعل
 كأنك قلت : احمد الله حمدا وأشكر الله شكرا وكأنك قلت : اعجب
 عجبا^(٢) .

وجاء فيه : • سبحانه بمعنى براءة ... سلاما ... فكل هذا يتعصب
 انصاف حمدا وشكرا ، إلا ان هذا يتصرف وذلك لا يتصرف • ونظير
 سبحانه الله في الباء من المصادر والجسرى لا في الضى ومقرؤه لأن
 بعض العرب يقول : غفراك لا كغفراك يريد استغفارا لا كغفرا ومنه
 هذا قوله : ويلولون حجرا محجورا أي حراما محرما يريد البراءة من
 الأمر ويحسد عن نفسه أمرا مكآته قال : احرم ذلك حراما محرما^(٣) .
 فأتت ترى ان تقديره كله بمعنى الخير لا بمعنى الطلب •

وجاء في [المفصل] في التأكيده • واكثفون واكثفون واكثفون
 لأكثفون^(٤) .

جاء في (الرضي على الكافية) : • والبداية جعلوا النهاية (أبتع)
 واخوانه فأتوا أجمع أجمع أجمع أبتع وكذا ذكر الجزولي • والزمخشري .

(١) التبع ١/١٩١ •

(٢) كتاب سيويه ١/١٦٠ •

(٣) كتاب سيويه ١/١٦٣ - ١٦٤ •

(٤) المفصل ٢/٦ •

قدم اتباع على اصح وتبعه المصنف ولا ادري ما صحته (١١) .

وجاء في [المنصل] ان صفة اهل به هي التعجب هي امر لا ماض
- كما يقول التحويين - قال : « واما اكرم بزيد فقيل اسمه اكرم زيد
أي صار ذا كرم كأنخذ البحر أي صار ذا غدة الا انه اخرج على لفظ الامر
ما صاء الخبر كما اخرج على لفظ الخبر ما بعد الدعاء في قولهم رحمه
الله والباء مثله في كفى بالله ، وفي هذا ضرب من التصلف وعدمى ان
اسهل منه ما نحن ان يقال انه امر لكن اسهل بان يجعل زيدا كريما أي
بأن يصفه بالكرم والباء مزينة مثله في قوله تعالى [ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة] للتأكيد والاختصاص ... (١٢) .

وجاء في [الكشاف] في قوله تعالى [لا أقسم يوم القيامة] : «ادخل
(لا) النافية على فعل القسم مستعوض في كلامهم وشعارهم ... وقادتها
توكيد القسم وقالوا انها صفة مثله في [لا يعلم اهل الكتاب يعلم اهل
الكتاب] ... والوجه ان يقال هي ثلثي والثنى في ذلك انه لا يقسم بالثنى .
الا اعتقادا له بذلك عليه قوله تعالى [فلا أقسم بمواقع التجوم] انه قسم
لو تعلمون عظيم [فكأنه بإرسال حرف الثنى يقول ان اعتامي له بانامي
به كلا اعظام يعني ان يستأهل فوق ذلك ، (١٣) .

وعند غالب التحويين انها زائدة جاء في (الرضسي على الكافية) :
وجاءت - لا زائدة - قبل القسم به كثيرا ... وجاءت قبل اقسام قليلا وعليه
حمل قوله تعالى (لا أقسم يوم القيامة) ، (١٤) .

وذهب الى ان كلمة الشهادة [لا اله الا الله] ليس فيها تقدير

(١) الرضسي على الكافية ٢٦٩/١ .

(٢) المنصل ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، وانظر المنصل ايضا ١٥٢/٢ و ٢١/١ .

(٣) الكشاف ٢٩١/٣ - ٢٩٢ .

(٤) الرضسي على الكافية ٥٢٧/٢ ، اللغني ٢٤٨/١ .

[موجود] أو [في الوجود] أو [ثا] وإنما هي كلام برأسه قال :

إن أصل قولنا [لا إله إلا الله] : [الله إله] أي مستحق لعبادة ، يوازن قول (زيد منطلق) علما فراجع عليه التفرع وقلا (لا إله إلا الله) أقام اثنين المحدثين وهما اثبات الآية لله تعالى ونفيها عما سواه ، فإذا (لا إله) في موضع الخبر (إلا الله) في موضع المبتدأ بين هذين وبوضوحه أن [لا] تطلب التكرار أبدا فلا يقول : لأزيد في الماد منطلق إلى يقول : لا رجل أفضل منك وكذا إذا كان لشيء الجنس فأن الجنس يفيد التباعد والتباعد نوع من التكرار والمبتدأ يجب أن يكون معرفة والخبر تكرة على ما عليه أصل الباب ... فإذن وارن هذا الكلام لا منطلق الأزيد ولا خارج إلا عسرو ... تحقق أن الشيء ما حلقاه وما ذهبوا إليه من تقدير الخبر غير مسدد ولا يحتاج إليه قطعه والله اعلم (١) .

وإذن فهو يذهب في هذه المسألة خلافا لما ذهب إليه النحويون الذين يقدرون الخبر لها [ثا] أو [موجود] ويرون [الله] بدلا . فهي عنده جملة من خبر ومبتدأ ، الخبر [لا إله] والمبتدأ [الله] .

ولعله قصد إلى أن جملة [لا إله] خبر مقدم لقولنا [حاضر أجود صالح] و [أجود منطلق زيد] ، ولكن فيها أنه ليس في جملة الخبر رابط يعود على المبتدأ ، ثم لابد من تقدير [موجود] أو نحوها لتسكون جملة خبر وقد رفض هذا التقدير .

أو لعله قصد إلى أن جملة [لا إله] خبر مفرد مبني على الفتح معطو الرفع و [الله] مبتدأ مؤخر مثل قولنا : ما حاضر محمد ، وعلى هذا يقتضي أن (لا) قد تدخل على المفرد فلا تحتاج إلى خبر وهذا الاسم خبر مقدم ، وهو رأي يفتيا عن تقديرات النحويين ونسجلاتهم .

(١) مسألة في كلمة الشهادة - للزمخشري مخطوطة مصورة عن مكتبة

برلين برقم (٦٦-٢٤٠) .

الاعرابية ، وقد اضطرني عليه ابن هشام فقال : « فيقال به : فما تقول في نحو : لا طالما جبلا الا زيد » ، ثم انصب خبر المبتدأ ؟ قال قل : ان [لا] عاملة عمل ليس فذلك مستمع لتقديم الخبر والانتفاض التقي والتعريف احد الجزئين . «^(١) غير انه ذهب غير هذا المذهب في [الفصل] فذكر ان (لا) النافية للجنس تنصب الاسم وترفع الخبر . جاء في (الفصل) في خبر [لا] النافية للجنس وارتفاعه بالحرف ايضا لان [لا] محذو بها حذو [ان] من حيث انها تليقبتها ولازمة للاسماء لزومها . «^(٢)

وجاء فيه ان [لا] النافية للجنس محمولة على [ان] فلذلك تنصب بها الاسم ورفع الخبر وذلك اذا كان الشئ مضافا . . . فلذا كان مفرقا فهو مفتوح وطيره مرفوع . «^(٣)

وذكر في [الفصل] ايضا في خبر لا النافية للجنس ان منه كلمة الشهادة ومعناها : لا اله في الوجود الا الله . «^(٤) وهو خلاف ما ذهب اليه هناك ولكنني بهذا القدر . «^(٥)

مخلص :

لم يسلم الزمخشري من مأخذ وعثات في اتاء اجتهاداته النحوية او اتاء دراساته واعرابه ومن ذلك :

١ - ما جاء في [الكشاف] في قوله تعالى : « والذي اوحينا اليك من

(١) طني الطيب ٥٧٣/٢ .

(٢) الفصل ٨٩/١ - ٩١ .

(٣) الفصل ٢١٦/١ .

(٤) الفصل ٩١/١ .

(٥) انظر الفصل ١٥٢/٢ ، واللمع ١٦٣/١ ، الفصل ١٨٦/٢ .

والتصريح ٢٢٥/١ واللمع ١٢٤/١ ، الفصل ٣١/١ واللمع ٧٤/١ .

الكشاف ٢٦٧/٣ وابن عقيل ١٦/٢ ، الانشوني ٢٢١/٢ ، التصريح

١٢/٢ .

الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه] : • مصدقا حال مؤكدة لأن الحق لا يفتك من هذا التصديق^(١) .

ورده ابن هشام قال : • قالوا : ومنه أي الحال المؤكدة [هو الحق مصدقا] لأن الحق لا يكون إلا مصدقا ، والصواب أنه يكون مصدقا ومكذبا .
وتغيرها • نعم إذا قيل : هو الحق مصدقا فهي مؤكدة ،^(٢) .

٢ - قال الزمخشري في قوله تعالى [إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة ...] : خالصة حال من الدار • • واعترض بأن الوجه أنها حال من ضمير الخبر لأن لم يسم كان لا يقع منه الحال ،^(٣) .

٣ - قال الزمخشري في قوله تعالى [فيه آيات ونبات مقام إبراهيم] أن (مقام إبراهيم) عطف وإن على (آيات ونبات)^(٤) .

قال ابن هشام : هو سهو لانتفاء التحريص على أن اليان والبين لا يتطابقان تحريفا وتكريرا^(٥) .

وقال أبو حيان : • وهو - أي قول الزمخشري - مخالف لأجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت إليه ،^(٦) .

ونحوه ما ذهب إليه في [الكشف] في قوله تعالى [قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله] فقد جعل [أن تقوموا] عطف وإن لتوليه

(١) الكشف ٥٧٧/٢ .

(٢) مغني اللبيب ٤٦٤/٢ .

(٣) الكشف ٢٢٧/١ ، حاشية التصريح ٣٦٦/١ .

(٤) الكشف ٢٣٧/١ .

(٥) مغني اللبيب ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ - ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(٦) البحر المحيط ٩/٢ ، الموج ١٢١/٢ وانظر التصريح ١٣١/٢ .

الاضموني ٨٦/٢ .

(واحدة)^(١) وهذا متخالفان تعريفا وتكثيرا لأن (أن تقوموا) معرفة
و (واحدة) تكثرة^(٢) .

٤ - جاء في [الكشف] في قوله تعالى [جعل الله الكتب التي
أنحرام] أن البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصلة لأعلى
جهة التوضيح^(٣) .

قال أبو حيان : • وليس كما ذكر لأنهم ذكروا شرط عطف البيان
المجمود ، فإذا كان شرطه أن يكون جامدا لم يكن فيه اشتراط بمدح إذ ليس
مشتقا وإنما يشعر بالمدح المشتق ألا أن يقال أنه لا وصف عطف البيان
بقوله الحرام انتهى المجموع المدح فيمكن ذلك •••^(٤) .

٥ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى [ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
أن أعبدوا الله ربي وربكم] أن (أن أعبدوا الله) : • أن جعلتها
مفسرة لم يكن لها يد من مفسر ، والمفسر أما فعل القول وأما فعل الأمر
وكلاهما لأوجه له • أما فعل القول فيحكي بعده الكلام من غير أن يتوسط
بينهما حرف التفسير ••• وأما فعل الأمر فمفسد إلى ضمير الله عز وجل
فلو فسره بـ (أعبدوا الله ربي وربكم) لم يستقم لأن الله تعالى لا يقول:
أعبدوا الله ربي وربكم^(٥) . وأجابه أن تكون مفسرة للقول على تأويله
بالأمر^(٦) .

ولم يجز ذلك ابن هشام قال لأن • عطف البيان في الجوامد بمنزلة

(١) الكشف ٥٦٥/٢

(٢) البحر المحيط ٢٩٠/٧ ، المفني ٥٧٤/٢ - ٥٧٥ .

(٣) الكشف ٤٨٥/٦

(٤) البحر المحيط ٢٥/٤ ، المفني ٤٥٥/٢

(٥) الكشف ٤٩٢/٦

(٦) الكشف ٤٩٢/٦

أبعت في الشئتان فكما إن الصغير لا يمت به كذلك لا يطئف عليه عطف
 بيان ووجه الزمخشري فأجاز ذلك ذهباً عن هذه النكتة . (١١)

٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى [وحده عن سبيل الله وكفر
 به والمسجد الحرام] : يعني « من صدقه عن سبيل الله وعن المسجد
 الحرام » . (١٢)

جاء في [التصريح] : « فالمسجد الحرام عطف على الهاء المنفوضة
 بآباء ... إذ ليس العطف على السبيل المنفوض بن خلافاً للزمخشري
 لأنه صلة المصدر وهو (صد) فإنه متعلق به وقد عطف عليه أي على المصدر
 (كفر) والفاء أنه لا يطئف على المصدر حتى تكمل مسؤولاته ... قال
 في القلي : والصواب أن خنض المسجد بباء مجذوفة لدلالة ما قبلها
 عليها (١٣) ، وأرى أن أنفي على ما ذهب إليه الزمخشري لأن الكفر يكون
 بالله واحده يكون عن سبيل الله والمسجد أحرام بدلالة الآية (أن صدوكم
 عن المسجد الحرام) .

٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (أي جعلك للناس اماماً
 قال ومن ذريتي) « إن قوله (ومن ذريتي) عطف على الكاف لكنه قبل
 وجاغل بعض ذريتي كما قبل لك ساكرمك فتقول وزيداً » . (١٤)
 قال أبو حيان : « لا يصح العطف على الكاف لأنها مجرورة فالعطف
 عليها لا يكون إلا بأداة إيجار وتم بعده لأن [من] لا يمكن تقدير الجار
 مضافاً إليها لأنها حرف » . (١٥)

(١) القلي ٢٢/١ و ٤٥٥/٢ ، البحر المحيط ١/٤٠-٦١ ، الاشتقاق ٨٨/٢ ، الهج ١٢١/٢ .

(٢) الكشاف ٢٧١/٢ .

(٣) التصريح ١٥٢/٢ .

(٤) الكشاف ٢٢٦/١ .

(٥) البحر المحيط ٢٧٦/١ - ٢٧٧ ، التصريح ١٥١/٢ .

٨ - جاء في [الكشاف] في قوله تعالى [ولو أنهم آمنوا واتقوا
سوية من عند الله خير] : « ان قلت كيف اوتيت الجملة الاسمية على
الفعلية في جواب لو ؟ قلت : لما في ذلك من الدلالة على ثبات التسوية
واستقرارها كما عدل عن انصب الى الرفع في سلام عليكم ،^(١) » .

قال ابن هشام : « والاولى ان يقدّر الجواب محذوفا اي [لكان خيرا
لهم] او ان يقدّر [لو] بمنزلة ليت في الفادة التمني فلا تخرج الى
جواب « + » وذكر ان قول الزمخشري وهم^(٢) .

قال الاشموني : « وقد نجاب لو بجملة اسمية نحو قوله [ولو أنهم آمنوا]
وقيل الجملة مسألة أو جواب تقسم مقدر ،^(٣) » .

٩ - ذكر في [الكشاف] في قوله تعالى [قل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك] ان (فانه نزله على قلبك) جزاء للشرط^(٤) .

قال ابو حيان : « ليس هذا جواب الشرط لما تقرّر في علم التعرّية
ان اسم الشرط لا بد ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه فلو قلت :
من يكرمني فزيد قائم لم يجز » وقوله [فانه نزله على قلبك] ليس فيه
ضمير يعود على [من] وقد صرح بأنه جزاء للشرط الزمخشري وهو خطأ
لما ذكرناه من عدم عود الضمير ولغني فعل التنزيل فلا يصح ان تكون
الجملة جزاء وانما الجزاء محذوف لدلالة ما بعده عليه ، التقدير فعداوته
لا وجه لها او ما اشبه هذا ،^(٥) » .

وأرى ان الزمخشري لم يبد الصواب في ذلك وهو نحو قولنا -

(١) الكشاف ١/٢٣٦ .

(٢) التلوي ٢/٥٨٢ وانظر البحر المحيط ١/٣٢٥ .

(٣) الاشموني ٤/٤٣ .

(٤) الكشاف ١/٣٢٩ .

(٥) البحر المحيط ١/٣١٩ - ٣٢٠ .

من كان مقيماً في مسامر) والرباط معنوي غير ان الحاصل يستترطون
الرباط^(١) .

٩٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى [وتقولوا حطة] : ه قن
قلت : هل يجوز ان يفسب حطة في قراءة من نصبها به [تقولوا] على معنى
هذه الكلمة ؟ قلت : لا بعد^(٢) .

قال ابو حيان : ه ومجاز . ليس بجائر لأن القول لا يعمل فسي
المفردات اما بدخل على الجمل للمحاكية فيكون في موضع المفعول ه
الا ان كان المفرد مصدرا +++ أو صفة لمصدر +++ أو مفعلا به عن جملة
نحو قلت شعرا^(٣) .

٩١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فان لم تعملوا ومن تعملوا
فلتوا النار +++ وبشر الذين آمنوا) ان قوله (وبشر) مطلق على قوله
(فأتقوا النار) ليكون صلف لمر على امر^(٤) .

وتد خطأ ابو حيان هذا القول لأن قوله «أتقوا» جواب للشرط
وموضعه جزم والمطوف على الجواب جواب ولا يمكن في قوله (وبشر)
ان يكون جوابا لانه امر بالشارة مطلقا لأعلى تقدير [ان لم تعملوا] بل امر
ان يبشر الذين آمنوا لمرأ ليس مترابا على شيء قبله^(٥) .

٩٢ - اجاز الرمضري وابو البقاء في قوله تعالى (ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون وانا قيل لهم +++) ان تكون (وانا قيل لهم) مطوفاة

(١) حقي اللبيب ٥٠٧/٢ .

(٢) الكشاف ٢١٧/١ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٢/١ .

(٤) الكشاف ١٩٦/١ .

(٥) البحر المحيط ١١٠/١ .

على (يكذبون) فإذا ذلك يكون لها موضع من الأعراب وهو نصب لأنها معطوفة على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر^(١) .

قال أبو حيان : وهذا الوجه الذي اجتاز على أحد وجهي (ما) من قوله بما كانوا يكذبون خطأ . وهو أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي وذلك أن المعطوف على الخبر خبر له (يكذبون) قد حذف منه العائد على (ما) وقوله (وإذا قيل لهم) إلى آخر الآية لا ضمير فيه يعود على (ما) فبطل أن يكون معطوفاً عليه إذ يصح التقدير : ولهم عذاب أليم بأنهم كانوا إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا أما نحن نصلحون وهذا كلام غير متطعم لعنم العائد^(٢) .

١٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وآتيناهم من الكنوز ما لم يحصيها سموات) بالصيغة الواو القوة إذ قال له قومه لا تفرح (إذ) منصوب بـ (تو)^(٣) .

قال أبو حيان : وهذا ضعيف جداً لأن انتقال النتائج العصبية ليس مقيداً بوقت قول قومه لا تفرح ويظهر أن يكون تقديره فأنظر التفاضر والفرح بما أوتي من الكنوز إذ قال له قومه لا تفرح^(٤) .

١٤ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (حتى إذا جاؤوك) أنه يجوز أن تكون (حتى) الجارة ويكون إذا جاؤوك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم^(٥) .

(١) الكشف ١/١٣٧ .

(٢) البحر المحيط ١/٦٣ .

(٣) الكشف ٢/٤٨٥ .

(٤) البحر المحيط ٧/١٣٢ .

(٥) الكشف ١/٥٠٠ .

علماً بأن رأي الجمهور والمصنف أيضاً أنها طرف غير متصرف^(١) .
 وعدم التصرف قسمان : تنقسم لا يخرج عن الظرفية أو الطرفية والجزء
 بين^(٢) .

واعبارة لا ينطبق على واحد منها + والجمهور على أن (حتى) في
 الآية حرف ابتداء داطلة على الجملة بأسرها ولا عمل له^(٣) .

١٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (أما يلقن عندك الكبير) :
 « أما هي (أن) الشرطية زيدت عليها (ما) تأكيداً لها ولذلك دخلت النون
 المؤكدة في الفعل ولو أفردت (أن) لم يصح دخولها ، لا تقول : إن تكر من
 زيدا يكرهك ،^(٤) .

وما لم يجوزوا اجازوا غيره على قلة ، جاء في (الأشموني) : « وفل
 - التوكيد - بعد غير أما شرطية من طوالي الجزاء وذلك ينسمل إن
 المجردة عن ما و غيرهها ويشمل الشرط والجزاء ،^(٥) .

١٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ألم أنت علام الغيوب) في
 قراءة من قرأ (علام) بالنصب : « ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص أو
 على التداء أو هو صفة لأسم إن ،^(٦) .

(١) التمع ٢٠٦/١ ، الكشاف ٥٦٣/٢ .

(٢) الأشموني ١٣٢/٢ ، حاشية الصبان ١٣٢/٢ ، التصريح
 ٢٤٢/١ .

(٣) التمع ٢٠٦/١ .

(٤) الكشاف ٢٢٨/٢ .

(٥) الأشموني ٢٢٠/٣ .

(٦) الكشاف ٤٩٠/١ .

قال أبو حيان : « وهذا الوجه الأخير لا يجوز لأنهم اجتمعوا على أن ضمير التكلم وضمير المخاطب لا يجوز أن يوصف وأما ضمير الغالب فليسه سلاسل شاذ للكسائي »^(١) .

١٧ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ألم يعلموا أنه من عباد الله ورسوله شأن له نار جهنم طائفا فيها) : « ويجوز أن يكون (كان هـ) مستوفيا على (أنه) على أن جواب من محذوف تقديره ألم يعلموا أنه من عباد الله ورسوله يهلك شأن له نار جهنم »^(٢) .

وهذا الذي قدره لأصبح لأنهم تصوا على أنه إذا حذف الجواب لدلالة الكلام عليه كان فعل الشرط ماضيا في المعطوف أو مضارعا مجزوما بلم^(٣) .

١٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (لقد لبستم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث) : « فإن قلت : ما هذه الفاء وما حقيقتها ؟ قلت : هي التي في قوله ● فقد جثا خراسانا ● وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قل إن صبح ما فلتن من أن خراسان أقصى ما يراود بنا فقد جثا خراسان وأن لا أن تخلص وكذلك أن كنتم منكرين للبعث فهذا يوم البعث أي لقد تبين بطلان قولكم »^(٤) .

ونحوه ما جاء في قوله تعالى (فاقبلوا انفسكم ذلکم خير لکم عند ربکم فتاب عليكم)^(٥) ونحوه ما جاء في قوله تعالى (فانفجرت منه اثنتا عشرة

(١) النهر الزايل ١/ ٢٨٠ .

(٢) الكشاف ٢/ ٢٧ .

(٣) البحر المحیط ٥/ ٦٥ .

(٤) الكشاف ٢/ ٥١٣ .

(٥) الكشاف ١/ ٢١٦ .

عينا^(١١) .

قال أبو حيان : « وأما حذف فعل الشرط وإدائه الشرط ما والهاء
الجواب فلا يجوز إذ لم يثبت ذلك من كلام العرب » . وأما جزم الفعل بعد
الأمر والنهي وأصلهما فله « . . . مكان آخر »^(١٢) .

١٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم) :

« والفاء جواب شرط محذوف تقديره إن اقتلتم يقتلهم فأنتم لم
تقتلوهم »^(١٣) .

قال ابن هشام : ويرد أن الجواب النفي يتم لا تدخل عليه الفاء^(١٤) .
وذكره غيره من أنحاء أنه يجوز أن يقرن المضارع النفي بلا لو لم
يقتضه^(١٥) .

٢٠ - قال الزمخشري في قوله تعالى (فإن كن نساء فوق اثنين) :
« فإن قلت : هل يصح أن يكون الضميران في (كن) وكانت مبهمين ويكون
نساء واحدة ضميرا لهما على أن (كن) تامة ؟ قلت : لا أبعد ذلك »^(١٦) .
وعفا الذي لم يبعده الزمخشري هو بعيد أو ممنوع البنية لأن كان
ليست من الأفعال التي يكون فعلها ضميرا يفسره ما بعده بل هو مخلص
من الأفعال نعم ونس واما حمل عليهما وفي باب التنازع^(١٧) .

(١) الكشاف ٢١٨/١

(٢) البحر المحيط ٢٠٩/١ - ٢١٠

(٣) الكشاف ٩/٢

(٤) النقي ٦٤٧/٢

(٥) الرطبي على الكافية ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، الإسموني ٢١/٤ - ٢٢

(٦) الكشاف ٣٨٢/١

(٧) البحر المحيط ١٨٢/٢

٢١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فتكلموا حديثاً مرة) :
 « وهذا وصف للمصدر أي أكلاماً حديثاً أو حال من الضمير أي ككلمة وهي
 حديث مرة » (١).

قال أبو حيان : « وهو قول مخالف لقول النحاة العربية لأنه عند
 سيبويه وغيره منصوب بضمير فعل لا يجوز إظهاره » (٢).

٢٢ - جاء في (النهر اللامع) في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا
 في سبيل الله أمواتاً) : « قال الزمخشري يجوز أن يكون (الذين قتلوا)
 مفعلاً ويكون التقدير (ولا يحسبهم الذين قتلوا أمواتاً أي ولا يحسبن الذين
 قتلوا أنفسهم أمواتاً) في قراءة (ولا يحسبن) « أما تقديره فلا يحسبهم
 الذين قتلوا فيه ضمير الضمير بالمفعول الظاهر وهو لا يجوز » (٣).

٢٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) : « (أن يؤذن لكم) في معنى الظرف تقديره
 وقت أن يؤذن لكم وغير الظرفين حال من (لا تدخلوا) وقع الاستثناء على
 الوقت والحال معاً » (٤).

جاء في (الهمع) أنه لا ينوب المصدر المؤول عن الظرف (٥).
 وقال أبو حيان : « وقد نصوا على أن المصدرية لا تكون في معنى
 الظرف ... »

(١) الكشاف ١/ ٣٧٧ .

(٢) البحر المحیط ٣/ ١٦٧ .

(٣) الكشاف ١/ ٣٦١ ، النهر اللامع ٣/ ١١١ .

(٤) الكشاف ٢/ ٥٤٧ ، ١/ ٢٩٤ قوله تعالى (إن أنام الله الملك) .

(٥) الهمع ١/ ٢٠٤ ، ١/ ٨٢ ، المقني ١/ ٣٠٥ .

وأما إن الاستثناء وقع على الوقت والحال معا فلا يجوز عسلي مذهب الجمهور^(١) .

٢٤ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (فطلقوهن لمدتهن) أن التقدير : « فطلقوهن مستلزمات لمدتهن »^(٢) .

قال أبو حيان إن هذا التقدير « ليس بجيد لأنه قدر عاملا خاصا ولا يحدث العامل في التعريف والجار واجبرور إذا كان خاصا بل إذا كان كونا مطلقا « نو قلت : زيد عندك أو في الدار « زيد « ضاحكا عندك أو في الدار لم يجز »^(٣) . وصوب ابن هشام تقدير الرمضري ونسب أبا حيان إلى الوهم^(٤) .

٢٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إن نطق الأخطا) : « قال قلت : ما معنى أن نطق الأخطا ؟ قلت : اسمه نطق ظنا وسعيا أثبت النطق فحسب فأدخل حرفا أصليا والاستثناء بقاء أثبت انطق مع نفي ما سواء وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا »^(٥) .

والعلوم في النحو أنه « يصح المرفع لجميع المعدولات إلا المصدر المؤكدة فلا يجوز ما ضربت الأضربا وأما (إن نطق الأخطا) فتأول »^(٦) .

٢٦ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ذلكم الله ربكم له الملك) أنه

(١) البحر المحيط ٢/٢٤٦ .

(٢) الكشاف ٢/٢٣٩ .

(٣) البحر المحيط ٨/٢٨١ .

(٤) مغنى اللبيب ٢/٤٤٨ = ٤٤٩ .

(٥) الكشاف ٣/١١٦ .

(٦) الاشتقاق ٢/١٥٠ ، الرضي على الكافية ١/٢٥٦ . البحر المحيط ٨/٥٢ .

و يجوز في حكم الأعراب إيقاع اسم الله صيغة الاسم الإشارة أو عطف بيان
وربكم حذرا لولا أن المعنى بأنه ^(١٤).

قال أبو حيان : « أما كونه صفة فلا يجوز لأن الله علم وعلم العلم لا يوصف به » . « وأما قوله : « أولاً أن المضي يأباه فلا يأباه المضي لأنه يكون قد أخبر بأن المضي إليه بطلت الصفات والأفعال المذكورة ربكم » (٢٦) . »

٢٧ - جاء في « (الكشاف) » : « هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والأصل أقبل بمثل قوله :

٢٧ - جاء في (الكشاف) : هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل
أعمل مثله قوله :

● أهل رأونا يفتح القم في الآدم ^(٢) ●

وقوله في (المصل) عن سيويه قال : « وعد سيويه أن هل بمعنى
(قد) إلا أنهم تركوا ألفها لأنها لا تقم إلا في الاستفهام » (14) .

فقال ابن هشام : « ولو كان كما ذكر لم تدخل الألف على الفعل كقيد »^(٤٤٦) .
فقال : « ولم أر في كتاب سيبويه ما نقله عنه إنما قال في (باب عدة ما يكون عليه الكلم) ما نصه : « وهل وهي للاستفهام »^(٤٤٧) . ولم يزد على ذلك » .

يقال : ولم أر في كتاب سيوفه ما نقله عنه إنما قل في (باب عدة ما يكون عليه الكلام) ما نصه : « وهل وهي الاستفهام »^(١) ولم يزد على ذلك .

٢٨ = جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واثن اعلمتم بنسرا مشككم انكم انن لخاسرون) : انن وانم في جزاء الشرط، (٢٩) .

وجاء فيه في قوله تعالى (لئن اتبعت شعبي لأكدم عليكم) :

• 24/7 200 000 000

$$= \frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} \right) = \frac{1}{4}$$

• تأثير الجاذبية (Gravity Effect):

— 5977 —

• **WV/T** **and** **TS/T** **will** **not**

$$\cdot T = 2\pi \sqrt{\frac{m}{k}} \quad \text{and} \quad \omega = \frac{2\pi}{T}$$

• 775/5 - 451 (4)

• فلان قلت : ما جواب القسم الذي وطأته اللام في لثن انبعض شيئا
وجواب الشرط ؟ قلت : انكم اذن لخاسرون ساء مسد الجوابين ،^(١) .

وجاء في (المائتي) في قول معاوية (رضي) : « لثن تمت على ما ينبغي
من عزمتك لأصالحن حاجتي » ، اللام في (لثن) هي الموطئة للقسم
وقد لف القسم والشرط جاء بقوله لأصالحن فوقع جوابا للقسم وجزاء
للشرط وفيه ،^(٢) .

والمعلوم في النحو انه اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب السابق منهما
هو تقدمهما ما يحتاج الى خبر فأت مطروقي ان تجعله لأي منهما .
قال ابن مالك :

واحدف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت فهو ملتبزم
جاء في (شرح الأشموني) : « واحدف لدى اجتماع شرط غير
امتاعي وقسم جواب ما اخرت منهما استثناء بجواب المتقدم فهو أي الحذف
ملتزم فـجواب القسم يكون مؤكدا باللام أو أن أو متبعا . وجواب الشرط
مقرون بـهـ ، أو مجزوم ،^(٣) .

وجاء في (شرح التصريح) إضافة الى ذلك : « ولا يجوز جمـلـ
الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ان لم يتقدمها ذو خبر فلا يجوز
واحدة ان قام زيد اقم ،^(٤) .

(١) الكشاف ٥٦١/١ - ٥٦٢ .

(٢) المائتي ٣٣/١ - ٣٤ .

(٣) الأشموني ٢٧/٤ - ٢٨ .

(٤) التصريح ٢٥٣/٢ وانظر ابن عقيل ٢٨٥/٢ .

قال أبو حيان : « فإن عني الزمخشري بقوله (ساد مسد الجواين)
 أنه اجتزى به عن ذكر جواب الشرط فهو قريب وإن عني به أنه من حيث
 الصناعة النحوية فليس كما زعم لأن الجملة ينتج أن تكون لا موضع لها
 من الأعراب وإن يكون لها موضع من الأعراب »^(١) .

٢٩ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

فإن تبشئ بالشمس أم قسط لا اغتبط بالشمس قبل أطول

« وجواب الشرط (لا) و (لا) هذه جواب قسم محذوف وتقديره
 والله لا اغتبط بالشرط موعى » تقسم وفي الحقيقة القسم المقدر مع جوابه
 جواب الشرط كقولك : إن جاء زيد والله لأكرمه »^(٢) .

وواضح أن النحاة لا يرضون نحو إن جاء زيد والله لأكرمه لأن
 الشرط متقدم والصواب (أكرمه) .

وأما قوله (وجواب الشرط لا) فمعلوم أن (أن) لا تجيب باللام
 وإنما بالهاء .

٣٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وما أعياكم من قرينه إلا وجها
 كتاب معلوم) « (ولها كتاب) : جملة واقعة صفة لقدرية والقياس لا يتوسط
 الواو بينها »^(٣) وأما توسط التأكد لصوق الصفة بالموصوف كما يدل
 في التحمل جاني زيد عليه نوب وجاني وعليه نوب »^(٤) .

ذكر ابن هشام أن الواو « لا تترض بين الموصوف وصيته خلافاً

(١) البحر المحيط ٢٤٥/٤ وانظر ٢٠٤/٦ .

(٢) اعجب العجب ٥٦ .

(٣) ليس هناك رابط بين جملة الخبر والابتداء والصواب : أن
 لا يتوسط .

(٤) الكشف ١٨٧/٢ .

لزم مختصري ومن وافقه ***

فلفوسفية مائة : (الواو) و (الأ) ولم ير الزمخشري وأبو الهيثم
واحدا منهما مائة وكلام التحوين بخلاف ذلك ،^(١) .

وفي (حاشية التصريح) أن « ما ذهب إليه جابر الله من توسط الواو
بين الحصة والموصوف لابد لأن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يعرف من
البصريين والكوفيين يعول عليه فوجب ألا يلتفت إليه »^(٢) .

والواو في مثل هذا الحال .

٣١ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وإن تصوموا خير لكم إن
كنتم تعلمون . شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) : « (شهر رمضان)
وقرى . على نصب على صوموا شهر رمضان أو على على الأبدال من (أياها
معدودات) أو على أنه مفعول (وإن تصوموا) »^(٣) .

وفي حاشية على الكشف لمجهول أن رشيد الدين الوطواط رحمة الله
عليه اعترض على قوله (أو على أنه مفعول وإن تصوموا) بما يلزم من
الفصل بين أجزاء ما هو كائنة من الوصول ولعم ان المصنف اذعن له^(٤) .

٣٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدر كنه الموت فله دفع أجره على الله) : « قرى . ثم
يدر كنه الموت » رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وثيل رفع الكاف مقول من
الله كأنه أراد أن يلف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله :

(١) المغني ٤/٤٢٢ ، التصريح ١/٣٧٧ .

(٢) حاشية التصريح ١/٣٧٧ ، والنظر ابن عثيمين ١/٣٥٩ ، النهر
لاد ٥/٤٤٣ ، ٧/٤٠ ، البص ١/٣٣٠ .

(٣) الكشف ١/٢٥٦ .

(٤) حاشية على الكشف الورقة ٦٤ .

● من مخزي سبني لم اضربه^(١) ●

وفي حاشية على المتن لمجهول تعقب على قوله (وقيل رفع الكاف) :
 اراد الضم ونحوه ، وهذا التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى
 التثنية والثلث ايضا ثم تحريك الهاء بعد النقل بالضم واجراء الضمير
 المصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر :

عجبت والدهر كثير عجيبه من مخزي سبني لم اضربه
 فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء من الكلمة ،^(٢) .

٣٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد
 كل أولئك كان عنه مسؤولا) : ، وعنه في موضع الرفع بالقاطبة ...
 فمسؤول مبتدأ الى الجذر والمجرور ،^(٣) .

ولا يصح هذا الاعراب لأن (عنه) متقدم وتاب الفاعل لا يتقدم على
 عامله^(٤) .

٣٤ - جاء في (الكشف) ان : الواو قد تجيء للإباحة في نحو
 فولت : جالس الحسن وابن سيرين . ألا ترى انه لو جالسا جميعا أو
 واحدا منهما كان متشكلا ،^(٥) .

قال ابن هشام : ، ولا تعرف هذه المقالة لبحرني ،^(٦) .

(١) الكشف ٤٢٠/١ .

(٢) حاشية على الكشف لمجهول الورقة ١١٦ .

(٣) الكشف ٢٣٣/٢ .

(٤) انظر التصريح ٢٨٨/١ ، النهر اللام ٣٥/٦ .

(٥) الكشف ٢٦٢/١ .

(٦) لفظي ٦٤/١ ، ٣٥٨/٢ ، وانظر الاسموني ١٠٨/٣ ، الوهم

١٣٠/٢ .

٣٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ولستوف يعطيك ربك فترضى) : « لستوف = قلت هي لام الابتداء الداخلة على الضارع تعطي معنى والابتداء محذوف تقديره ولأنت سوف يعطيك »^(١) .

وجاء فيه : « فان قلت : لام الابتداء الداخلة على الضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال ؟ قلت : لم تجاءها الا مخصصة لتوكيد كما اخضعت الهمزة في يا لله للتمويض »^(٢) .

قال ابن هشام : « وانما يضاف قول الزمخشري ان فيه تكليف لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وطلع اللام عن معنى الحال لكلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال »^(٣) .

٣٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ثم لنزعهن من كل شجرة ايهم اشد على الرحمن) قوله : « ويجوز ان يكون النزح واقعا على (من كل شجرة) لقوله سبحانه (ووهبنا لهم من رحمتنا) اي لنزعهن بعض كل شجرة فكأن قال : من هم ؟ قليل : ايهم اشد عتبا »^(٤) .

قال ابن هشام : « وفيه تصف ظاهر ولا اعلينهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ »^(٥) .

٣٧ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (بما غفر لي ربي) : « ويحصل ان تكون استهابة يعني أي شيء غفر لي ربي ؟ ... الا ان

(١) الكشف ٣/٣٤٥ -

(٢) الكشف ٢/٢٨٦ -

(٣) اللغوي ١/٢٢٩ -

(٤) الكشف ٢/٢٨٧ -

(٥) اللغوي ١/٧٨ -

فولك بم نغر لي دهي بطرح الألف أجود وإن كان أباتها جاترا^(١) .
وجاء فيه في قوله تعالى (فيما أغوي) : « وقيل (ما) للاستفهام
كأنه قليل أي شيء أغويتم ثم ابتداء لأقصد وأبانت الألف إذا أدخل حرف
الجر على (ما) الاستفهامية قليل شاذ^(٢) .

وهو مخالف لقوله الأول إذ أجزء في الأول وشذذ في الثانية^(٣) .

٣٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (واتبع الذين ظلموا
ما امرؤوا فيه) :

« ويجوز أن يكون المعنى في القراءات المشهورة أنهم اتبعوا جزاء إثمهم
وهذا معني قوي^(٤) .

وهذا التأويل لا يجوز إذ عد ما صدرية مع أنها عاد عليها عائد في
قوله (فيه) .

قال ابن هشام : « وللمختصري غلطة ... فإنه جوز مصدرية ما في
(واتبع الذين ...) مع أنه قد عاد عليها الضمير^(٥) .

٣٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى : « لقد نصركم الله في مواطن
كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم » : فإن قلت : كيف عطفت الزمان على
المكان وهو (يوم حنين) على المواطن ؟ قلت : معناه وموطن يوم حنين أو في
أيام مواطن كثيرة ويوم حنين ويجوز أن يراد بالمواطن الوقت^(٦) .

(١) الكشف ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ .

(٢) الكشف ٥٤٢/١ .

(٣) المعنى ٢٩٩/١ .

(٤) الكشف ١٢٠/٢ .

(٥) المعنى ٣٠٦/١ .

(٦) الكشف ٣٣/٢ .

قيل لا مانع من عطف الزمان على المكان^(١) .

٤٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ولا يعلم الله الذين جاءواكم منكم ويعلم الصابرين) في قراءة من قرأ (ويعلم) يرفع اليهم ان الواو للحال كانه قيل ولا يجاهدوا وانهم صابرون^(٢) .

وذكر في قوله (من) في التوبة المصوح : هو الندم على الذنب حين يخرط منك وتستغفر الله بذنوبك ... ان الواو في (وتستغفر) للحال^(٣) .
علما بان الشحوين صرحوا ان الواو تستعمل في المضارع المثبت المجرد من قد^(٤) .

٤١ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

تواثين من شئ اليه فضسها كما ضم الاذواد الاصايرم منهل^(٥)
ومن شئ متعلق - (تواثين) ومن زائدة والتقدير : تواثين مقترنين^(٦) .
ولا يصح ان تكون (من) زائدة اذ ان لرباطها شروطا هي :
١ - ان يسبقها نفي أو شبهه وهو النفي والاستفهام .
٢ - ان يكون مجرورا بها نكرة .

(١) الانصاف من الكشاف ٢/٢٢ ، حاشية التصريح ١/٣٢٧ -
٣٢٨ ، حاشية البيان ٢/١٢٤ - ١٢٤ .

(٢) الكشاف ١/٣٥٢ .

(٣) الفائق ١/٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤) التصريح ١/٣٩٢ ، الاشعولي ٢/١٨٧ - ١٨٨ ، البحر المحيط ٣/٦٦ .

(٥) الاذواد جمع ذود وهي ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل .
الاصايرم جمع صرمة وهي القطمسة من الابل نحو الثلاثين ، الملهل : المورد
(انظر لامة العرب شرح والحقيق الدكتور محمد يديع شريف - منشورات
مكتبة الحياة بيروت .

(٥) اعجب العجب ٤٩ .

٤ - ولا تكون هذه الكرة الا مبتدأ أو غايلاً أو مفعولاً به^(١) .
ولا تتوفر هذه الشروط فيها .

٤٢ - جاء في (اعجب العجب) في قول الشاعر :

إذا وجدت أصدرتها ثم انهبها تنوب فتأتي من تَحَيَّيتِ ومن هلُ
• وهل مأخوذ من العلو يستعمل على وجوه (هل) بكسر اللام أي من مكان
هل قال امرؤ القيس :

● كجلمود صخر حطه السيل من هل ●

و (هل) يفتح اللام قال أبو النجم :

● بانت توش الحوض نوحاً من علا ●

و (هل) يضم اللام ••• •^(٢) .

ولم يفرق بين أوجه الاستعمال هذه • جاء في (المقني) : • هل - متى
أريد به المعرفة كان مبني على الضم تشبهاً له بالغايات ••• ومتى أريد به
الكرة كان معرباً كقوله :

● كجلمود صخر حطه السيل من هل ●

إن المراد تشبيه القرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال لا من
علو مخصوص •^(٣) .

٤٣ - جاء في (الفائق) في قوله (س) (••• من حين يخرج من
بنته •••) :

• ولا يجوز أن يفتح (حين) كما فتحه في قوله :

(١) الأشموني ٢/٢١٢ •

(٢) اعجب العجب ٥٤ •

(٣) المقني ١/١٥٤ •

● على حين عاثت الشيب على الصبا ●

لأنه مضاف إلى سرب وذلك إلى بني^(١) .

ذكر ابن هشام أنه يجوز إعرابها أو بنالها لأن الأعراب في نحو هذا يرجع لأنه مضاف إلى سرب^(٢) . وما ذهب إليه الزمخشري هو مدعي البصريين^(٣) .

٤٤ - جاء في (عجب العجب) في قول الشاعر :

فلم تَكْ إلا نبأه ثم هوت
فكنا قطاة ربح أم ربح جندل^(٤)
« وقيل قطاة مبتدأ ورج خير - وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم يقو بشيء كاللواضع التي تبدأ بالنكرات فيها^(٥) .
وليس فيه بعد كما ذكر لأن النكرة مسبوقة باستفهام مقدر وهو مسرّع .

٤٥ - جاء في (الفاق) : « قال سويد بن قلفة رحمه الله تعالى ...
قللت يا أمير المؤمنين : يومٌ عيدٌ وحظيفة .

يوم عيد - خير مبتدأ محذوف ولا يجوز أن يكون استفهاماً لأن حرف الاستفهام لا يجوز حذفه إلا في مثل قولك : زيد في الدار أم على السطح لأن (أم) المدبلة للهزة تدل عليها . ولو قلت زيد في الدار ؟ وانت تريد الاستفهام كنت مختطاً عند البصريين^(٦) .

(١) الفائق ١/ ٩٢ .

(٢) شذور الذهب ٧٨ - ٨٠ .

(٣) الاشتوني ١/ ٢٥٧ ، التصريح ٢/ ٤٢ .

(٤) النبتة : الصوت ، هوت : نمت ، وذكر (أجمل) مكان (جندل) أي مسرع .

(٥) عجب العجب ٦٠ .

(٦) الفائق ١/ ٣٣٨ - ٣٣٩ .

وما لم يجره جازر + جاء في (المغني) : • والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام •

أجدها : جواز حذفها سواء تقدم على أم ... لم لم تقدمها كقول الكميت :

علمت وما شوقاً إلى اليأس أطرب ولا لباً مني وذو التسيب يلعب
أراد : أو ذو التسيب يلعب ... والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمر التيسر^(١) •

٤٦ - ذكر الزمخشري أن (حرفات) معروف لأن به ليست لتأنيث وإنما هي والألف للجميع^(٢) •

قال ابن مالك : اعتبار هاء حرفات في منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو حرفه ومسلية لأنها تأتي مع جمعة ولأنها علامة لا تغير في وصل ولا وقف^(٣) •

ومن الملاحظ أن كليهما لم يستشهد بسماع وإنما هو استدلال غلطى •

٤٧ - جاء في (المغني) مثله مما خرجوه على الأمور المستبعدة قال :

• وسأضرب لك مثله مما خرجوه على الأمور المستبعدة لتجنبها وإمالتها :
قال الزمخشري في (وكل امر مستقر) فمن جر (مستقر) : أن كلا عطف على السابقة^(٤) • وأبعد منه قوله في (وفي موسى إذ أرسلناه) أنه

(١) المغني ١/١٤ - ١٥ • الوسيط ٢/٦٩ •

(٢) الكشاف ١/٣٦٤ •

(٣) المغني ٢/٣٤٦ •

(٤) الكشاف ٢/١٨٢ •

عطف على (وفي الأرض آيات)^(١٦) وأبعد من هذه قوته (فاستغفهم الرباءات
البنات) أنه عطف على (فاستغفهم الله خلقاً) قال : هو معطوف على مثله
في أول السورة وإن تباعدت بينهما المسافة ،^(١٧) .

والجواب خلاف ذلك كله .

وأما (وكل امر مستقر) فمبتدأ حذف خبره أي وكل امر مستقر
عند الله واقع أو ذكر وهو (حكمة بالغه) وما بينهما اعتراض ...

وأما (وفي موسى) عطف على (بها) من (وتركنا فيها آية لغير
يحفظون العذاب الأليم)^(١٨) .

٤٨ - ذكر الزمخشري في قوله تعالى (إنما تكونوا بدركم الموت)
صعن رفع (يدرك) : أنه يجوز كون الشرط متصلاً بما قبله أي ولا تظلمون
فإنما تكونوا^(١٩) .

يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله ثم يتبدى
(بدركم الموت ولو كنتم في روج مثبته) وهذا مردود بأن سبويه وغيره
من الأئمة تصحوا على أنه لا يحذف الجواب إلا وقبل الشرط ما في^(٢٠) .

٤٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (أنلم يعد لهم كم أعطاكم) :
« فاعلم لم يعد الجملة بعدم يريد أن لم يعد لهم هذا بمعناه ومضمونه »^(٢١) .

(١) الكشف ١٧٠/٣

(٢) الكشف ٦١٢/٢

(٣) القلي ٥٤٩/٢ - ٥٥٠

(٤) الكشف ٤٦٠/١

(٥) القلي ٥٤٥/٢

(٦) الكشف ٣١٨/٢

علما بأن الفاعل لا يكون جملة^(١) . وذكر فيه في قوله تعالى
(تم بدلهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنه حتى حين) : (بدلهم) فاعله
مضمر لدلالة ما يسره عليه وهو (ليسجنه) والمضمر بدلهم بداء أي ظهر
لهم رأي ليسجنه^(٢) . فلم يقدّر المفعول جملة .

٥٠ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (من شهد منكم الشهر فليصمه) :

« والشهر منصوب على الضرف وكذلك الهاء في (فليصمه) ولا يكون مفعولا
به »^(٣) علما بأن ضمير الضرف لا ينصب على الطريقة بل يجب حرره بـي^(٤) .

ونعود ما ذكر في (الكشاف) أيضا في قوله تعالى (ذلك يوم يجمع
له الناس وذلك يوم مشهود) : « (يوم مشهود) مشهود فيه فانسجع في
الظرف بإجرائه مجرى المفعول به »^(٥) .

٥١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (لأعدن لهم صراطك
المستقيم) (صراطك) وانصبه على الضرف كقوله :

● كما عدل الطريق الكعب ●^(٦)

وجاء في (الفائق) في قوله :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا طيمسي ام مبيد

(١) القلي ٥٨٩/٢ .

(٢) الكشاف ١٢٦/٢ .

(٣) الكشاف ٢٥٦/١ .

(٤) التصريح ٢٤٠/١ - ابن يعيش ٤٦/٢ .

(٥) الكشاف ١١٥/٢ .

(٦) الكشاف ٥٤٢/١ .

(حيمي) تصب على الطرف احرى الحدود مجرى التهم كبيت الكتاب :

● كما غسل الطريق التعلب ●^(١)

وجاء في (الكشف) في قوله تعالى (فاستبشروا الصراط) ان الصراط منصوب على الطرف وعلى اسقاط الجار^(٢) .

ونحوه ما جاء فيه في (سبعة سمرتها الأولى) ان سيرتها ظرف^(٣) .
واصواب انها كنها على نزع الخافض لانها غير مبهمة وشرط ظرف
الكان ان يكون مبهمة^(٤) . كما ذكر ذلك هو نفسه ، جاء في (الاسوداج) :
(الطرف) - المكان لا تصب منه الا التهم نحو قمت اهلك ولايد
للمحدود من (في) نحو صليت في المسجد^(٥) .

٥٢ - جاء في (الكشف) في قوله (اوعيتهم ان جاءكم ذكر) :
« همزة لانكار والواو للمطف والمطوف عليه محذوف كانه قل اكدبتم
وعصيتهم »^(٦) .

قول ابو حيان هذه نزعة لمختصرة^(٧) .

وقال ابن هشام ان تقديم همزة الاستعظام هي واو المصنف وقامه وتم
نبيه على اصلها في المصدر ... هذا مذهب سيويه والجمهور وخالفهم
جماعة اولهم الرمختري فزعموا ان همزة في تلك الواضع في محلها

(١) العاقل ٨١/٦

(٢) الكشف ٥٩٢/٢

(٣) الكشف ٢٩٩/٢

(٤) التصريح ٢٢٩/١ - ٢٤٠ - ٣١٢/١ ، اللبوني ١٢٩/٢ ،

١٣٩ ، ٩٠/٢ ، ٩١ ، الحنفى ١٤٢/١ ، ٥٧٦/٢ .

(٥) الاسوداج شرح اردبيلي ٢٦

(٦) الكشف ٥٥٣/١

(٧) البحر المحيط ٢٤/٢

الأصلي ... ويصنف قولهم « فيه من التكلف وأنه غير مطرد في جميع
المواضع أما الأول فلدعوى حذف الجملة ... وأما الثاني فلأنه غير ممكن
في نحو (أئمن هو قائم على كل نفس بما كسبت)^(١) .

علما بأنه جاء في (الكشف) أيضا في قوله تعالى (ويقول الأسير أنا
ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا) : « الواو محذوف (لا يذكر) عن (يقول) ووسطت همزة الانكسار
بين المطوف عليه وحرف المطف يعني يقول ذلك ولا يذكر حال الشدة
الأولى »^(٢) .

وهذا مخالف لقوله الأول « قال أبو حيان « وهذا وجوع منه إلى
مذهب الجماعة من أن حرف المطف إذا تحذفت الهمزة قبلها عطف ما بعدها
على ما قبلها وقدست الهمزة لأن لها صدر الكلام وكان مذهبه أن يقدّر بين
الهمزة والحرف ما يصلح أن يعطف عليه ما بعد الواو فحذف الهمزة على حالها
ولست مقدمة من تأخير »^(٣) .

٨٣ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ليلوكنم إياكم أحسن حالا) :
« فإن قلت : كيف جاز تعليق فعل اليلو ؟ قلت لا في معنى الاستمرار من
معنى العلم لأنه طريق إليه فهو ملازم له كما تقول : انظر إليهم أحسن وجه
واسمع إليهم أحسن صوتا لأن النظر والاستماع من طرق العلم »^(٤) .

(١) معني الطبيب ١٦/١ ، الجمع ٦٩/٢ ، الرضي على الكافية
٤٠٨/٢ ، شرح التصريح ١٥٥/٢ ، ٢٥٢/٢ .

(٢) الكشف ٢٨٦/٢ .

(٣) البحر المحيط ٦٠٧/٦ .

(٤) الكشف ٦٦/٢ .

وفي سورة الملك في قوله تعالى (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) أيضا قال : « فإن قلت : من أين تخلق قوته (أيكم أحسن عملا) بلعل البلوى ؟ قلت : من حيث أنه تضمن معنى العلم فكأنه قيل لبلوكم أيكم أحسن عملا وإذا قلت علمته أزيد أحسن عملا أم هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من الفعلين كما تقول علمته هو أحسن عملا . » فإن قلت : أليس هذا تعليل ؟ قلت : لا إنما التعليل أن توقع بعده « يد بيد المفعولين جميعا كقولك علمت أيهما عمرو وعلمت أزيد متعلق . » ألا ترى أنه لا فصل بعد سبق أحد المفعولين من أن يقع ما بعده مبتدأ بحرف الاستفهام وغير مبتدأ . » ولو كان تعليلًا لأخرقت المحالين كما اختلفنا في قولك : علمت أزيد متعلق وعلمت زيدا منطوقاً^(١) .

ونذكر ابن هشام أن في هذا الكلام اضطراباً ثم قال : « ولم أجد على تعليل النظر البصري والاستماع إلا من جهته »^(٢) .

٥٤ - جاء في (الكشف) في قوله (يريد الله بكم) أن المسئلة يريد الله أن بين لكم فزبدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا اله الا الله^(٣) .

قال أبو حيان : « وهو خارج عن أقوال البصريين والكونيين » وأما كونه خارجاً عن أقوال البصريين فلأنه جعل اللام مؤكدة ملقوبة لتعدي (يريد) والمفعول متأخر وأضمر (أن) بعد هذه اللام وأما كونه خارجاً عن قول الكوفيين فاهم يجعلون النسب باللام لا بأن^(٤) .

(١) الكشف ٢/٢٥١ .

(٢) القلي ٢/٤١٨ ، التبر ٥/٢٠٤ .

(٣) الكشف ١/٣٩٢ .

(٤) البحر المحيط ٣/٢٢٥ .

٥٥ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (مالك يوم الدين) : « فإن قلت لأضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقيه فلا يكون مبطية معنى التعريف فكيف ساء وقوعه صلة لمعرفة ؟ قلت : إنما تكون غير حقيقيه إذا أريد بـ اسم المائل الحال أو الاستقبال فكان في تقدير الانعصال ... كما إذا قصد معنى الماضي ... أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبيد كانت الإضافة حقيقية كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين »^(١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (فاني الأسباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسياناً) أن (الشمس والقمر) قد يكونان معطوفين على محل المثل .
فإن قلت : كيف يكون الليل محل والأضفة حقيقية لأن اسم الفاعل المضاف إليه في معنى الماضي لا تقول زيد ضرب عمرا أمس ؟ قلت : ما هو في معنى الماضي وإنما هو دال على محل مستمر في الأزمنة المختلفة »^(٢) .

وهو ما قلناه أولاً فقد عدا الأضفة في (مالك يوم الدين) حقيقة لأنه دال على زمان مستمر ولم يدها حقيقة في الآية الثانية لأن اسم الفاعل دال على زمان مستمر^(٣) . ورد أبو حيان في الآية الثانية^(٤) . وفي (شرح التصريح) أنه إذا كان اسم الماض بمعنى الاستمرار في جميع الأزمنة فهي إضافته باعتبار أن أحدهما أنها محضة باعتبار معنى الماضي فيه ... واليهما أنه آخر محضة باعتبار معنى الحال أو الاستقبال ... وعلى هذا

(١) الكشاف ١/ ٢٦ - ٢٧ .

(٢) الكشاف ١/ ٥١٨ - ٥١٩ .

(٣) انظر معني اللبيب ٢/ ٥١١ - ٥١٢ . تعليق السيد الجرجاني على الكشاف ١/ ٢٦ - ٢٧ .

(٤) البحر المحيط ٤/ ١٨٦ - ١٨٧ .

يصل تجويز الزمخشري كون الشمس معطوفة على محل المثل^(١١) .

٥٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (هذه آية الله لكم آية) :
• « من قلت : ميم يتعلق (لكم) ؟ قلت : آية حالا منها مقدمة لأنها لو أُحررت
لكانت صفة لها فلما قللت انتصبت على الحال »^(١٢) .

قال أبو حيان : « وهذا متناقض لأنه من حيث يتعلق لكم بأسمية
كن (لكم) معصولا لآية وإذا كان معصولا لها امتنع أن يكون حالا منها لأن
الحال يتعلق بمحذوف فناقض هذا الكلام لأنه من حيث كونه معصولا لها
كانت هي العامة ومن حيث كونه حالا منها كان العامل غيرها »^(١٣) .

٥٧ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (قالوا نريد الهك وآله المات
إبراهيم وإسماعيل وإسحق وآلها واحدا) أن (ألها) يجوز أن يتصّب على
الاختصاص^(١٤) . وقد نص النحويون على أن التصور على الاختصاص
(يكون نكرة ولا مبهما)^(١٥) .

وجاء نحوه فيه في قوله تعالى (قد كان لكم آية في اثنين المات - آله -
تعالى في سبيل الله ... »^(١٦) .

وجاء نحوه أيضا فيه في قوله تعالى (نصيبا مقروضا)^(١٧) .

٥٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (كونوا فرقة حاشية) أن

(١) التصريح ٧٠/٢ .

(٢) الكشف ١٠٥/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٢٩/٥ .

(٤) الكشف ٢٤٠/١ .

(٥) البحر المحيط ٤٠٣/١ .

(٦) الكشف ٣١٢/١ ، النهر اللامع ٣٩٢/٢ .

(٧) الكشف ٣٢٩/١ ، النهر اللامع ١٧٥/٢ .

- (قودة حاشئين) خبران أي كونوا جالسين بين الفردية والخصومة^(١) .
وجاء في (اعجب العجب) في قوله :

● يروح ويغدو داهتا يتكمل ●

- إن داهتا يتكمل خبران ليغدو^(٢) .
ويرى قسم من الضحاك أنه لا يجوز تعدد خبرها^(٣) .
وفي حاشية على الكشف للفتاواني إن (حاشئين) في الآية خبر له
لو كان صلة قودة قليل حاشية^(٤) .

٥٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (واذكروا أنه جعلكم خلفاء) أن (أن) مفعول به وليس يظرف أي اذكروا وقت استخلاصكم^(٥) .

- وجاء نحوه في قوله تعالى (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم)^(٦) .
قال أبو حيان : « وهذا ليس بجيد لأن (إذ) من الظروف التي لا تصرف فلا تكون مبتدأة ولا فاعلة ولا مفعولة »^(٧) .

وأرى أن الحق مع الزمخشري فإن (إذ) وإن كانت لا تصرف تكون مضافة إليها نحو بومئذ وحينئذ وتكون مفعولة به أيضاً والمعنى في الآية عليها لأهل الظرفية . جاء في (الغني) أن إذ تكون مفعولاً به نحو (واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم) . وبعض المبرزين يقول في ذلك أنه

(١) الكشف ٢٩٦/١ .

(٢) اعجب العجب ٢٢ - ٢٣ .

(٣) صبح البهائم ١/١١٢ .

(٤) حاشية على الكشف - للفتاواني الورقة ٨٢ .

(٥) الكشف ١/٥٥٤ .

(٦) الكشف ١/٥٦٠ وانظر ١/١٦ - ١٢ .

(٧) النهر الماد ٢/٣٢٤ .

طرف ... وهذا ومع فاعش لاقتضائه حيثة الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستيفاد وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالكلمين ما والما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه. (٩١) .

٦٠ - جاء في (الكشاف) في قراءة بعضهم (لن من^{٩٢} الله على المؤمنين اذا بحث فيهم رسولا) ... وفيه وجهان ... (ا) في محل الرفع كانه في قولك : اطلب ما يكون الامر اذا كان قائما بمعنى لن من الله على المؤمنين وقت بحثهم. (٩٣) . فيضحي هذا الوجه ان (اذا) مبتدأ قال ابن هشام ولا تعلم بذلك قالا = ثم تظيره بالكل غير مناسب لان الكلام في (اذا) لا في (اذا) وكان حقه ان يقول (اذا كان) لانهم يقدرون في هذا المثال (اذا) نبره و (اذا) اخرى بحسب معنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكنا و لتشهوا ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان (اذا) المقدره في موضع نصب ولكن يجوز حذفها كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم : اطلب ما يكون الامر يوم الجمعة بالرفع ففاس الزمخشري اذا على اذا والمبتدأ على الخبر (٩٤) .

٦١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم) انه يجوز ان ينصب (ان يؤتى) بفعل مصدر يات عليه فوه (ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم) كانه ين قل ان الهدى هدى الله فلا تكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم (٩٥) .

(٩١) المغني ١/ ٨٠ .

(٩٢) الكشاف ١/ ٣٥٩ .

(٩٣) المغني ١/ ٨١ ، صبح الواسع ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٩٤) الكشاف ١/ ٣٢٩ .

قال أبو حيان : « وهو يريد لأن فيه حذف حرف التهي ومعنونه ولم يحفظ ذلك من لسانهم »^(١) .

٦٢ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة الناس) أن التقدير رسالة عامة^(٢) .

جاء في التصريح وهو صدام لقال ابن الدعي أن كافة لا تستعمل إلا حالا وإن الصفة لا تنوب عن الموصوف إلا إذا كان متناها ذكرها معه^(٣) .
وتكفي بهذا التقدير خشية الأملال^(٤) .

من هذا العرض فلما أخذ نستطيع أن نقسم هذه الآخذ على قسمين أساسين :

١ - مأخذ اجتهدية كان في قسم منها خالف اجتماع النحاة أو مخالف غالبية النحاة وله في كثير منها عذر وهي الآخذ التالية . وهي - في جملة ما - أن دلت على شيء . فلما تدل على مقدار أخذ مبدأ الاجتهاد وعدم التمسك بقول من سبقه من النحاة وله في ذلك أو في كثير منه عذر ما دام الأمر في حدود الاجتهاد وعدم الإضرار بالنص وعدم الخروج على الأصول الأساسية للتجو .

(١) النهر اللاد ٢/٤٩٤ .

(٢) الكشف ٢/٥٦٢ .

(٣) التصريح ١/٣٧٩ .

(٤) الطر أيضا : الكشف ١/٥٣٩ ، التصريح ١/٣٩١ - حاشية

التصريح ١/٣٩١ - ٣٩٢ ، البحر المحيط ٢/٢٦٩ والكشاف ٢/١١٩ ،

المفني ٢/٦٤٨ ، والكشاف ١/٢٢٨ - النهر اللاد ٢/٢٩٥-٢٩٦ ، والكشاف

٢/٢٢٩ ، البحر المحيط ٨/٢٦٧ . والكشاف ١/٢٢١ ، البحر المحيط

١/٢٥٥ ، والكشاف ١/٤٨٧ ، النهر اللاد ٤/٣٧ ، والكشاف ١/٣٥ - ٣٦ ،

المفني ٢/٤٦١ - ٤٦٢ والبحر المحيط ٢/١٢٠ - ١٢١ ، المفني ٢/٥٣٧ .

٢ - عنات وإخطاء قليلة لا تغطي من مكانة الرمخشري المطبعية نحو ما جاء في المسألة الأولى والخامسة والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والثلاثين والثانية والأربعين والسابعة والخمسين .

ب = المتواسات اللغوية :

من التخصص بالزيارة في دراسات أبي القاسم الرمخشري اللغوية :

١ - مراعاة المعنى وعقد الصلة بين المعنى واللفظ :

يوضح الرمخشري أثر اللفظ في المعنى وبحلول عقد الصلة بينهما ، ويوضح أثر تغير اللفظ في المعنى .

* فقد يُعَدَّل من صيغة إلى صيغة لغوي لغوي كما يُعَدَّل من الفعل المضارع إلى ماضي بدلالة على أن المستقبل بمنزلة الواقع الكائن .

ذكر في قوله تعالى (أئني أمر الله فلا تستعجلوه) أنه قبل لهم (أئني) تنزيلاً للمستقبل بمنزلة الأئني الواقع ^(١) .

وجاء في قوله تعالى (ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض) : « من قلت : لم قيل (فرع) دون فيفرع ؟ قلت : نكتة وهي الإشارة بحقيق الفرع وثبوته وأنه كائن لا محالة واقع على أحد السموات والأرض لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه منقطعاً به » ^(٢) .

* ويُعَدَّل من الفعل الماضي إلى المضارع لحكاية الحال كما في قوله تعالى (ويصنع الفلك) ^(٣) .

(١) الكشف ١٩٧/٢

(٢) الكشف ١٦٣/٢

(٣) الكشف ٩٧/٢

وكما في قوله تعالى (ولحق الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقاه الى
 مد مبت) قال : « من قلت : لم جاء (فتير) على المضارعة دون ما قبله
 وما بعده ؟ قلت : ليحكمي الحال التي تقع فيها اعادة الرياح استصحاب
 واستحضار تلك الصورة البدئية ... وهكذا يفعلون بعمل فيه نوع تميز
 وخصوصية بحال تستقر أو تهم المخطئ أو غير ذلك »^(١١) .

* ونعمل من الفعل الى الاسم للدلالة على الثبوت والوصفية كما في
 قوله تعالى (من بسطت اليك ثقلني ما انا بسطت يدي اليك لأقتلك)
 قال : « فإن قلت : لم جاء الشرط يلفظ العمل والجزاء يلفظ اسم الفاعل ؟ ...
 قلت : ليعيد انه لا يعمل ما يكتب به هذا الوصف النسخ »^(١٢) .

* ويضمر من معنى فعل آخر كما في قوله تعالى (قلن تكفروا)
 قال : « فإن قلت : لم ضدي الى مفعولين وشكر وكفر لا يتعديان الا الى
 واحد فقول شكر النعمة وكفرها ؟ قلت : ضمن معنى الحرمان فكانه قيل
 قلن نحرموه »^(١٣) .

وذكر في قوله تعالى (لا يأتونكم خيالا) : « يقال ألا في الأمر يأتوا اذا
 حضر فيه ثم استعمل بمعنى الى مفعولين في قولهم لا آتوك نصحا ولا آتوك
 جهدا على التضمن والمعنى لا آتلك نصحا ولا آتلكه »^(١٤) .

* ويستعمل العمل متعديا بنفسه وباللام تارة اخرى كشكرته
 وشكرت له ونصحتة ونصحت له ولكل معنى ودلالة .

(١) الكشاف ٥٧٩/٢

(٢) الكشاف ٤٦٥/١

(٣) الكشاف ٣٤٤/١

(٤) الكشاف ٣٤٥/١

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (والصبح لکم) : « قال : نصحتہ ونصحت به وفي زيادة اللام مبالغة ودلالة على استعاضة الصبيحة وانها وقت خاصة لمنصوح له مقصودا بها جانيه »^(١٦) .

* ويحل من تعدية الى تعدية لغرض القوي والدلالة على معنى خاص كد في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) والذهب الله بنورهم وكما في قوله تعالى (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيهن من) قال : « فان قلت : أي من بين تعدية ذهب باناء وينها بالهمزة ؟ قلت : اذا عدي باناء فيضناه الآخر والاستصحاب كقوله تعالى قلنا ذهبوا به وانما الانذهاب فكالاتالفة »^(١٧) .

وكما في (الرب و نزله) قال : « من قلت : لم قبل نزله الكتاب وانزل السوراء والاحين ؟ قلت : لأن القرآن نزله مجبيا ونزل الكتابين جملة »^(١٨) .

قال ابن هشام ان هذا ادعاء الزمخشري ويشكل عليه قوله تعالى (وقال الذين كفروا لولا نزله القرآن جملة واحدة)^(١٩) .

* ويفترض ان الفعل اذا اشتمل مع حرف آخر كان له معنى آخر كما في قوله تعالى (ان اتحدوا على حركتكم ان كنتم صابرين) قال : « فان قلت : هلا قيل اتحدوا الى حركتكم وما معنى على ؟ قلت : لما كان العدو اليه يصرمونه ويقسمونه كان غداوا عليه كما نقول عدا عليهم العدو »^(٢٠) .

(١٦) الكشاف ١/ ٥٥٣ .

(٢٢) الكشاف ١/ ٦٥٤ ، نكت الاعراب ٢٨ .

(٢٣) الكشاف ١/ ٣٠٩ .

(٢٤) المنى ٢/ ٥٢٤ ، الصبح ٢/ ٨٢ .

(٢٥) الكشاف ٣/ ٢٨٥ .

قيل وليس في تعدية (غدا) يدل نقل^(١) .

ونحو قوله (انشئ به) و (انشئ عنه) قال : « فلن قلت : أي فرق بين ثوانك انشئت الأرض بالثبات وانشئت عن الثبات ؟ قلت : معنى انشئت به ان الله خلقها بطلوعه فانشئت به ، ومعنى انشئت عنه ان التربة ارتفعت عنه بعد طلوعه »^(٢) .

* ووضع صيغة مكان صيغة لدلالة معنوية كذا في وضع (استعجل) مكان (عجل) في قوله تعالى (ولو يجعل الله للناس الشر تاجيهم لانحر نفسي اليهم اجلهم) قال : « أصله ولو يجعل الله للناس الشر تاجيهم لهم الخير ، موضع استعجالهم موضع تعجيله لهم الخير شعرا بسرعة اجابته واسمه بطلبتهم حتى كأن استعجالهم بالخير تعجيل لهم »^(٣) .

قيل : ومدلول (عجل) غير مدلول (استعجل) لأن عجل يدل على النوع واستعجل يدل على طلب التسجيل وذلك واقع من الله وعد ، يضاف اليهم فلا يكون التقدير على ما قاله الرخصي^(٤) .

وفي (لسان العرب) استعجل الرجل حشّه وأمره ان يعجل في الأمر .
والأية مدبرها : « ولو يجعل الله للناس الشر تاجيلا مثل استعجالهم ... »
وقال الأزهري : « ولو يجعل الله للناس الشر في النداء كتعجيله استعجالهم اذا دعوا بالخير لهلكوا »^(٥) .

(١) الشعر الماد ٣٠٦/٨ وانظر لسان العرب (غدا) وتاج العروس

(غدا) .

(٢) الكشف ٤٠٦/٢ .

(٣) الكشف ٦٨/٢ .

(٤) البحر المحيط ١٢٨/٥ - ١٢٩ .

(٥) لسان العرب (عجل) .

* وذكر ان تكرير اللفظ لتكرير المعنى • جاء في (الكشاف) :
• والكيفية تكرير اللفظ جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في
المعنى^(١١) .

* وقد تكرر حركة الصيغة اسما أو فعلا استعدا بتغيير المعنى كما في
(دَرَسَ) و (دَرَّسَ) المضم جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وليقولوا
دَرَّسَتْ) : • ودَرَّسَتْ بضم الراء مبالغة في درست اشد دروسها^(١٢) .

وكما في (بَعَدَ) و (بَعِدَ) بالكسر جاء في (الكشاف) في قوله
تعالى (كما بعثت موسى) وقرأ السلمي (بعثت) بضم العين والمعنى في
البناء واحد وهو تفيض العرب الا انهم ابرأوا التفصيلا بين البعد من جهة
الهلاك وبين غيره ففسروا البناء كما عرفوا بين ضمانه الخير والشر فقالوا
بعد وأبعد^(١٣) .

و (الضَّيِّقُ والضَّيِّقُ) جاء في (مقدمة الادب) : • الضَّيِّقُ ما ضاق
عنه صدرك والكسر في الغار والثوب ونحوهما^(١٤) .

وفي (الصحيح) ما بين انهما للمعنى نفسه وكذا في (اللسان) •
جاء في (الصحيح) : • ضاق الشيء يضيق ضيقاً وضيقاً^(١٥) .
وجاء في (اللسان) : • هو في ضيق من امره وضيقاً *** ويقال
في صدر فلان ضيق علينا وضيق^(١٦) .

(١) الكشاف ٢/ ٢٢٩ •

(٢) الكشاف ١/ ٥٢٢ •

(٣) الكشاف ٢/ ١١٤ •

(٤) مقدمة الادب ١١٤ •

(٥) الصحيح (ضيق) •

(٦) لسان العرب (ضيق) •

و (المِوَجَّ والمَوْج) ، جاء في (الكشف) ان المِوَجَّ بالكسر في المعاني والمِوَجَّ بالفتح في الأعيان^(١) .

وفي (الصحاح) : « المَوْجُ بالتحريك مصدر فَوْجٌ : مَوْجٌ انشبيء بالكسر فهو أَمَوْجٌ والاسم المِوَجُّ بكسر الميم » قال ابن السكيت : وكل ما كان ينصب كالبحالط والمود قيل فيه عِوَجٌ بالفتح والمِوَجُّ بالكسر ما كان في ارض لو دين أو معاشي يقال في دينه عِوَجٌ^(٢) .

وفرق بين التفسيرين فأزمخشري يرى أنها لا بُدَّ وما لا بُدَّ وفي (الصحاح) أنه لا ينصب كالبحالط وما كان في ارض أوامر معنوي . وحل قوله تعالى (فيزدها قامةً صفصفاً لا ترى فيها عرجاً ولا أَمْتاً) مما يؤيد ما جاء في (الصحاح) إلا ان الرسخشري لا يتركها تمر دون أن يطبق عليها قيمه ويجري عليها ما ذكره ، قال في قوله تعالى (فيزدها قامةً صفصفاً ٥٥٥ الآية) : « من قلت : فرأوا بين المِوَجِّ والمَوْجِّ لغوا المِوَجَّ بالكسر في المعاني وأصحَّ بالفتح في الأعيان ، والأرض بين فكيف سمح فيها المكسور أعين ؟ قلت : اختيار هذا اللفظ له موقع حسن مدح في وصف الأرض بالاستواء والملاسة ونفي الأعوجاج عنها على الجمع ما يكون وذلك انك لو عيشت الى قطعة أرض قسوتها وبافت في التسوية على حيثك وحيث البصر ، من الملاحظة وانقسم على أنه لم يبق فيها أعوجاج قط ثم استطعت رأي انهدس فيها وأمرته ان يعرض استوائها على الخواص الهندسية لعشر ميسا

(١) الكشف ٣/٣٦٤ .

(٢) الصحاح (عرج) .

على عوج في غير موضع لا يدرك ذلك بحسبة البصر ولكن بالقياس الهندسي
فمن الله عز وجل ذلك العوج الذي دق وطلب عن الأدراك المهم ألا بالقياس
الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الأعوجاج لمسا لم يدرك إلا
قياس دور الاحساس نحق بالمعاني قليل عوج بالكسر (١٩) .

* وقد براد في اصيغة للتفريق بين معنى ومعنى أو لاعطاء زيادة في
المعنى كما في (حائض وحائضة وطابت وطائنة) قال : « وإنما يكون ذلك
- حائض وطابت - في الصفة الثابتة فلما الحادثة فلا بد لها من علامة التثبت
تقول حائضة وطائنة الآن أو غدا » (٢٠) .

وفي (العائق) ان « العزوبة فتعولة من عزب اذا بعد ودخول النساء
نحو دخرتها في ادراته فزوجة ومطلولة اعني للعبادة لا لتأنيث » (٢١) .
وقال : الرابضة العاجز الذي رخص عن معاني الامور وزيادة الى
العبادة (٢٢) .

وذكر ان زيادة الالف والنون في السب نحو ارباني والجواني للعبادة
قال : الرباني منسوب الى اربب بزيادة الالف والنون للعبادة (٢٣) .

وقال : الجواني نسبة الى الجو ... والبراني الى البر ... وزيادة

(١٩) الكشف ٢/ ٣١٤ -

(٢٠) القصص ٢/ ٩٣ -

(٢١) العائق ٢/ ١١٣ -

(٢٢) العائق ١/ ٤٤٨ -

(٢٣) العائق ١/ ٤٥٠ -

الألف والثون للتأكيد^(١) .

وفي (الكشاف) أن (الرحمن) فيه من البالغة ما ليس في (الرحيم)
لزيادة بناء الاسم في الأول^(٢) .

قال السعد التفتازاني : ونوقض بحذر فإنه أبلغ من حاذر ، واجب
بأن ذلك أكثرى لا كثر^(٣) .

* والكلمات المتقاربة الأحرف متقاربة المعاني * جاء في (اللائق) :
« فقه - والفقه حقيقة الشق والفتح ... وما وقعت من العربية فآؤه فاء
وعينه قافا وال على هذا المعنى نحو قولهم : تفقأ شحما وفتح الجرو وفقر
للسبل وفتحت البيضة عن الفرج وفتحت الأرض عن الطرثوث »^(٤) .
وجاء فيه (قسم وفهم) : « الكسر الين بالكساف وغير الين
بالقه »^(٥) .

وفي (الكشاف) : « والمعنى مثل المعنى ألا أن المعنى عام في البصر
والرأي والمعنى في الرأي خاص وهو التحير والتردد لا يستدرى أين
يتوجه ؟ »^(٦) .

وقال : الرئيس والمدامس والنمس والطمس والنمس الطوان فسي

(١) اللائق ١/ ٢٢٥ .

(٢) الكشاف ١/ ٣٤ .

(٣) حاشية على الكشاف - الورقة ٧ .

(٤) اللائق ٢/ ٢٩٢ .

(٥) اللائق ٢/ ٣٥٩ .

(٦) الكشاف ١/ ١٤٦ .

معنى الكتمان^(١) .

وقال : سأبه وسأله وسأله أخوات بمعنى خلقه وكنا ذأبه وذأطبه
ونعظه^(٢) .

وقال : القمز والضمض واللميط أخوات في معنى اليب^(٣) .

وقال : صرى وصيرت وصرف وصرب وصرم أخوات^(٤) .

وقال : عيد وإيه وإميد وإميد وعيد وعيد كلها بمعنى غضب^(٥) .

وقال : عكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا أخوات في معنى
الوقوف وما يقرب منه^(٦) .

وقال : الجزل والجزب والجزح والجزر والجزع والجرم أخوات
في معنى القطع^(٧) .

حتى قال في التاء المضاعفة الثلاثي والرابعي من نحو قش وقشش
وبش وبشش : " قش " من مرغبه بمعنى قشش وما أدى من تكثر التاء
مضاعفة الثلاثي والرابعي يكاد يستهينني إلى الأبدان بسذهب الكوتيني لولا
تنمر أصحابنا وتشدهم^(٨) .

(١) الفائق ١/ ٥٠٨ .

(٢) الفائق ١/ ٥٥٩ .

(٣) الفائق ١/ ٥٩٨ .

(٤) الفائق ٢/ ١٩ .

(٥) الفائق ٢/ ١١٠ .

(٦) الفائق ٢/ ٣٩٢ .

(٧) الفائق ٢/ ٤٣٢ .

(٨) الفائق ٢/ ٢٥٠ .

ومذهب الكوفيين في ذلك انهما من مسلسل واحد في حين يقول البصريون هما اسلان مختلفان^(١) .

٢ - قلب الكلمة على الوجه متعمدة والنظر في الوجه المحتملة :

جاء في (الصائق) : « المَبْنِيَّة : الكِبَرُ ولا تخطو من ان تكون (مَبْنِيَّة) أو (مَبْنُوَة) فان كانت مَبْنِيَّة فهي من باب عباب الماء ومضو وخبره وارفعاه ... ويجوز ان يكون مَبْنُوَة من العباب والأباب الا ان اللام غلبت ياء كما في تَضَيَّ البَازِي ... وان كانت - اعني المَبْنِيَّة - مَبْنُوَة فهي من عباب اذا عباد لأن التكرار ذو تكلف وتعبه خلاف من يسرسل على سجيته ولا يصنع »^(٢) .

وجاء فيه : « التَّخَوُّفُ : التَّخَوُّفُ ... وتأوها اصل ووزنها مَبْنُوَة ولو زعم زاعم انها مَبْنُوَة كتهلكه والمضلة من بنت تنوف اذا طالت وارتفعت لردت زعمته امران : احدهما ان حلقها او كانت كما زعم ان تصحح كما صحت الاستدراك لكون الزنة والزيادة موحودتين في الفعل * والثاني قولهم : تَنَافَسَ تَنَافُ أي بعيدة واسعة الأطراف »^(٣) .

وجاء فيه في قول مسعود بن عمرو : أَطَرَكْتُ هَرَابَهُ ام طرقت بداهة ؟ .

(١) الصائق ١/٩٢ .

(٢) الصائق ٢/١٠٩ - ١٠٧ .

(٣) الصائق ٢/١٠٩ ووجه الاستدلال في قولهم (تنافس) انه لو كانت الهمزة أصلية لفسد تناوب كمنافوز وعليها همزة معناه زيادتها كمنافوز فحصلوا وتقلوصي التناقص .

« قبل أصله عرانيه بإضافة العراء الى ياء التكلم وعاء السكت فأبدلت
 النهماء هاء ... وفيه وجهان آخران : الوجه الأول ان تكون مصدرا من
 عراء معروء اذا زارته فأبدلت واؤه همزة ثم الهمزة هاء وانما فعل عسدا
 سرائج داهية ... والوجه الثاني ان تكون (عزاهية) بالزاي مصدرا من
 عزم بهزة وهو عزم اذا لم يكن له ارب في الطرف ومعتاد : أطرفت فلا
 ادب ولا حاجة أم اصانتك داهية احوجتك الى الاستغاثة ؟ » (١١) .

وجاء فيه (تلمة) و (تهيئة) : « وتلماها لا تخطو من ان تكون مزيدة
 أو أصلية فلا تكون مزيدة واليتية كداهية من غير قلب لأن الكلمة معقلية
 مع أن المثال من أمثلة الفعل والزيادة من زوائد والاعلال في مثلها مستع
 ألا ترى انك لو بينت مثال تضرب أو سكره اسمين من البيع لقلت تبييض
 وتبييض من غير اعلان ... فلو كانت المفعلة تلمة من الغي لخرجت على
 وزن تهيئة فهي المنزلة لولا القلب فعليه لأجل الاعلال » (١٢) .

وجاء فيه في (المطبوع) بمعنى المسحور قال : « وله محملان : احدهما
 انه مما يستعمل فيه الحذف والتهامة من قولهم قتل طب ورجل طب
 بالأمور ماهر بها والثاني انه قبل للمسحور مطبوع على سبيل التقاليد كما
 بين لمديح سليم أي انه مطبوع ويحتاج قبرا » (١٣) .

وجاء فيه : « الخرزوانه وهي الكبر لأنها تغير عن السمات الصالح
 ووزنها فعلوانه ويحتمل أن يكون فعلاسة من الخرز وهو النهر

(١) العاقي ٢/ ١٤٠ .

(٢) العاقي ٢/ ٣٠٦ .

(٣) العاقي ٢/ ٢٦٦ .

٣ - الرجوع الى الأصل عند النظر في الاستقاق :

جاء في (الفائق) في قولهم (ثيرة الله) : « ثيرة الله ثيرا وثيورا إذا ملكه وقطع ثيره ... » والأصل فيه الثيرة وهي تراب شبه بالثيرة يكون بين ظهري الأرض إذا بلغه عرق المطلة ونفث ولم يسر فيه فضمت، (١).

وجاء فيه في قول ابن مسعود (رضي) : (أن طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه الرجل المسلم) « مئة » - وحقيقتها أنها مفعلة من مضى (أن) التاكيدية فمشتقة من لفظها لأن الحروف لا يشتق منها وإنما ضمنت حروف تركيبها لإيضاح الدلالة على أن معناها كمقولهم : سأنتك حاجة فلا ليت إذا قلت : لا لا وانعم لي فلان إذا قال : نعم . والمعنى : فكان يقول القائل : أنه كذا . ولو قيل : اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسماً كما امرت بنت ولو في قوله ● أن لوأ وان ليا عاه ● كان قولاً، (٢).

وفي (تاج المردس) أن الأزهري قال : فلان مئة عند المحياي مبدل الهمزة فيها من الطاء في المفعلة لأنه ذكر حروفاً تعاقب فيها الطاء الهمزة مثل قولهم : بت حسن الأهرة والطهرة وقد امر وعظير أي وب (٣).

وهو أسوغ من قول الرخصري لولا أنه لا علاقة بين الطاء والهمزة .

وفي (الكشف) في قوله تعالى (مذبذب بين ذلك) : « وعن أبي

(١) الفائق ١/ ٢٧٢ .

(٢) الفائق ١/ ١٤٢ .

(٣) الفائق ١/ ٤٩ .

(٤) تاج المردس (أن) .

جعفر مدبرين بالدال غير المجدبة وكُنَّ المضي اخط بهم تارة في دية ونمرة
في دية ... والدية الطريقة،^(١٢) .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (انما نحن مستهزئون) : « الاستهزاء
السطرية والاستهفاف وأصل الباب الخفة من الهزء وهو القتل السريع
وعزاً يهزأ مات على المكان عن بعض العرب مثبت فطبت فطنت لأهراً
على مكاني وفاقته نهزأ به أي تسرع وتخطى،^(١٣) .

هو يرجع الى الاستعمال الأول للكلمة في حين يرى الطبري مثلاً
يكتفي في نحو ذلك بالمعنى العام الشداول فيقول في الآية نفسها : « أجسع
أهل التأويل لا خلاف بينهم على أن معنى قوله (انما نحن مستهزئون) انما
نحن ساخرون،^(١٤) .

ولم يذكر أصل الكلمة كما صنع الرمضاني .

وقال في قوله تعالى (شافوا الله ورسوله) : « المشافقة مشتقة من الشق
لأن كلا الشاديين في شق ساجيه . وشقت في الشام عن اشتقاق المساراة
فقلت : لأن هنا في عدوة وذلك في عدوة كما قيل الحاسية واشافقة لأن هذا
في خصم أي في جاب وذلك في خصم،^(١٥) .

وفي (جامع البيان) : « ومعنى قوله (شافوا الله ورسوله) فارفوا أمر
الله ورسوله وهصوهما وأطاعوا أمر الشيطان،^(١٦) .

(١) الكشاف ١/ ١٣٢ .

(٢) الكشاف ١/ ١٤٣ .

(٣) جامع البيان ١/ ١٣٦ .

(٤) الكشاف ٢/ ٨ .

(٥) جامع البيان ١/ ٢٠٠ .

ولم يذكر الأصل الذي اطلقت منه الكلمة .

وتحو ذلك ما جاء في (الكشف) في قوله تعالى (موضحة فيما فوقها)
فقال :

« واشتقاق البعوض من أبيض وهو القطع كالبضع والمضيب ...
والبعوض في أصله سفة على قول كالتطوع »^(١) .

ولم يشرح الطبري معنى البوضه واشتقاقها وانكسر باسمهم العام
لهما^(٢) .

وتحو ذلك ما جاء في (الكشف) أيضا في قوله تعالى (لا شرب
عليكم) قال :

« لا تأيب ولا هب » وأصل التشريب من الشرب وهو الشحم الذي هو
غالبه الكرش وسماه ذرة التوب كما أن التجليد والتفريع إزالة التجليد
والقرع لأنه إذا ذهب كان ذلك غايصة الهرال والعصف الذي ليس بعد
ضرب مثلا للتفريع الذي يمزق الأعراض ويذهب بقاء الوجوه »^(٣) .

وفي (جامع البيان) : « لا شرب عليكم لا تغير عليكم ولا أفاء شيا
بني ويسكم من الحرمة وحق الأخطوة »^(٤) .

ولم يذكر أصل الكلمة .

وربما اختلف التعليل في أصل الكلمة واشتقاقها . جاء في (الكشف)
في قوله تعالى (إنما انظروا إليهم) : « وإليس القمار مصدر من (يسر)

(١) الكشف ٢٠٥/١ .

(٢) انظر جامع البيان ١٧٧/١ - ١٨٠ .

(٣) الكشف ١٥٣/٢ .

(٤) جامع البيان ٥٦/١٣ .

كلوهة والمرجع من معلوما يقال يسره اذا فسرته واشتقاقه من اليسر لا .
 اخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب أو من اليسار لأنه
 سلب يسره (١) .

وفي (جامع البيان) : « وما اليسر فانها المفضل من قول انكاف يسر لي
 هنا الأسر اذا وجب لي فهو يسر لي يَسْرُأ ويسرا . واليسر الواجب :
 ضاح وجب ذلك أو مباحة أو غير ذلك . ثم قيل للمفاز يسر ويسر ...
 وقيل للمفاز يسر (٢) .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (شهر رمضان) : « رمضان : قل
 قلت : لي سمي شهر رمضان ؟ قلت : الصوم فيه عبادة فديمة فكأنهم سموه
 بذلك لأرغاضهم فيه من حر الجوع ومقابلة شدته (٣) .

وفي (جامع البيان) : « وما رمضان فإن بعض أهل المعرفة بلغه العرب
 كان يزعم انه سمي بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى رمض
 به الفصل (٤) .

وذكر الجوهري نحو ذلك قال : « يقال انهم ما غفلوا أسماء الشهر
 عن اللغة القديمة سموها بالأثره التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان .
 رمض الحر فسمي بذلك (٥) .

ورما اقتربا وانلقا في التعليل جاء في (الكشاف) في قوله تعالى

(١) الكشاف / ١ / ٢٧٣ .

(٢) جامع البيان / ٢ / ٣٥٦ .

(٣) الكشاف / ١ / ٢٥٥ .

(٤) جامع البيان / ٢ / ١٤١ .

(٥) الصحاح (رمض) : المزهر / ١ / ٢٢٠ .

(أما الطير والبسر) : « وسيت طيرا لتغطيتها العقل والتميز كما
سيت سكران لانها تسكرهما اي تحجزهما »^(١) .

وفي (جامع البيان) : « والخمر كل شراب حار العقل فسترد
وعلى عليه وهو من قول القائل طمرت الالة اذا غلبته »^(٢) .

وفي (الكشف) في قوله تعالى (عقل بعد ذلك زيم) : « زيم
دعي ... والزيم من الزمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع فتخل معلقة
في حلقها لانها زيادة معلقة بخر أعطه »^(٣) .

وفي (جامع البيان) : « والزيم في كلام العرب المصق بالقوم وليس
منهم ... عن سعيد بن جبير قال : الزيم الذي يعرف بالسر كما تعرف
اشد برنتها »^(٤) .

٤ = اجتهاده :

كان ابو القاسم الزمخشري يجتهد ويقول برأيه ولا يذهب الى التقليد
الا ان يقتنع بقول من سبقه .

جاء في (الفائق) في كلمة (فند) : « وعندي وجه ثالث وهو ان
يكون التقليد بمنزلة التضمير من الفند وهو الضمن المائل »^(٥) .

وفي (الفائق) في كلمة (عرجم) في الاثر : « قضى رضي الله عنه
(عمر) اذا عرجم بقلوص » :

« تفسيره في الحديث (فند) ولا تعرف حقيقته ولم يثبت عن اهل

(١) الكشف ١/ ٢٧٢ .

(٢) جامع البيان ٢/ ٣٥٦ .

(٣) الكشف ٣/ ٢٥٧ .

(٤) جامع البيان ج ٢٩ ص ٢٥ .

(٥) الفائق ٢/ ٣٠٠ .

الفة سماعا والذي يؤدي اليه الاجتهاد أن يكون معناه جسا وعقله من قولهم
لثاقه السدينة المظيفة عُنْجُومٌ وعُرْجُومٌ (١١) .

وفي (الفائق) : : « جري دهر أي أبدا ... وعندي أن اشتقاقه من
قولهم جروا بهذا الوضع أي اقبسوا » (١٢) .

وفي (الخصائص) : : « جري دهر أي امتداد الدهر وهو من الحيرة
لأنها مؤذنة بالوقوف والمطلولة » (١٣) .

وفي (لسان العرب) : : « جري دهر : ولكن من تعير الدهر
وقالته » (١٤) .

وفي (الفائق) : : « المضارة : اللابسة والملاحظة ... وهو عني
مفاعلة من الضفر وهو الأقر (الصدّو) » (١٥) .
مفاعلة من الضفر وهو الأقر (الصدّو) » (١٥) .

وفي (الفائق) أيضا : « الدُجُجَان والدُجُجَان : الأسود في سمن
وحداثة ... ولو قيل : إن اليم زائدة لما في تركيب (دجس) من معنى
الحفاء ... لكان قولاً » (١٦) .

وفي (الكشاف) في قوله تعالى (كلا سيكفرون) : : « وفي محاسب
ابن جني (كلا) يفتح الكاف والتثوين وزعم أن معناه : كلّ هذا الرأي
والاعتقاد كلا .

(١) الفائق ١٣٦/٢ وانظر الصحاح فإنه لا توجد فيه (عرجم) وإنما
فيه (عرجم والمطجوم) وجاء في (لسان العرب) بعد ما ذكر قول
الزمخشري : « وقيل أنه عرجم بالحاء أي يقبض ضميره الرواة » .

(٢) الفائق ٨٠/٢ .

(٣) الخصائص ٣٢٧/٢ .

(٤) لسان العرب (جري) ٢٢٦/٤ .

(٥) الفائق ٦٦/٢ .

(٦) الفائق ٣٨٧/١ .

ولذلك ان يقول : ان سجت هذه الرواية فهي كالا التي هي مردوخ
قلب الوافد عليها نونا كما في فويريرا^(١) .

٥ - التعليق :

كان ابو الحسن في اتاء دراساته للالفاظ وشرحه لها يطل ويكثر من
التعليق حتى يكون ظاهرة بارزة في بحثه ومن ذلك ما جاء في (المائق) :

« البتراء : اسم لخمس في اول النهار قبل ان يتولى ضوءها ويقب
كأنها سميت بالبتراء صغيرة لتقاصر شمسها عن بلوغ تمام الاضاءة
والاشراق وقيل^(٢) .

وجاء فيه : « الخلف : شأن سود جرد مسطر تكون باليمن ...
كأنها سميت بذلك لأنها محذوفة عن مقدار الكبار وتظلم فويلهم للقصور
حفاظت قبل لانه خط عن مقدار الطويل كالملا^(٣) .

وفيه : « الرمق الذي لقد زاده فرقت حبه وسخت » من الرمق وهو
نسيج خفيف ومنه الارملة لرقه حالها بعد قيسها^(٤) .

وفيه تسمية الناقة السنة بالناب لطول آياها^(٥) .

وفي (المائق) : « خشاش الأرض هوامها » الواحدة خشاشة سميت
بذلك لانساسها في انراب من خش في الشئ اذا دخل فيه^(٦) .

(١) الكشف ١٦١/٢ وانظر المقي ١٩٠/١ .

(٢) المائق ٥٧/١ .

(٣) المائق ٢٤٧/١ .

(٤) المائق ٧٨/١ .

(٥) المائق ١٩٢/١ .

(٦) المائق ٣٤٤/١ .

وقبه : « الدَّبْرُ النحل » ويمكن أن يجعل اشتقاقه من التدبير لما في عمله من البينة ،^(١) .

وقبه : « ابدعت الراحة إذا انطلمت عن السير لكالل أو ظلمع جيل المطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها أي إنشاء خارج عما اعتيد منها والى »^(٢) .

وكأن يرى أن هناك ملاحظة خاصة قد ملحظها العرب في إطلاق الكلمة واشتقاقها من نحو اشتقاق الغربة من الغراب - جاء في (المستقصى في أمثال العرب) :

« غراب - ليس في الأرض يروح ولا يطيح ولا يقب ولا يعضب ولا شيء من يشتمون به إلا والغراب عديم أنكه واشتموا من اسمه الغربة »^(٣) .

وقبه في المثل (أحرق من رجمة) : « سار المثل يحرقها لعبها وتبعها العبدان ويرضون أنها قيل لها : انطقي بعد طول سكوتها فقالت : فوءقوء وهي العذرة بالفارسية وقد اشتقوا من اسمها قولهم : سقاء رخم ، ورخم يرخم إذا اتن »^(٤) .

وكشفت أن الكروار من الكرى قال : « الكَرْوَان : اشتقاقه من الكرى وهو العارس سمي بضد لأنه لا يتم طول الليل جينا »^(٥) .

(١) الفائق ١/٣٤٧ .

(٢) الفائق ١/٦٧ .

(٣) المستقصى في أمثال العرب طبعة حيدر آباد الدكن - الهند ط١

ج ١/١٨٢ .

(٤) المستقصى ١/٨٦ وانظر (لسان العرب) مادة (رخم) .

(٥) المستقصى ١/٤٥ .

ويرى ان العرب قد تسمى الشيء حكاية للصوت او ما يعبر عنه الآن
(النسبة بالاسماء) . قال في (المستقصى) : « التظا تسميها العرب
الصدوق لأن صوتها حكاية لاسمها تقول : قطاطا قال الناجي :

تدعو القطا وبه تدعى اذا تبيت

يا صدقها حين للقاء فتسب^(١)

ومنه نسبة الدرة بالطبعية قال : « وانما سموا الدرة بذلك نسبة
لها الى صوت وقعها اذا ضرب بها وهو طَبْ طَبْ ومنه طيطاب الطيب
وقولهم طيطب الوادي طيطبة وهي صوت الماء »^(٢) .

ونحو قولهم حَبَبَطَطَطَط حكاية وقع سنايك الخيل^(٣) .

غير انه قد يذهب في التعليل الى مدى بعيد حتى يعزل كلمات اعجبية
غدا انها عربية وهذا امر وقع فيه سائر اللغويين الاقدمين وخاصة بالنسبة
للغات السامية فقد كانوا يجهلون الفصلة بين اللغة العربية واحوايتها السامية .
ولو التفننوا الى هذه الناحية لدرجت بحوثهم الى ما يقرب من الاكثيال .

ومن الالفاظ الدخيلة التي ظلتها عربية ضللتها وذكر اشتقاقها :

١ - ما جاء في (الفائق) في (اركون) قال : « اركون قرية رئيسها
ودعقها الاعظم » آفصول من اركون لأن أهلها اليه يركنون او من الركنة
لأن الرؤساء يوصفون بالوقار والرزاقية في المجالس »^(٤) .

وهي يونانية الأصل « ارخون واركون Archon معناه المتبداً والاول
من كل شيء » والرئيس والقائد والزعيم »^(٥) .

(١) المستقصى ٢٠٦/١ .

(٢) الفائق ٧٦/٢ .

(٣) الفائق ٧٦/٢ .

(٤) الفائق ٥٠٢/١ .

(٥) تفسر الالفاظ الدخيلة ص ٢ .

٢ - جاء في (الفائق) : « الأبرج ... ومنه التبرج وهو الظهار المرأة مجلسها وسينة بارجة لأقطاء عليها »^(٦٤) .

وفي (تفسير الألفاظ الدخيلة) : « بارجة ايواني Fragata وهو اسم صير مائي سميت تلك السفينة باسمه قد بطن الآن استعمالها »^(٦٥) .

٣ - جاء في (الكشف) في كلمة (أبرج) قال : « واشتق البرج من أبرج تظهروه »^(٦٦) . علماً بأن الكلمة يونانية Pyrgos معناه حصن^(٦٧) .

وقال الأستاذ يدي حوزي : برج Pyrgos وفي اللاتينية Pyrgos وكلاهما على ما يظهر من الجرمانية Byrg^(٦٨) .

٤ - جاء في (الفائق) : « الأسقف لغضووعه من الأسقف وهو الطويل المنحني »^(٦٩) .

وفي المغرب للعجواني في المعجمي مغرب^(٧٠) .

وفي تفسير (الألفاظ الدخيلة) أن « اسقف يوناني Episcopus معناه في الأصل الملاحظ والمدير وفي عرف الكنيسة الذي له كسب الكهنوت »^(٧١) .

٥ - جاء في (الفائق) : « بلان وهو الحكم زيادة الألف والنون

(٦٤) الفائق ٦/٢٠ .

(٦٥) تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٦ .

(٦٦) الكشف ٢/٤١٤ .

(٦٧) تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٨ .

(٦٨) بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبندلي حوزي - مجلة

مجتمع اللغة العربية ٣/٣٤٦ في الالابية Burg .

(٦٩) الفائق ١/١٦٢ .

(٧٠) المغرب ص ٢٥ : شفاء الفليل - للخطابي ٥٩ .

(٧١) تفسير الألفاظ الدخيلة ٢ .

لأنه يدل بماله أو يعرقه من دخله ولا فعل له إنما يقال : دخل
البلدات^(١٦) .

فيل وهي الفجيرة بمعنى الحمام^(١٧) .

٦ - جاء في (الفصل) أن واو جوهر زائدة لإلحاق^(١٨) .

وفي (العرب) أنه قد رسي معرب وقد تكلمت به العرب^(١٩) .

٧ - جاء في (المصطلح) أن سابط من (سبط)^(٢٠) .

وفي (شفاء الغليل) أنه معرب وهو بالفارسية بلاس آيد وقيل أنه
هو شاد آيد^(٢١) .

٨ - جاء في (المصطلح) أن (طومار) من (طمر)^(٢٢) .

فيل وهي معربة^(٢٣) . وفي (تفسير الالفاظ المشبهة) أن (طومار) :
سحيلة ملفوفة وفي التركية (طومار) معناه دفتر^(٢٤) .

٩ - وفي (الفصل) أن (مدل) من (ندل)^(٢٥) .

وفي (شفاء الغليل) : « مدل قال في المعجم بلد بالهند يجلب منه

(١٦) الفائق ١/١١٩ .

(٢٧) نشوء اللغة - الكرملی ٦٥ .

(٢٨) الفصل ٢/١٢٣ .

(٢٩) العرب - الجواليقي ٩٨ .

(٣٠) الفصل ٢/١٣٤ .

(٣١) شفاء الغليل ١٠٦ .

(٣٢) الفصل ٢/١٣٤ .

(٣٣) شفاء الغليل ١٢٨ ، العرب .

(٣٤) تفسير الالفاظ المشبهة ٤٨ .

(٣٥) الفصل ٢/١٣٤ .

المعود الشدائي ذكرى الشفاء^(١) .

١٠ - وفي (الفصل) ان قنسوة ثلاثي مزيد من (قنس)^(٢) .

وفي (تفسير الالفاظ الدخيلة) : « قنسوة وقنسوة وقنسوة يوناني Kalyptra معناه في الاصل غطاء رأس المرأة وهو التصيف بغطى الاكليس به رؤوسهم مشتقا من Kalypto تصيف الرأس أي غطاه »^(٣) .

١١ - وفي (الفصل) ان كلمة (نبر) فيها الميم زائدة^(٤) .

وفي (تاريخ اللغة العربية) ان (النبر) عند الغرب مكان مرتفع نهي الجامع او الكنيسة يلقب فيه الخطيب أو الواعظ وقد شبه صاحب القاموس من (نبر) أي ارتفع وفي ذلك الاشتقاق بكلف . وعدنا انه مصرّب (ونبر) في الحشيشة أي كرسي أو مجلس أو عرش^(٥) . وفي (التطور النحوي) أن النبر من الحشيشة أصلها Manbar أي المقعد^(٦) .

١٢ - وفي (الفصل) ان كلمة فنديل رباعي مزيد من فندل^(٧) .

في حين انها كلمة لاتينية Candela معناه شمعة يستضاء بها مرادفه مصباح وسراج^(٨) .

١٣ - وفي (الفصل) ان خندرس خماسي مزيد بحرف واحد^(٩) .

(١) شفاء القليل ١٩١ .

(٢) الفصل ١٣٥/٢ .

(٣) تفسير الالفاظ الدخيلة ٥٧ .

(٤) الفصل ١٣٢/٢ .

(٥) تاريخ اللغة - لجرجي زيدان ٧ .

(٦) التطور النحوي لبرجستراسر ص ١٤٦ .

(٧) الفصل ١٣٦/٢ .

(٨) تفسير الالفاظ الدخيلة ٥٩ .

(٩) الفصل ١٣٦/٢ .

وفي (شفاء الغليل) أنها معربة عن كلمة ديش أي شارجا يتلف لحيته لذهاب عقله . وقيل هي رومية معربة ومصادها العتيقة يقال حنطه خديس^(١٥١) . وفي (العرب) أنه رومي معرب^(١٥٢) .

وقال الأب الساس الكرملّي : إن الكلمة (خديس) هي بالرومية واليونانية على السواء فهي الرومية Cantharites . . . وهي حشرة كريهة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب من بلاد وراء بحر الروم من عب اسمه Kanthareös^(١٥٣) .

١٤ - وفي (المفصل) أن (برنسا) راعي مريد^(١٥٤) .

قال الكرملّي : هي آرامية^(١٥٥) .

وفي (العرب) : أنها لفظة سريانية (برنشا) فعره العرب^(١٥٦)

١٥ - جاء في (التائي) : « الديماس هو بالفتح والكسر التَّسْرِبُ فُضِلَتْ من الليل الدامس »^(١٥٧) . من (دمس)^(١٥٨) .

وذكر الأستاذ بدلي جوزي أنها يونانية deemoi-on منشاء عمومي - عام . وهو صفة لموصوف منوي وهو الحمام^(١٥٩) .

(١) شفاء الغليل ٧٦ .

(٢) العرب ١٢٤ .

(٣) نشوء اللغة العربية ٣٩ .

(٤) المفصل ١٣٦/٢ .

(٥) نشوء اللغة العربية ٦٩ .

(٦) العرب ٤٥ وانظر تاريخ اللغة العربية - لجرجي زيدان ٤٩ .

(٧) التائي ٤٩٩/١ .

(٨) المفصل ١٣٤/٢ .

(٩) مجلة مجمع اللغة العربية ٢/٤٤٢ .

٩٦ - جاء في (الفصل) ان (سيمبا) من (سيم)^(١) .

وذكر الأستاذ يحيى جوزي انها يونانية Sosmeta معناه اللامعة
سحر الكاتب^(٢) .

٩٧ - جاء في (الفائق) ان (المرجان) من مرج بمعنى فلق واضعرب .
قال : ومنه المرجان لانه احب الحب والحقة وانطلق من واد واحد^(٣) .

وفي (تفسير الأسماء الدخيلة) ان : مرجان في ابونانية Margaron
Margaritis وفي اللاتينية Margarita معناه لؤلؤ ودر .

١٠٠ السدي (هو معروف حمر) فعمل له في اليونانية Kerallion
في المرجان^(٤) .

٩٨ - جاء في (الفائق) ان الهميان الذي يجعل به الدرهم ...
فعلان من هي لانه اذا افزع هي يما فيه^(٥) .

قال : هو فارسي معرب معناه كيس الدرهم وكان الناس فعربا
يسمقون به^(٦) .

٩٩ - جاء في (مقدمة الأدب) : : الصا اذا طالت قليلا واستظهر بها
الرائعي والأعرج واشبح وغيرهم هي احدا فانما استظهر بها المريض
والضعف هي النساء^(٧) .

(١) الفصل ١٢٥/٢ .

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية ٢٤٢/٢ .

(٣) الفائق ٢٠/٣ .

(٤) تفسير الالفاظ الدخيلة ٩٨ ، مجلة مجمع اللغة العربية - لبتدلي
جوزي ٢٤٨/٢ .

(٥) الفائق ٣٨٥/١ .

(٦) شفاء الغليل ٢٠٧ ، العرب ٢٤٦ ، تفسير الالفاظ الدخيلة ٧٥ .

(٧) مقدمة الادب ٧٠ .

- وفي (الاتقان) أن التسمية الصلوات الجسدية^(١) .
- ٢٠ - جاء في (الكشاف) أن (سلي) حقيقته من حركات الصلوات لأن الصلوات يقابل ذلك في ركوعه وسجوده^(٢) .
- قيل : وهي سرانية : ، على الرجل دعا وأقام الصلاة مبتعلا إلى ربه فعل سراني صحت والاسم الصلوة Slourtho, Slou و: لو أو لا الألف كبرت في القدم نسخ القرآن^(٣) .
- وتوافق اللغة الأكديّة السريانية هذه اللفظة صلي Sullu^(٤) .
- ٢١ - جاء في (الكشاف) أن (اليم) هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو بحر أعبر ومعلم ماله والشتاقه من اليم لأن المستعجب به يقصدونه^(٥) .
- وفي (المغرب) أن (اليم) هو البحر السريانية والكلدانية^(٦) .
- ٢٢ - جاء في (المستقصى في أمثال العرب) أن : الدبة هي الصورة المشقة قيل أن اشتقاقه من الدم الحمراء في نقوشها^(٧) .
- قيل هي عبرانية (دعوت) معناه مشابة ثم صورة لأنها تشبهه

- (١) الاتقان - للسيوطي ١/ ١٤٠ .
- (٢) الكشاف ١/ ٦٠٠ .
- (٣) الاتفاق السريانية في العامر العربية - لنبطريك مار اغناطيوس مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق المجلد ٢٤ ج ١/ ١٧٣ .
- (٤) حاشية على مجلة المجمع السابقة رقم (١) في الصلوة المذكورة من العدد نفسه ١٧٣/٢ .
- (٥) الكشاف ١/ ٥٨١ .
- (٦) المغرب - لنجواليقي ٣٥٥ . تاريخ الفلسفة - لبرجي زيدان ص ٤٢ . الفصل في قواعد اللغة السريانية ص ٢٥ .
- (٧) المستقصى ١/ ٦٥ والنظر الخصائص - لابن جني ١/ ١٢٢ .

٢٣ - جاء في (الكشاف) : « السراط الجادة من سراط أشي » إذا ابتلعه لأنه يستطرد استقامة إذا سلكوه كما سمي لقما لأنه يلقبهم وأصراط من قلب السين صرأ لأجل الطاء كقولهم صيطر في صيطر » (٢٠) .

قول هي لآتيه Strata بناء طريق بملطة فنلت إلى الإيطالية Strada وإلى الحرانية Strasse وإلى الإنكليزية Street (٢١) .

وهو لم يكن يصنع ذلك في جميع الأقطار الدخيلة فقد كان يرحم نفسه من الألفاظ التي أصولها غير العربية إلا أنها تقول إن استغرامهم - على العموم - كان لغيا وانهم لم ينفقوا الملافة بين العربية والمقات السامية كما فعل المتحدثون . وما أرجعه إلى أصله أو حاول أن يرحسه إلى أصله ما جاء في (المائق) : السجلاص أي الساجين قال : وقيل إنكفة ووجه (٢٢) .

وجاء فيه قول النجاشي للصحابية : « امكثوا فانكم سيوم » . فقال : تفسيره في الحديث الأمان ، أي اتم آمنون وهي كلمة حبشية (٢٣) .

وقيه : « الأنجيل أصل من لحن إذا تار واستخرج لأنه بسببه ما يستخرج من علم الحلال والحرام ونحوها وقيل هو اعجمي وبعضه قراءة الحسن فلا يصح هذه لأن هذه التزئة ليست في لسان العرب » (٢٤) .

(١) لفصح الألفاظ الدخيلة ٢٩ .

(٢) الكشاف ٥٣/١ - ٥٤ .

(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة ٣٤ .

(٤) المائق ٥٧٣/١ ، شفاء الغليل ١٢٠ .

(٥) المائق ٦٣٠/١ ، (شفاء الغليل) ص ١٢٢ نقلها عن المائق .

(٦) المائق ٦٧٦/١ ، في (التطوير النحوي) لبرجستراسر ص ١٥٤ .

أما ما رويته دخلت عن طريق الحبشية ، (شفاء الغليل ١٢) .

وفيه : الصلطان - مات - الكلمة رومنة^(١) .

وفيه في هولم : « سوق البرق الكبير » : « السرق هو الحبل
عرب تراء »^(٢) .

وفيه : « بهرج - الباطل الردي » ... وهي كلمة فارسية قد
استعملها العرب وصرفوها فيها »^(٣) .

وفيه : قطع الدوج سريجه .

قال هو الخلد كأنها كلمة العجمية^(٤) .

وفيه (البريد) : في الأصل « ابن » وهي كلمة فارسية أصلها
بريد ، ثم أي معذوق الدب لأن طحال البريد كانت معذوقة الأدباء
فحوت الكلمة وحفظت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً والمضاه التي
بين السككين بريداً »^(٥) .

ودكر الأب مرمحي الدومكي أصل كلمة برید فقال : « أول
من ظهر فيها معنى الفصل والأسراع والأرسال هي الآكدة ولما Péréd
العبرية الدالة على البطل فقد أطلقت على هذا الحيوان لسرعته في السير » .

في الآكدة Paradu اعترى ... عجّل اسرع و Puridu أو Puridu
سريع ، مستعجل ، ساع ، رسول .

ويرى أن اللفظة سامية ومنها تطرفت إلى العبرية والعربية والسريانية
ومن المشتات اسميه انتقلت إلى الأسنة الآرية كالفارسية واليونانية واللاتينية

(١) الفائق ٢/ ٢٧ .

(٢) الفائق ١/ ٨٦ ، وانظر العرب ٢٥ .

(٣) الفائق ١/ ١٢٢ وانظر شفاء القلب ٣٤ .

(٤) الفائق ١/ ٧١ .

(٥) الفائق ١/ ٧٥ وانظر تفسير الألفاظ المخيلة ص ٩ أنها من برون

أي حبل .

ومن اللائحة دخلت الكلمات الجرمانية واقلطية وغيرهما^(١) .

وجاء في (الكشف) في (النسخ) قال : « وأصله مشتقاً بالعربية
ومعناه الماركة » (عيسى) مهرب من الشروع ومشتقهما من النسخ وأصل
كثرتهم في الماء^(٢) .

ونكتني بهذا على سبيل التمثيل .

من هذا يرى انه كما وهم في طائفة من الألفاظ صدعاً عربية الأصول
وهي دخيلة أرجح فساداً من الألفاظ الى أصولها التي أخذت منها .

وهذا الوهم عام عند القويين لا سيما القدامى قال الأستاذ صبحي
الصالح : « ونلاحظ هنا شيئاً جديراً بالأهتمام ... هالكة القائد اصحبة
معرية لا يلبث جاسمو القواميس أن يحطوها من عناصر اللغة نفسها »^(٣) .

وقال الأستاذ برجستراسر : « ومن هنا نرى ان أكثر ضلالات
السويين والقويين القدماء شأ من جهلهم بالكلمات السامة على ان مضه
كان شائع الاستعمال عندهم »^(٤) .

(١) تحقيقات معجمية - لآب هرمزي المومني - مجلة المجمع
العلمي العربي للعدد ٢٤ ج ١/٥٢ - ٥٨ .

(٢) الكشف ١/٢٢٣ .

واظر ايضاً على سبيل المثال : الكشف ٢/٤٣٥ (القسطنطي) ،
مقدمة الادب ٥٩ (النشا) ، ربيع الابرار ١/١٠٧ (دهن) ، العائق ١/٥٤
(ايل) ، العائق ١/٣٩ (الاسينون) ، العائق ١/٤٦ (الملك) ، العائق
١/٤٠٧ (الجيت) ، العائق ٢/١٥ (الصغير) ، العائق ١/٣٤٠ (المراويل) ،
العائق ١/٧٣ (يلج ، يلدق) ، العائق ١/٥٠٦ (المبرصم) ، ١٠٠ الف .

(٣) دراسات في لغة اللغة ص ٢٤٢ - واطر (مقارن المعاجم العربية)
الآب الاستاذ الكرمل - مجلة المصطفى سبتمبر ١٩١٧ للعدد ٥١
٢/٢٣١ - ٢٣٣ .

(٤) التطور النحوي ص ٣٣ .

البَابُ السَّادِسُ

مذهب التحوي ونماذج من دراساته

مذهب التحوي

أبو القاسم الرمضاني من التحويين المتأخرين وله ونشأ بعد تكامل وانتهاء طبقات التحويين البصريين والكوفيين قرنين من الزمان ، إذ من المعلوم أن آخر من يذكر في طبقات التحويين البصريين أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ وآخر من يذكر في طبقات التحويين الكوفيين تده أبو العباس بن يحيى تطلب المتوفى سنة ٢٩٩هـ وأن الرمضاني ولد في سنة ٤٦٧هـ وتوفي سنة ٥٣٨هـ ولذا بعد من التحويين المتأخرين .

وقد اطلق قسم من الباحثين على التطور التحوي الذي كان في بغداد وعلى رجاله بعد رجال اطبقتين اسم ابدعية البغدادية ونحاة بغداد .
فهم يعنون بنحاة بغداد من نشأ في بغداد أو من كان نشاطه في بغداد بعد رجال طبقات البصريين والكوفيين . قال الأستاذ عبد الحميد حسن بعد أن ذكر نشاط علماء الكوفة في بغداد ثم علماء البصرة في منتصف القرن الثالث الهجري أنه : « اتبع للبغداديين هذا أن ينظروا في المدعين البصري والكوفي ويوازنوا بين آراء الفريقين فانتشأوا لهم مذهباً كان أساسه المستحسن من المدعين وأضافوا إلى ذلك ما عن لهم من آراء خصمه .
وكانوا في أول الأمر أكثر ميلاً إلى مواظبة الكوفيين لكثرة نحاة الكوفة هذه الخلقية كما تقدم ولكنهم اتبعوا المذهب البصري في كثير من الناحيات » (١) .

(١) القواعد النحوية ص ١٠٥ .

وقال الأستاذ Howell أنه « بعد البرد البصري (التمهي سنة ٢٨٥هـ) وتعلب الكوفي (التمهي سنة ٢٩١هـ) آخر مستفيين للمدرستين وقد سكن هذا المكان النصارى بغداد ٠٠٠ وكان امتحان تعاليم المدرستين في ايجل التالي من الحوئين الذين اسسوا مدرسة بغداد^(١) .

وذكر الدكتور مهدي الحورومي ان المذهب البغدادي ليس « الا مذهباً انتظاريه فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعاً »^(٢) .

ويذكر الدكتور محمد أسعد طلس ان مدرسة بغداد قامت بعد المدرستين البصرية والكوفية وبعد نزوح علماء المدرستين اليها ٠٠٠ وقد ظلت المدرسة البغدادية نشطة فترة طويلة من الزمن الى ان تعلب انتظريون على بلاد الخلافة الاسلامية العباسية ٠٠٠ تضعفت مدرسة بغداد بعض الضعف وظلت تصاول وتجدول معاكسات الدهر الى ان احتلها الغول ففروا شمل علماءها وتضوا على كثير منهم^(٣) .

وقال الأستاذ محمد الطباطبائي انه « الشام عقد القرطين في بغداد ثباً المذهب البغدادي الذي عدده المرجع بن الحرطين^(٤) .

ويذكر Howell ان البغداديين لم يسموا هذه التسمية لانهم سكنوا وحاضروا في بغداد واما لانهم لفتوا مذهباً جديداً مزيجاً من تعاليم المدرستين اقدمتين من تحولت وطسم في النزوح الى اعدائها دون الاخرى .

ويرى أن المدرسة البصرية احتفظت بتعاليمها الى اواسط القرن الرابع

(١) عن كتاب (ابو علي الفارسي) لعبد الفتاح شلبي ص ٤٤٥ .

(٢) مدرسة الكوفة ص ٧٠ .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٠ ج ٤ / ٦٣١ - ٦٣٢ .

(٤) نشأة البحر ص ٢٦ وانظر ص ١٤٤ .

لأن ابن دريد الذي عاصر المبرد لمدة أربعين سنة عما نزل حيا حتى سنة ٣٢٩ هـ وباستثناء هذا المعمر الذي كان البقية الباقية من مدرسة البصرة فمن خلف المبرد وتعلما يسمون بالبنغاديين كل من بكر بن السراج ومبرمان^(١).

على أن الجدير بالذكر أن قدامى النحويين كانوا يطلقون كلمة (لغة بعداد) أو (البغاديين) ويريدون بها الكوفيين وذلك لأن علماء الكوفة كانوا في بعداد متصلين ،مخالفة .

جاء في (كتاب مراتب النحويين) لأبي العيب عبد الواحد اللغوي :
 « قال أبو حاتم : أهل بعداد حشو عسكر اطلعة لم يكن لها من يوتي به في كلام العرب ولا من يرضي روايته فإن ادعى أحد منهم شئ رأيتُه مخلطا صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة ... » وإنما هم " ائدهم اذا سبق الى العلم ان يسبق أسيا يخترعه لينسبه اليه يسمى الجر طغضا وانظر صفة وسمون حروف الجر حروف الصفات والمطغ السبق ... ونحو هذا من التخليط »^(٢).

فهو - كما نرى - يتكلم على الكوفيين ويطلق عليهم أهل بعداد ولا شك ان هذه مصطلحات كوفية .

وجاء في (سر صناعة الاعراب) : « فأما قول من قل في قول تأبط شرا :

كأنما حشحتوا حصا فواديه أو أم خشف بذئ شت وطلى
 انه أراد : حشثوا فأبدلوا من الاء الوسطى جاء فمرود عددا وانما ذهب

(١) عن كتاب ابو علي الفارسي ص ٤٤٥ وما بعدها .

(٢) مراتب النحويين ص ١٠٤ .

الى هذا البغداديون ***

فأما الحاء فبعدة من الماء وبهها تفاوت يمنع من قلب احداهما الى
اخرها . قال : ولأما حنحت اصل ريعي وحنت اصل ثلاثي ***

هذا هو الصواب وهو قول كافة اصحابنا على أن ابا بكر محمد بن
السري قد كان تابع الكوفيين وقال في هذا يقولهم ^(١) .

هو - كما ترى - يسحبهم مرة البغداديين ثم يعود فيسبهم
الكوفيين .

وجاء في (نزعة الالباء) في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن السكيت
الشوفري سنة ٢٤٣ هـ : وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد : « ما رأيت
لخفداديين كتابا خيرا من كتاب يعقوب بن السكيت في النطق » ^(٢) . فليرد
بعد ابن السكيت من البغداديين ولم يكن لغة بغداديون ولا مدرسة
بغدادية بالمعنى الذي ذكرناه آنذاك .

وجاء في (نزعة الالباء) ايضا في ترجمة ابي الفضل العباس الرباعي
الشوفري سنة ٢٥٧ هـ : قال رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يفضل
كتاب اصلاح النطق لابن السكيت ويقدم الكوفيين « فقبل الرباعي وكان
قاعدا في الوراقين ما كان قاله ذلك الرجل فقال : اما اخذنا نحن اللغة من
حرشة الضباب وأكلة البرايح وهؤلاء اطلقوا اللغة من أهل السواد
 واصحاب الكواميخ » ^(٣) . فقد نعت ابن السكيت أولا ببغاديا ونعت كوفيا
مرة اخرى .

(١) سر صناعة الاعراب ١/١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) نزعة الالباء ١٢٣ - ١٢٤ .

(٣) نزعة الالباء ١٢٧ .

ولا يرجح أن هناك مدرسة نحوية مستقلة اسمها (المدرسة البغدادية) كما ذهب إليه قسم من الباحثين إذ إن من المعلوم أن لكل مدرسة اسماً تقوم عليها من حيث قبول الرواية ورفضها والقبول والسماح وعين تأخذ ؟ ومن تدع من القائل ؟ كما هو معلوم في أسس مدرستي البصرة والكوفة - كما مر - فما أسس المدرسة البغدادية ؟

وإن لكل من مدرستي البصرة والكوفة مصطلحات نحوية كالخفص والجر ، والتث والصفة ، والبدل والترجمة ، والظرف والصفة أو المحل ، والمصرف والشجرى ، والتعدي والواقع ، وواو المية وواو الصرف ، والضمير والكناية واسكني^(١) ... الخ مما مصطلحات المدرسة البغدادية ؟ إن هناك مسائل خلافية كثيرة ذكر ابن الأنباري منها في كتاب (الألفاظ) (١٢١) مسألة عما لم يذكر وما لم يذكره كثير . فما المسائل الخلافية التي تعتمد عليها مدرسة بغداد ؟

إن ما يذكره لمدرسة بغداد من المسائل الخلافية إنما هي مسائل قليلة جداً وكثير منها إن لم تقل أكثرها موافق لمذهب أهل الكوفة وعين ما لا يصح أن يقوم به مذهب نحوي أو مدرسة نحوية .

إن أي نحوي مصري أو كوفي عده من مخالعات مذهب نحو هذا القدر ولا يخرج به ذلك من عداد رجال مدرسته كالكناني والبرد وغيرهما من رجال الطبقتين .

إن الذي يمكن أن يقال أنه بعد زوال رجال الطبقات شأ في بغداد من التلاميذ أو ممن تلمذوا لتلاميذهم نحويون أخذوا بهذا المذهب أو ذاك أو مزجوا بينهما ولا يعني ذلك تشكل مدرسة نحوية مستقلة .

(١) الرصم على الكتابة ج ٢ ص ٣ ، الجمع ٥٦/١ ، ٦٨ ، الأشموني ١٩٥/٢ ، نشأة النحوي ١١٩ ، مدرسة الكوفة ٢٥٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ .

والله أعلم بالصواب. القاسم الزمخشري فقد عده الأستاذ عبدالحيد
حسن من تلامذة بغداد^(١) ، وكذلك الأستاذ الدكتور شوقي طيف^(٢) .

ولست أدري كيف يُعد أبو القاسم الزمخشري من تلامذة بغداد وهو
م. سكن بغداد ولم يطرئها إلا ذات مرة ؟

فإن كان المكان صحيح أن يسم نحوي سمي فهو ليس بغدادي ،
وإن كانت الأسس التي يرجع إليها والمصطلحات والنسائل الخلافية فهو
من بغدادي أيضا كما أنه ليس هناك مدرسة بغدادية بهذا المعنى كما
ذكرت .

إن أبا القاسم يقول بأراء البصريين ويعد نفسه بصريا ويعتمد الأسس
البصرية ويستعمل المصطلحات البصرية . وإذا صحح أن نطلق لفظة
(بصري) على اللغة أدنى يدور من متأخريين فهو نحوي بصري علما
أنه لم يذكر أصلا كلمة (بغدادي) أو (بغداديون) ولم ينسب رأيا
نحويا إلى البغداديين في جميع كتبه التي بين يدي .

أنا أستطيع أن أميز وجهة النحوي من النظر في أربعة أمور :

أ - الأسس التي يعتمد عليها في البحث .

ب - المصطلحات التي يستعملها .

ج - مع من يعد نفسه أو أين ارتضى أن يضع نفسه ؟

د - المسائل الخلافية .

وإن نظرنا إلى أبي القاسم الزمخشري من خلال هذه النقاط الأربع
نوجد أنه يعتمد الوجهة البصرية .

(١) القواعد النحوية ص ١١٣ .

(٢) المدارس النحوية ص ٢٦٧ .

ا - الأساس التي يعتمدها في البحث :

ذكرنا في موطن سابق ان الحياة البصريين كانوا يعتمدون القيسائل
الصحيحة ولا يقبلون على القليل أو النادر بطلاف الكوفيين الذين اخذوا
عن العرب لأنهم نصاحتهم وعيّنون على القليل أو النادر إلى التسليم
الواحد أيضا .

وذكرنا ان الزمخشري كان يعتمد الأسس البصرية في ذلك كله
مما يعني عن عادة ذكره .

ب - المصطلحات البصرية :

ومن حيث المصطلحات البصرية كان يستعمل المصطلحات البصرية
كالمسوح من اصروف ، الظرف ، الجرف ، والمجرويات ، الثب ، البدل ،
انقاب الأهراب ، والباء الضمير ، ضمير الفصل ، التعدي واللاتزم ... الخ .

ج - مع من يعد نفسه ؟

ارتضى الزمخشري لنفسه ان يكون من البصريين وان يعد نفسه
واحد منهم .

جاء في (الفائق) ان : التشبّث بالأساس البصري به والأقبال عليه
وهو من مضي الشائنة لا من لطفه عند اصحابنا البصريين .^(١)

وجاء في (المستقصى) ان كلمة مضاعف من مضي المضاعفة لا من
نفلها عند اصحابنا البصريين .^(٢)

وجاء في (الفائق) ان : قس من مرطبه بمعنى تشققش . وما ارى
من ذكر انقاء مضاعف الثلاثي والرباعي بكاء مستهوي إلى الأيسار
بمنعيب الكوفيين فيه لولا ثمر اصحابنا وتشددهم .^(٣)

(١) الفائق ١ / ٩٢ .

(٢) المستقصى الورقة ٣٨٩ .

(٣) الفائق ٢ / ٣٥٠ .

وجاء فيه أن « الصداق الكسر أصبح عند أصحابنا الجبريين »^(١).

وجاء في (المصنف) في أعمال الأول من المتأخرين : « وإليه ذهب أصحابنا البصريون »^(٢).

وفيه أن (هلم) مركبة من حرف التنبيه مع لم محذوفة من (ها)
التيها عند أصحابنا وعند الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها^(٣) .

وفيه أن قبل الأمر « يعني على الوقف عند أصحابنا البصريين » وقيل
الكوفيون هو مجزوم بإلام مضرة وهذا خلف من القول «^(٤) .

وفي (المصنف) أن خبر أن ارتفاعه عند أصحابنا بالحرف ... وعند
الكوفيين هو مرتفع بما كان مرتفعا « في قولك « زيد أخوك » ولا عمل
للحرف فيه »^(٥) .

وارتفاعه بالحرف هو رأي البصريين .

وفيه أن « ما قبله الكوفيون من قولهم (الثلاثة الأنواب والطبسة
الدرهم) فيعزل عند أصحابنا عن التقايص واستعمال القصداء »^(٦) .

والذي رفض هذا الاستعمال هم البصريون .

فهو إذن شمول بأراء البصريين ويعتمدها وارضى لنفسه أن يكون
واحدا منهم .

(١) الفائق ٢٥٢/١ .

(٢) المصنف ٥٦/١ .

(٣) المصنف ٤٥/٢ .

(٤) المصنف ١٥٠/٢ .

(٥) المصنف ٨٤/١ .

(٦) المصنف ٢٤٤/١ وانظر المصنف ٢٢١/٢ (لام الابتداء) .

د - نماذج من المسائل الخلافية :

لقد مر من المسائل ما فيه كتابة تبين وجهة الزمخشري النحوية ومع ذلك نحن نذكر جملة من المسائل الخلافية لمشا مع رسساء من منهج .

١ - المصدر أصل للفعل والتثنية^(١) وهو رأي البصريين ، ورأي الكوفيين أن الفعل أصل لهما .

٢ - أن الأعراب أصل في الأسماء والفعل إنما تطلق عليه فيه بسبب اضطراره^(٢) .

وهذا رأي البصريين وعده الكوفيين أنه أصل في الأسماء وفي الأفعال^(٣) .

٣ - السبب الواحد لا يقع من الحرف وما تعلق به الكوفيون في اجازة معه في الشعر ليس بنسب^(٤) .

٤ - الفاعل يتأخر عن الفعل^(٥) وأجاز الكوفيون تقدمه عليه^(٦) .

٥ - ذكر في اجتماع الأسم غير المضاف والملقب أنه يضاف الاسم إلى الملقب^(٧) وعده الكوفيين أنه يجوز الأتباع في المقربين أيضاً^(٨) .

(١) الفصل ٦/٦٤ .

(٢) الفصل ٦/٤٤ .

(٣) ابن عليل ٦/٢٤ . الأشموني ٦/٦٠ .

(٤) الفصل ٦/٤٤ ، الإصناف المسألة ٢٧/٢٦٢ .

(٥) الفصل ٦/٥٩ . ٦٣ - ٦٥ .

(٦) ابن عليل ٦/٣٩٤ .

(٧) الفصل ٦/٢٢ .

(٨) ابن عليل ٦/١٠٧ . الأشموني ٦/١٣٠ .

- ٦ - ذكر أن البصر الفرد إما أن يكون حالة من الضمير أو مصدراً له نحو زيد غلامك وعسرو منطق^(١) .
- وهذا رأي البصريين والكوفيين يقولون بتضمنه نه مطلقاً^(٢) .
- ٧ - قال بقطبة حم وشي^(٣) وعند الكوفيين هذا اسم^(٤) .
- ٨ - قال أن الاسم المنصوب يكن هو خبرها^(٥) وعند الكوفيين هو حل^(٦) .
- ٩ - ذكر أن الحال تكون نكرة^(٧) . وعند البغداديين والكوفيين يجوز أن تكون سرفه^(٨) .
- ١٠ - ذكر أن البم في (اللهم) وقعت خطأ من (يا) الداء^(٩) وهذا رأي مصري لا يراه الكوفيون^(١٠) .
- ١١ - ميز (كم) الاستهائية بكون مفرداً لا غير^(١١) . وهذا رأي البصريين والكوفيين يجوزون جمع تمييزها مطلقاً^(١٢) .

(١) الفصل ٦٩/١ .

(٢) ابن عقيل ١٧٨/١ ، الانصاف المسألة (٧) ٤٠/١ .

(٣) الفصل ١٦٦/٢ .

(٤) الانصاف المسألة (١٤) ٦١/١ .

(٥) الفصل ٢٠٨/١ .

(٦) الانصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢ .

(٧) الفصل ١٨١/١ - ١٨٢ .

(٨) ابن عقيل ٥٢٣/١ ، الاشموني ١٧٢/٢ .

(٩) الفصل ١٢٩/١ .

(١٠) الانصاف المسألة (٤٧) ١٩٠/١ .

(١١) الفصل ٧٤/٢ .

(١٢) الاشموني ٧٩/٤ .

- ١٢ - ذكر صوغ اسم التفضيل وشروطه علىذهب البصري^(١١).
- ١٣ - ذكر ان (اعل) استجيب في (ما اقبله) فعل^(١٢) وهو رأي مصري وهو عند الكوفيين اسم^(١٣).
- ١٤ - ذكر أن ارفع الفعل انضارع لوقوعه موضع الاسم^(١٤).
- وعد الكوفيين انه ارفع لحدوثه من العوامل الناسبة والمجازمة^(١٥).
- ١٥ - ذكر في الاضافة المبنية ان يجردها الضاف من التعريف.
- وما قبله الكوفون من قويم (الثلاثة الانواب وانطية الدراهم) فيعزل هذه اسمايتها من القياس واستعمال النصب^(١٦) واسمايتها هم المصريون^(١٧).
- ١٦ - ترجع افعال الثاني من اشرعين^(١٨) وهو رأي البصريين^(١٩).
- ١٧ - فعل الامر مبني على الوقت وهنا رأي البصريين اما الكوفيون فانهم يقولون هو مجزوم باللام مقصورة^(٢٠).
- ١٨ - (ما) الجوازية فعل^(٢١) وهو رأي المصريين والكوفيون لا يقولون بفعالها^(٢٢).

(١) الفصل ٢ / ١٢٥ .

(٢) الفصل ٢ / ١٦٩ .

(٣) الاضاف المسألة (١٥) ٧٤ / ١ .

(٤) الفيروزج ص ٦٧ .

(٥) الاضاف المسألة (٧٤) ٧٤ / ٢ .

(٦) الفصل ٢٤٤ / ١ ، الثاني ٦٩ / ١ .

(٧) الاثمنوني ١٨٧ / ١ .

(٨) الفصل ١ / ٥٦ .

(٩) الاضاف المسألة (١٣) ٥٧ / ١ .

(١٠) الفصل ٢ / ١٥٠ .

(١١) الفصل ١ / ٩١ .

(١٢) الاضاف المسألة (١١٩) ٤٤١ / ٢ .

١٩ - خبر (ان) مرتفع الحرف وهو رأي البصريين والكوفيين
 يقولون هو مرتفع ما كان مرتفعاً به قبل دخول الحرف^(١) .

٢٠ - لا ينقع (كل) و (اجتمعون) تأكيداً للكراهة سلاماً
 للكوفيين^(٢) .

٢١ - (علم) مركبة من حرف اسميه مع لم محذوفة من (ها)
 انه وبعد الكوين مركبة من (هو) مع (ام) محذوفة هيئتها^(٣) .

٢٢ - بين الضعيف 'رابعي' من الضعيف الثلاثي نحو 'فن'
 وتشتق 'فخص' و'خصض' . وهذا رأي البصريين اما الكوفيون فيقولون
 بذلك^(٤) .

٢٣ - بين الموصوف ان يكون أخص من الصفة أو مساوياً لها
 وبذلك استع وصف يعرف باللام بينهم^(٥) . وهذا رأي البصريين^(٦) .

٢٤ - ذهب الى انه لا يجوز الاتصال بين التثاق والتضاف اليه
 خبر المنظر^(٧) . وهو رأي البصريين وأجاز الكوفيون ذلك^(٨) .

٢٥ - اعمل الواقع بعد (ان) الكنوزة المحققة يجب ان يكون
 من الأعمال الداخلة على المبدأ والجبر وجوز الكوفيون غيره^(٩) .

(١) الفصل ١/ ٨٤ .

(٢) الفصل ٢/ ٥ - الانصاف المسألة (٦٤) ٢/ ٢٢٩ .

(٣) الفصل ٢/ ٤٥ .

(٤) القائل ٢/ ٣٥٠ ، ٢/ ٢٢٨ .

(٥) ابن عيسى ٣/ ٥٨ .

(٦) الاشموسي ٣/ ٦١ .

(٧) الفصل ١/ ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٨) الانصاف المسألة (٦٠) ١/ ٢٢٥ .

(٩) الفصل ٢/ ١٩٠ .

٢٦ - ذكر أن الفعل المضارع يتصب بأن مضمره بعد حتى^(١)
وبس بالحرف نسه كما ذهب إليه الكوفيون^(٢) .

٢٧ - وذكر أن الفعل المضارع يتصب بأن مضمره بعد الاء^(٣)
وليس بالحرف خلافا للكوفيين^(٤) .

٢٨ - وأنه يتصب بأن مضمره بعد واو الجمع لا بها كما ذهب
إليه الكوفيون^(٥) .

٢٩ - وأنه يتصب بأن مضمره بعد الفاء لا بها^(٦) كما يذكر
الكوفيون^(٧) .

٣٠ - ذهب إلى أنه يجوز تقديم الخبر على الابتدأ نحو (تسعي^(٨))
وذهب الكوفيون إلى منع ذلك^(٩) .

٣١ - لم لا التابة للجنس المفرد مبني^(١٠) وليس مرأ خلافا
للكوفيين^(١١) .

٣٢ - ذهب إلى أن أسماء الأفعال أسماء^(١٢) وهي عند الكوفيين

(١) الفصل ١٣٩/٢ .

(٢) الانصاف المسألة (٨٤) ٢/٣١٤ .

(٣) الفصل ١٣٩/٢ .

(٤) الانصاف المسألة (٧٩) ٢/٣٠٣ .

(٥) الفصل ١٣٩/٢ .

(٦) الانصاف المسألة (٧٥) ٢/٢٩١ .

(٧) الفصل ١٣٩/٢ .

(٨) الانصاف المسألة (٧٦) ٢/٢٩٣ .

(٩) ابن يعيش ١/٩٢ - الانصاف المسألة (٩) ١/٣٦ .

(١٠) ابن يعيش ٢/١٠١ .

(١١) الانصاف المسألة (٥٢) ١/٢٠٣ .

الكوفيين الحال^(١٤) .

٣٣ = الحال اقلوب نصب الحررين على القلوب^(١٥) والثاني عند الكوفيين ينصب على الحال^(١٦) .

٣٤ = (رب) حروف جر^(١٧) ونصب اسمها كما ذهب اليه الكوفيون^(١٨) .

٣٥ - لا تجمع لام الابدال الا (ان) المكسورة ولا تقع في حرف نون^(١٩) كما ذهب الكوفيون^(٢٠) .

٣٦ - لا تؤكد التثنية الضميمة قبل الاثنين وجهه الا ان^(٢١) وأصدر ذلك الكوفيون^(٢٢) .

٣٧ - الاسم المرفوع عند نون^(٢٣) وذهب الكوفيون الى انه مرفوع ملو^(٢٤) .

٣٨ = نصب الاسم المشغول على فعل ملحق بمفسره المذكور^(٢٥)

(١) ابن يعيش ٢٤/٤

(٢) الاشموني ١٩٥/٣

(٣) ابن يعيش ٧٨/٧

(٤) الانصاف المسألة (١١٩) ٤٤١/٢

(٥) ابن يعيش ٢٦/٨ - الانصاف المسألة (١٢١) ٤٤٨/٣

(٦) ابن يعيش ٦٢/٨

(٧) الانصاف المسألة (٢٥) ١١٦/١

(٨) ابن يعيش ٣٧/٨

(٩) الانصاف المسألة (٩٤) ٣٤٤/٢

(١٠) انجب العجب ٢٩ = ٣٠

(١١) الانصاف المسألة (١٠) ٤٩/١

(١٢) ابن يعيش ٢٠/٢

وعند الكوفيين منصوب الفعل الواقع على الضمير بعده^(١١) .

٣٩ - لا يجوز نداء ما به أل (الله) وحده^(١٢) وأحذر دلت الكوفيون^(١٣) .

٤٠ - لا يجوز ندبة التكررة والموسولات^(١٤) وأجازها الكوفيون^(١٥) .
وتكفي بهذا حشية الأملال .

ولا يعني هذا أنه ملازم لأقوال البصريين البينة فهو قد اجتهد وخالف
الجماع الكوفيون - كما ذكرنا - كما أنه وافق الكوفيين في مسائل عدة على
أن هذه الموافقة بهم لا تخرجه عن وجهته التي ائتمها وارتضاها لنفسه .
فهاج ما وافق فيه الكوفيين :

من امثلة ما وافق الكوفيين فيه :

١ - ما جاء في (التلميل) في قوله عز وجل (ولو أنهم صبروا حتى
تخرج إليهم) أنه على معنى ولو ثبت^(١٦) .
وهو قول الكوفيين والمبرد والراجح^(١٧) .

٢ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (فاعلم مذبذوبا مخضوبا) أن
(فاعلم) بمعنى (فقصير) فيكون اسمها ضمير الخطاب وخبرها مذبذوبا^(١٨) .

(١) الاصحاف ٥٦/١ .

(٢) ابن يعيش ٨/٢ .

(٣) الاصحاف المسألة (٤٦) ١٨٨/١ .

(٤) ابن يعيش ١٤/٢ .

(٥) الاصحاف المسألة (٥١) ٢٠١/١ .

(٦) التلصيل ٦٧/١ .

(٧) التصريح ٢٥٩/٢ ، الجمع ١٢٨/١ .

(٨) الكشف ٢٢٨/٢ .

وعدا وأي شيوخ الكوفيين كأغراء والكسائي لما البصريون فلا يشتون
(ضد) بمعنى (سار) إلا في النل (شحذ شفرته حتى بعدت كآهت
حرسة)^(١) .

٣ - جاء في (النصل) أن (ما) في (كيه) ، اختلاف في اعرابها
فهي عند البصريين مجرورة وعد الكوفيين منصوبة بفعل مفسر كأنك
قلت : كي تقل ما ؟

وما أرى هنا القول جيداً من الصواب ،^(٢) .

٤ - جاء في (الكشف) في البسطة : « قال قلت : بم تعلقت إليها ؟
قلت بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ أو أتلق ،^(٣) » .

وهو قول الكوفيين لأن البصريين قدرون : ابتدائي باسم الله أي حله
أسببه أما الكوفيون فهي عندهم فعلية^(٤) .

٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وتل لهم في أنفسهم قولا
مطفا) : « فإن قلت : بم تعلق قوله (في أنفسهم) ؟ قلت : قوله يلصق
أي قل لهم قولا يلصق في أنفسهم ،^(٥) » .

وتعلقه (في أنفسهم) بقوله (ملصق) لا يجوز على مذهب البصريين
لأن معمول المصحة لا يتقدم عندهم على الوصوف وأما ذلك الكوفيون^(٦) .

(١) النهر الماد ١٧/٦ ، الإتيوي ٢٢٩/١ ، حاشية الصبان ٢٢٩/١ .

(٢) النصل ٢١٧/٢ .

(٣) الكشف ٢٩/١ .

(٤) الخفي ٢٧٨/٢ - ٣٧٩ .

(٥) الكشف ٤٠٤/١ .

(٦) البحر المحيط ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، النهر الماد ٢٨٢/٢ ، التيسع
١١٦/٢ .

٦ - ذكر في (الكشف) في قوله تعالى (وسقى من ماء عديد)
ان قوله (عديد) عطفت بيان^(١) .

وهذا على مذنب الكوفيين اما البصريون فلا يجيزون ان بحرى عطفت
الياء الا في المضاف^(٢) .

٧ - جاء في (الكشف) في قراءة من قرأ (انا كفنا فيها) : « وفري »
(كفنا) على التأكيد لاسم ان وهو معرفة والنون عوض عن المضاف اليه
يريد انا كفنا او كفنا فيها^(٣) .

وهذا لا يجيزه البصريون لعدم الاضافة ولا يستغنى بالنون عنها
خلافا للكوفيين^(٤) .

٨ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (لعنكم تقون الذي حمل
لكم ... فلا تجعلوا لله اندادا) : قال قلت : بم تعلق (فلا تجعلوا) ؟
قلت : فيه ثلاثة اوجه : (اعدوا) او (لعل) على ان يتصب (تجعلوا)
انصب فأتطع في قوله عز وجل (لعلني ابلغ الاسباب فأطلع الى الله
موسى)^(٥) .

قال ابو حيان : « على هذا لا تكون (لا) نافية بل نافية وتجهلوا
منسوب على جواب الترحي وهو لا يجوز على مذنب البصريين اما ذهب

(١) الكشف ١٧٥/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤١٣/٥ ، الاشموسى ٨٦/٢ ، الهج ١٢١/٢ .

(٣) الكشف ٥٦/٢ .

(٤) التبريد للاد ٤٦٦/٧ ، المنذرى ١٩٤/١ ، ٥١٠/٢ ، التصريح
١٢٢/٢ - ١٢٣/٢ ، الهج ١٢٣/٢ .

(٥) الكشف ١٨٢/١ .

أني يجوز ذلك الكوفيون أحرأ (حل) مجرى (حل) فكما إن الاستفهام
منسوب المثل في جوابه كذلك الخرجي لهذا الخرج الذي أخرجه
الزمخشري لا يجوز على مذهب البصريين^(٦٦) .

ونحوه قل ابن هشام في الخفي^(٦٧) .

ولم يذكر الزمخشري^(٦٨) منسوب في جواب الترحي . وإنما قل
في قوله تعالى في قرأته من قرأ (فأنطق) بالنصب : « وقد لمع فيها معنى
المنفي من قرأ (فأنطق) بالنصب »^(٦٩) .

فهو إذن تنزيل (حل) منزلة (يت) في الخفي وليس الأمر كما
ذهب إليه كما يبدو لي .

٩ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (تجري من تحتها الأنهار) :
« أو يراد أنها موضع التعريف باللام من تعريف الأضافة كقوله
واشتغل الرأس شيئا »^(٧٠) .

وهذا الذي ذكره الزمخشري وهو أن الألف واللام تكون عوض
من الأضافة ليس مذهب البصريين بل شي. ذهب إليه الكوفيون^(٧١) .

وذكر نحوه في قوله تعالى (وعلى أمه الأسماء كلها)^(٧٢) .

١٠ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (ذلك ثلوه عليك من
الآيات والذكر الحكيم) : « ويجوز أن يكون (ذلك) بمعنى (الذي)

(١) البحر المحيط ١/٩٩ .

(٢) الخفي ٢/٥٥١ .

(٣) للتفصيل ٢/١٩٦ .

(٤) الكشف ١/٢٠٠ .

(٥) البحر المحيط ١/١١٣ .

(٦) الخفي ١/٢٥٤ النهر الثاني ١/١٤٤ .

و (تلوذ) صلتة (١١) .

وجاء فيه في قوله تعالى (وما تملك بيديك يا موسى) : ويجوز ان تكون (تملك) اسم موصولا صلتة (بيديك) (١٢) .

وليس ذلك مذهبا للبصريين وإنما ذهب إليه الكوفيون عند اجازتها في أسماء الأشارة ان تكون موصولة . ولا يجوز ذلك عند البصريين إلا في (ذا) وحدها اذا سبقت بما أو من الاستفهاميين (١٣) .

تمالاج من دراساته

عقدت هذا البحث للتعرف على معالجة اسم الناصب الزمخشري لطائفة من الأمور الجزئية في النحو واللغة ، وهو - كما أراد - ضروري بعد تعرفنا على الخطوط العريضة لدراساته في النحو واللغة .

ان هذه التماذج - تحوية كانت أو لقوية - تضع القارئ - وجهها لوجه اسم الزمخشري ، ولا يرى ان البحث يكتمل ما لم تعرض لطائفة من الأمور الجزئية ينقل فيها القارئ من جريسة الى اخرى تدرك بصورة صحيحة طبيعة دراساته .

وأرى ان هذه التماذج من الضروري ألا تكون من واحد واحد بل من أودية متعددة ومن موضوعات متباينة حتى لا يصحبا الموضوع الواحد والمعالجة المتشابهة من الرؤية الصحيحة السليمة لطبيعة معونه ، ولذلك عقدت هذا البحث .

(١) الكشاف ١/ ٢٢٥ .

(٢) الكشاف ٢/ ٢٩٨ .

(٣) الألفاظ السائلة (١-٣) ٢/ ٢٨٣ ، البحر المحيط ٢/ ٤٧٦ ،
النهر الماد ٦/ ٢٢٨ .

نماذج من دراساته النحوية :

واليك نماذج من دراساته النحوية :

١ - الاسم العرب :

جاء في (المصطلح) ان : الاسم العرب ما اختلف آخره باختلاف
اعمال لفظا بحركة أو حرف أو محلا^(١) .

وفي (المفرد والمؤلف) ان اعراب الاسماء هو اختلاف آخره لعوامل
بحركات مفضولة بها أو مقدرة أو بحروف^(٢) .

وهذا احد للاسم العرب مشابه لما ذكره الزجاجي في (الجمل)
ان العرب هو ما يتغير آخره بدخول العامل عليه^(٣) .

وفي (قطر الندى) ان الاسم العرب هو ما يتغير آخره بمسبب
العوامل الداخلة عليه^(٤) .

وهي حدود متشابهة . وقد افترض ابن الحاجب على حد الزمخشري
للأسم العرب بأنه حد النسيء بما هو متوقف على حقيقة ، وذلك انما
يختلف آخره لاختلاف العوامل به فهم كونه معربا وتوقف كونه معربا
على معرفة الاختلاف الآخر لكونه عرف حقيقة به توقف كل واحد منها
على الآخر . وحقيقته انما علمت المفردات وكيفية التركيب ثم دكت
فما لم تعلم ان الاسم من قبيل العرب تذكر عليك ان تحكم باختلاف آخره
فتحقق ان اختلاف الآخر لاختلاف العوامل متوقف على فهم كونه معربا
فحقيقته به دور^(٥) .

(١) المصطلح ١/٤٢ .

(٢) المفرد والمؤلف ص ٢ وانظر البيروني ص ٦ .

(٣) الجمل ٢٦٠ .

(٤) قطر الندى ١٣ .

(٥) الايضاح شرح المصطلح الموقفة ١٤ .

ثم تم قال : « والأول جزء ذو تركيب نسبي غير مشبه بني
الأصل »^(١) .

واخترافه وجيه ومقبول إذ إن الاختلاف الآخر حكم له فبعد أن تعلم
أنه مغرب تجري عليه اختلاف الآخر « وسواءه ارضي في (شرح
الكعبة) قال : « قلنا : العرب ما يختلف ألفه باختلاف العامل فال
انصف وهو الحق : يلزم منه العور ... »^(٢) .

هل للأعراب معنى ؟

قال الزمخشري في وجوه اعراب الاسم « هي الرفع والتعصب
والجر وكل واحد منها علم على معنى » ثم ذكر أن الرفع علم الفاعلية
والتعصب علم التقوية والجر علم الإضافة^(٣) .

وكون الأعراب داخلا للإبانة عن المعاني هو قول جميع النحويين
الأنطرياء « جاء في (الجمل) للزحاجي : « واسل الأعراب للاسماء
واسل البناء للأفعال والحروف لأن الأعراب إنما يدخل في الكلام لغيره
بين المتعلق والمفعول والملك والملكوف والمضاف والمضاف إليه وبشر ذلك
مما يتصور الأسماء من المعاني ويس شيء من ذلك في الأفعال
والحروف »^(٤) .

وقال في (الإيضاح في علل النحو) بعد أن ذكر أن الأعراب هي
الأسماء للإبانة عن معاني المختلفة قال : « هذا قول صحيح النحويين
الأنطرياء »^(٥) .

(١) المصدر السابق الورقة ١٤ .

(٢) الرضى على الكافية ١٦/١ - ١٨ .

(٣) الفصل ١/٥٠ .

(٤) الجمل ٣٦٠ .

(٥) الإيضاح في علل النحو ٦٩ - ٧٠ .

قال قطرب : « وأما اعربت العرب كلامها لأن الاسم في حساب
أوصاف بلده استكون للوقوف فلو جعلوا وسطه بالسكون أيضا لكان يلزمه
الاستكان في الوقف والوصل فكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا أمكنهم
استعرات جعلوا استعريك معاقبا للاستكان لينعدل الكلام »^(١) .

وكون الأعراب علما على الثاني هو الرأي المقبول الواضح اليقن إذ
جرأت الخاية منه الطبيعة عند درج الكلام ما انتمت العرب هذا الالتزام .
ومن أوضح الأمور على هذا أنه لو قرأ أحد قوله تعالى (إن الله يرى) من
الشركين ورسولته (بالجر لأجل المعنى وسد) وقيل إن جاذبة كهدم
هي التي حدثت إلى وضع النحو^(٢) . وذكر لنا الزمخشري أن أعراب
مر سمع مؤد : يقول : تشهد إن محمدا رسول الله بالنصب فصاح به :
ويجئ هذا صنع ؟

ثم ++ أن أول حكايات ظهور الفصح على زمن أبي الأسود الدؤلي
تدل على أن الأعراب له اثر في المعنى^(٣) .

ومن يستطيع أن ينكر أن قوله تعالى (إنما يحشى الله من عباده
العلماء) أنه لو بدلت حركة (الله) إلى ارفع وحركة (العلماء) إلى
أصحب لأحلت المعنى وتغير إلى العكس تماما ؟ وإن الجملة التالية = مثلا =
إذا كانت فعلا أصحلت معاني عدة فإن شككت نصت على معنى واحد .

أكرم الناس أحمد

أكرم الناس أحمد

(١) الأيضاح في علل الشعر ٧٠ .

(٢) لتكشاف ٢٧/٢ .

(٣) دراسات في اللغة لأبراهيم السامرائي ٤٧ .

أكرم الناس أحمد^١

أكرم الناس أحمد^٢

أكرم الناس أحمد^٣

وهو من الواضح يمكن

هذا الأمر الواضح ليس بجي في عصرنا هذا من ينكره ويحيل رأي فطسرب وهو الأستاذ إبراهيم انيس ٥ : « يظهر والله أعلم أن تحريك اواخر الكلمات كان صفة من صفات اوصاف في الكلام شعرا أو نثرا فإذا وقف المتكلم أو استتم لم يحتاج إلى تلك الحركات بل يلف على آخر كلمة من قوله بما يسمى السكون . كما يظهر أن الأصل في كل الكلمات أن تنتهي بهذا السكون وإن استكمل لا يلجأ إلى تحريك الكلمات إلا لضرورة شعرية » (١).

وقال : « لم تكن تلك الحركات الاعرابية تتعدد الثاني في النعان العرب القديمة كما برهن النحاة بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان واصل الكلمات بعضها بعض » (٢).

ويني هذا الرأي على ظن ومقالة ويقل ما جاء من خصوص واضحة صريحة بنة . قال في قول الشاعر :

أمن المسون وريهسا توجع والدهر ليس بغير من يجزع
ترجح أن الكسرة في آخر كلمة (مضب) سببا الانسجام مع الكسرة التي قبلها في « هذه الكلمة » أما كلمة (شاعيا) في البيت الثاني وهو :

قالت أمية ما لحضرتك شاعيا هذا ابتدأت ومثل ما لك يفتح

(١) من امراء اللغة - لابراهيم انيس ١٤٢ .

(٢) من امراء اللغة ١٥٨ .

نخرج ان الكلمة قد نطق بها الشاعر (صاحب) بكسر الهمزة لتتسجم مع الحركة قبلها .

ومن أيسر ما يرد به قوله ويلقطع عليه هذا الظن وإزالة قوله تعالى :

١ - وما الله بغافل .

٢ - ولا تحسبن الله غافلاً .

فلماذا حركت اللام في (غافل) الأولى والكسرة والثانية بالفتحة ؟
و أن الأمر لا يعدو الأسجاع الموسيقي والضرورة الصوتية ؟
ونحوه قوله تعالى :

١ - أنا جنداء صاهيا نعم العبد

٢ - أيسر ذلك بقاءه على أن يحيى المولى ؟

ولا نريد أن نكثر من ضرب الأمثلة فالأمر أوضح من أن يستكثر له من الشواهد^(١) .

هذا علما بأن اللغات السامية القديمة كلها كانت مرة^(٢) وقد ذهب نولدكه المستشرق الألماني إلى أن الشط كانوا يستعملون الفصحى في حالة الترفع والفتحة في حالة التبع والكسرة في حالة الخمر^(٣) ويرى المستشرق أيضا أن أوائل الكلمات في الملحمة البطلمية قد يحدث فيها تغير بحسب موضعا

(١) ابن جني النحوي ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٢) العربية ليدوان فك ٢٢ التطور النحوي لبرجستواسر ص ٧٥ .
دراسات في فقه اللغة لصبيح الصالح ١٩٠ . ودراسات في اللغة لابراهيم السامرائي ٩٠ ، ١٢ - ١٤ ، الفعل زمانه وأينيته - للسامرائي ٢٢٢ ، محاضرات في اللغة - لعبد الرحمن ايوب ٧٠ .

(٣) انظر اللغات السامية لنولدكه ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب - القاهرة ١٩٦٢ ص ٧٣ .

من الأعراب^(١) .

وكذلك في اللغة الأكادية وتشمل اللغتين البابلية والآشورية فقد كان وجود الأعراب بهما كاملا وهذا قانون حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق م) الدون باللغة البابلية القديمة يوجد فيه الأعراب كما هو في اللغة العربية المعاصرة تماما ، فالفعل مرفوع والمفعول منصوب ، وعلامة الرفع الضمة ، وعلامة النصب الفتحة ، وعلامة الجر الكسرة تماما كما في العربية . ففي الفقرة الأولى من هذا القانون توجد الجملة التالية : Summa awelum awelum ubbirma بمعنى (إذا انهم انسدوا) هي هذه الجملة حدد awelum الأولى بمعنى (انسدوا) في حالة الفاعل وهي مرفوعة بالضمة ، أما الميم فهي في الأكادية مثل التتوين في اللغة العربية و awelum الثانية في حالة المفعول وهي منصوبة بالفتحة .

وفي الفقرة الخامسة من قانون حمورابي :

Summa daynam dinam iddin

(بمعنى إذا حكم فاضل حكما) فكلمة daynam بمعنى (فاضل) في حالة الفاعلية وهي مرفوعة بالضمة وكلمة dinam بمعنى (حكما) في حالة المفعولية وهي منصوبة بالفتحة .

وفي الفقرة (١٩٥) من هذا القانون

Summa mara abasu imahasi
بمعنى (إذا شرب ابن اداء) نجد كلمة abasu بمعنى (أباد) وهي في حالة المفعولية تماما كما في العربية .

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن اللغتين والجمع المذكور حذائي في الأعراب اللغتين والجمع في العربية فترفع اللغتين بالفتحة وينصب ويجر

(١) دراسات في اللغة - لأبراهيم السامرائي ٩٧ - الفصل زمانه
واينيته - للسامرائي ٢٢٢ .

بالإضافة التي تحولت إلى كسرة طويلة مدالة بعد انكماش الصوت المركب كما حدث في اللهجات العربية الحديثة في مثل (مركب) فيقال في الأدبية *Imen* بمعنى (عيان) في حالة الرفع و *Iman* في حالة النصب وانجر .
 أما الجيع المذكور فإنه يرفع بالواو وينصب ويجر بإياء فيقال *Saru* بمعنى (ملوك) في حالة الرفع و *Sari* في حالة النصب وانجر .^(١١)

فلماذا يحدث التغير في اللغات النامية بحسب مواطن الأعراق
 وليس كذلك في العربية التي هي لغة سامية أيضاً ؟

معاني الأعراب :

ذكر الزمخشري أن الرفع علم القاطنة والناقل واحد ليس إلا وبقي
 المرفوعات ملحقه به على سبيل التشبيه والتقريب ، والنصب علم القبولية
 والقلع علم وفاة التصورات ملحقه به والجر علم الاختصاص^(١٢) .
 وعزى هذا المنع إلى الخليل^(١٣) . وقيل إن ابتداء الخبر هذا الأول
 والأصل في استحقاق الرفع ونحوه من المرفوعات محمول عليها ، وبسبب
 هذا القول إلى سبويه وابن السراج^(١٤) وقيل المرفوعات كلها أصول^(١٥) .
 إلا أن الذي عليه حذاق الحويع ما ذكره الزمخشري^(١٦) .

و- في (الرضي عن الكافية) أن الرفع الذي هو أقوى الحركات

(١) قضية الأعراب في العربية بين أيدي الدراسات للدكتور رمضان عبد الوهاب وهو مقال نشر في مجلة (المجلة) السنة الماشرة - العدد ١١٤ يونيو ١٩٦٦ ص ١٠٥ .

(٢) الفصل ١ / ٥٠ - المرد والمؤلف ص ٢ .

(٣) صبح الهمام ١ / ٩٣ .

(٤) ابن يعيش ١ / ٧٢ ، الهمم ١ / ٩٣ .

(٥) حذاق الدقائق ، الهمم ١ / ٩٣ .

(٦) ابن يعيش ١ / ٧٢ ، حذاق الدقائق .

للعهد وهي ثلاثة : الفاعل والبعد^(١) .

وجاء في (شرح الرضي على الكافية) ايضا ، والأولى على ما اخترناه .
فيل ان يدل : المفعول به الشمل على علم البعد لأن الرفع في البعد^(٢)
واخبر ونحوهما من البعد ليس بمفعول على رفع الفاعل ... بل هو أصل
في جميع البعد على ما قرر قبل ،^(٣) .

ودكر أن النصب جعل للمضلات سواء اقتضاهما جزء الكلام لا
واسطة كثير المفعول معه من الفاعل والتميز أو اقتضاهما بواسطة
حرف كالمفعول معه ... ثم اريد أن سير علامة ... هو فصلة بواسطة
حرف ولم يكن بقي من الحركات غير الكسر فسير مع كونه منصوب المحل
لأنه فصلة فصار معنى كونه الاسم مقصدا به معنى الصلة بحرف معنى آخر
منفصلا إلى اثنين لئلا يكونين علامة الجبر فان سقط الحرف ظهر الأعراب
المحلي في هذه الفصلة نحو : الله لأفعلن^(٤) .

واضح ان ما ذهب إليه في التخرج من ان الرفع علم البعد هو الامتناع
- ذهب إليه الأستاذ أراهم مصطفى مؤخرًا ومن تبعه في قوله ان الرفع
علم الأساس^(٥) ان البعد إليه والمبند لا يكون الأعمدة والأسند لا يكون
إلا في البعد .

وهو القول الذي يبدو صوابه ان ليس في العربية مرفوع إلا وهو
مسند أو مسند إليه .

وأما لا أفهم ما ذهب إليه المحبون من ان الرفع علم الفاعلية ان كيد

(١) شرح الرضي على الكافية ٢٦/١ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٧٤/١ .

(٣) الرضي على الكافية ٢٦/١ .

(٤) اعيان البحر ٥٠ .

يكون علماً بالمدلة في نحو قولنا : هل حاضر محمد؟ وهو امرأ إلى المدلة
من المدلة بن هذه الكوفاً علماً دائماً .

وقد ذهب الأستاذ الدكتور أحمد جديستار الحراري في كتابه
(نحو التبر) إلى : ذهب إليه الأستاذ إبراهيم مصطفى في علامته
أربع^(١) .

وذكر الدكتور مهدي الحرومي أن الفروع في العربية - كما سمي
الآن - نوعان : مرفوع أصالة ومرفوع تبعاً .

وذكر أن المرفوع أصالة هذا الماهل وأبداً ، والمرفوع تبعاً خبر
أبداً وخبر أن والثمة للبداً وعطف البيان^(٢) .

وهو : خبر أبداً نحو (أخوك) في قولنا : جدد أخوك و (قائم)
في قولنا : بكر قائم ولم يكن ليكون مرفوعاً إلا لأنه وصف للمبتدأ
أو المبدأ وهي هنا من الكوفاً رأيتهم في ارتجاع الخبر فهو مرفوع إذا
كان حين المبدأ قائم وأخوك في قولنا : بكر قائم وعمر أخوك وعمر
منصوب إذا لم يكن حينه نحو محمد عندك أو أهلك . فحين لم يكن
(عندك) أو (أهلك) هو أبداً أو وسماً مطابفاً للمبتدأ نصب^(٣) .

وسبب إدراج ابن التوسم أو معنى الوصفة في نحو قولنا (المطلق
زبد) و (هذا سميد) و (هي حية) . وأما كلام الكوفاً فهو أمر آخر ،
أد من الواضح أنهم لا يقولون أن الطير أمة ارتفع لأنه وصف للمبتدأ .
وأما قولنا أن المبدأ والطير برأيتن ، وقالوا أن الطير إذا كان عين المبدأ

(١) نحو المصنف ٧٠ .

(٢) في النحو العربي ٧١ - ٧٣ .

(٣) في النحو العربي ٧٣ - ٧٤ .

ارتفع وإذا تم يكن عينه نصب على الخلاف وليس في كلامهم نص على
اوسفه أو ما ينسبه إلى رسد العنفس ، ما لم إلى الكوايين بسكون (أهرف)
سعة أو محلا هو كين الأمر كما ذكره لارتفع الطرف لأنه منه .

وعرض الخبر أن يقال : وهو - أي خبر أن - في حليلته خبر
اسماً وما قيل في خبر البدأ يقال فيه فلم يكن رده لأنه خبر عن الأنة
وسف مصدق لمبدأ ولم يكن مرتفعاً عن لأنها ليست هائلة محال^(١) .

ويقال في ذلك ما قيل في الخبر ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى
ينبغي أن يكون منصوباً لأنه تابع واسم أن منصوب وخافه قد معه عطفي
البيان والعت . فإذا ادخلت (أن) على الجملة التي وضعها (الرجل العاطل
في مأمن من الوقوع في الزلزال) أفليس بنصب (العاطل) ما لاسم أن ؟
وكذلك إذا قلنا (أبو حفص عمر عدل) وادخلت (أن) أفليس بقول أن
أبو حفص عمر عدل ؟ وكذلك الخبر لأنه تابع متلها .

وقد ذهب أيضاً إلى أن الفتحة علم الاساد^(٢) .

وأما الفتحة فهي علم المفعولية عند النحاة كما ذكره . وفي (الرضي
على الكافية) أن النصب جعل للمعضلات^(٣) . وذهب الأستاذ إبراهيم مصطفى
إلى أن الفتحة ليست بعلام على اعراب ولكنها الحركة الخفيفة المنتجة عند
العر^(٤) . وذهب هذا المذهب الدكتور مهدي الخورومي^(٥) .

وقال الدكتور إبراهيم السمرائي : « ورأي الأستاذ مصطفى في

(١) في النحو العربي ص ٧٤ .

(٢) في النحو العربي ص ٧٠ .

(٣) الرضي على الكافية ٢٩/١ .

(٤) احياء النحر ص ٥٠ .

(٥) في النحو العربي ص ٨١ .

المتحة غريب في بابه ولا يستند إلى سند علمي فقد دلت المقارنت على أن
المتحة وجدت في حالة النصب في كثير من اللغات السامية ولم يكن هناك
سبب للمتحة المستحبة (١٩) .

وأرى أن هذا لا يصلح أن يكون ردا عليه من الأستاذ إبراهيم
مصطفى م ينكر وجود المتحة في اللغات السامية وإنما هو حاول أن يجه
بـ «عسرا في العربية فهو تعني المتحة بيث في السديت ؟ هذا ما وودنا أن
يسه يا الأستاذ السمراني» (٢٠) .

(٩) النصب زمانه وإنهية ٢٢٥ .

(*) ثم يقطع الباحثون والمستشرقون يراي في تفسير حركات الإعراب
في اللغات السامية فقد ذهب وليم رابن وكارل بروكلمان إل أنه « من
الجدوز أن تكون الة السامة الأم كانت تعرف بين حالة الرفع بوضعها
حالة للمستند إليه وربما للمستند أيضا باللاحقة (u) وحالة النصب
بوضعها حالة تعديد للاسم باللاحقة (a) وأخيرا حالة النصب بوضعها
حالة تعديد للاسم باللاحقة (h) . وأصل الأول لكي لاحقة لا يعرف
على وجه التأكيد وربما يكون الممكن التكمل لاحقة النصب هو hā
المرجوة في الحبشية في الأعلام . ولا سيما أعلام الأشخاص مثل
rirkū yeshagahā بمعنى « رابن سحجان » وقد تكون hā) قد منتهه
بسبب وبن « hā) الإشارة إلى أن الة تستخدم في العربية لتعنيبه،
وال العربية للعريف في أول الكلمة وفي الأرامية للعريف في آخرها بعد
سقوط الهاء منه إلى عهد اللغة الأخيرة وتدل هذه الهاء في العطفة على التوجه
بعر مري » (٢١) .

ولمأسا على تفسير حالة النصب قد تكون لاحقة الرفع مختصرة من
الضمير (هو) أي أن أصل الملك = الملك + هو .

وأخيرا فبالنسبة إل لاحقة الجر فليس الافتراض نهائيا أن تكون لها
صفة بناء النسب التي أصابها تطور هنا فحفظت وبقيت الكثرة قبلها .

وعلى أي حال قم يقطع المستشرقون يراي وذلك لغبوض الوصول
وعدم وصول العجة والبرهان على أي بعينه . وقد وجد في تفسيرهم هذا :

وقد ذهب الأستاذ الدكتور الجواليقي إلى أن الأسماء المفعولية لها ثلاثة معانٍ أولها معنى المفعولية *** والثاني بوصف أو البيان أو التوكيد الذي لا يطابق الموصوف أو المبين أو المؤكّد أو هو عبارة أدقّ واشمل لا يفسد المخالف أو الخارج غير المطابق *** أما المعنى الثالث فهو معنى سطحي لها صح هذا التصريح وهو وقوع الاسم في مكانٍ يستحق به الرفع لو انضمد الأستاذ ولكنه إذا لم يضرر بوقعه موقع المسند أو المسند إليه لم يستحق الرفع (نحو خبر كان واسم ان) ^(١٦) . وهو رأي غريب يعرض للمفردات ويشرحها وعلى هذا فليس هناك معنى عدم الفتحة .

وأما قول النجدة أن ابتحة علم على المفعولية فمحمل ظاهر إذا لا يمكن أن تكون الفتحة في اسم أن واسم لا التثنية للجنس وخبر الأفعال النقصية والمستثنى والمحال والتمييز عطفاً على المفعولية .

وأي فرق بين (محمد حاضر) و (أن محمداً حاضر) حتى تكون انضمة في كلمة (محمد) الأولى عطفاً على المفعولية والفتحة في الثانية عطفاً على المفعولية ؟ أليست انضمة الثانية أكّد ؟ فهي إذن أكّد في معنى المفعولية .

وأما الجرح فهو علم الأضامة وهو ما اقتره الأستاذ إبراهيم مصطفى ثم الدكتور المحزومي ^(١٧) .

= لأصل حركات الاعراب من ينفقه وينسحب إلى أنه لغرض دعا إليها تأثر المستشرقين بنظام لغاتهم وسبيل الاعراب والتصغير فيها ومن هؤلاء إبراهيم مصطفى في كتاب أحياء النحو ص ٤٥ .

(قضية الاعراب في العربية المصحح للدكتور رمضان عبدالقوي)
١٠٨ - ١٠٩ (١) .

(١) نحو التيسير ٨٢ - ٨٥ .

(٢) أحياء النحو ص ٥٠ ، في النحو العربي ص ٧٦ .

وأما الأسماء الجوارية فقد ذكر أن «الطفل مرتبة العرب تكون فيها الأسماء في حالتين حالة الأضافة وهي النسبة ... وحالة أخرى هي اسمي فمن صبح أن سميها حالة المفعولية غير المبشرة أو غير الصريحة وتسمى بذلك أن يكون الاسم متأثراً بالفعل تأثراً مقيداً بمعنى الحرف كالترفية والاستعلاء والملك ونحو ذلك » فإذا قلنا : دخلت في البيت فاليث مفصول ولكنه مفعول بمعنى الترفية «^(١) .

وقد مر بنا أن في (شرح الرضي على الكافية) إشارة إلى هذا حيث ذكر أن الصب علامة على الفصلة ثم أورد أن يميز بين الفصلة التي ليس بحرف والفتلة بحرف فجعل للثانية اجراً^(٢) .

إن الأمر الذي يلفت النظر في تحليل الدكتور الجوارية في علامات الأعراب هو محاولة ربط اسم الحركة بمتاعها الفلوي « ترفع عددهم أعلى مراتب الأعراب واسماها »^(٣) .

وقال : « الأسماء في النحو ... منها المهم العديدة ... وهذه نوضح عنه النحاة في ارفع المراتب واسماها وتستحق أن ترفع على ما سواها » ومن الأسماء التابع الذي يقو في الكلام مقدم الدليل الذي لا مقام له بنفسه ولا يمكن له مداته وهذه لا تستحق إلا انخفاضاً أما الأوساط وهم الكثرة في أدنى والأشباه وهم كذلك في الأسماء فلهم أوسط المراتب واحتفظ مؤونة واسمها في الفلظ واسمها بهذا «^(٤) .

(١) نحو التيسير ٩٢ - ٩٣ .

(٢) الرضي على الكافية ٢١/١ .

(٣) نحو التيسير ٧٠ .

(٤) نحو التيسير ٧٠ .

بشيء فسم آخر من الخصوصات م يصلح وهو المجرور بالحروف الزائدة نحو رب ومن والياء ومجرورها في كثير من الأحيان مسند إليه نحو (ألا رب يوم لك مهين صالح) و (تلقى الله شهيدا) و (بحسب آس آدم من الدنيا قيمات) و (هل من حائق غير الله يرافقكم) و (ما حادنا من بشير) و (ما كان الله ليحجزه من شيء) *

أو مسند نحو (أو تم يردوا إن الله الذي خلق السماوات والأرض ثم يعني بطلقهم بقادر) و (ليس ذلك بقدر) و (ما الله بغافل) - أو مفعول نحو : (رب رجل لقيت) و (ما رأيته من أحد) *

فهذه ليست على معنى الإضافة ولا على معنى النقلة بأولئك بل ربما كانت من قبيل المعنى السلسلي الذي ذكره الدكتور الجوالي في النصب أي وقوع الاسم في مكان يستحق الرفع لو انفرد بالاستناد أو النصب لو ترك على المفعولية المباشرة *

والذي أراد في تحليل أعراب الاسم :

١ - أن الرفع وجب الاستناد أو العدة وليس في الحرية اسم مرفوع إلا وهو طرف في الاستناد أي عدة *

٢ - أن حق العدة أن يرتفع ولكن قد يدخل على الاستناد أو العدة إليه ما يعدل حركته الأصلية إلى نصب أو إلى الجر *

٣ - نصب علامة النقلة *

٤ - قد يدخل على قسم من المضامين ما يعدل حركتها إلى الجر *

٥ - الجر دليل الإضافة ، واجبا ، يكون علامة لاستناد غير مباشر أو مفعولة غير مباشرة *

الفصل :

قال الزمخشري : ^(١) الفعل هو ما كان السند اليه من فعل أو شبهه مقدما عليه ابدا كقولك ضرب زيد وزيد ضارب فاعله ^(٢) .

وبعد نجد يطبق على نائب الفعل ايضا ، غير أن المصنف يرى أن نائب الفاعل فاعل وليس عمله نائب فاعل ، جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل ارحموا من الله استمع) : ، انه يستمع بفتح لأنه فاعل ارحم ^(٣) .

وجاء فيه في (اذا الشمس كورت) : ، فإن قلت : ارتفاع الشمس على الابتداء أو الماخلة ؟ قلت بل على الماخلة راقعه فعل مضارع يسمره كورت ^(٤) .

وفي (الفائق) : ، حمله به : الحار والحرور في محل الرفع على الماخلة ^(٥) . وفيه : روعي في جازة فلان اذا مات ... والفعل فاعله الذي اسند اليه هو اطرف بيه ^(٦) . وفيه في قوله (س) : ، انه يظن على قلبي ، : ، والفعل مستند الى الطرف وموضعه رفع بالماخلة ^(٧) .

وفي (شروح الرضي على الكافية) ان نائب الفاعل عند عبد القاهر والزمخشري فاعل اصطلاحا ^(٨) .

وأي ان التعريف السليم له ان يقال : ، اسم او ما اول به عيده

(١) الفصل ٥١/٦ .

(٢) الكشاف ٣/٣٧٤ .

(٣) الكشاف ٣/٣١٥ .

(٤) الفائق ١/٤٥٦ .

(٥) الفائق ١/٥٠٦ .

(٦) الفائق ٢/٢٤٢ .

(٧) الرضي على الكافية ١/٧٥ .

يدل على الذي يفعل الفعل أو = أول به أو منصوب به ويسمى معه . *

المفعول به :

حد الزمخشري المفعول به فقال : « هو السند يقع عليه فعل العاقل »^(١) وأرى أن هذا التعريف يطبق على نائب الفعل أيضا فسي قولنا : ضرب زيد أن زيدا وقع عليه الضرب . وأرى أن الوجه أن يحد : هو كل اسم مضافة تعدي إليه فعل أو ما أشبهه . *

المفعول معه :

جاء في (المنصل) أن المفعول معه هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع^(٢) . *

ومن الملاحظ على هذا التعريف أن قوله (المنصوب) لا ينحصر اسما أو فعلا علما بأن المفعول معه في الأسطلاح اسم وليس فعلا . *

ولعله فعل ذلك كونه ذكره في باب الأسماء ثم أن كونه منصوبا إنما يتوقف على معرفة كونه مفعولا معه فهو حكم له فلا يحد به . قال ابن الحاجب : « إذا قصد تعريف حقيقة يتميز عنه الشيء للكلام يعطيه بعد تعلقه ما يستحقه من الأعراب التي ذلك إلى الدور لأنه إنما يعطيه النصب بعد معرفة كونه مفعولا معه وإذا جعل النصب حدا له فقد توقف كل واحد منهما على الآخر لأنه لا يعلقه حتى يكون منصوبا ولا يكون منصوبا حتى يعلقه »^(٣) . *

وحده في (التصريح) : اسم مضافة تال نواو بمعنى مع دالة لجملته ذات فعل أو ذات اسم فيه معنى الفعل وحروفه^(٤) . *

(١) المنصل ١/ ١٠٠ . *

(٢) المنصل ١/ ١٦٣ . *

(٣) الأيضاح لابن الحاجب الورقة ٧٧ . *

(٤) التصريح ١/ ٣٤٢ . *

وفي حاشية بين على التصريح أن الأولى ما جاء به المقول مع الاسم
انفصلة الواقع بعد واو دالة على المصاحبة المقصودة^(١) .

وجاء في (المفصل) : « وأما في قولك « ما أنت وعبد الله » ، وكيف أنت
ونفسه من تريد ؟ » فالرفع قال :

يا زهير كان الخنيسي خلف ما أنت وبي أخيك والمطر ؟

الأحد ناس من العرب يتصبونه على تأويل ما كنت أنت وعبد الله ؟ وكيف
تكون أنت ونفسه من تريد^(٢) ؟

وكان الأول أن يذكر أن التصب إنما يأتي لمعنى غير معنى الرفع ،
صحي قول : ما أنت وعبد الله ؟ أما رفعا (عبد الله) كان عطفا على أنت وكان
التقدير : ما أنت وما عبد الله ؟ وإذا نصبت كان سؤالا عن المصاحبة والمعية
كأنه قال : ما شئت معي ؟ وكذلك في نحو قولنا : كيف أنت وزيد ؟ فإنا
إذا رفعا (زيدا) كان سؤالا عنك وعن زيد كأنه قيل : كيف أنت وكيف
زيد ؟ وإذا نصبا (زيدا) كان سؤالا عن المعية والعلاقة بينهما +

قال الحفيد في قولهم (جاء زيد وعمرو) أن الرفع أوجع في
نحو هذا ، اعلم أن معنى الرفع والتصب مختلف لأنه مع التصب يكونان
جاءا معا وفي الرفع يحتمل أن يكونا جاءا معا أو منفردين والثاني قبل الأول
أو بالعكس فكيف يحكم مرجحان الرفع مع اختلاف الشئ والذي يظهر
أن يقال : إن قصد المجبة نصا تصب لا غير وإن لم يقصد المجبة نصا رفع
لا غير^(٣) .

(١) حاشية على التصريح ٣٤٢/١ .

(٢) المفصل ١٦٩/١ - ١٧١ .

(٣) حاشية على التصريح ٣٤٤/١ .

وقال الجليلي فبين رجح النصب أو الرفع في المفعول معه : « اعلم ان الرجحان في النصب على المفعول معه على العطف انما هو مع قطع النظر عن مراد المتكلم لأن معنى النصب والرفع مختلف لأن النصب لا يحتمل غير التبع بخلاف الرفع فانه يحتمل انورا ثلاثة بل المحقق انما لا يحتمل مراد المتكلم لا تحقق هذه الصورة لانه انما ان يقصد التخصيص على العينة أو لا يقصد فمن كان الاول نصب قطعا ، اولا رفع جزما فحين حوار الامرين مع رجحان المفعول معه لا (١) » .

البطل :

جاء في (الرضي عن الكافية) ان « مذهب سيويه والبرد واسماعيل والمختصري والمصنف ان العامل في البطل هو العنصران في البطل منه اذا المتبوع في حكم المخرج » (٢) .

وجاء في (اصول) : « وقولهم انه - البطل - في حكم تسمية الاول ابدال منهم باستقلاله بقية ... لا أن يعوا اعداد الأول والمطراحة ، الا انراك تقول : « زيد رأيت ثلاثة رجالا صاحباً » فلو ذهبت نهدر الاول لم يند كلامك » .

والذي يدل على كونه مستقلا بنفسه انه في حكم تكرير العامل بادان محي . ذلك صريحا في قوله عز وجل (للذين استضعفوا من آمن منهم) وقوله (احصا من يكفر بالرحمن ليوهم سلفا من فضة) (٣) .
ففي كلام المختصري ما يشبه ان يكون مخالفا لكلام الرضي فهو ذكر أنهم لم يعوا اعداد الأول والمطراحة وذكر مثلا على فساد ذلك .

(١) حاشية على التصريح ٢١٥/١ .

(٢) الرصير على الكافية ٣٢٨/١ .

(٣) الفصل ١٢/٢ - ١٢ .

ثم ذكر ان الابدل مستقل بنفسه وانه في حكم تكرير العاقل لا ان
البدل في الابدل هو العاقل في الابدل منه كما ذكر الرضي .

ص :

ذكر الترمذيشري انها لشيء الحال في قولك : ما يفعل وما يريد متعلق
أو مطلقا على اللغتين . ولشيء الماضي اقرب من الحال في قولك ما فعل^(١) .
وفي (الكشف) انها لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال^(٢) .
وأرى انها قد ينص بها الاستقبال ايضا على قلة . قال ابن هشام :
وقال تمت (ما) المضارع تخلص عند الجمهور للحال وروى عليهم ابن
مالك بنحو (قل ما يكون لي ان ابدنه) وأجيب بان شرط قونه للحال
انما هو قرينة خلافه^(٣) .

لا :

ذكر الترمذيشري انها نهي المستقبل في قولك لا يفعل^(٤) . وقال
ان (لا) لا تدخل الا على مضارع في معنى الاستقبال^(٥) .

والذي أراه واجبا انها ينص بها الحال كما ينص بها الاستقبال قال
تعلق (لا يحب الله الجهر بالسوء من الأقوال الا من ظلم) وقال (لهم فلوب
لا يظنون بها) و (ذلك أنهم يوم لا يظنون) (وقال الذين لا يعلمون
ولا يكلمنا الله) ومن التعليل صرفها الى الاستقبال في نحو هذه الجملة .
قال ابن هشام : . وينخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين

(١) الفصل ١٩٩/٢

(٢) الكشف ٣٦٢/٣

(٣) المغني ٣٠٣/٢

(٤) الفصل ١٩٩/٢

(٥) الكشف ٣٦٢/٣ وانظر ٥٧٤/١

وخالفتهم ابن مالك صحة قولك : (جاء زيد لا تكلم) ، لأنه مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال^(١) .

وفي (بدائع الفوائد) أنه : إذا نفي المضارع بلا فعل يختص في الاستقبال أو يصلح له والمحال ؟ مذهب النحاة مذهب الأخفش صلاحته لهما ووافقه ابن مالك وزعم أنه لا يتم السبويه صححا بإجماعهم على صحة قولهم لا يكون زيدا فهو بمعنى لا زيدا . ومن ذلك قولهم اتجبه أم لا تجبه ؟ وأتأمل ذلك أم لا نظنه ؟ لا ريب أنه بمعنى الحال ... قال تعالى : (وما أنا إلا نؤمن بالله) و (ما لكم لا ترجون لله وقارا) و (مالي لا أرى الهدى) و (مالي لا أعبد إلهي فصرني وإليه ترجعون)^(٢) .

نسولا :

جاء في (اعجب اعجب) أن الاسم الذي بعد (لولا) مرفوع بالأيداء وخبرها محذوف لا يجوز الظهور لطول الكلام بلولا وبالاسم المرفوع بعدها وبجواب لولا الذي لا يتم معناها إلا به والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف وانتهت المحذوف جائز فإن طال جدا أو كان الطول لازما نزه الحذف^(٣) .

ولأ ترى أن هذا حلة الحذف والأغلبا ونظما ولكنما أطول من (لولا) فلم لا يحذف معها الخبر ؟ وعلى حسب الطول فإن (أما) أطول من (إن) فالفرق على هذا أن يتصحب الاسم بعد (أما) لأن التفتحة أحق من الفتحة بإجماع .

والذي أراد أن معنى (لولا) الامتناع للوجود وهو مفهوم من لولا نسبها فذكر الخبر لا يريدنا معنى جديدا غير الوجود المطلق الذي هو

(١) المغني ١/ ٢٤٤ .

(٢) بدائع الفوائد ١/ ١٩١ والظفر ١/ ٩٥ - ٩٦ ، ١/ ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣) اعجب العجيب ٢٩ - ٣٠ .

مفعول من الحرف نفسه ولذا يجب حذفه لأن ذكره عبث اللعم إلا إذا كان
الحجر كونه خاصاً أي لغير الوجود المطلق عند ذلك يجب ذكره - عند
جماعة من النحاة - إذا لم تكن هناك قرينة دالة عليه كقوله (س) : أولاً
قولك حديثك عهده بكسر لهدمت الكعبة وبنيها على السلي إبراهيم •
أو كـ قل •

تعالج اعرابية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (حتى إذا بلغ بين السدين) :
• انصب (بين) على أنه مفعول به مبلوغ كما اجر من الإضافة في قوله
(هذا فراق بيني وبينك) وكما اربط في قوله (لقد قطع بينكم) لأنه من
الظروف التي تستعمل أسماء وظروفاً^(١) •
وفي الجمع ان تصرفها متوسط^(٢) •

والذي يؤيد ما ذهب إليه الزمخشري في اعرابه فإن معنى الآية انه
يلق ال (بين) لأنه يلح شيئاً آخر بين السدين فيكون الين مكاناً له •

٢ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (قل أرأيتم أن أتاكم عذاب
بئسا أو نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ٩) : • فإن قلت : بم تعلق
الاستعجال وابن جواب الشرط ٩ قلت : تعلق به (أرأيتم) لأن العسى
اجروني ماذا يستعجل منه المجرمون ٩ وجواب الشرط محذوف وهو
تدبروا^(٣) •

ولا يصح ان يكون قوله (ماذا يستعجل منه المجرمون) جواباً للشرط

(١) الكشاف ٢/٢٧٠ - ٢٧١ •

(٢) الجمع ١/٢٦١ •

(٣) الكشاف ٢/٧٧ •

لأنه موطن وجوب الله الرابطة +

٣ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (إذا فريق يمشون انس كخشية الله أو اند خشية) : « فإن قلت : ما محل (كخشية الله) من الأعراب ؟ »

قلت : محله نصب على الحال من الضمير في يمشون أي يمشون الناس مثل أهل خشية الله أي متبهين لأهل خشية الله (أو اند خشية) بمعنى أو اند خشية من أهل خشية الله . و (اند) معطوف على الحال . فإن قلت : لم عدت عن الظاهر وهو كونه مسند المصدر ولم تقدر يمشون خشية من خشية الله بمعنى من ما يمشى الله ؟ قلت : أي ذلك قوله (أو اند خشية) لأنه وما عطف عليه في حكم واحد وتو قلت : يمشون اند خشية لم يكن إلا حالاً من ضمير الفريق ولم ينصب نصب المصدر لأنك لا تقول : خشي فلان اند خشية نصب خشية وانت تريد المصدر إنما تقول اند خشية فتجرها وإذا نصبها لم يكن اند خشية إلا عبارة عن الفاعل حالاً منه الملمح إلا أن تجعل الخشية حاشية وذات خشية^(١) .

وقوله هو الصواب الواضح قالت تقول : أنا اند خشية ينصب (خشية) وهو الخبر عن (أنا) ولا يصح أن تقول (خشية) بالخبر لأن معنى يكون على المصدرية ولا يخبر بالمصدر عن الذات .

٤ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وإذا أرسلناك إلا كافة للناس) : « قال الزجاج : المعنى أرسلناك جامعاً للناس في الألفاظ والأبلاغ فجعلته حلاً من الكلف وحق الباء على هذا أن تكون للمباغة كفاء الراوية والعلامة .

(١) الكشاف ١/٢٠٩ - ٢١٠ .

ومن جملة حالات من المجرور متقدما عليه فقد اخطأ لأن تقدم حال المجرور عليه في الحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار ،^(١) .

وهو كذلك عند انطوين ، حال المجرور لا تقدم عليه^(٢) وأجازوه حصصه .

٥ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى (هل اثم مقون عا من عذاب الله من شيء) : « فان قلت : أي فرق بين (من) في (من عذاب الله) وبينه في (من شيء) قلت : الأولى مبدية والثانية لتبعض كأنه قيل هل اثم مقون عا بعض الشيء الذي هو عذاب الله ؟ ويجوز ان تكون لتبعض معا بمعنى هل اثم مقون عا بعض شيء هو بعض عذاب الله أي بعض عذاب الله ؟ »^(٣) .

وترى انه يجوز ان يكون (من) الثانية لازمة أي (شيء) قد سبقها اسمها ومجرورها نكرة .

٦ - جاء في (الكشف) في قوله تعالى : (لا أقسم يوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيعصب الإنسان أن لن نجيع عظامه ؟) : جواب القسم (لا أقسم) ما دل عليه قوله (أيعصب الإنسان +++ ؟) وهو تبعض^(٤) .

والذي سوغ تقديره هنا ان جملة (أيعصب +++) لا تصلح ان تكون جوابا للقسم .

(١) الكشف ٥٦٤/٢ .

(٢) الاضواء ١٧٦/٢ ، ابن عيل ٥٤٨/١ .

(٣) الكشف ١٧٦/٢ .

(٤) الكشف ٢٩٤/٣ .

٧ - جاء في (العائق) في قول الشاعر :

أضرب سيف الله والرسول ضرب غلام ماجد يهلول
ليس اسكان البه مثله في (اليوم اشرب) لانه مدغم ولا كلام في
جوازته في حاة السعة^(١) .

٨ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (ان يشاءكم الناس امه منه) :
وه (أمة) مفعول له فن قلت اما وجب ان يكون قائل للملك والعله واجدا ؟
قلت : بلى ولكن لما كان معنى يشاءكم الناس تعصون انصحب (أمة) هيلى
ان الناس والأمة هم . والمعنى ان تعصون أمة معني أمة اى لأمتكم^(٢) .

٩ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (وبأى الله الا ان يتم نوره) :
• فان قلت : كيف جاز أى الله الا كذا ولا يقال كرهب أو أفضت
الا زيدا ؟

قلت : قد اجرى (أى) مجرى لم يرد الا ترى كيف قول (يريدون
أو يظنوا) بقوله (وبأى الله) وكيف أوقع موقع ولا يرد الله الا ان يتم
نوره^(٣) .

وفي (شرح الرضي على الكافية) انه يجوز انفرخ في موجب مؤول
بالنفي كما في قوله (فأبى أكثر الناس الا كفورا)^(٤) .

ونفيه انه يجوز انفرخ في الموجب اذا استقام المعنى نحو قرأت
الا يوم كذا اذا لا يجد ان يقرأ في جميع الأيام الا اليوم المعين واظنه ان
يكون في الفضلات كاتظرف والمجاز والمجرور والمحال^(٥) .

(١) العائق ٢/ ٤٣٩ .

(٢) الكشاف ٢/ ٧ .

(٣) الكشاف ٢/ ٣٧ .

(٤) الرضي على الكافية ١/ ٢٥٥ .

(٥) الرضي على الكافية ١/ ٢٨٥ .

والملة من هذا الخليل فإن النقص مستقيم أي إن لغة باني كل شيء غير هذا الأمر .

نماذج من دراساته اللغوية

أصل اللغة :

جاء في (الكشف) في قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) . الأسماء كلها أي أسماء السميات بمعنى المضاف اليه ... فإن قلت مما معنى تعليمه أسماء السميات ؟ قلت : أروا الأجسام التي خلقها وعلمه أن هذا اسمه فرس وهذا اسمه بغير وهذا اسمه كذا وعلمه الحوائها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية .^(١)

وعلى هذا فهو يعتقد بالنظرية القائلة أن اللغة وهي الهي وتوقيف . ومن اللغائين بهذه النظرية أبو علي الفارسي . جاء في (الخصائص) . ألا إن أبا علي رحمه الله قال لي يوما هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه (وعلم آدم الأسماء كلها) . وذكر أنه . قد يجوز تأويله أقدر آدم على أن راضع عليها .^(٢)

ونسب أبو الفتح بن برهان في كتاب (الوصول إلى الأصول) إلى الفخرية القول بنى المقام بأسرها ثبت اصطلاحا^(٣) .

ولعل ذلك راجع إلى أصل متقدم أن الإنسان طلق أصالة واللغة من جعلتها . وإذا كان الأمر كذلك فإن أبا علي الفارسي والترمطسيري مختلفان لذهبهما الاحتزالي في هذه المسألة .

وعندك فريق آخر يذهب إلى أن اللغة تواضع واصطلاح ويقولون

(١) الخصائص ٢١٠/١

(٢) الخصائص ٤٠/١

(٣) الزهر ٢٠/١

جني : « أكثر أهل النظر على هذا الأمر وذلك كثر مجتمع حكيمان أو ثلاثة صاعدة يحتاجوا إلى الأمانة عن الأشياء المعلومات فيضمو لكل واحد منها سمة وغفلا إذا ذكر عرف به ما ساء له يمتنع عن غيره وليقتى بذكره عن حصصه إلى مرآة العين » .

وذهب بعضهم إلى أن أصل القلت كلها إما هو من الأصوات المتشبهات كدوي الرياح وحين الرعد وخرير الماء وشحج الحمام ونقيق الغربا وصهيل الغرس ونزيب الظبي وهو ذلك ثم وجدت القلت من ذلك فيما بعد^(١) .

وهذا الرأي الأخير هو النظرية الثقلية التي ذهب إليها معظم اللغويين وهو الرأي الذي يقولون أن الله الانسانية نشأت من الأصوات الطبيعية « أصغر الطبيعي من الأعداد » أصوات الحيوانات « أصوات مفاهيم الطبيعة الأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر وجدت في سبيل الرمي شبه قوس^(٢) » .

أما ما ذكره صاحب رسالته (الزمخشري اللغوي) من أن رأي الزمخشري في أصل اللغة أنه اصطلاح وإن هذا أيضا رأي الفارسي وابن جني فهو وهم بالنسبة لهم جميعا . قال : « وأما رأي الزمخشري في اللغة هل هي اصطلاح أو توقيف ؟ فهو كراي المتزنة اضطراب الفارسي وابن جني الذين يذهبون إلى أنها اصطلاح (راجع الترهل للسيوطي ج ١ ص ٨٠ و٨١ ج ٢ ص ١٩٥٨ ، الخصائص لابن جني ٤٧/١ ط ١٩٥٢) إذ إن ذلك مما يخدم رأي المتزنة من ناحية ، وفي العدل والتوحيد أو حرية الأرواح

(١) الخصائص ٤٠/١ - ٤٧ .

(٢) علم اللغة لعلي عبد الواحد والي ٩٥ - ٩٦ .

من ناحية أخرى ، إلى أن هذا الرأي كذلك يخدم اللغة العربية من جانب
الإنساع اللغوي ... وأما أهل السنة ومنهم من فرس فيذهبون إلى أن
ال لغة توقف^(١) .

أما رأي الرمخشري فقد سجله الرمخشري نفسه في كتابه (الكشاف)
وقد ذكرته آباء ، وأما رأي العارسي (النوني سنة ٣٧٧هـ) فقد سجله
تلميذه ابن جني (النوني سنة ٣٩٢هـ) في كتابه (الخصائص) وذكر
أنه يذهب إلى أنه وحي وتوقف من عند الله وذلك أن رأي الرمخشري
موافق لهذا القول .

وأما ابن جني فلم يقطع رأي بل توقف عن الأخذ بواحد من الآراء
ولم يذهب إلى أن اللغة اصطلاح - كما ذكر صاحب الرسالة - فهو عد
أن يحكى الآراء التي قبل في سن اللغة وذكر أن فرقا ذهب إلى أنها
وحي وتوقف من عند الله وفريق ذهب إلى أنها تواضع واصطلاح وفريقا
ذهب إلى أن أصل اللغات إنما هو من الأصول المسموعة كدوي الرياح
وحين الردد ونحن ذلك قول : ، وهذا عدى رحمه صالح ومذهب
متبيل^(٢) .

ثم ذكر أنه وقف عن الآراء التي رأي قبل : ، فقبل بن بن النطنج
حسرا وأكثرها فكتفي ، مكتورا وإن حطر حطر فما بعد يطلق الكم
عدي الجاهلين ويكتفها عن سميتها فلما به^(٣) .

أما المصدران اللذان أشار إليهما صاحب الرسالة فليس منهما ما ذكره .
أما (الخصائص) فقد اوضحت أنه سجل آراء المؤلفين بأصل اللغات وسجل

(١) الرمخشري النوني ١٢٧ .

(٢) الخصائص ١٠/١ - ١٧ .

(٣) الخصائص ١٧/١ وانظر الخصائص ٢٨/٢ .

به رأي شيخه أبي علي الفارسي وذكر عن عنه انه توقف عن الأخذ
برأى .

وأما (امره) فقد غل رأي أبي علي الفارسي من (المخصص)
هذا وذكر ان ابن جني توقف عن الأخذ برأى نافلا عن المخصص النص
الذي سبق ان ابنه آغا^(١) . وقال في (الاقتراح) : « والمذهب الثالث
الوقف أي لا يدري أي من وضع الله او البشر لعدم دليل قاطع في ذلك
وهو الذي اختاره ابن جني أخيرا »^(٢) . وقد ذكر الأستاذ مصطفى صادق
الرافعي أن رأي الفارسي وابن جني هو التواطؤ والأسطلاح^(٣) . وهو
وهم كما أوضحنا .

قال ابن اسبكي في (رفع الحجاب) : « الصحيح عندي انه لا قائدة
لهذه المسألة وهو ما صححه ابن الأنباري وغيره ولهذا قيل : ذكرها في
الاصول فصول »^(٤) .

وصوب هذا الانحاء الأستاذ ابن الخولي قال : « اتباه الأقدمين
- رغم طروقتهم الحوية والعنيفة - الى ان هذا البحث في اصل اللغة ونشأتها
يس بذلك حتى قل قائلهم والصحيح عندي انه لا قائدة لهذه المسألة ...
وهي لغة عليّة تريخا وتريخكم من الوقوف عند كثير مما قيل في اصول
اللغة »^(٥) .

غير أن العقل البشري من الصعب تليده وهو وإن كان من الأجدى
عليه ان تعمق في اللغة نفسها وتبنيهم طبيعتها وتعبيرها واسلوبها لا يكتمل

(١) الزهر ٨/١ - ١٦ .

(٢) الاقتراح ص ٧ .

(٣) تاريخ آداب العرب ٤٦/١ .

(٤) الزهر ٢٦/١ .

(٥) مشكلات حياتنا اللغوية ٢٢ .

بذلك بل ينصرف الى امور اخرى يتبرها السؤال والاستفسار كأمس اللغة ونشوتها ونموها وتطورها وإن كان يعلم أن القدوس يحيطها من كل جانب وليس غده من الوثائق ما يرجع اليه .

ودعب الزمخشري الى أن أول من تكلم العربية هو اسطخيل بن ابراهيم الخليل + حاء في (الفائق) : : الحمد لله الذي وفق لسان الفريخ بعربية انبية وانخصب فصيح وتولاه أثره القدم في التلق بالغة التي هي الصبح المذق وجعله ابا عدد التصدي للبلاغة التي هي اتم البلاغات واسنى من سلالته عدنان وأبناءه واشتق من دوحته شيطان وأحياء وقسم لكن من هؤلاء من البيان قسطا (١٢) .

وهو رأي طائفة من المعوقين + ومنهم من ادخل في القدم حتى أرسلها الى آدم (١٣) + اما من الناحية العلمية فإن العربية يحيط القدوس في اولياها وشأنها ومتى تكلم بها غير انه من الثابت انها لغة من بين جملة اللغات السامية تتشابه في كثير من الامور فيما بينها بحكم ابا كلها تعود الى لغة واحدة هي اللغة السامية الام ثم تطورت = كما يحصل لكن لغة = حتى وصلنا بهذه الكمية التي ربما الآن = اما متى نشأت ؟ وكيف ؟ ومن أول من تكلم بها ؟ وكيف تطورت ؟ فذلك ما لا علم لنا به + وأشار الزمخشري الى هذا التصور بقوله : = يقال ازحفف عن كذا وازحفف اذا تحي ... وقرعوا ان الرواية تطويف الماء وهي من اوضاع العربية على مراحل (١٤) . ولا شك انه عندما يذكر = مثلا - ان اصل الزاوي سين في نحو سنخ

(١) الفائق ج ١ ص ٩ .

(٢) الزهر ٢٨/١ وما بعدها .

(٣) الفائق ٥٣٩/١ وانظر كتاب (لحن العامة) للدكتور رمضان عبدالنواب ص ٣٧٢ وما بعدها .

وزئج^(١) ، وإن المعادلة من معيها بمعنى ايها واليمين بدل من اليمين^(٢) ونحو ذلك مما يذكره من اصول الكلمات والحروف يشير في ذلك الى التطور الحاصل في اللغة .

الاشتقاق :

معنى الاشتقاق :

جاء في (الكشف) ان « معنى الاشتقاق ان ينظم الصيغتين فصاعدا معنى واحد »^(٣) .

ومن الواضح انه لم يرد بها ذكره تحديد معنى الاشتقاق كما استمر عند علماء اللغة « الاشتقاق = عدمه = ان يكون هناك تناسب بين الصيغتين في اللفظ والمعنى » وهو على ثلاثة اقسام :

١ - الاشتقاق الصغير ويسمى الأصغر^(٤) أيضا . وهو ان ينظم اللفظتين المتطابقتين وزنا الشواظين تركيبا معنى واحد^(٥) نحو كتب كاتب مكتوب .

٢ - الاشتقاق الكبير . وهو ان يشتركا في الحروف الامول من غير ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسب فيه كالجذب والجذب والحصد والمدح^(٦) .

٣ - الاشتقاق الأكبر . وهو ان يشتركا في اكثر تلك الحروف

(١) العائق ٥٤٢/١ .

(٢) القائق ٥ .

(٣) الكشف ٢٢/١ .

(٤) الهمج ٢١٢/٢ .

(٥) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٢/١ . انظر الهمج ٢١٢/٢ .

(٦) حاشية الجرجاني على الكشف ٢٢/١ .

لفظ ويتناسب في الباقي مع الاتحاد أو النسب في المعنى كآله وولده وكالعلق والفلج^(١) .

وإذا أطلق لفظ (الاشتقاق) ولقي يراد منه الاشتقاق الضيق^(٢) .

الاشتقاق الأكبر عند ابن جني :

وهذه المشتق آخر لسان ابن جني (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) (الاشتقاق الأكبر) ، وهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتطرد عليه وعلى غاليه ستة معني واحدات نجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بطلب الصفة والتأويل اليه كما يفعل المشتقاقون ذلك في التركيب الواحد^(٣) .

وذلك نحو (قول) فإن منها ابن وجدت وكيف وقعت من تقسدم بعض حركاتها على بعض وتأخره عنه أما هو للطفوف والحركة .
والتراكيب الستة هي : قول ، قلب ، وقل ، وقل ، لقل ، لقل^(٤) .

وكان شيخه أبو علي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) يخذل اليها ويستعمل بها من غير أن يسبها أو يجعلها نظرية^(٥) .

أصل المشتقات :

- انقسم رأي علماء اللغة في أصل المشتقات على أربعة أقسام .
- ١ - أن المصدر أصل للفظ والوصف وهو رأي البصريين .
- ٢ - أن اللفظ أصل للمصدر والوصف وهو رأي النكويين .

(١) حاشية الجرجاني على الكشاف ٣٧/١ .

(٢) حاشية الجرجاني على الكشاف ٣٣/١ .

(٣) الخصائص ١٢٤/٢ .

(٤) الخصائص ١/٥ .

(٥) الخصائص ١/١٢ ، ١٢٢/٢ .

٣ - أن المصدر أصل للفعل والفعل أصل للموصف وهو رأي أبي علي
الفارسي واختاره الشيخ عبدالقاهر .

٤ - أن الفعل والمصدر أصلان وليس أحدهما مشتقا من الآخر واختاره
عبدالله بن طلحة البكري استاذ الزمخشري^(١) .

رأي الزمخشري في أصل المشتقات :

ذهب الزمخشري في أصل المشتقات الى رأي البصريين وخالف رأي
استاذ عبدالله بن طلحة في ذلك فقال : ان « المصدر سمي بذلك لأن الفعل
يصدر عنه »^(٢) .

وليس الاشتقاق مقصودا على المصادر فحسب بل قد يشتق من الأسماء
الجماعة كما قيل استنوق واستحجر في الاشتقاق من الثاقه والحجر وكذا
قيل تاله وآله واستأله من لفظة (آله)^(٣) وكأشتقاق القرعة من القربا^(٤) .

أما الحروف فلا يشتق منها وإنما تضمن حروف تركيبها لأيضاح
الدلالة على أن معناها فيها « جاء في (الفائق) في كلمة (مشة) « » وحيلفتها
إنها منقطة من معنى (أن) التأكيدية غير مختلفة من نطقها لأن الحروف
لا يشتق منها وإنما علمت حروف تركيبها لأيضاح الدلالة على أن معناها
فيها كقولهم : سألتك حاجة فلا ليت لي إذا قلت : لا لا ، وأنتم لي فلان
إذا قال : نعم »^(٥) .

موقفه من الاشتقاق :

استعمل الزمخشري كل أنواع الاشتقاق في أثناء بحثه .

(١) التصريح على التوضيح ١/ ٣٢٥ .

(٢) ابن عبيد ١/ ١٠٩ .

(٣) الكشف ١/ ٣٠ - ٣١ .

(٤) المستقصى ١/ ١٨٣ .

(٥) الفائق ١/ ٤٩ .

١ - الاشتقاق الصغير نحو يقدم وقادم ومستقدم + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الرحمن فعلاان من رسم كفضيان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم قيل منه كعريض وسقيم من مرضى وسقم^(١) + وكاشتقاق (اليسر) من (اليسر)^(٢) +

٢ - الاشتقاق الكبير كالضمة والمدح + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الحمد والمدح اخوان وهو الشاء والنداء على الجبيل من تسمية وغيرها^(٣) + وجاء فيه : + التفت والقتل اخوان ومطاوعهما الالتفات والاعتقال^(٤) + ومن ذلك ما جاء في (الكشاف) : + الفسوق الخروج من الشيء والاسلاخ منه يقال : فسقت الرطبة عن قشرها + ومن مقلوبه فسقت البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها + ومن مقلوبه أيضا فسقت الشيء اذا أخرجته عن يد مالكه مقتصبا له عليه^(٥) +

وجاء فيه + والتم ضرب من التمس + + وهم غم يصحب الإنسان صجة لها دوام وازام لأنه كلما تذكر التمس عليه راحته + + ومن مقلوباته أدمن الأمر أدامه ومدن بالمكان أقام به ومنه المدينة^(٦) +

٣ - الاشتقاق الأكبر نحو نبع ونير + والزمخشري مواع بهذا النوع من الاشتقاق وسحاول ان يعقد معنى عاما لكل الالفاظ التي يتطوعها هذا الاشتقاق + جاء في (الكشاف) : + انفق شيء وانفقه اخوان وعن

(١) الكشاف ١/ ٣٤ +

(٢) الكشاف ١/ ٢٧٢ +

(٣) الكشاف ١/ ٣٧ +

(٤) الكشاف ٢/ ٨٢ +

(٥) الكشاف ٣/ ١٤٩ +

(٦) الكشاف ٣/ ١٤٩ +

يعقوب : لفق الشيء ونعد وكل ما جاء مما فؤء نون وعينه فاء فعدال على
معنى الخروج والدعاب ونحو ذلك اذا تأملت^(١) .

وفيه : د اطلع المائر بالبية ... والطلع بالميم مثله ... والتركيب
دال على معنى الشق والفتح وكذلك اخواته في الفاء والهمزة نحو فلق
وملد وفي^(٢) .

وجاء في (العائق) : د الرس والدمى والنمى والطمس والغمس
اخوات في معنى الكتمان^(٣) .

وفيه ايضا : د حك وعكف وعكر وعكن وعكط وعكا اخوات في معنى
التوقيف وما يضرب منه^(٤) .

وهو لا يكلفي - احيانا - بذكر المعنى العام للامثلة التي ينظمها
الاشتقاق الاكبر بل بذكر القيمة التعبيرية للحرف ايضا ، فيذكر - مثلا -
أن ما فؤء نون وعينه فاء دال على معنى الخروج والدعاب كما مر في حق
وتلد ، وما فؤء فاء وعينه لام دال على معنى الشق والفتح كما مر في طلع
وملح ، وما فؤء فاء وعينه قاف دال على الشق والفتح ايضا كما في فقه وفتح
وهض^(٥) وان الكسر الميم الملقاق نحو قسم وغير الميم بالهاء نحو قسم^(٦)
وغير ذلك .

(١) الكشف ١/ ١٠١ .

(٢) الكشف ١/ ١١٤ .

(٣) العائق ١/ ٥٠٨ .

(٤) العائق ٢/ ٢٩٢ .

(٥) العائق ٢/ ٢٩٢ .

(٦) العائق ٢/ ٣٥١ .

أما (الاشتقاق الأكبر) بالشكل الذي ذهب إليه ابن جني فما رأيت
 ذهب إليه وأقول صاحب رسالة (الرمضشري المقوي) :
 « والرمضشري على أية حال قد نجا منحنى استثناء ابن جني في الاشتقاق
 و«عيسى المقوي»^(١٦) كلام نموذج الدقة إذ أن أبرز سمة في بحوث ابن
 جني فيما يخص الاشتقاق هو قوله بالاشتقاق الأكبر الذي يعتمد على
 غلب الكلمة على أوجهها الخمسة « والاشتقاق الأكبر عنه » يكاد يوافق
 الاشتقاق الأصغر ويجازيه إلى انحدى الأبعد^(١٧) . ولم تر الرمضشري
 استعمل مثل هذا النوع من الاشتقاق ولا قال به .

الوهم :

ذكر الرمضشري - كإثر الشحوبين البصريين - أن هذه الكلمة
 مندى الثراء فيها حذف حرف البدء لوفوق الهم حلقا منه^(١٨) .

قل والصواب أن أصل الكلمة عبري هو (الوهم) ومعناها بالحرف
 (الآلهة) وهم لا يريدون به إلا الواحد المفرد وإن جمعوه للتعظيم^(١٩) .

جذعم ووزقم وسنهم :

جاء في (القامح) : (جذعم) والهم فيها ثابتة للتوكيد كالتي في
 وزقم وسنهم^(٢٠) .

وذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي أن « الهم يؤدي في غير
 العربية من اللغات السامية ما يؤديه التون في العربية وذلك من أمر التوين .
 فإما صح أن يكون في العربية توين فقد صحح أن يكون (تميم في غير

(١٦) الرمضشري المقوي ٣٥٠ .

(١٧) الخصائص ١٣٩/٢ .

(١٨) ابن يعيش ١٦/٢ .

(١٩) مدرسة الكوفة ٢٢٢ .

(٢٠) القامح ١٨٠/١ .

العربية) وقد احتفظت العربية النصيحة بكلمات قليلة العدد تشير إلى هذه الهم التي اضيفت زيادة لتعميم في اللهجات العربية الجنوبية وكونت من هذه الكلمات شكلا خاصا حتى صارت وكأنها جزء من بنية الكلمة ومن هذه الكلمات كلمة (ابنم) التي تقابل (ابن) النونة وذكر من هذه الكلمات قسجم ودلقم وقلم ومنها حلقوم وزردوم ويلموم وخبثسوم فالأصل فيها حلق وزرد ويلم وطش^(١) .

والتعليل الذي ذهب اليه الزمخشري وسائر النحويين والمفويين في هذه المسائل وكثير غيرها هو من قبيل الاستقراء الناقص للغة العربية وعلاقتها باللغات السامية كما اشترأ إلى ذلك في غير هذا الوطن .

مطر وامطر :

جاء في (الكشف) : « فإن قلت : أي مرق بين مطر وأمطر ؟ قلت : يقال مطرهم السماء وواد مسطور ويقال امطرت عليهم كذا بمعنى ارسله عليهم ارسال المطر » فأمطر علينا حجارة من السماء^(٢) .

قال احمد بن المبر مقصود المصنف الرد على من يقول : مطر من السماء في الخير وامطرت في الشر^(٣) .

وقيل هما بمعنى^(٤) .

اسم الجنس الجمعي :

جاء في (ترخمة مقدمة الادب بالخوارزمية) : « الجمع الذي يته

(١) دراسات في اللغة ص ١١١ .

(٢) الكشف ٥٥٩/١ .

(٣) حاشية على الكشف لابن المبر ٥٥٩/١ . لسان العرب (مطر) .

تاج المروس ٥٤٤/٣ و ٥٤٥ الصبحاح (مطر) . العاروس المحيط (مطر) ١٢٤/٢ - ١٢٥ .

(٤) لسان العرب ، تاج المروس ، الصبحاح (ملء مطر) .

وبين واحدة الماء كنبطة ونخل وسخرة وسخر وطيحة وطيخ مطبخ
والشاة المقلوبة دون المصوعة^(١) .

وكان الأولى أن يقول كما قال في (المفصل) أنه يكثر في الأندلس
المقلوب دون المصوعة ونحو سبعين وسقبة ولبن ولبة وفلسر وفلسوة
بني قياش^(٢) .

والى (الرصعي على الشامية) : « والأدب في الاسم الذي يكون
اسمها على الواحد فيه الله أن يكون في المصوبات دون المصوعات ...
وقد جاء شيء يسير منها في المصوبات كسقبة وسقن ولبة ون وفلسوة
وفلس وبرة وري »^(٣) .

جمع الجمع :

جاء في (ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية) : « جمع الجمع
لا يصح إلا في جموع القلة كقولهم أكلف أكالب واناء الماعم والسيور
السيور »^(٤) .

وهو لا شك وارد في غير جموع القلة كجبال على جبالات ورجال
رجالات وبيوت بيوتات وعهود عهودات ومصران مصرين .

جاء في (الرصعي على الشامية) : « وقد سمع (جمع الجمع) في
الفعل والفعل والفعل كثيرا ... وجمعوا أيضا فعلا على فعال كحسمال
وجمال وشمال وسحموه ككلمات رجالات وجبالات وقالوا في قول نحو
بيوتات وفي فعل نحو جزرات وحسرات وطرقات وفي فعل نحسو

(١) ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية ٥٢٦ .

(٢) المفصل ٨٩/٢ .

(٣) شرح الرصعي على الشامية ١٩٩/٢ - ٢٠٠ .

(٤) ترجمة مقدمة الأدب بالخوارزمية ٥٢٦ .

عودات ودورات جمع عائذ ودار وانما جمع الجمع بالألف والياء لاز
 انكسر مؤنث ، وقالوا في فعلان هذين كصارين وحشاشين جمع مصران جمع
 مصر وجمع حشاش حشاش فهو كسلطان وسلاطين ولا يقاس على شيء من
 ذلك (١٦) .

الجمع على غير قياس :

قال الزمخشري في (الكشاف) في (معتبر) : « قياس معسفرة
 معاذر فالعاذير ليس بجمع معسفرة انما هو اسم جمع لها ونحوه الماكير في
 الماكير » (١٧) .

قال ابو حيان : « وليس هذا البناء من ابناء اسماء الجموع وانما هو
 من ابناء جموع الكسرة فهو كمفاكير وملافح وملايح وانعرد منها لحة
 ولقحة وذكر ولم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع بل قيل هي جمع
 لقحة ولحة وذكر على غير قياس » (١٨) .

وانما قول ابي حيان انه لم يذهب احد الى انها من اسماء الجموع
 فليس كما ذكر فقد ذهب الاحسن الى انها اسم جمع كالأبواب (١٩) .

تصغير ما هو على لفظ التصغير :

جاء في (المحاجة) : « اخبرني عن مكبر ومصغر هما في اللفظ
 مؤنثان ولكنهما في النسبة والتقدير مختلفان . مبطر ومبطران صغرهما
 قلت مبطر ومبطر باللفظ التكبير سواء كما اردت ان تجمع فلكه عسل

(١٦) الرضي على الشافية ٢/٢٠٦ .

(١٧) الكشاف ٢/٢٩٤ .

(١٨) النهر الماد ٨/٢٨٢ وانظر (تاج العروس ولسان العرب) في
 عنق وكنر وذكر .

(١٩) تاج العروس ولسان العرب (ذكر) .

ما جئ به عليه احد فجاء على فلك^(١) .

والذي يذكره المحبون ان ما جاء على لفظ الصغر لا يصغر نحو
مهيمن ومسيطر ونحو الكمية والكمية ونقل عن السهيلي انه يصغر
بلفظه^(٢) .

استدلالات لغوية :

١ - جاء في (الكشاف) في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) :
« رهينة ليست بتأنيث رهين في قوله (كل امرئ بما كسبه رهين) لتأنيث
الضم لانه لو قصدت الصفة لقل (رهين) لأن فعلا بمعنى مفعول يسوى
فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالتشبية كأنه قيل كل
نفس بما كسبت رهين^(٣) » .

٢ - وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (يا ايها) : « فان قلت :
ما هذه الاء ؟

قلت : اء التأنيث وقعت عوضا من يا ، الاضافة والدليل على انها اء تأنيث قلبه
هاء في الوقف » فان قلت : كيف جاز الحاق اء التأنيث بالمذكر ؟ قلت :
كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربة وغلاء بقة » فان قلت :
فلم صالح تعويض اء التأنيث من يا ، الاضافة ؟ قلت : لأن التأنيث والاضافة
يتساويان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره^(٤) .

٣ - وفيه ان (هاروت وماروت) انسان اعجيبان دليل منسج
الصرف ولو كانا من الهوت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم

(١) الحاجة في المسائل النحوية ٤١٣ -

(٢) الاضواء ١٥٦/٢ ، التصريح ٣١٧/٢ - ٣١٨ -

(٣) الكشاف ٢٩٠/٢ وانظر المائق ٤٣٨/١ -

(٤) الكشاف ١٢٢/٢ -

لأنصرفاً^(١١) .

٤ - وفي (الفائق) : (العلواء) اسم للمكان المرتفع كالسجدة واليافع
ولمست ثابت الأصل . الدليل عليه انقلاب الواو فيها ١٥ ولو كانت صفة
من (العلواء) كما قلنا (اعتواء) ... ولذا استعملت منكراً والمضارع
المضارع ومؤنثه ليس كذلك^(١٢) .

٥ - وفيه في (الفائق) أن هجرته مزينة لدليل نصري ولقوله
رجل مذكول^(١٣) .

٦ - وفي (الكشاف) في قوله تعالى (أن مضى الحن أم) : « والسر
فيه يدل على التولد كأنه تكلم الأفعال أي كسرهم بحجة »^(١٤) .
قال أبو حنيفة : « وهذا ليس بشيء » لأن تصريف هذه الكلمة مستعمل
فيه السر يقول أم أم فهو أم واللام والألف هجزة أصل ولست بدلاً
عن واو وإنما يتم فصله بوثم وهو من عدة أخرى^(١٥) .

وفي (الرضي على الشافعي) أن الغلب عرفه شمسك وأنتله
استقاده^(١٦) .

وقال هو - أي الزمخشري - في الفائق : « إذا استوى التصريف
سقط القول بالغلب »^(١٧) .

وهذا هذا فالصواب ما ذكره أبو حنيفة .

(١) الكشاف ١/ ٢٣٦ .

(٢) الفائق ١/ ١٠٣ .

(٣) الفائق ٢/ ٢٩٥ .

(٤) الكشاف ٣/ ٦٥٥ .

(٥) البحر المحيط ٨/ ١١٤ .

(٦) الرضي على الشافعي ١/ ٢٢ .

(٧) الفائق ١/ ٤٢٧ .

الخاتمة

بهذا نرجو أن تكون قد استمتعت بصورة واضحة ومفيدة من قراءة
مداخلات المحور ، ونشكركم على اهتمامكم به .

وبمناسبة اليوم العالمي للمعلم في الكويت ،

١ - أن أرمطشري بحوي وشوي كبير يلعب مكانة عالية في هوس
مدرسة ولدين من بعدهم على السواء ، وكان عبد الله من أبرز رجال
العلم والأدب في عصره .

٢ - ذكر ياقوت ويحيى السيوطي أن من شيوخه أبا علي الحسن بن
عمر بن عبد الله وهو والد أبيه في سنة ٤٤٢ هـ . وأرمطشري ولد
في سنة ٤٦٧ هـ . وبهذا في السنة أيضاً قد كثر في ترجمة أرمطشري
أبو أبي الحسن علي بن المقفّر ، فهو في ترجمة أرمطشري يذكر باسم
أبي الحسن علي بن المقفّر ، وأرحم به .

٣ - ذكر من مؤلفي صدر الأعيان أبو عبد الله بن علي
أبو الشيخ الحريري ، وهو والد أبيه في سنة ٤٣٨ هـ
وهو أيضاً من أجداد أرمطشري .

٤ - كما يتعلق شريط الموضوعات المحورية بين أن فكرة التمسك
في ترتيب الموضوعات في المؤلفات المحورية ظهرت في القرن الرابع الهجري
ولم تكن قبل هذا القرن واضحة ، وانتمية لأرمطشري بعد أن - لأول
مرة - عرض منهجه في المؤلف في مقدمة كتاب (المعصّل) مما لم يهده
عدد المؤلفين السابقين .

٥ - عليه تأخذ تعبيرية وتأخذ في دراسته المحورية والقوية وشها

في مواضعها غير انها صغوما لا نفس من مكانته ولا مكانة بحوثه العلمية .

٦ - هناك أمور متسوية اليه وهذا بينها عليها في أماكنها .

٧ - ان يقول بأن محمد بن تميم ابرمكي في كتابه (انتهى) سبق ابرمخسري في كتابه (اساس البلاغة) الى التزام ترتيب الحروف الهجائية ابتداء من الحرف الأول فالذي يليه وهم ، ان ان (انتهى) مؤلف بحسب نظام النفاية - كما مر توضيح ذلك .

٨ - ان ابرز سعة في (اساس البلاغة) إضافة الى التزام ترتيب الحروف الهجائية ابتداء من الحرف الأول فالذي يليه هي طريقة ابن الحليفة والنحاز .

٩ - ان مواقف من الاستشهاد بالقراءات القرآنية لا يختلف عن موقف من سبقه من نعتة البصرة فهو يرد من القراءات ويضعف ويعلن ما خالف القيمة النحاة ابرصين .

١٠ - كان يستشهد بالحديث النبوي بكثرة في النحو واللغة وقد ينسب الى رواة الحديث الوهم والفتن أحياناً .

١١ - كان يستشهد بأشعار علماء اللغة من المولدين كأيي تمام .

١٢ - كان يسأل ما سمعه من الأعراب في زمة للوصول الى معنى وتثبيت حكم .

١٣ - كان لمحبته الاعتزالي اثر في دراسته النحوية والمقوية غير انه لا يذهب بعيداً عن طبيعة اللغة في ذلك .

١٤ - يقول بنظرية العامل ويرجع ويرد على أساسها غير انه لا يتقيد بها في بعض الأحيان أو قد تلبي عنه بعض أحكامها .

١٥ - من خصائص دراسته اسجوية البارزة أنه ينظر إلى العلاقة بين البحر والصحراء وتقليب الكلام على ما يحتمله من أوجه +

ومن خصائص دراسته اللغوية البارزة مراعاة النسي وفتح الفصحى بين لفظ والصحراء وتقليب الكلم على أوجه التحصيل والرجوع إلى الأصل عند الضرر في الاشتقاق +

١٦ - م يكن أزمخشري مقلدا وإنما كان مجتهدا في دراسته اسجوية واللغوية وقد يخالف أجماع السجويين في ذلك +

١٧ - إن أزمخشري لم يكن بغداديا كما ذهب إليه بعض الباحثين وإنما هو عسري يقول بأراء البصريين ويعتد أسسهم في البحث وبعد عنه وأما منهم ولكن لا يعني هذا أنه ملازم لجميع أقوالهم بل قد يطالعهم إلى رأي الكوفيين أو عجمهم أو أن يجتهد +

١٨ - رأيه في أصل اللغة أنه وحى الله وتوقف من عند الله وليس كما قال بعضهم إن رأيه تواضع واسطلاح +

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

- ١ - ابن جنّي اسحوي - عاشق السامرائي رسالة ماجستير - مطبعة دار اندلس بغداد سنة ١٩٦٩ •
- ٢ - أبو حيان اسحوي - المذكورة خديجة الحديدي ص ٩٠ + ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ غداد •
- ٣ - أبو علي الفارسي - أعيان الساجد السليبي - مطبعة النهضة مصر •
- ٤ - الأتقان في علوم القرآن - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ص ٣٠٠ + ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٩ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر •
- ٥ - اثر الفتن اسيه في اللغة العربية - الشيخ عبدالمادر القزويني - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ •
- ٦ - احمد التتسيم في معرفة الاقسام شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن احمد بن ابي بكر ابياء الشامي القدسي المعروف بالشامي - طبع لدى مطبعة بريل سنة ١٩٠٩ •
- ٧ - اعيان النحو لافراهيم مصطفى - القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩ •
- ٨ - اخبار النحويين البصريين لابي سعيد السجستاني ص ١٠٠ + ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ •
- ٩ - ارشاد الارب الى معرفة الادب - لياقوت ط ١ مسجحه مرجليوت •
- ١٠ - اساس الملافة لجارالله الزمخشري - مطابع الشعب ١٩٦٠ •

١١ - أساس البلاغة بين شعاعين أمين اخواني - مقانة طبعت في مقدمة
 كتاب (أساس البلاغة) للزمخشري تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محسود
 ١٣٧٤هـ - ١٩٥٣ +

١٢ - الاستشهد بالحديث في اللغة للإستاذ الشيخ محمد الطاهر
 حبيب - مجلة مجمع اللغة العربية ١٩٩/٣ +

١٣ - الانسياب في معرفة الاسحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد الله - تحقيق علي محمد الجبالي - مطبعة النهضة
 مصر ج ٣ +

١٤ - ابد الله في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن محمد
 ابن عبد الله الحرزي المعروف بابن الأثير - المطبعة الإسلامية -
 طهران ج ٣ +

١٥ - امراء العربية لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي
 سعد الأنباري تحقيق محمد هجعة السطار - مطبعة التراثي دمشق
 ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م +

١٦ - الاضاء والنفائر في النحو لخالد بن السموطي ط ٢ جدد آراء
 الذكي ١٣٥٩هـ +

١٧ - الطواف الذهب في الواعظ والخطب لمخترتي -
 طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨هـ +

١٨ - اعتقادات فرق المسلمين والتمسكين للامام فخر الدين
 الرازي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٩هـ - ١٩٣٨ +

١٩ - اصحاب العجب في تسريح لامية العرب للزمخشري ط ٢ +
 ١٣٢٤هـ +

٢٠ - الأعلام لخير الدين الزركلي ط٢ •

٢١ - الأغراب في جمل الأعراب لأبي البركات أبي الأنباري رسالة مطبوعة مع (لبح الأدلة) للمؤلف نفسه تحقيق سعيد الأفامي - مطبعة الجبسة السورية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م •

٢٢ - أعلام اللغويين القدمين للاب أساس الكرملني طبع بمصر سنة ١٩٣٢م •

٢٣ - الاقتراح للسيوطي ط٢ - حيدرآباد دكن ١٣٥٩هـ •

٢٤ - الألفاظ السريانية في المعاجم العربية - للبطريرك مار أنطونيوس افرام الأول - مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق - المجلد ٣٤ ج ٢ و ٣ •

٢٥ - انباء الرواة على ابناء النحلة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف التفتي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م •

٢٦ - الانتصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال للإمام ناصر الدين احمد بن محمد بن المير الاسكندري النافسي طبع بجامش الكشف - تركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي •

٢٧ - الأساب لأبي سعيد عبدالكريم بن السمعاني المروزي •

٢٨ - الاضاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط٣ ، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م مطبعة الطاعة بمصر •

٢٩ - الأنموذج في النحو للزمخشري - مطبعة المدارس الملكية ط١ ، ١٣٨٩هـ •

٣٠ - الأيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي تحقيق - دار

أبرك مطبعة المدني - مصر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م •

٣٩ - الأيضاح في علوم البلاغة تأليف جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالمطيب الخزوي تحقيق لجنة من علماء الأزهر - مطبعة السنة المحمدية •

٣٢ - البحر المحيط لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان الأندلسي الفرائدي السجستاني اشهر بأبي حبان طبع سنة ١٣٢٨هـ - مطبعة السعادة ببصر •

٣٣ - بدائع الفوائد للإمام ابن القيم - الطباعة النورية •

٣٤ - ابتداء وانتهاء لأبي كثير •

٣٥ - بعض الكلمات اليونانية في اللغة العربية لبندلي جوزي - مجلة مجمع اللغة العربية ج ٣ •

٣٦ - بنية الوعظ لجلال الدين السيوطي •

٣٧ - تاج الخروس شرح أقاموس لمحمد مرتضى الحسيني الواسطي - الرضوي •

٣٨ - تاريخ أدب العرب لمصطفى صادق الرافعي - مطبعة الاستقامة - مصر •

٣٩ - تاريخ أدب اللغة العربية لجرجي زيدان - مطبعة الهلال - سنة ١٩٣٩م •

٤٠ - تاريخ ابن خلدون - دار الكتب الثاني ١٩٥٩م •

٤١ - تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات - مكتبة نهضة مصر •

- ٤٢ - تاريخ الأدب العربي بكامله بروكلمان طبعة بدون *
- ٤٣ - تاريخ دولة آل سلجوق لعباد الدين الأصبهاني مصر سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٠٠م *
- ٤٤ - تاريخ علوم اللغة العربية لغة أراوي طبع مطبعة الرشيد - بغداد ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م *
- ٤٥ - تاريخ الفلسفة في الإسلام للاستاذ ج. دي مور ترجمته دكتور محمد عبدالهادي أبي ريدة طبع سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٢م *
- ٤٦ - تاريخ اللغات السامية للدكتور إسرائيل ويسون *
- ٤٧ - تاريخ اللغة باعتبار أنها كائن حي، تأليف جاسع دوموس الأديب - نيجري زيدان - مطبعة الهلال - مصر سنة ١٩٠٤م *
- ٤٨ - تحقيقات منجية، تأليف فرموجي المومسكي - مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٤ ج ١ *
- ٤٩ - ترجمة مقدمة الأدب - بخوارزمية الخرمطري - لبنان ١٩٥١م *
- ٥٠ - التطور الشعبي للغة العربية للاستاذ برجستر اسرسيه ١٩٢٩م - مطبعة السباح - طبعها حمد حسني البكري *
- ٥١ - التعريفات تأليف السيد الشريف أبي الحسن الجرجاني - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م *
- ٥٢ - النفاضة في النحو - لأبي جعفر النحاس تطبيق كوركس - عواد - مطبعة العاصي - بغداد ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م *
- ٥٣ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للنس طوبيا الغنيسي

الحلي الثاني ط ٢ سنة ١٩٣٢ م •

٥٤ - تقديم كتاب سيويه لعبد السلام هرون ج ١ دار القلم
١٩٣٥ هـ - ١٩٦٦ م •

٥٥ - تقديم محمد عبدالمطابق عضية لكتاب التتصب للمبرد •

٥٦ - انباء في تفريح اندور هديل وما افطلة اسكري لآين جنسي
حقيق وتقديم احمد ناجي القيسي وجبارة - مطبعة الناني - بغداد ط ١
١٩٣١ هـ - ١٩٦٢ م •

٥٧ - تهذيب التهذيب للحافظ ابي الفضل احمد بن علي بن حجر
اصملائي ط ١ حيدرآباد الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ •

٥٨ - انواع في كتاب سيويه لعدنان محمد سلمان - رسالة ماجستير
قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة •

٥٩ - جامع البيان عن تأليف آبي القرآن تأليف ابي جعفر محمد بن
حريز الطبري ط ٢ سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي •

٦٠ - العمل لأبي القاسم عمار حسن بن اسحاق اترجياجي ط ٢
١٩٥٧ - ١٣٧٦ هـ مطبعة كلكتيك - ١١ شارع ليل •

٦١ - حمزة اللغة لآين دويد ط ١ مطبعة مجلس دائرة المعارف
حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ •

٦٢ - حاشية السيد الشريف ابي الحسن الجرجاني على الكشف
طبع مع الكتاب •

٦٣ - حاشية الصبان على شرح الاشوي - دار احياء الكتب
المرسية •

٦٤ - حاشية على شرح التصريح للشيخ يمن بن زين الدين العليسي

الحمصي - طبع مع التصريح .

٦٥ - خزائن الأديب للتشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ط ١
بولاق .

٦٦ - الخصائص لأبن جني تحقيق محمد علي الحجار - مطبعة
دار الكتب .

٦٧ - الحليل بن أحمد القراعيدي أصله ومناجبه - لهندي الخزومي
مطبعة الزهره - بغداد سنة ١٩٦٠ +

٦٨ - دائرة المعارف - لبطرس البستاني طبع بيروت سنة ١٨٧٩م .
٦٩ - دائرة المعارف الإسلامية ج ١ محمد سعيد يوسف وجماعة .

٧٠ - دراسات في العربية وتاريخها لمحمد الخطير حسين ط ٢ سنة
١٩٣٨هـ - ١٩٦٠م .

٧١ - دراسات في لغة اللغة للدكتور مكيحيي الصالح ط ٢ سنة
١٩٣٨هـ - ١٩٦٢م .

٧٢ - دراسات في اللغة للدكتور ابراهيم السامرائي مطبعة الحائي -
بغداد ١٩٦١هـ .

٧٣ - الدر الطييط من البحر المحيط لتاج الدين احمد بن مكتوم
القيسي طبع بهادش البحر المحيط لأبي حيان .

٧٤ - دلائل الاعجاز للإمام عبدالقاهر الجرجاني ط ٣ اسديرتها دار
المعارف مصر سنة ١٣٦٦هـ .

٧٥ - دلالة الألفاظ للدكتور ابراهيم انيس ط ٣ سنة ١٩٦٣م .

٧٦ - الرد على الشكا لأبن مضاء القرطبي تحقيق الدكتور شوقي
حلف ط ١ .

٦٦ - الرماهي النحوي للدكتور مازن المبارك ط ١ مطبعة جامعة دمشق - دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م *

٦٨ - الرمخشمي للدكتور احمد محمد الجوفي ط ١ سنة ١٩٦٦ م مطبعة لجنة البيان العربي *

٦٩ - الرمخشمي القوي لرفضي آية الله الشيرازي رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب بجامعة القاهرة *

٨٠ - سر صناعة الاغراب لابن جني تحقيق لجنة من الاساتذة ط ١ شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م *

٨١ - سيويه اسم النحلة لعلي النجدي ناسف - مطبعة لجنة البيان العربي *

٨٢ - شذرات الذهب في الطب من ذهب لابن العماد الحلبي - نشر مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ هـ *

٨٣ - شرح ابن عثيل تحقيق محمد معيني الدين محمد الحميد *

٨٤ - شرح الاشمونى عملى الفية ابن مالك - دار احياء الكتب العربية *

٨٥ - شرح التصريح على التوضيح لعلاء بن عبد الله الأزهري - دار احياء الكتب العربية *

٨٦ - شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب *

٨٧ - شرح الشافية لابن الحاجب للسيد عبدالله بن محمد الحسيني ط ٢ استانبول مطبعة أحمد كابل *

٨٨ - شرح شافية ابن الحاجب للمحقق رضي الدين الاسترآبادي تحقيق محمد محيي الدين وجماعة - مطبعة مجازي بالقاهرة *

٨٩ - شرح شذور الذهب لأبي هتاسم الأصبهاني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

٩٠ - شرح قصر المدى وطل الصدى لأبي هشام الأصبهاني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط ٩ سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٥٢م .

٩١ - شرح القصد للمختصرى نوقى الدين بن يحيى - مطبع
وشر إدارة الطباعة اميرية .

٩٢ - الشعر والشعراء لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قيس - دار
الثقافة - بيروت .

٩٣ - شفاء المليل فيما في كلال العرب من الدخيل شهاب الدين احمد
المطنجي ط ٩ سنة ١٣٢٥هـ مطبعة السعادة - مصر .

٩٤ - الصبحاح للموهري تقديم احمد عبدالقادر عطار - مطابع
دار الكتاب العربي - مصر .

٩٥ - صحيح البخارى - مطابع الشعب ١٣٧٨هـ .

٩٦ - طبقات المصنفين لجلال الدين السيوطي طعة اوروبا .

٩٧ - طبقات النحويين والقويين لأبي بكر محمد بن الحسن
الريدى تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ط ٩ سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

٩٨ - العربية ليوهان فلك - ترجمة دكتور عبدالحليم النجار -
مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .

٩٩ - علم اللغة للدكتور علي عبدالواحد والي ط ٣ سنة ١٣٦٩هـ -
١٩٥٠م .

١٠٠ - العين للمخل بن احمد مطبعة دار الايتام بغداد سنة ١٩١٤م .

١٠١ - الفائق في غريب الحديث والأثر للمختصرى طبعه وسمعه

وعنق عن حواشيه علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم طه القاهرة
١٩٦٤هـ - ١٩٤٥م •

١٠٢ - الفصح وشرحه النسخي الخويج في شرح الفصح لأبسي
سلي محمد بن علي بن محمد الهروي شرح وتعليق الأستاذ محمد عباسم
حدادي طه سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م الطبعة النموذجية - مصر •

١٠٣ - الفل زمانه وإينته للدكتور ابراهيم السمراني - مطبعة
بي - بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م •
١٠٤ - لغة اللغة للدكتور علي عبدالواحد والي طه سنة ١٤٧٥هـ -
١٩٦٥م مطبعة لجنة البيان العربي •

١٠٥ - لغويات لأبي التدرج مطبعة الاستقامة بالقاهرة •

١٠٦ - لغوات ابيه في زاهد الحقيه محمد عبدالحفي المكتوي
الهندي طه سنة ١٣٢٤هـ مطبعة السعادة - مصر •
١٠٧ - في اصول النحو للاستاذ ابراهيم مصطفى - مقال في مجلة
مجتمع اللغة العربية ج ٨ •

١٠٨ - اللغويات شرح (النموذج للمختصري) لمحمد عيسى
عسكر مطبعة المدارس لطيفة سنة ١٣٨٩هـ طه •

١٠٩ - في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم انيس طه سنة ١٩٦٥م •
١١٠ - في النحو العربي قدس وتوجيه للدكتور مهدي المخزومي
- منشورات المكتبة المصرية - صيدا - بيروت •

١١١ - القاموس المحيط لجندابدين الفبروزآبادي •

١١٢ - قضية الأهراب في العربية بين الماديين والكتسور
رمضان عبدالنواب وهو مقال نشر في مجلة (المجلة) بمصر السنة العاشرة

- العدد ١١٤ - يونيو ١٩٦٦م *
- ١١٣ - التواعد النحوية لعبد الحميد حسن ط٢ سنة ١٩٥٣م مطبعة العلوم - مصر *
- ١١٤ - كتاب سبويه - مصور عن طبعة بولاق - نشر مكتبة انثني بيفداد *
- ١١٥ - كتب الترجمة في اللغة العربية لمحمد احمد الصمراوي طبع في نهاية كتاب (مرشد المتعلم لألف سرجون آدمز) ط٢ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م *
- ١١٦ - الكتابات عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للمفسري مطبعة مصرية - في الحادي والواحد بمصر سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م *
- ١١٧ - كشف الظنون عن اسمي الكتب والفنون لاحادي خليليه طبع استنبول ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م *
- ١١٨ - بحث العامة والتصور المعنوي للدكتور رمضان عبد الخواب ط٢ سنة ١٩٦٧هـ - دار المعارف بمصر *
- ١١٩ - لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري - بيروت سنة ١٩٥٦ - ١٩٥٧هـ *
- ١٢٠ - لسان التنزيل للشهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ط٢ جدد آباء ادكن سنة ١٣٣٩هـ *
- ١٢١ - اللغات السامية لتودكه ترجمة الدكتور رمضان عبد الخواب القاهرة ١٩٦٣م *
- ١٢٢ - اللغة والتصور للدكتور حسن هون ط٢ سنة ١٩٥٧م مطبعة رويال - مصر *

١٢٣ - مع الأداة لأبي البركات بن الأباري مطبوع مع رسالة
(الأعراب في جمل الأعراب) المؤلف *

١٢٤ - التهج في تصحيح أسماء شعراء ديوان الحماسة لأبي جني -
منشور مطبعة النجفي سنة ١٣٤٨هـ *

١٢٥ - مجلة المجمع العلمي العربي ج ٨، ٧٥٨ و ١٠، ٣٦٣ و ٢٠
ج ٤ *

١٢٦ - معاضرات الأستاذ كمال إبراهيم على طلبة قسم الفقه
ببغداد *

١٢٧ - معاضرات في فقه اللغة للدكتور عبدالحسين أيوب -
مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٦هـ *

١٢٨ - ملخص تاريخ العرب والتمدن الإسلامي - سید امیر علی
مجلسة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٨هـ *

١٢٩ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر *

١٣٠ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والتصور للدكتور
مهدی الخزومي ط ٢ سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨هـ مطبعة مصطفى البابي
الحلي - مصر *

١٣١ - مذاهب الفقه الإسلامي لأجناس بولد تيهير - ترجمة
دكتور عبدالحليم الحار مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥هـ *

١٣٢ - مراتب النحويين لعبد الواحد بن علي الكفوي الحلبي مطبعة
نهضة مصر *

١٣٣ - الزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد
احمد جاد الفولى وجامعة دار احیاء الکتب العربیة ط ٤ سنة ١٣٧٨هـ -
١٩٥٨هـ *

١٣٣ - المستقصى من اشغال العرب للزمخشري طبعة حيدر آباد
الذكرى ط ١ سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

١٣٤ - مشكلات حياتنا الخفية لأمين الخولي - نشر دار المعرفة ط ٢
سنة ١٩٦٥ م .

١٣٥ - اسماجم العربية للدكتور عبدالله درويش مطبعة الرسالة .

١٣٦ - اسراف لابن قتيبة مطبعة دار الكتب ١٩٦٥ م .

١٣٧ - معجم البلدان لابن بطون ط ١ سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٠٦ م .

١٣٨ - المعجم العربي - نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار
١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

١٣٩ - العرب من الكلام الاعجمي لأبي منصور الجواليقي تحقيق
وشرح احمد محمد شاكر - القاهرة مطبعة دار الكتب ١٣٦١ هـ .

١٤٠ - نماذج النماجم العربية للاب استاذ الكرملى مقال في مجلة
(المقتطف) سبتمبر ١٩١٧ - المجلد ٥١ ح ٣ .

١٤١ - مخفي اللبيب عن كتب الأغارب لابن هشام الاصمعي تحقيق
محمد طه الدين عبدالحميد .

١٤٢ - مفاتيح العلوم للشيخ ابي عبدالله الخوارزمي مطبعة الشرق -
مصر .

١٤٣ - مفتاح السعادة للمولى احمد بن مصطفى السبي طاش كبرى
زاده ط ١ حيدر آباد دكن الهند .

١٤٤ - المفصل في علم العربية - للزمخشري نشر محمود توفيق -
مطبعة حجازي بالقاهرة .

١٤٥ - المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها لمحمد عطية الارناؤي

وجدعة طبعة يولاي ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م •

١٤٦ - انقائسات لأبي حيان التوحيدى تحقيق وشرح حسن

اسموي ص ١ سنة ١٩٣٩م •

١٤٧ - مقامات ازمخشري وشرحها له ط ٢ طبعة التوفيق - مصر

سنة ١٣٣٥هـ •

١٤٨ - مقدمة الادب للزمخشري صبح سنة ١٨٤٣م اسيوطية في

مقدمة ليبيا النحروسة عند اوعست بن قبيل الطايح •

١٤٩ - مقدمة الدكتور شوقي شيف لكتاب الايضاح للزجاجي •

١٥٠ - مقدمة (الصحاح للجوهري) لاحمد عبدالغفور عطاد -

مطبع دار الكتاب العربي - مصر •

١٥١ - مقدمة في اصول التفسير شيخ الاسلام ابن تيمية - المطبعة

الاسيوطية •

١٥٢ - مقدمة في النحو تأليف طلف بن حيسان الأحمر تحقيق

عزالدين التوحيدي دمشق ١٣٨١هـ - ١٩٦١م •

١٥٣ - ملحة الاعراب لأبي القاسم الحريري طبعة اوردية •

١٥٤ - المثل والتحليل مطبوع مع كتب (الفصل في الفل لان حزم)

مشهورستني طبعة محمد علي صبيح والولادة - القاهرة (ونسخة نشرها

مكتبة الانجلو المصرية) •

١٥٥ - من اسرار اللغة لأبراهيم انيس •

١٥٦ - مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب لأمين

الحويلي - دار المعرفة ط ١ سنة ١٩٦١ •

١٥٧ - المنظم في تاريخ الملوك والامم ط ١ سنة ١٣٥٩هـ - حيدرآباد

الدكنى - لابن الجوزي •

١٥٨ - منهج الترمذى في شرح القرآن وبيان معانيه

اصداى الجوزى - دار المعارف بمصر •

١٥٩ - نبذة من زحمة الترمذى في التفسير

الدكنى مصبغة في آخر تصحيح الكشاف •

١٦٠ - الهجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابى

الحسين يوسف بن عمرى برقى الأناكى - مطبعة دار الكتب المصرية •

١٦١ - نحو الشيخ الدكتور احمد عبد الله الجوزى ١٣٨٢ هـ -

١٩٦٢ م من مخطوطات جميعه نشر املوه وانتدبه •

١٦٢ - زحمة الآباء في حيل الآباء لابن الجوزى تحقيق الدكتور

ابراهيم السمرالى مطبعة الدرف - عباد ١٩٥٩ •

١٦٣ - نداء النحر وتاريخ التفسير لجمال الدين الطحطاوى طبع

سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٥٤ م مطبعة وادى الملوك •

١٦٤ - نشر في المراتب المشرقة لآبى الحافظ أبى الطح محمد

ابن محمد المشفى الشهير ابن الجوزى مصبغة مصبغة محمد - مصر •

١٦٥ - شوه لغة العربية ليوه واكتهاها لآبى الحسن الكرملى -

الطبعة المصرية بمصر ١٩٣٨ •

١٦٦ - نظرات في اللغة والنحو لغة الراوى - منشورات مكتبة

الأهلية - بيروت طبع سنة ١٩٦٢ •

١٦٧ - النهر امد من البحر لأبى حيان مصبغة على هامش البحر

المجيد له •

١٦٨ - معجم الهوامع شرح جميع الجوامع لجمال الدين السبوى

طبع سنة ١٣٢٧ هـ - مطبعة السعادة بمصر •

١٦٩ - ولدت الأمان وأبى أبناء الرمان لأبى العباس شمس الدين

احمد بن محمد بن ابى بكر بن شاذان تحقيق محمد هبى الدين عبد الحليم •

المخطوطات

- ١٦٠ - الأيضاح شرح (الفصل للمختصري) زين الحاجب
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٦٠٥٠ +
- ١٦١ - الأيضاح في النحو لأبي علي الفارسي مخطوطة بدار الكتب
العصرية برقم ١٠٠٦ نحو +
- ١٦٢ - تعليم أبدي وإرشاد القندي للمختصري مخطوطة بدار
الكتب المصرية برقم 1٢٥1 من ضمن مجموعته رسائل +
- ١٦٣ - حاشية أسعد الغفازي على الكشاف مخطوطة بمكتبة
الأوقاف بغداد برقم ٦٣٥٨ +
- ١٦٤ - حاشية على الكشاف لجهول مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد
برقم ٢٢٤٧ +
- ١٦٥ - حاشية على الكشاف لحبي الدين الخطيب - مخطوطة بمكتبة
الأوقاف بغداد برقم ٥٢٦٥ +
- ١٦٦ - حقائق المتقني شرح (الأنموذج للمختصري) الميردعي
مخطوطة بمكتبة الأوقاف بغداد برقم ١٣٥٥ +
- ١٦٧ - الحدود في النحو للمزاني مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي
بغداد مع مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ +
- ١٦٨ - دوان أرمختري مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم
٥٢٩ أدب +
- ١٦٩ - تزيح الأبرار للمختصري - مكتبة الأوقاف بغداد برقم
٣٨٩ - ٣٨٩ +

١٨٠ - شرح الاسودج للأردوبي - مكتبة المتحف العراقي بغداد
رقم ١٦٨٥ +

١٨١ - صميم عربية مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد
رقم ١٠٠٢ مسودة لرمضاني +

١٨٢ - عقد التمجيد في تاريخ البلد الأمين للفي الدين أبي الطيب
محمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي الحسني الشافعي المالكي
مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي بغداد رقم ٦٤٣ - الربع الرابع +

١٨٣ - الملح لأبي حنيفة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم
٥٥٧٨٢ +

١٨٤ - استجابة في مسائل السجدة للمصطفى مخطوطة بدار
الكتب المصرية ١١٦ مجاميع +

١٨٥ - الحبيب لأبي حنيفة مخطوطة مصادرة بدائرة اللغة العربية
بغداد +

١٨٦ - مسألة في كلفة الشهادة للمصطفى مصادرة من مخطوطة
بمكتبة برلين رقم ٢٤٠٦١ +

١٨٨ - الفرد والمؤلف للمصطفى مصادرة من مخطوطة بمكتبة
كورنيلي فيستبول رقم ١٣٩٣ +

١٨٩ - التفتيش للمبرد - دار الكتب المصرية برقم ١٥٢٥ +

١٩٠ - القرب لأبي منصور - مكتبة الاوقاف بغداد +

١٩١ - منازل الحروف للرماني - مكتبة المتحف العراقي بغداد مع

مجموعة رسائل برقم ٧٧٨ •

١٩٢ - الشيخ لافي الحادي محمد بن تميم الهرمكي الخنوي مخطوطة
مصورة في امانة الجامعة العربية بالقاهرة - معهد المخطوطات برقم ٢٧٦
نسخة ق ٧٥٥ •

١٩٣ - نكت الأعراب في غريب الأعراب للمرحوم شكري - دار الكتب
العربية برقم ٢٥١٠٢ ب •

١٩٤ - نوايح الكلم للمرحوم شكري - مكتبة المخطوطات العراقية بغداد
برقم ٥٦٣ •

فهرست الأعلام

- ١ -

- ألوت ١٠٦
- ابراهيم ايس ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٣٦
- ابراهيم بن حميد ٤٣ ، ٤٤
- ابراهيم الزجاج (ابو اسحاق) ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٥٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤
- ابراهيم اسمراني ٣٤٢ ، ٣٦٧
- ابراهيم بن سعيد الطوسي ٨٧
- ابراهيم بن أبي عبلة ١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨١
- ابراهيم مصطفى ٢٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤
- ابراهيم بن هرة ٤٩
- ابي بن كعب ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٤
- الحسن بن محمد ٧ ، ٨
- أحمد بن أحمد بن يحيى المرتضى ١٠٦
- أحمد بن أبي بكر الخوارزمي ١٠٣
- أحمد تيمور ياشا ٩٧
- أحمد بن الحسن التتوي ٩٤
- أحمد حسن ارباب ١٤٨
- أحمد بن الحسين الحاريري ٩٥

- ٣٩٤ -

أحمد بن داؤد ٢٦ •

أحمد بن زين الدين العراقي ٩٦ •

أحمد بن السنان الجوزي ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ •

أحمد بن الحنفور طراز ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ •

أحمد بن فارس ٥٢ ، ١٥٢ ، ٣٥٩ •

أحمد بن محمد البكري ١٠٣ •

أحمد بن محمد أسلمي (أبو طاهر) ٢١ •

أحمد بن محمود الشامي (أبو سعيد) ١٩ •

أحمد بن محمود بن عمر الجندي ١٠٥ •

أحمد بن أبي ٩٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٦٨ •

أحمد بن يحيى كلب ٣٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٣٦٤ •

٣١٦ ، ٣١٥

الأخطل ٤٩ •

الأخضر الأكبر ٣٠ •

الأخضر الأسود (سعيد بن مسعدة) ٣٠ ، ٣٣ ، ٢٢٧ ، ٢٧٤ •

٣٥٢ ، ٣٧٠ •

الأزهري (خالد) ٢١٦ •

اسحاق الحندي ٩٨ •

إسماعيل بن إبراهيم ٣٦١ •

إسماعيل الرزازي (أبو سعيد) ٩٧ •

إسماعيل بن عبد الله الطولاني (أبو الحسن) ١٩ •

أبو الأسود الغوري (أنظر قحط بن عمرو) •

• الأشعري ٢١٦

• الاستدوني ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ،

• ٢٦٥ ، ٢٥٩

• الأسعوي ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ،

• ابن الأعرابي ١٦٣ ، ١٩٣ ،

• الأعني ٤٨

• الأعني ٤٩ ، ٤٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ٢٣٤ ،

• امرؤ القيس ٤٨

• أمين الخولي ٥٨ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ٣٦٠ ،

• ابن الأباري (كمال الدين أبو ابركان) ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٦ ،

• ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ٣٦٨ ،

• اتيسس الكرملني ٣٠٨

- ب -

• البخاري ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

• البخاري ٢١٢

• بدر الدين أبو فارس النعماني ١٠٧

• برجستراسر ٣١٣

• برخ ١٠٢

• بركان بن ابراهيم الخشوعي (أبو طاهر) ٢٩

• بركاروق ٧

• بروكلمان ٨٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،

• أبو الفتح بن برمك ٣٥٧ •

• ابن بري ٥٢ •

• الهزار ٥٣ •

• بشائر بن برد ٤٨ ، ٤٩ •

• بشر القرطبي ٥٩ •

• أبو البقاء ٦٤ ، ٦٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ •

• أبو بكر بن العربي ٥٧ •

• بدلي جوزي ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ •

- د -

• ديف شرا ٣١٦ •

• ابن قزويني ٢٠ •

• انطالاني ٧٧ ، ٩٠٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ •

• أبو تمام (حبيب بن أوس) ٤٩ ، ٥٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ •

• ١٩١ ، ٣٧٤ •

- ذ -

• الذهبي ١٤٨ •

• الذوزي ٤٤ •

- ح -

• السيد الحرجاني (أبو الحسن) ١٨١ •

• جرحي زبدان ١٢٢ •

- ٣٩٧ -

الحارثي (أبو عبد) ٣٠ ، ٥٩ ، ٦٥ +

جرير ٤٨ ، ٤٩ ، ١٢٦ +

الجزولي ٢٣٢ ، ٢٤٩ +

جعفر بن محمد ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧٦ +

أبو جعفر النحاس ٣٦ +

جوزج قبل ٨٦ +

الطوهري ٥٢ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٩ +

- C -

أبو حاتم ٤٣ ، ٤٤ ، ٣٦٦ +

أبو الحاجب ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٣٣٣ +

٣٤٨ +

ساجي خليفة ٩٤ +

الحجاج ١٦٠ +

أبو حجر العسقلاني ٤٤ +

الحريري (أبو القاسم) ٢٩ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٨٣ ، ١٠٧ +

أبو حزم ١٦ +

صان من كتب ٤٨ ، ٨٣ +

الحسن البصري ٤٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠٦ +

أبو الحسن المدني ٤٤ +

أبو الحسن بن سليمان الخجيني ١٨ +

- ٣٩٨ -

• أبو الحسن السلمي ٣١

• حسن بن قاسم الرازي ١٠٥

• حسن بن محمد الصفاني ١٠٧

• الحسن بن محمد الطبري ٩٥

• الحسن بن محمد السامري ١٧ + ٩٨ + ٣٧٣

• حسين بن علي السطيفي ١٠٥

• حسين بن عمار ٩١ + ١٥٧ + ١٥٨ + ١٥٩ + ١٦٣

• حماد ١٧٧

• الحفيد ٣٤٩ + ٣٥٠

• حماد بن عيسى ٥٢

• حمزة بن حبيب البرقي ٢١ + ٢٣ + ٢٤ + ١٧٢ + ١٧٣ + ١٧٥

+ ١٧٧ + ١٩٤

• أبو حنيفة ١٤ + ٢٤ + ٥٥ + ١٦٩

• الحوفي (أحمد بن محمد) ٨٥ + ٩٠ + ٩١ + ٩٤ + ٩٧ + ٩٨ + ٩٩

• أبو عبد الله أبو حمزة ٥٦

• أبو عبد الله السعدي ٥١ + ٧٧ + ٧٨ + ٩٥ + ١٢٩ + ١٣٠ + ١٣١

+ ١٤١ + ١٧٦ + ١٧٧ + ١٧٨ + ٢٢٥ + ٢٢٩ + ٢٣٠ + ٢٣٢ + ٢٣٤ + ٢٤٦

+ ٢٥٣ + ٢٥٤ + ٢٥٥ + ٢٥٦ + ٢٥٧ + ٢٥٨ + ٢٦٠ + ٢٦١ + ٢٦٢

+ ٢٦٣ + ٢٦٤ + ٢٦٦ + ٢٧٧ + ٢٧٨ + ٢٧٩ + ٢٨٠ + ٢٨١ + ٢٨٢

+ ٢٨٤ + ٢٣٠ + ٢٣١ + ٢٧٢

— خ —

• ابن خروف ٥٢ + ٥٣ + ١٨١

— ٣٩٩ —

- أبو الخطاب ابن البطر ٦٦ +
- الخطيب انيريزي (أبو زكريا) ٢٩ + ٣٩ +
- خلف الأحمر ٣٤ +
- ابن خلكان ٢٩ + ٧٥ + ٩٤ + ٩٨ +
- الخليل بن أحمد ٢٦ + ٢٧ + ٣٠ + ٣٣ + ٥٩ + ٦٩ + ٧٠ + ١٥٩ +
- ١٧٩ + ١٩٣ + ٢٠٩ + ٢٢٧ + ٢٣٩ +
- الخطاطي ١٧ +
- الخطوطي أبو الحسن بن عبد الوهاب ١٠٠ +

- ٥ -

- الداني (أبو صبر) ٤٢ +
- ابن درستويه ٧٣ +
- ابن دريد ١٥٩ + ١٥٢ + ٣١٦ +
- ابن الدعان ٢٨٤ +
- دي بور ٧٥ +
- دي ميقات ٨٦ +

- ٥ -

- الرؤاسي (أبو جعفر) ٣ + ١٢٨ +
- الراغب الأصفهاني ١٥٩ +
- روضة ١٧٩ + ١٨٠ +
- الرمي (انظر علي بن عيسى) +
- رجا بن حيوة ٥٤ +

- ٤٠٠ -

• أبو رزّين العفيلي ٢٦٩ •

• الرشيد ٢٨ •

• رشيد الدين الوطواط ٢٦٢ •

• رضي الدين الأسترآبادي ٦٣ • ٧٤ • ١٢٢ • ١٢٥ • ١٣٠ • ١٣٩ •

١٤٢ • ١٤٣ • ١٤٤ • ١٤٥ • ٢٤٩ • ٢٥٠ • ٣٣٤ • ٣٣٩ • ٣٤٠ • ٣٤٢ •

٣٤٥ • ٣٤٧ • ٣٥٠ • ٣٥١ • ٣٥٦ • ٣٦٩ • ٣٧٢ •

• الرماني (انظر علي بن عيسى) •

• ابن الرومي ١٨٩ •

• الرياضى ٣٠ • ٣١٢ •

- ٢ -

• الزبيدي (محمد مرتضى) ٨٢ •

• ابن الزيد ١٦٧ •

• الزجاجي (أبو القاسم) ٢٤ • ٣٦ • ٦١ • ٦٢ • ١١٤ • ٣٣٣ •

• ٣٣٤ •

• الزركشي ١٨٩ •

• زياد بن أبيه ٢٧ •

• ابن أبي زيد ٩٦ •

• أبو زيد الأصبّاري ٣٠ • ٣٣ • ٤٣ •

• زيد بن ثابت ١٨٢ • ١٨٣ •

• زيد الخليل ٧٩ •

• زيد بن علي ١٧١ •

• زبيب بنت السمرى ٢١ •

- ١٠١ -

- ص -

سلمان بن عبدالله (أبو طاهر) ١٩ •

ابن السبكي ٣٦٠ •

السراج (انظر محمد بن السري) •

ابن سلمان ٣٠ •

أبو سعد الشافعي ١٧ •

سعد الدين البردعي ٨٧ •

سعيد بن جبير ٣٠٠ •

أبو سعيد الخطري ١٨٦ • ٢١٢ •

أبو سعيد السمرقاني ٢٥ • ٢٩ • ٣٦ • ٣٣ • ١٣٠ • ٣٥٠ •

ابن السكيت ٣٠ • ٩١ • ١٩٦ • ٢٩٠ • ٣٦٧ •

سلطان (الفارسي) ١٨٥ • ١٩٢ •

سليمان بن حسن بن علي ١٩ •

أبو سليمان النطقي ٥٦ • ٧٤ •

أبو السمال ١٧٣ •

ابن سلقة ٩ •

سنجر ٧ •

سويده بن فضال ٢٧٣ •

السويدي ٥٢ • ٥٣ • ١٥٧ • ٣٧١ •

سيرة ٢٨ • ٣٠ • ٣٢ • ٣٣ • ٣٦ • ٤٩ • ٥١ • ٥٩ • ٦٣ • ٩٠ •

١٠١ • ١٢٧ • ١٢٨ • ١٢٩ • ١٣٢ • ١٣٧ • ١٤١ • ١٥١ • ١٧٩ • ١٨٦ •

٢٢٧ • ٢٣١ • ٢٣٦ • ٢٤٩ • ٢٦٢ • ٢٦٤ • ٢٧٥ • ٢٧٧ • ٣٣٩ • ٣٥٠ •

- ٤٠٢ -

ابن سيدة ٥٢ +

ابن سحرين ٥٤ •

السيوطي ٩٨ + ٢٩ + ٥٣ + ٥٩ + ٢١٦ + ٣٥٨ + ٣٧٣ •

- ش -

الشاطبي ٥٢ + ٥٣ + ٥٤ •

ابو نجيب الموسي ١٧٢ + ١٧٣ •

ابو بكر بن شخير ٥٩ •

الشماع ١٦٧ •

شمس الدين الاصطفائي ٩٥ •

شوقي ضيف ٣١٩ •

- ص -

الصارقي ٨٥ •

الصغري ١٩ •

- ض -

ابن الضائع ٥٣ •

ضياء الدين الكلي ٨٧ •

- ط -

ابو طالب البدي ٣٩ •

الطبري ٥٩ + ٢٩٧ + ٢٩٨ •

- ٤٠٣ -

- ابن الطراوة ٥٦
- طلحة ١٨٢
- الطوال ٣٠
- طه الراوي ٥٦ ، ١٤٧

- ط -

- طالم بن عمر (أبو الأسود الدؤلي) ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٠

- ط -

- طائفة ١٨٤ ، ١٨٥
 - طاشق جلبي ٩٠
 - طاسم ٤١ ، ٤٤ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠
 - طاهر بن الحسن السمار (أبو عمرو) ١٩
 - ابن طاهر ٤١ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 - ابن عباس ٣٦ ، ١٧١ ، ١٨٢
 - عبد الحميد حسن ١٠١ ، ٣١٤ ، ٣١٩
 - عبدالرحمن بن اسماعيل (أبو شاة) ١٠٧
 - عبدالرحمن بن هرمز ٢٥ ، ٣٠
 - عبدالرحيم بن عداقة البزار (أبو الحاسن) ١٩
 - عبدالرزاق ٦٠
 - عبدالسلام البصري (أبو أحمد) ٣٩ ، ٣٩
 - عبدالفتاح شلبي ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٧
- ٤٠٤ -

عبدالقاهر الجرجاني ٦٤ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٨٣ ، ٣٦٤ .

عبدالكريم بن عطاء الله الاسكندراني ١٠٢ .

عبدالله بن أبي اسحق ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٧٠ .

عبدالله بن الحصون المكبري (أبو البقاء) ١٠٢ .

عبدالله الحسيني ٨٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

عبدالله بن شبرمة ٤٨ .

عبدالله بن طلحة اليازي (أبو بكر) ١٦ ، ٣٦٤ .

عبدالله بن الهادي ٩٦ .

عبدالواحد اليافرجي ١٨ .

عبدالواحد بن عبدالكريم الأضاري ١٠٤ .

عبدالواحد المكبري ٣٩ ، ٣١ .

عبدالواحد الطوي ٤٣ ، ٣١٦ .

أبو عبيد ٢٣ .

علمان بن جني ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ .

٦٢ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٧ .

٣٠١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ .

علمان بن عفان ٨٤ ، ١٢٧ .

علمان بن مطعون ١٨٥ .

علمان بن الوفي الأذكاني ١٠٦ .

المصباح ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ .

عن الدين عبد الوهاب بن ابراهيم ٩٤ .

أمن مصفور ٦٦ .

ابن عطية ١٢٥ •

ابن عليل ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ •

عكرمة ١٢١ •

علي بن حمزة الكسائي ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٠ •

٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ •

علي بن ابي طالب ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ •

علي بن عبد الله زين العرب ٨٧ •

علي بن عبد الواحد واقف ١٠١ ، ١٦١ •

علي بن عمر بن اخطيل ١٠٥ •

علي بن عيسى الرضي ٢٩ ، ٣١ •

علي بن عيسى الرمائي ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٤ •

أبو علي الفارسي ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٤ •

١٠٧ ، ١٢٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ •

علي بن المبارك الأحمر ٣٠ ، ٥١ •

علي بن محمد السطوي ٩٧ ، ١٠٣ ، ٢٤٩ •

علي بن محمد الكندي ١٠٠ •

علي بن محمد بن هرون العمري الخوارزمي ١٨ •

علي النجدي ٣٢ •

علي بن وهاس ١١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ •

ابن عمر ١٠ •

عمران بن حطان ٦٠ •

عمر الترمساني ١٨ •

- عمر بن ثابت الشامي ٢٩ ، ٣٦ .
- عمر بن الخطاب ٢٤ ، ٣٦ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٣٠٠ .
- عمر بن دلود الفارسي ٩٦ .
- ابو عمرو القتيبي ١٥٣ .
- عمر بن عبدالرحمن البقيني ٩٥ .
- عمر بن عبدالرحمن الفارسي ٩٥ .
- عمرو بن عبيد ١٧٤ ، ١٨٠ .
- ابو عمرو بن ابيلا ٣٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .
- ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
- عمر بن محمد السكوني ٩٦ .
- عيسى المليل ٢٣ ، ٣٠ .
- عيسى الأيوبي ١٠٠ .
- عيسى بن عمر ٢٣ ، ٣٠ ، ٥١ .

- ف -

- الفارابي (أبو نصر) ٤٥ .
- فتح بن موسى الطفسراوي القصري ١٠٧ .
- الفراء (انظر يحيى بن زياد) .
- الفردوق ٤٨ ، ٤٩ ، ١٣٨ .
- الفيروز ابادي ١٥٢ ، ١٥٥ .
- فلاسفر ٨٦ .
- فن هاجر ٨٦ .

- ق -

- قاسم بن أحمد اللوزني الأندلسي ٤٧ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١٤٣
- قاسم بن الحسين (سيد الأفاضل) ١٠٣
- قاسم بن محمد ٥٤
- قناد ٦٠
- ابن قتيبة ٢٣ ، ٣٣
- قطرب ٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
- القفطي ١٧ ، ٧٥ ، ١٠٤
- ابن القيم ٥٧

- ك -

- ابن كثير ١٦٨ ، ٢٠٦
- كمال إبراهيم ٢٧
- الكميت ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٧٤

- ل -

- ليد ٤٨
- اللخاني ٣٠
- لثمان ٣٣٧

- م -

- المازني (أبو عثمان) ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٣
- ابن مالك ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٠

• ١٤٢ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٣٥٢ •

• الأمام مالك ٢١٦ •

• الثمرون ٢٨ •

• مبارك بن احمد (ابن الشوفي) ١٠٦ •

• المتبي ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ •

• الشوكي ٢٨ •

• ميجاهد ١٧٠ •

• محمد أبو الفضل ابراهيم ١٧ •

• محمد أحمد القمراوي ١٤٨ •

• محمد أسد طلس ٣٦٥ •

• محمد بن تميم انبرمكي ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٧٤ •

• محمد بن الحسن ٥٥ ، ٥٩ •

• محمد بن الحسين ٢٣ •

• محمد انطضر حسين ٥٢ •

• محمد بن خليل انقباضي ٨٩ •

• محمد بن سبكتكين ٢ •

• محمد بن السري السراج ٢٩ ، ٣١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ •

• محمد بن سعيد امروزي ١٠٢ •

• محمد بن السباع ١٨٠ •

• محمد الطنطاري ٣٦٥ •

• محمد الطيب المكي ١٠٦ •

• محمد بن عبدالمسي الارديلي ٨٧ •

- محمد عبدالقني ١٠٦ •
- محمد بن عبدالله الرئيسي ١١١ •
- محمد بن عبدالله المصري ٩٥ •
- محمد عصمة الله البخاري ٩٨ •
- محمد بن علي بن اسماعيل مبردين ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٦٦ •
- محمد بن عمر الرازي (فطر الدين ١٠٢) •
- محمد عيسى عسكر ٨٧ •
- محمد بن أبي القاسم بن ديجولك البجلي ١٩ •
- محمد بن القاسم بن يعقوب ٨٨ •
- محمد بن محمد النحائي ٩٥ •
- محمد بن محمد الخطيب القسرخاني ١٠٦ •
- محمد بن محمد بن عبد الجليل الوطواط ٢٢ •
- محمد بن محمد (ابن عمرو) ١٠٤ •
- محمد بن محمود (ابن النجار) ٩٠٤ •
- محمد بن مسعود السمرقاني الشافعي ٩٦ •
- محمد بن نعمة الله شوشري ٨٩ •
- محمد بن نوشكين (خوارزم شاه) ٧ ، ٨ •
- محمد بن يزيد الميرد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٥٩ ،
- ١٥١ ، ٣٦٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ •
- محمد بن يوسف القنوني ١٠٧ •
- محمود بن أرسلان (ابن أحمد) ١٧ •
- محمود الأصولي (ركن الدين) ٢٠ •

- محمود بن جرير الضبي (أبو مضر) ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .
- محمود بن مسعود التبرلي ٩٥ .
- ابن مجيبن ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .
- المرزاني ٤٩ .
- مرمرجي الدومكي ٣١٢ .
- مسعود بن عمرو ٢٩٤ .
- ابن مسعود ٢٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٩٦ .
- مصطفى صادق الرافعي ٢٥ ، ٣٦٠ .
- مصطفى هادي الدين ١٠٠ .
- ابن مضاء القرطبي ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ .
- مظهر الدين محمد ١٠٤ .
- مدوية ٢٦٥ .
- أنعري ٧٧ .
- ابن مكي ٤٤ .
- مكشور ٨ .
- أبو مليح ٣٣ .
- مسيح بن أبي امر الهذلي ١٠٤ .
- ابن مسعود ١٥٢ .
- التوفيق بن أحمد (أخطب حواري) ١٩ ، ٢١ .
- موهوب بن أخضر الجواليقي (أبو منصور) ١٧ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٣٠٥ .
- مهدي الطرومي ٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ .

- ٣ -

• ٣٠٤ النافذة

ناصر بن عبد المييد الطرزي (صدر الأفاضل) ١٨٠ ٢١٠ ١٤١٠

• ٣٧٣

• ١٣٧ تفتح

• ٣١١ التجالسي

• ٧٥ نصر المجارني (ابو منصور) ١٧٠ ٢٥٠

• ٣٠ نصر بن عاصم ٢٥٠ ٣٠٠

• ١٨٠ النظر بن شميل

• نظام الملك ٨٠

• ابن النديم ٢٣٠

• ١٩٠ أبو نواس ٤٨٠ ١٥٠٠

• تولد كه ٣٣٧

- ٥ -

• ٥٣ والكل بن حيدر

• ١٦٧ أبو وجزة السعدي

• ١٧٥ ورنش

• ١٦ أبو الوليد الباجي

- ٦ -

• ٧٦ هبة الله بن التجري ٢٩٠ ٣١٠ ٣٦٠

• ٣٠ الهراء

• ١٦٩ أبو هريرة ١٠٠ ١٦٩

• ٥١ هشام الضرير

• ١٢٩ ابن هشام ٥٢٠ ٦٩٠ ٨٢٠ ٨٣٠ ١١٧٠ ١٢٦٠ ١٢٧٠ ١٢٩٠

- ١١٢ -

١٣٢ / ١٣٦ / ١٤١ / ١٨١ / ٢١٦ / ٢٢٨ / ٢٤٥ / ٢٤٦ / ٢٤٧ / ٢٥٢
 ٢٥٣ / ٢٥٤ / ٢٥٦ / ٢٦١ / ٢٦٣ / ٢٦٤ / ٢٦٨ / ٢٦٩ / ٢٧٠
 ٢٧٢ / ٢٧٧ / ٢٧٩ / ٢٨٣ / ٢٨٧ / ٢٩١ / ٣٥١

- ٢ -

ياقوت ١٧ / ١٩ / ٢١ / ٧٥ / ٩٠ / ٩٣ / ٩٨ / ١٥٣ / ٣٧٣

يان ١٠٣

يحيى البرمكي ٩

يحيى بن حمزة بن رسول الله ١٠٥

يحيى بن زاهد الغراء ٢٨ / ٣٠ / ٤٣ / ٩ / ٥٩ / ٦٥ / ١٧٨ / ١٨٠ / ٣٢٩

يحيى بن طباطبائي الطوسي (أبو النصر) ٢٩ / ٣١

يحيى بن واثق ١٧٣

يحيى بن يعمر ٢٣ / ٣٠

يزيد بن أبيب ١٦٨ / ١٩٠

يزيد بن أنطاع (أبو جطر) ١٧٢ / ١٧٧ / ١٧٩ / ٢٩٦

اليزيدي ٣٠ / ٤٧ / ١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٢ / ١٧٨

يسن العيني ٣٤٩

يعقوب الحضرمي ٤٣ / ١٧٨

يعقوب بن علي البجلي الجبلي ١٩

ابن يمش ١٠١ / ١٠٣ / ١٣٠ / ١٤٠

يوسف بن مزور القيس ١١١

يونس بن حبيب ٣٠ / ١٣٧

يوهان فك ٤٧

فهرست المواضيع

الصفحة	الموضوع
٣	التقدمة
٧	تمهيد - عصره - أسسه ونسبه - نشأته وبيوته - ثقافته - شيوخه - تلامذته
٧	عصره
٩	خوارج
٩٠	أسسه ونسبه
٩١	نشأته وبيوته
٩٤	ثقافته
٩٥	شيوخه
٩٨	تلامذته
٢٣	الكتاب الأول - التطور في التأليف السحوي من أوليته إلى عصره
٢٣	تطور أدب السحوي من أوسه إلى زمن الومعشيري
٣٢	التطور السحوي من حيث :
٣٢	١ - ترتيب الموضوعات
٣٢	كتاب سبويه
٣٤	مقدمة في السحوي لحلف الأحمر
٣٥	الغضب المراد
٣٦	الحمل للترجائي

الموضوع	الصفحة
التفاحة في النحو	٣٦
الأيضاح للمفترض	٣٧
اللمع لأبي جني	٣٨
ملحة الأعراب	٣٩
اسرار العربية	٣٩
٢ = الشواهد	٤٠
أ - القرآن الكريم والقراءات	٤٠
ب - كلام العرب من شعر ونثر	٤٥
ج - الاستشهاد بالحديث	٥٠
٣ - أثر السق والصبه وعلم الحديث في النحو واصوله	٥٤
٤ - التعليق	٦٠
٥ - التامل	٦٣
٦ - القياس	٧٠
أبواب التام - مكاتبة الطلبة وآثاره	٧٥
مكاتبة الطلبة	٧٥
مأخذ وملاحظات	٧٨
آثاره	٨٥
المحصل - مكاتبة - شروحه - طريقة تأليفه - شواهد =	٩٠٠
المأخذ عليه	
مكاتبه	٩٠٠

الصفحة	الموضوع
١٠٢	شروجه
١٠٢	طريقته في التأليف
١١٠	شواهد
١١١	مأخذ وملاحظات على كتاب المصطلح
١١٢	ملاحظات على البحث والشهج
١٢٥	ملاحظات اجتهادية
١٣٢	ملاحظات اخرى
١٤٢	أساس البلاغة - مكانته - الغاية من تأليفه - مصادره - ترتيبه - خصائصه وطريقته - المأخذ عليه
١٤٢	مكانته
١٤٨	الغاية من تأليف الكتاب
١٤٩	مصادره
١٥١	ترتيبه
١٥٥	خصائصه وطريقته
١٥٨	المأخذ عليه
١٦٢	الباب الثالث - موقعه من الشواهد وأدلة الصناعة
١٦٢	موقعه من الشواهد - (١) القرآن الكريم والفرائد
١٨١	(٢) الحديث النبوي الشريف
١٨٦	(٣) كلام العرب من شعر ونثر
١٩٢	موقعه من أدلة الصناعة

الصفحة	الموضوع
١٩٣	أ - السماع والقياس
١٩٧	ب - استصحاب الحال
١٩٧	استدلالات أخرى •
٢٠٦	موقفه من العقل
٢٠٩	الباب الرابع - اثر الاعتزال والعامل في دراساته
٢٠٩	اثر الاعتزال
٢١٩	اثر العامل
٢٣١	انواع العامل
٢٣٥	الباب الخامس - أسس البازرة في دراساته
٢٣٥	أ - الدراسات النحوية
٢٣٥	١ - النظر الى علاقة النحو بالعلم واللغة
٢٤٢	٢ - قلب الكلام على ما يحتمله من أوجه
٢٤٥	٣ - اتجاهه وعدم تقليده
٢٥٢	مأخذ
٢٨٥	ب - الدراسات النحوية
٢٨٥	١ - مراعاة المعنى وعند الصلة بين المعنى واللفظ
٢٩٤	٢ - قلب الكلمة على أوجه متعددة والنظر في الأوجه الاجتماعية
٢٩٦	٣ - الرجوع الى الأصل عند النظر في الاشتغال
٣٠٠	٤ - اتجاهه

الصفحة	الموضوع
٣٠٢	٥ - التعليل
٣١٤	الكتاب السادس - منهج التحوي وسلاج من دراسته
٣١٤	منهج التحوي
٣٢٠	أ - الأسس التي يعتمد عليها البحث
٣٢٠	ب - المفاهيم التحوية
٣٢٠	ج - مع من يعد نفسه ؟
٣٢٢	د - سلاج من مسائل الخلافية
٣٢٨	سلاج من الطرق فيه التوجيه
٣٣٢	سلاج من دراسته
٣٣٣	سلاج من دراسته التحوية
٣٣٣	الاسم العربي
٣٣٤	هل الأعراب معنى ؟
٣٣٩	معاني الأعراب
٣٤٧	المسائل
٣٤٨	القول به
٣٤٨	القول معه
٣٥٠	القول
٣٥١	مما
٣٥١	و
٣٥٢	لولا

تصويبات

ص	ص	الخطأ	الصواب
٧	٧	عنوان	تسبه
٤	١٦		سلطت بعد (والى العلم الختفى) عبارة (العلم الختفى)
١٢	حاشية رقم (١)	أطوال	أطوال
١٨	حاشية	٣	٢
١٨	حاشية	٤	٣
٦٤	١٣	ابن مضاء	ابن مضاء
٦٨	سطر أخير	ويرفضون	ويرفضون
٧١	سطر أخير	ليس قياس	ليس بقياس
٨١	حاشية رقم (٧)		ينفى المصدر الى : المصحح
			١٨٨/٢
٨٢	حاشية		يكون المصدر المصدر الأول : الكتشاف ٤٩٥/١ وينفى المصدر الأول الى الثاني ، ويحذف المصدر الرابع .
١٦٤	٤	اضطرب	اضطراب
١٩٤	٤	المستفيض	المستفيض
٢١٥	٢	تعلون (تكررت)	تعلون
٢١٨	١٧-١٨	من مرجوحا	تحذف
٢٣٩	٣	بالنصب	بالنصب
٢٥١	١٤	فهي	فهي

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية بقداد ١٤ لسنة ١٩٧٦

طبع في مطبعة الارشاد من رقم ١٦٦ فما فوق

١٩٧٦/١/٢٧/١٠٠٠/٥٢